

﴿ هذا كتاب ﴾

الفتح المبين فيما
يتعلق بتره ياق المحبتين تأليف
العلم العلامة نجم آل بيت الرسول
واسمه المشرق في علمي المعقول والمنقول
فامع المبتدعين ودافع المبتلين أنى الظفر السيد
ظهير الدين القادري الحسني الحسيني
الحنفى حقه الله نطقه
الحلى والحلى
آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بالمطبعة الخيرية المنشأة بجمهورية مصر ﴾

﴿ الهجيرة سنة ١٣٠٦ ﴾

﴿ هجرية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين الحمد لله نستعينه
ونستعفره ونسئده ونؤتمن به ونؤتوب اليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيات أعمالنا من
يهي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ونشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد
أن سيدنا محمد عبده ورسوله بالهدى ودين الحق أرسله الحمد لله القادر الجليل الغني بذاته عن جد
العبيد والظاهر بصفاته لطالب المزيد فسبحانه من المخلق العالم وقسمهم الى جاهل وعالم وشقي
وسعيد ومقرب وبعيد والصلاة والسلام على سيد الكونين وغوث الثقلين امام المرسلين
وقائد العرالمجبلين خاتم النبيين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الشفيع الاعظم
للعالمين وعلى آله بحور العلم وسفينته النجاة صفوة الله من خلقه أجمعين وأصحابه القادة الهداة
والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين ~~يا~~ أما بعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني أبو الظفر
السيد ظهير الدين القادر حفظه الله تعالى من كيد الشيطان القوى وحماه من شر الحاسد
الهوى ووفاءه من كل داء دوى وعمه باطقه الحق وأيده بتأييده السرمدى آمين انى رأيت
كتاباً مطبوعاً فى احدى المطابع المصرية مؤلفاً فى طقات خرقه الصوفيه موسوماً بترىاق المحبين
منسوباً للشيخ نقي الدين بن عبد المحسن الواسطى التزم فيه التعصب للطريقة الشريفة الرفاعية
والتحقيف لبقية الطرق العلية ولا سيما الطريقة الجليلية القادرية لانه جمع فى ترجمة مرجعها
حضرة سلطان الاولياء وقطب الاقطاب لمخفى الاصاغر بالاكابر الغوث الاعظم السيد الشيخ
عبد القادر بن التبر والجزر والعقيان والمدبر وذكر شيئاً من الصدق الصحيح وأعقبه بالكذب
القيح فركب من عيباء ونجس خط عشواء وذهب به التعصب والحسد مذاهب وأورداه
شريعة الافلاك المبتان والتروى منها عند العارف الخبير من أشد الممالك والمعاطب حتى ألحاه
الى انكار صحة النسب القادرى الثابتة أصوله فى حديقته النسب العلوى والمنسلة لقروعه من

عمود الشجرة الطيبة المباركة المحجلة بالسور الحمدي واستدل بذلك باقوال من لا يعبأ بهم في كل باب
فضلا عن الطعن بالانساب استقوط العدد القمهم بغض الاصحاب مع ما يزيدونه من الافضل
والطعن والسبب وأخذنا الطعن على الامام العلامة الثقة الحافظ الحجة آبي الحسن نور الدين على
ابن يوسف بن جبر النخعي الشطوني مؤلف حجة الاسرار في سنة ستين وسبعمائة على ما ذكره
العلامة كاتب جلبي في كتابه كشف الظنون وغيره من افاضل العلماء لا كره فيه نسب الغوث
الجليل في الشريف ونسجه به لما فيه المتواترة على الوجه الطريف الطيف وظن انه يتعامله
عليه لذلك يشق طبعه من الاوار وما علم انه حاصل بذلك سوى الخبيثة والحسرة في هذه الدار
وثلاث الدار لان مينه في ذلك الانكار لا تقبله الاذان ومخالفة لانظره العيان لشهرة هذا
النسب العالي عند عموم المسلمين في كل مكان وعلو صيته في الخافقين كما بهدرا المتلالي في سالف
الزمان لهذا الات

وليس يصح في الاعيان شئ * اذا احتاج الهار الى دليل
ولان الطعن في انساب المسلمين من المحرمات في شريعة سيد المرسلين ولما كان رد ذوى الميئتان
لا سيما في هذا الشأن وابداء باطنهم للعيان من باب الهوى عن المنكر وهو من المأمورية في
شريعة سيد ولد عدنان التزمت أن اربن مجموعا ذكر في طرقاته ما انبته العدول المتفقدون من
العلماء الغوث في كتبهم من نسبة العالي واذ كرموله ومحتده وبلده وهجرة وجليته وشيئا من
أخلافه وصفاته وبعض من مشايخه ومريديه وأصحابه ومحبيه ومرتبة علمه النقيس ونصده
لوعظ والتدريس وما وقفت عليه من تأليفاته وفتاويه وأجوبته للسائلين وقدره من كلامه
البلغ المفيد الواضح ووعظه المصنف المؤثر الناصح وصاياه في حياته وعدوفاة وشجعة عشر
مكتوبه كانت بالقارسية ثم ترجمت بالعربية مفهومة عن المقامات العلية والادواق السنية
للسادة الصوفية مع أو راده الاسبوعية المقتبسة من أدعية سيد البرية عليه الصلاة والتحية
لتتضح الحقائق الحقية ويظهر وهن بيوت الاكاذيب العيكبوتية وينتفع بذلك اخواننا
المؤمنون من الامة المحمدية ثم اتبع ذلك بشئ من تراجم أولاده واحفاده ليعلم انهم اقتفوا اثره
في هديه وارشاده ثم أورد في ذلك رداعلى ما جاء به هذا الواسطي في الترياق من الاكاذيب المحتقة
في ترجمته للغوث الاعظم المتهجد الرباني وما فاء به من التعريصات السبئية الحسدية بحق ذلك الخناب
العالي العوراني بطر زحكم يعلم به انه من الاباطيل الحديرة بالطرح والاحقاق ثم أعقبه بإقفاط
تنبيه به تيام العقلة من غالب المنتسبين للطريقة العلية الرفاعية بهذا الزمان ليعلموا ما هم عليه
من الابتداع الردي وانهم يعبدون عن الاتباع الاحدى وليتبين الحق ويرزق الباطل
ولا يبقى معذرة للمسلم الغافل ونال ان شاء الله تعالى بذلك أجر الساجدين لآخواتهم في الدين
ار الله لا يضيع أجر المحسنين ثم فتح الكتاب ببناء العلماء الاساطين على حضرة الشيخ الجليلي
من ذكر قصائد مدحها وهي فطرة من بحر ما قبل في مدائح زويها المحبين وتأييسا للمخلصين
ولم اذكر في هذا المجموع مفضلان كراماته وخوارق عاداته استغناء بشهرته وقواته ما عند كافة
المؤمنين وقد ألقت فيها كتابا عديدة جماعة من مشاهير العلماء المتبحرين والمجدد الرب العالمين
ولم أعرض لبقية سقطات الواسطي في غير ترجمته لشيخ الكل على الاطلاق وسبيل الاقطاب
بالانفاق من هذا الترياق ولم ألتزم بيان ما أودعه به من غلطاته ومساخطاته وتلفيقاته وكذباته
وغلو وسرقاته اعتمادا على ظهورها بأدنى ملاحظة من العلماء الحذاق فضلا عن الواقفين على
فساد أصل الترياق وعيبه في الفخ المبين فيما يتعلق بترياق المحبين المحررة في ترجمته للغوث
الجليل آبي محمد السيد الشيخ عبدا قادر محيي الدين وقد جعلته هدية لآخواننا المسلمين في هذا

لنصر المسلمون بسلاطنة أمير المؤمنين وإمام الموحدين ومقدام الغزاة من الملوك والسلاطين
 خليفة سيد المرسلين وحامي بيضة المجدين بمجده السلاطنة العلية العثمانية ومحج شرف الأمة
 الإسلامية العلم العالي المظفر المنصور للعصابة المصطفوية ظل الله تعالى على العالم والنعمة
 العظمى على نوع بني آدم سلطان البرين وخافان البحرين خدام الحرمين الشريفين سيدنا
 السلطان الغازي عبد الحميد خان اس السلطان الغازي عبد الحميد خان أ.م الله تعالى أيام دولته
 ما تعاقب الملوك ونصره ونصر خزنه وعساكره في جميع الأزمان وجعل نصيب أعدائه الفل
 والانكسار والندامة والخسران في كل مكان بمنه وكرمه آمين وهذا وإن الشروع في المقصود
 فنقول وبالله التوفيق * قال العالم الفاعل والفاضل الفاصل بين الحق والباطل الشيخ علي ابن
 الشيخ محيى ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي في كتابه تحفة الأبرار ولوامع الأنوار ذكر نسبه الطاهر
 ومحمد الزاهر ومولده وبلده وهجرة إلى موجدته رضى الله تعالى عنه اعلم أيديك الله تعالى برسده
 وجعلك من خزيه وجنحه ان يد القدرة قد استخرجت من البحر النبوى درة قيمة عقدها وقرينة
 مجدها ونسبه تخذها موحدة فردها استخلصها ما لكها لنفسه وطهرها بما جوار قدسه
 ونورها بهجه آنسه وصافها بحبه واسطفاها لقوبه واسطنعها لحضنه وجذبها لرحنه
 وباداها بفضله ونادها بوصله وأرفعها من عله وسرمعاده وأبسمها من نوره وخبر محاسنه
 فبرزت طلائعها في مواكب المعالي والمفاخر وأسفرت عن صبح طلعة الشيخ عبدالقادر وهو على
 ما ذكره غير واحد من الأئمة الاعلام والعلماء الأثبات الفقهاء الكرام شيخ الاسلام مقتدى
 الأرباب العظام علم الهدى الذى من انتهى إليه كان من مساعده القطب الربانى والفرد الجامع
 النورانى ذو الأضلال الطاهر والمجد الباهر محيى الدين أبو محمد عبدالقادر الجيلانى ابن أبى صالح
 موسى بن جنى دوست ابن عبد الله بن محيى الزاهد ابن الامام محمد ابن الامام دار ابن الامام موسى
 ابن الامام عميد الله ابن الامام موسى الجون ابن الامام عبداللّه الحض ويلقب بالجليل ابن الامام
 الحسن المنشى ابن الامام الحسين السبط ابن الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله تعالى
 وجهه ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف معدن الجود والعفاف ابن قصي بن كلاب بن مرة
 ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
 ابن زهران معدن عدنان

نسب كان عليه من شمس النخى * فوراً ومن فلق الصباح عموداً

الهاتمي العلوي الحسيني الحسيني الجيلي سبط أبي عبد الله الصوفي الزاهد وبه يعرف لما كان
 بجبلان ولد رضى الله تعالى عنه بجبلان سنة سبعين وأربع مائة (قال) العارف أبو بكر عبدالرزاق
 ابن شيخ الاسلام الشيخ محيى الدين عبدالقادر رضى الله تعالى عنه سألت والدى عن مولده فقال لا
 أعلمه حقيقة لكن قدمت الى بغداد فى السنة التى مات فيها التميمي وعمرى اذ ذاك ثمان عشرة
 سنة * والتميمي هذا هو أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن أسد توفى سنة
 ثمان وثمانين وأربع مائة فيكون مولده رضى الله تعالى عنه كما تقدم على هذا اليان * وهو منسوب
 الى جبل بكنسر الجبل ويكون الباء ولا م آخر الحروف * وهو ببلاد متفرقة وراء طبرستان وبها
 ولد بفضيلة منها ويقال فيها جبلان وكيلان على دجلة مما يلي طريق واسط انتهى قال الامام المحدث
 شيخ الاسلام ومقتدى الانام العارف بالله المولى الاجل الشيخ عبدالحق الدهلوى قدس سره
 في كتابه زبدة الامرار فى مناقب الغوث الاعظم سلطان الارباب والاقطاب أبي محمد محيى الدين شيخ
 الاسلام السيد الشيخ عبدالقادر الجيلانى رضى الله تعالى عنه ما نصه هو الغوث الاعظم شيخ
 شيوخ العالم سيد السادات شيخ الاسلام الشيخ محيى الدين أبو محمد عبدالقادر بن أبى صالح

موسى بن أبي عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد
 الله المحض وينعت أيضا بالجليل ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن ابن أمير المؤمنين علي المرتضى
 رضوان الله تعالى عليهم أجمعين سبط أبي عبد الله الصومعي الزاهد به كان يعرف بجبلان وهو
 * وهو ولد في نيف قصبة منها ثم أخذ في بيان مدايقه الجلبلة وأوصافه العالیه النيله بما شفى
 العلل التي في الصدور وكذا إياق نسبة الشريف على هذا الوجه الميف في كتابه الآخر المسمى
 بزبدة الآثار المؤلف باللغة الفارسية (وقال) العلامة والمدقق الفهامة الجامع بين المعقول
 والمنقول والبارع في الفروع والاصول محمد غوث بن ناصر الدين محمد المخاطب بشرف الملوك
 صب الله مجال فضله عليه في كتابه انهار المفاخر في مناقب الفوت الاعظم السيد الشيخ عبد القادر
 مانصه الجدول الثاني في نسبه الشريف رضى الله تعالى عنه * وهذا الجدول مشتمل على شعبتين
 الشعبة الاولى في آباءه * روى عن الشيخ أبي بكر عبد الرزاق ولده بروايه قاضي القضاة أبي صالح
 نصر رحمه الله ان والده الشيخ عبد القادر بن صالح موسى جسيكي دوهت بن أبي عبد الله بن يحيى
 الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن علي الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى
 ابن الامام الحسن المجتبي ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم الى ان قال
 * والشعبة الثانية في ذكر أمه رضى الله عنها أم الخير أمه الجبارة فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي
 ابن أبي جلال ابن السيد محمد ابن السيد أبي محمود ابن السيد طاهر بن أبي عطاء ابن السيد عبد الله ابن
 السيد أبي كمال ابن السيد عيسى بن أبي علاء الدين ابن السيد محمد ابن السيد علي العريضي ابن الامام
 جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أقول وقد ساق هذا النسب الشريف على
 هذا الوجه المضيف العلامة الفهامة شيخ وقته وفاضل عصره محمد فاضل الدين رجه الله في كتابه بيان
 الاسرار ناقلا عنه عن شيخ الاسلام الامام الباقى انتهى (قال) العلامة مؤلف كتاب تحفة الارباب فيه
 وجدته لانه هذا أبو عبد الله الصومعي من اجلة مشايخ جبلان وروى عن زهادهم له الاحوال السنية
 والكرامات الجلبية لى جماعة من عظماء مشايخ العجم رضى الله عنه (قال الشيخ محمد القزويني)
 الشيخ أبو عبد الله الصومعي الزاهد كان من أجل من أدرك بالجم من المشايخ * وكان محبا للدعوة
 واذا غضب انتقم الله له سريعا واذا أحب أمر اقبله الله له كما يختار * وكان مع ضعف قوته وكبر سنه
 كثير النوافل * دائم الذكر طاهر الخشوع صابرا على حفظ حاله ومراعاة أوقاته ولقد كان يخبر بالامر
 قبل وقوعه فيقع كما يخبر ثم قال أيضا وأم رضى الله عنها ام الخير أمه الجبار فاطمة بنت أبي عبد الله
 الصومعي الزاهد ابن أبي جلال ابن السيد محمد ابن السيد أبي محمود ابن السيد طاهر بن أبي عطاء ابن
 السيد عبد الله ابن السيد أبي كمال ابن السيد عيسى بن أبي علاء الدين ابن السيد محمد ابن السيد علي
 العريضي ابن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الامام
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه كان لها حظ وافر من الخير والصلاح (ثم قال
 فيه) ونقل عنها انها كانت تقول غير مر قدامي وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع ثديي في نهار
 رمضان وغمر على الناس هلال رمضان فأقوى وسألوني عنه فقلت لهم انه اليوم يلقم لي ثديا * ثم
 اتضح ان ذلك اليوم من رمضان واشتهر ذلك ببلاذجيلان وانه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار
 رمضان قال الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ محي الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنهم سمعت من
 أكبر المشايخ من بلاد العجم في رحلتى اليها وروى عن أكابرهم انه يعني الشيخ عبد القادر كان
 لا يرضع ثديي في نهار رمضان (ولما وضعته) رضى الله تعالى عنه تلقته يد الكرامه وحفه التوفيق

خلفه وأمامه ولم يزل مربي في حجر الكرم . ثم دى بلدان النعم محفوظا بالرياح محفوظا بالجمالية
محموظا بالغاية الى ان قدم بغداد في السنة التي مات فيها التميمي كما تقدم وعمره ثمانية عشرة سنة
وكان الخليقة في بغداد اذ ذاك المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بامر الله أبي القاسم عبد
الله العباسي رحمه الله فاليه من قدم فواردت بقدمه مقدمات السعادة لأرض زل بلادها وزادت
عليها اسعاب الرحمة فعمت طارفها وتلاذها ونضاعت فيها روق الهدى فاصابت أبد الهار وأتادها
وتتابع الهم وأفود انتهاني فاصبحت كل أحيائها أعيادها واتفتحت بعاهد هاهنا النظرية
فاظلت طلوعها وافراده فنازلته العالي وفي جيد أيدي ممتاز لها من فحمة قلائد وساكنة الفضائل
وفي تاج رأس مرآتها من علائق فرائد وأخفى قلب العراق نور ودسره بالبشر متواجد ولسان
نوره باقبال وجهه وتجوهره تنطق لله بالحامد شعور

بقدمه انهل السحاب وأعشب الشجر العراق وزال الغي وانفخ الرشد

فيسدانه رند وصراؤه حي * وحصباه درو أمواهه شهد

يعيش به صدر العراق صباية * وفي قلب نجد من محاسنه وجد

وفي الشرق برق من مقاس نوره وفي الغرب من ذكرى جلالة رعد

(وتوفيت) والدته أم الخير رضى الله تعالى عنها بجيلان وبها دفنت حكي الشيخ العارف مفرج بن
شهاب البيهقي قال كتب عجلان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه ببغداد
وكان يتكلم على الناس فقطع كلامه ودمعت عيناه فتبيل له في ذلك فقال لا سمات أقي بجيلان
قال فأرخل ذلك اليوم ثم بعد مدة قدم الي بغداد ركب من الحجج فيه جماعة من أهل جيلان وأخبرونا
بجودها في ذلك الوقت الذي أرخناه قال ولهم أم الخير سعدة بنت أبي السام الجيلية جدة الشيخ لأمه
كان لها قدم صدق في هذا الامر رضى الله تعالى عنها وعمته أم محمد عائشة بنت عبد الله وكانت
امراة سالحة وكلت أمارا كرامات ظاهرة وأحوال فائرة حكي الشيخ أبو عبد الله محمد الجيلي قال
أجبت جيلان مرة فاستفتي أهلها فلم يجابوا ولم يسقوا فأتى الناس الى أم محمد عائشة بنت عبد الله
عمة الشيخ عبد القادر وسألوها الاستسقاء لهم فقامت الى رحبة بيتها وكنت الأرض وقالت يارب
أنا كنت فرش أنت قال فلم يلبثوا أن أم طرت السماء مطرا كافوا القرب ورجعوا الى بيوتهم
بحوضون في الماء وماتت بجيلان وبها دفنت رضى الله تعالى عنهم وأخوه أبو أحمد عبد الله بن
مومي بن حكي دوست كان دون سنة نشأ نشأة سالحة في العلم والخير والصلاح ومات بجيلان شابا
وبها دفن رضى الله تعالى عنه انتهى ونشرح ما مر من الالفاظ العربية في هذا التنبؤ الظاهر
الذي تخضع لتسلية رقاب الاكابر فضلا عن الاسافل الاصاغر منها جنك دوست لقب لموسى
أبي الشيخ قدس سره وهو لفظ عجمي ومعناه محب القتال والمراد مجاهدة نفسه ومنها الجون
لقب لموسى وهو من أسماء الاصداد يطلق على الأبيض والأسود وهو الأكثر في الاستعمال وهو
المراد به هنا لان مومي هذا كان أسمر اللون وكانت أمه هند بنت أبي عبيدة تقول فيه

انك أن تكون جونا أنزا * أجدر ان تضرمهم أو تفعلا

(أقول) وأم ابنة عبد الله أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنهم كما ذكره ابن الوردي وغيره فعلى هذا يتصل نسب حضرة الشيخ عبد القادر
بأبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه من هذا الوجه (ومنها) المحض لقب لعبد الله وهو لفظ يطلق
على الخالص من كل شئ ولقب به عبد الله هذا لان أباه الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وأمه فاطمة بنت الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب فنسبه من أبويه خالص من الماوى وانما أتوا الى أمير المؤمنين علي رضى الله تعالى عنه ولقب

أيضا بالجمل بضم الميم وفتح الجيم المحبة ثم لام مشددة اسم مفعول مأخوذ من الاجلال ولهذا
المعنى لقبه (ومنها) المثنى لقب الحسن بن الحسن بضم الميم وفتح التاء المثلثة والنون المشددة
اسم مفعول من تنيته اذا صيرته ثانيا (وقال) الامام الشعراي الذي ليس له في نزاهة النفس وقوة
العلم ومزيد الانصاف ثاني رحمه الله تعالى عليه في طبقاته الكبرى (ومنها) أبو صالح سيدي عبد
القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه وهو ابن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى
ابن عبد الله بن هرمي الجوني بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنهم أجمعين ولد رضى الله تعالى عنه سنة سبعين وأربعمائة وتوفي سنة إحدى وستين
وخمسائة ودفن ببغداد وقلة أفراد الناس بالتأليف ونحن نذكر ان شاء الله تعالى لمخلص ما قالوهما
به نفع ونأديب السامع فنقول وبالله التوفيق ثم أخذ يحرق ذلك الى آخره (وقال الشيخ الاكمل)
العلامة محقق فقهاء السادة الحنفية ومردقها وناسر لواء علومهم المحكمة المرضية في الملة المحمدية
وانصرها على القاري عليه رحمة الباري في كتابه زهرة الخاطر في ترجمة حضرة سلطان
الارباب العارفين لمحق الاصابر بالا كبر السيد الشيخ عبد القادر (امامه) فيقول راجي حركة
الصالحين من ربه الباري على بن سلطان محمد القاري انه بلغني ان بعض الجهلة بقم مولانا
وسيدنا تاج المفاتيح الذي خضع له رقاب الاكابر القطب الرباني والفوت العبداني الشيخ عبد
القادر الجيلي قدس الله روحه وفتح علينا قوسه قال ان الشيخ ليس سيدي في الثقب وانهم
يعقب أولاد احدى بهم ينسب الا ان بعض المتفقه المقتصر في المكتسب أفنى وفق كلام العامة
حب لم يوفق بتحقيق الخاصة وكان حقه ان يقول لا أدري فانه نصف العلم كجاء في الحديث
المروى وأما الجراءة في باب النسب بنفي ما وثبات من غير نقل عن عدول وأثبتت تفسير لا ثقة
لادباب العلوم والديانات اذ يحشى عليه في مقام البرار ان يدخل في مضمون ما ورد أجروكم على
الفتيا أجروكم على النار فاحيت أن أذكر بعض ما يتعلق بنسبه الشريف وحميه اللطيف فان
من جمع بين الامر من اللوئين عزير الوجود وغريب الشهود في الكونين فامانسه اجالا فقد
ذكر مولانا نور الدين عبد الرحمن الجامي قدس سره السامع في نفحات الانس من حضرات
القدس ان الشيخ سيد ثابت النسب الجامع بينه وبين الحسب فانه علوي حسني من جانب الاب
وهو من جانب الام سبط أبي عبد الله الصومعي أحد المشايخ العظام والاولياء الكرام له الاحوال
السنية والكرامات الجلية وأما تفصيلا فقال الشيخ عبد الله بن أسعد الباقي البني الشافعي في ثمة
روض الراحين لحكايات الصالحين ان الشيخ يحيى الدين أبي محمد عبد القادر بن أبي صالح مومسي
جسكي دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجوني
بضم الجيم يعني الابيض لقب مومسي بن عبد الله المحض وهو لقب ومعناه الخالص ابن الحسن المثنى
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم سبط أبي عبد الله الصومعي الزاهد وبه يعرف
حين كان يجي لان عليه الرحمة والرضوان قال وأمه أم الحسير فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي
وكان لها حظ وامر من الخير والصلاح وعمته المرأة الصالحة أم محمد عائشة بنت عبد الله ذات
الكرامات الظاهرة والمقامات الباهرة قال ولقب عبد الله جده بالمحض لان أباه الحسن بن
الحسن بن علي وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي وهي نسبة سالمة من الموالى وخاصة من الشرف
العالى انتهى وبه يتبين ان الشيخ رضى الله تعالى عنه سيد شريف من الطرفين بحسب الابتداء
الذي عليه مدار الانتهاء قال الشيخ العلامة زروق في قواعد المتصنعة لمؤلف قوائده لما تكلم في
النسب المصطفى ان المعتمد أصل النسب الديني وفرعه محمدا ثم ان اضاف الى الطيبي كان له
مؤكدا فلا تلحق رتبة صاحبه بحال أبدا وبذا أجيب عن قول الشيخ أبي محمد عبد القادر قدس هذه

على رقبته كل ولي لله في زمانه لانه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم لم يكن لغيره من أهل وقته الا ترى ما روى من احتلامه في ليلة واحدة سبعين مرة واغتسله لكل منها وقياء الملك حلاف لم يجدن الله بعبادة لا يشركه فيها غيره باخلاء المطاف بعدوقوف الكل دونه في ذلك انتهى ولا يخفى ان الشيخ حنبلي المذهب في أصل بيانه وكان يقف في المذاهب الاربعه من زمانه وانما أفتى بتخليه المطاف للسلطان في تلك الاوقات بناء على ان الضرورات تنبيح المحظورات فلا ينافي ما حكى ان المهدي لما قدم مكة لبث ماشاء الله فلما أخذ في الطواف فحى الناس عن البيت فوثب عبد الله بن مرزوق فليسه بردائه وقال له انظر ما يصنع من جعلك في البيت أحق ممن آمنه من البعد حتى اذا صار واعنده حلت بينهم وبينه الحكاية بطولها في الاحياء وأما بيان أولاده ففي آخر قروح الغيب انه لما مرض مرضه الذي هلك فيه قال له ابنه هبة الوهاب أوصني يا سيدي بما عمل به بعدك فقال عليك بتقوى الله ولا تخف أحدا ولا تخرج سوى الله وكل الحوائج كلها الى الله ولا تعتمد الا عليه واظلم اجمعها منه ولا تنق باحد غير الله وسأله عبد العزيز عن ألمه وحاله فقال لا يسألني أحد عن شيء مما أنا أقبل في علم الله وسأله ولده عبد الجبار ماذا يؤكل من جسدك قال جميع أعضائي تؤاني الا قلبي فحابه ألم وهو صحيح مع الله عز وجل هذا يفهم مما سبق من تكميله باني محمد ان له ولدا يسمى محمدا ومن تكميله زوجة الشيخ بام يحيى ان له ولدا مسمى يحيى وفي رواية لاه ولده يحيى صريحا وللشيخ عبد الهادي السودي الهني في مدحه

أبا صالح الله ثم رسوله * أغنى فاني صرت كالخوت في البر

فهذا بقيدانه كان له ابن اسمه صالح وكنت له بنت تزوجها ابن الشيخ أبي الحسن بن محمد الطفسونجي وهو من المشايخ النكار وحين اخضر قال له ولده أوصني قال أوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر فلما توفي جاء ابنه الى الشيخ فآكرمه وألمه خرقته وزوجه ابنته وصار من الاولياء العارفين كذا في الذيل ملخص وفيه ايضا عن الشيخ أبي بكر عبد الرزاق وعن أبي صالح نصر قال سمعت عمي أبا عبد الله عبد الوهاب فهذا يدل على كون بكر وأبي صالح وعبد الله اسباطا الشيخ فيكون له ذرية طيبة وروى عن الشيخ انه قال اذا ولد لي ولد أخذته على يدي وقلت هذا ميت فأخرجته من قلبي فاذا مات لم يؤثر عندي موته شيئا لاني قد أخرجته من قلبي أول ما ولد قال الراوي فكان يموت من أولاده الذكور والاثاث ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس ويصعد الكرسي ويعط الناس والقاسل بفصل الميت فاذا فرغوا من غسله جاؤا به الى المجلس فينزل الشيخ ويصلي عليه وله أخ اسمه الشيخ أبو أحمد عبد الله سنة دون سنة نشأوا صالحا في العلم والخير ومات شابا وكان له عمه اسمها عائشة أم محمد بنت عبد الله ذات الكرامات والآيات الفارقة روى ان بلاد جيلان اجذبت حره واستسقى أهلها فلم يسقوا فأتى الشيوخ الى دارها وسألوها الاستسقاء لهم فقامت الى رجة بينها وكنت الارض وقالت يا رب أأكنست فرش أنت فلم يلبسوا لمطر السماء كافوا القرب فرجعوا الى بيوتهم بخوضون في الماء وقد عمرت وماتت بجيلان رضي الله تعالى عنها وقد ثبت أن له ولدا اسمه عيسى تفقه على والده وغيره ودرس ووعظ وافق وصنف الكتاب المسمى بجواهر الاسرار ولطائف الانوار في علوم الصوفية وقدم مصر وحدث بها ووعظ ومن تفقه على الشيخ من أولاده عبد الوهاب وعبد العزيز وعبد الجبار وعبد الرزاق وقد حدث وأمل ووعظ وافق واراهم ورحل الى واسط وتوفي بها ومحمد وعبد الله ويقال انه حديث وهو أسن أولاده ويحيى وقد حدث وقدم مصر وانتفع به ومومي وحدث بدمشق وعمر وانتفع به ودخل مصر واستوطن دمشق وتوفي بها وهو آخر من مات من أولاده وغالب موت أولاد الشيخ ببغداد ولهم تربة معه وبالقرب منه تربة الشيخ فهذه عشرة من أولاده ومن الاسباط الذين تفقهوا على جدهم

عفيف المبارك التامض وعبد السلام بن عبد الوهاب وأخوه الشيخ سليمان وقد حدث وأما الشيخ
نصر بن عبد الرزاق فقد تفقه على والده وعنه وحدث وأبلى ووعظ وأفتى وتولى القضاء بمدينة
السلام وتوفي ببغداد ومن أخوته عبد الرحيم بن عبد الرزاق مع المشايخ وحدث وتوفي ببغداد
ودفن بمقبرة الإمام أحمد وأبو الحسن تفقه على والده وغيره ومع منه ومن عنه عبد الوهاب
وأبي الفتح وغيرهم وتوفي شهيداً بأيدي التتار في بغداد وأخناه سعادة وعائشة معنات من الشيخ
وحدثنا وعبد الرحمن حدث عن جده وغيره وأخوه عبد القادر تفقه على عمه عبد الرزاق وغيره
ومحمد بن عبد العزيز مع من غير واحد وأخته زهراء أجاز لها عبد الحق وعبد الرحمن ابنا عبد الخالق
وغيرهما وحدثت وتوفيت ببغداد وداود بن عبد الوهاب تفقه ومع حدث وتوفي ببغداد ودفن
عند أبيه قريبا من جده ومحمد بن نصر تفقه على ولده ومع حدث وله كتاب حسن على لسان أهل
الحقيقة وله شعر يبع في بيان الطريقة وقد سئل عن المتيقن فأنشد وقال

يسقى ويشرب لا تطلبه سكرته * عن التذم ولا يلهو عن الكأس

أطاعه سكره حتى تحكم في * حال الصحة وذامن أعجب الناس

ومن كلامه من وصل بالوداد فقد اسطى من بين العباد فهذه أربعة عشر من أسباطه وذرية
طيبة على طرف بساطه كلهم بلغوا مرادهم في وادي نشاطهم وناسطه فحق أن يقال له في حق من
أنكر أن شائلك هو الأبرر وبهذا تبين أن نسباً ولاد مولا نالحسن أمر محقق لا مريب فيه بل أنه
غير منقطع إلى يوم القيامة فإن المهدي يكون من نسل الحسن على الأصح كما بينته في رسالة المهدي
وقد ررت فيه أنه من جانب الأب حسني ومن جانب الأم عيني وأبعد باعني عن بعض الأكراب
الحسن بن علي لما ترك أمر الخلافة لمّا أقام من الفتنة والافتة عوضه الله تعالى القلبية
الكبرى فيه وفي نسله وكانه القطب الأكبر والشيخ عيسى القادر هو الأوسط والمهدي هو خاتمة
القطاب والله أعلم بالصواب وأما بيان حليته وأصل خلقه فقال الشيخ الإمام العلامة عبد
الله بن أحمد بن محمد بن قدامة كان شيخ الإسلام محيي الدين عبد القادر الجيلي شفيق البدن ربيع
القائمة عريض الصدر عريض اللحية طويلها أحمر مقرون الحاجبين ذا صوت جهوري
وسمت حسنة وقد رعى وعلم وفي وفهم ذكي اه وقد شمر عن سنان الاجتهاد في طلب العلم
وحصوله وسارع في طلب فروعه وأصوله وقد قصد الاشياخ الأئمة وأعلام الهدى من علماء
الامة فاستغل بالقرآن حتى أتقنه وعمر بدراسة سره وعلمه وتفقه بأبي الوفاء علي بن عقيل
 وغيره من العلماء مذهباً ومشرى وخلافاً وفروعا وأصولاً ومعقولاً ومنقولاً ومع الحديث من
جماعة المحدثين كما سيأتي أسانيداً فيما جعلت له من الاربعة وقرأ الفن الادبي على يحيى بن علي
التبريزي وصحب المشايخ الكرام والاولياء العظام كما سيأتي فيما يكون ألبق من هذا المقام
حتى فإن أهل زمانه وبرع من بين أقرانه وقد تجرع الغصص ومر الشدائد والبأوى ورفض
عوائق العلائق بالخلائق اشتغالا بالمولى وتصدر للتدريس والمواظب والقوى ولقب بإمام
الفرقين وموضع الطريقين وكرم الجدين ومعلم الطريقين فأصبح الزمان مشرفة به منابكه
والدين مشرفة به مناصبه والعلم عالية به مراتبه والشرع منصور به كتابه وانتهى إليه جمع
عظيم من العلماء وتلذذ خلق كثير من الفقهاء ولبس الخرقة منه جمع لا يحصون من الفقهاء
والمشايخ الكبراء والعلماء الخبراء وجهور شبوخ الذين يرجعون في لبس الخرقة إليه فبعضهم
لبسها من يده وأحليهم إليه والاكتروا من رسوله الذي أرسله إليهم من بين يديه وقد فضل الشيخ
المحقق أبو مدين المشرق على المغرب لوجود الشيخ عبد القادر قدس سره الباطن والظاهر من ذلك
الجانب المشرق * وليعلم أن للشيخ مصنفات منها الغنية وهو كتاب جليل فيه المنية ومنها فتوح

قوله من هذا النوع البراءة والفضيلة الحاشية عليه
وهو كتاب في علم النفس والخلق والصفات الربانية البارزة
سيرة السالكين في طريق رتبة السالكين في طريق رتبة السالكين

الغيب وهو خلاصة التصوف المبرأ عن الغيب ومنها جلاء الخاطر في الباطن والظاهر ومنها
مكاتب القارص لبعض أصحابه من الأعلام فيها فوائد لاولى الانعام ومنها اشعار لطيفة متضعة
لامر اشرفه مشقة على مقامات متينة وبلدة كيلان بكمبر الكاف العجمي وعرب
بالجبلان وقد يقتصر ويقال الجليل وولادته سنة احدى وسبعين وأربع مائة ووفاته عام احدى
وسنتين وخمسمائة وقد ورد السعيد من سعد في بطن أمه وهو يحتمل أن يكون باعتبار الانتباه
وأن يكون من أول الابتداء كالانديا وبعض الاولياء ومنهم الشيخ فان أم الخير المقبلة بامة
الجبار حكت ان ولدها عبد القادر لما ولد لم يشرب في نهار رمضان من لبنها حتى وقع اشتباه في هلال
رمضان من جهة الفم فاستأنت أمه فقالت انه لم يشرب يقين في آخر الامر ان ذلك اليوم كان من
أول رمضان قالت واشتبهت بي بلدنا في ذلك الوقت فانه ولد في شرف ولد لا يرضع في نهار رمضان الى ان
قال بعد ان ذكر طرما من كراماته هل حلت وفي طريقه لقدومه بغداد وقد وصل الى بغداد سنة ثمان
وثمانين وأربع مائة واشتعل بتصيل العلوم من القراءة والحديث والفقه والعلوم الادبية المهمة
في معرفة اللغة العربية فلي علم زمانه حتى فاق على أقرانه من عظمه شأنه وظهور جته
ورعانه وفي سنة احدى وعشرين وخمسمائة جلس لوضع الخط في دعوة الحق وأما كراماته فقد
قارب التواتر ومعلوم بالاتفاق انه لم يظهر ظهور كراماته وخوارق عاداته لقبحه من شيوخ الا فان
ثم ساقى سلسله الخوفه الشريفة وذكر بعضا من مشايخه في العلوم والطريقة وذكر أيضا ما روى
عنه مما لا يوفى في مدحه ومناجاة من علو قدره ومكانه وشرف منزلته ورفعة شأنه حتى انه يصل
الى منزلة ينفع عنها بقوله قدى هذه على رقبته كل بولي الله ثم أتبع ذلك بذكر الاقوال المروية
عن أكارب ائمة المشعة بان المشايخ المعاصرين له قد سئلوا له وخصوا بقوله هذا من غير
تكبر منهم ثم أورد في ذات بيان جلة من كراماته وأحواله وخوارق عاداته ثم قال ومن كلامه الموحى
في حرامه لا بد لكل مؤمن في أحواله من ثلاثة أشياء أمر بمثلها ونهى بمجنبته وقد رضى به
وقال من مائل مولا بالصدق والاصح استوحش مما سوا في المساء والصباح وقال الاخذع
وجود الهوى من غير الامر عند شقائق والاخذع عدم الهوى ووقى واثاق وترك رياء ونفاق
وقال ينبغي لكل مؤمن أن يحفل حديث ابن عباس مرآة قلبه وشعاره ودناره وحديثه فيعمل به
في جميع مركاته وسكاته حتى يسلم في الدنيا والآخرة ويجود العزة في مبارجة الله عز وجل وهو انه
قال بينما أنا رديف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذ قال لي يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ
الله يحفظك أما ماك فإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله جفا العلم بما هو كائن ولوجه
العباد ان نفعوا بشئ لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولوجهه وان يضر بشئ لم يقضه الله لك
لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله بالصدق في البقي فاعمل وان لم تستطع فان في الصبر على
ما تكره خيرا كبيرا واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا والحديث
مذكور في الاربعين وقد مر حنا راءه المعين ومن كلامه ما سأل الناس من سأل الاجله بالله
ضعف ايمانه ومعرفة وقينه وقلة صبره وما تنفق من تنفق عن ذلك الا لو فو رعه بالله وقوة
ايمانه وبقينه وترايد معرفة ربه في كل لحظة وحيا منه عز وجل ومن كلامه كن مع الله
عز وجل كأن لا خلق ومع الخلق كان لا نفس فإذا كنت مع الله عز وجل لا خلق وحسدت وعن
الكل فريت وإذا كنت مع الخلق لا نفس عدلت وأقيت ومن التبعات سلت ومن كلامه اذا
مع القلب مع الله لا يحول من شئ ولا يخرج منه شئ ثم استمر في نقل طرق من كلامه المفيد القامع
كل جبار عنيد وأعقب ذلك بابا اذ اربعين حديثا رويها عن سيد الانام صلى الله تعالى عليه وسلم
الى ساعة القيام بسنده العالي المسلسل العاري عن الانضمام وبعد الفراغ من ذلك قال فهد

أربعة وثلاثون حديثاً مجتوماً بحديث الصلاة على النبي عليه السلام ليكون ختامه مسكاً لزيادة العابدین وقدره المجاهدین وجمدة الزاهدين ليتبين لك أنه ليس من المقلدين في أمر الدين بل من المحدثين المسندين كسائر المجتهدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم أعلم ان كتاب الغنية مغنية للسالك المريد والطالب المزيد فانه جامع لفوائد العقائد وقواعد الطاعات من العبادات والاخلاق الحسنة التي عليها مدار المبرات وأحوال القيامة وما فيها من أهوال التدامة مشعونا بالآيات والاحبار وروايات الائمة وحركايات الاولياء من الامرار والاقوار ما ينجلي به خواطر الاررار الا انه قد وقع فيه ما ينافي كلامه وينافي به حيث ذكر الحنفية من طوائف المرجئة المعدودة من المبتدعة الردية واعتقاد الامام الاعظم واليهام الاقلام معروف ومشهور على طبق قواعد أهل السنة معطور كما هو في الفقه الاكبر مذکور وقد شرحه وبيّنه أحسن بيان ثم انطق الكلام على سبب فهم الشيخ في حقّه في شرح مسند الامام في حديث أخربه بسنده عن النبي عليه السلام ثم رأيت الاشارة ذكر الشيخ ماهو التحقيق في فصل تكبير التشریق حيث قال وكان على رضى الله تعالى عنه يكبر من صلاة الغد من يوم عرفه الى صلاة العصر من آخر أيام التشریق قال وهو مذهب امامنا أحمد بن حنبل وأحد أقوال الشافعي ومذهب أبي يوسف ومحمد بن الحسن وهو أولى الأقاويل وأجمعها وكان عبد الله بن مسعود يكبر من صلاة الغد من يوم عرفه الى صلاة العصر من يوم النحر قال وهو مذهب الامام الاعظم أبي حنيفة اه كلامه تحسن الظن به كما يقتضيه مقامه ان أحدا من المحدثين أدرج ما تقدم في كتابه وهذا ان الشيخ قام بحق الامام في باب خطابه انتهى ما أردنا نقله من زهرة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبد القادر للفاضل الحق والعلامة المدقق علي القاري عليه رحمة الباري وهو كتاب نفيس أثبت فيه لمخضرة الغوث الاعظم قدس سره مناقب جمّة وفضائل تقف بها الامة وتقهر بها البليس (في تبيينه) ذكر العلامة الشيخ عبد الحی للكنوى رحمه الله تعالى في كتاب الرق والتكميل في الجرح والتعديل وجوها عديدة في توجيه كلام الشيخ في الغنية في عد الحنفية من المرجئة عن جماعة من العلماء منها ما هو آت فقال ومنهم من قال ان مراد الشيخ من الحنفية فروع منهم وهم المرجئة ووضحه ان الحنفية عبارة عن فرقة تقلد الامام أبي حنيفة في المسائل الفرعية وتلك مسلكتها في الاعمال الشرعية سواء وافقت في أصول العقائد أم خالفته فان وافقته يقال لها الحنفية الكاملة وان لم توافقه يقال لها الحنفية مع فیدي بوضع مسلكتها في العقائد الكلامية فكلم من حنفي حنفي في الفروع معتزلي عقيدة كالمتخشري جارا لله مؤلف الكشف وغيره كمؤلف الغنية والحاوي والمجتبی شرح مختصر القدوري نجم الدين الزاهدی وقد بسطنا ترجمته في الفوائد البهية في تراجم الحنفية وكعبه الجبار وأبي هاشم والجباي وغيرهم وكم من حنفي حنفي فرعا من جحى أوزیدی أصلا وبالجملة فالحنفية لها فروع باعتبار اختلاف العقيدة فمنهم الشيعة ومنهم المعتزلة ومنهم المرجئة فالمراد بالحنفية ههنا هم الحنفية المرجئة الذين يتبعون أبا حنيفة في الفروع ويخالفونه في العقيدة بل يوافقون فيها المرجئة طالعة وهذا الجواب وان كان أحسن من الاجوبة السابقة لكن لا يحلو من مخافة قاذصة وذلك لان عبارة الغنية تحکم بان المرجئة أصل ومن فروع الحنفية ومقتضى الجواب ان الحنفية أصل ومن فروع المرجئة ومنهم من قال ان لفظ الحنفية عند ذكر فروع المرجئة وقع تصحيفا سهوا أو محمدا من كتاب الغنية وضع الغسانية فان أصحاب المقالات ذكر الغسانية من فروع المرجئة ولم يذكروا الحنفية والغنية خالية عن ذكر الغسانية وفيه أيضا سماعة ظاهرة فان مجرّد التحصيف من المكاتب من غير جمعة غير سموع عند أرباب النصوص مع ان تفسير الحنفية الواقع في الغنية يأتي عن هذا الاحتمال الا ان يلزم ان ذلك أيضا تصحيف وقع من

الكاتب النقال وهو احتمال على احتمال فلا يصح فيه أرباب الإكمال ومنهم من قال ان المراد
 ههنا بالحنفية القائلون بان الايمان هو المعرفة بالله وحده ونحو ذلك من خرافات المرجئة الخالصة
 ونقضه على ما في الرسالة القضرية ان النسبة بين أهل السنة سواء كان حنفيا أو شافعيا أو حنبليا
 أو مالكيًا أو بين المرجئة الضالة نسبة التباين الكلي والنسبة بين الحنفية بمعنى المتابعين له أصلا
 وفروا وبين أهل السنة عموم وخصوص مطلق فكل حنفي من أهل السنة وليس ان كل أهل السنة
 حنفي والنسبة بين الحنفية بمعنى مقلديه في الفروع فقط بهذا المعنى المحم من الاول وبين أهل السنة
 عموم وخصوص من وجه فلهذا الاقتران من يكون حنفيا ولا يكون من أهل السنة كالمرجئة
 الحنفية والمعتزلة الحنفية ومن يكون من أهل السنة ويكون شافعيا مثلا ومادة الاجتماع من
 يكون موافقا لأبي حنيفة في الفروع والعقيدة اذا عرفت هذا فنقول مفاد عبارة اغنية ان
 الحنفية الذين هم فرع من فروع المرجئة الضالة أصحاب أبي حنيفة الذين يقولون ان الايمان هو
 المعرفة بالاقرار بالله ورسوله وهذا لا ينطبق الا على العناية فيكون هذا المراد من الحنفية لما
 عرفت سابقا ان الكوفي كان يحكي مذهبه الطهري عن أبي حنيفة وبعده كنفسه من
 المرجئة انتهى وقال العلامة قاضي القضاة محمد بن يحيى التادقي في كتابه فلاح الجواهر في مناقب
 الشيخ عبيد القادر فاقول هو سيدنا شيخ الاسلام مقتدى الاولياء العظام علم الهدى الذي
 من اتقى اليه كان من السعدا القطب الرباني والفرد الجامع الصمداني ذو الاصل الطاهر محيي
 الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح جنبكي دوست وقيل جنكادوست مومني بن عبد الله بن يحيى
 الزاهد بن محمد بن داود بن مومني بن عبد الله بن مومني الجوني بن عبد الله المحض بن الحسن المثني ابن
 أمير المؤمنين أبي محمد الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ابن عبد المطلب
 ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
 كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي الهاشمي العلوي
 الحسني الجبلي الحنبلي سبط سيدنا الشيخ عبد الله الصومعي الزاهد وبه كان يعرف لما كان
 بجيلان انتهى ما أريد نقله منه (وقال الامام) المشهور بين الانام عالم الديار الرومي وناقذ
 البصير في كل قضية محمود بن سليمان الشهير بالكفوي في كتابه المسمى بكتاب اعلام الاخبار في
 الكتيبة العاشرة منه سيدا عارفين وقبلة الواصلين الشيخ الرباني المنسحق عن الهياكل الناصية
 والعارف الصمداني المتوصل الى السحان اللاهوتية قطب الاولياء وغوث الاصفياء أبو محمد
 السيد عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله الجبلي الكيلاني الحسني الحسيني قدم سره وكانت
 أمه أم الخير أمه الجبار بنت أبي عبد الله الصومعي ولد سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وكان
 صاحب أحوال فائحة وكرامات باهرة خرق الله تعالى على يديه العوائد وقلبه الاعيان وأظهر
 الهجاب في التاريخ الباقى وأما كراماته فخرجة عن الحصر وقد أخبرني من أدركته من اعلام
 الأئمة ان كراماته قد تواترت أقرب من التواتر ومعالم الاتفاق انه لم يظهر ظهور كراماته لغيره من
 شيوخ الاتقي كرامته على الاطلاق وكان قد لبس الخرقه من يد الشيخ أبي سعيد المبارك بن علي
 الخزرجي نسبة الى محلة يزيد بن الخزوم ببغداد معت في كتاب اجازة أبي بكر الكفوي الذي أعطاه
 شيخه الشيخ أبو الوفاء الشيخ محمد بن السيد قاسم بن جبر بن الحسين بن علي بن محمد بن أحمد بن صالح بن
 نصر بن عبد الرزاق ابن القطب الغوث الاكبر محيي الدين أبي محمد عبد القادر الجبلي بن أبي صالح
 مومني جنبكي دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن مومني بن عبد الله بن مومني
 الجوني بن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه هكذا
 ثبت فيه وقال فيه ويقتضى نسبة الكريم من قبل أبيه الى سيدنا أبي محمد الحسن بن علي ومن قبل

أمه إلى السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين قال ولبس الخرقة من يد شيخه الشيخ الصالح قاضي
 القضاة أبي سعيد المبارك بن علي الخزومي نسبة إلى محلة يزيد بن الخزوم ببغداد ولبسها أبو سعيد منه
 قال العارف بالله شيخ الإسلام محي الدين أبو محمد عبد القادر جاني القاضى أبو سعيد المبارك الخزومي
 وقال لا بد أن تلبس منى خرقة وألبس منى خرقة ويتبرك كل واحد منا بالآخرة فلبست منه خرقة
 ولبس منى خرقة وشيخه في الخرقة شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن محمود القرشي الهكاري ولبسها
 الشيخ أبو الحسن الهكاري من يد شيخه أبي الفرج الطرسومي إلى أن انتهى إلى معروف الكرخي
 والمعروف الكرخي طريقان كذا كرناه في ذكره فليراجع إلى هنا ثم وهو قسما من يد الشيخ أبي
 الحسن علي بن محمود بن يوسف القرشي الهكاري وهو لبسنا من يد الشيخ أبي الفرج الطرسومي
 وهو من يد أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو من يد الشيخ أبي بكر الشبلي وهو من
 أجل أصحاب الجنب البغدادي وهو سيد الطائفة البسه الخرقة بيده الشروعة وهو من صري
 السقطي من معروف الكرخي من داود الطائي من حبيب البجلي من الحسن البصري من
 علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ومن أصحابه الشيخ يونس القصار الهاتمي شيخ الشيخ الكبير
 محي الدين العربي وكلهم له أصحاب كثيرة وأحوال عجيبة وحكايات لا يفي بيان عشر معشارها بمجلد
 هذا الكتاب على أن قال في النعمان أيضا في ذكر الشيخ حماد الدباس وكان شجاعا كبيرا من مشايخ
 عبد القادر وكان الشيخ عبد القادر يجلس يوما العامة في رباطه وكان قد جمع هذا المجلس قريبا من
 خمسين نفرا من أولياء الله وفيهم الشيخ علي الهيتي والشيخ بقا بن بطو والشيخ أبو سعيد القيلاوي
 والشيخ أبو الغيث السمروردي والشيخ جاكير والشيخ قتيب البان الموسلي والشيخ أبو
 السعود وغيرهم من المشايخ الكبار والمريدن المسترشدين وكان يتكلم من المقامات القليلة
 فقال في أثناء الكلام قدي هذه على رقبته كل ولي لله تعالى فسارع المشيخ على الهيتي إلى المنبر
 وأخذ قدم الشيخ عبد القادر ووضعه على رقبته وباقي المشايخ قد وضعوا رقبته على الأرض وسلموا
 له قيل إن الشيخ أبا ملين المغربي وضع يوما رقبته على الأرض في دار المغرب وقال اللهم اني أشهدك
 وأشهد ملائكتك اني سمعت وأطعت فساله أصحابه عن هذا فقال إن الشيخ عبد القادر قال إن
 ببغداد قدي هذه على رقبته كل ولي لله تعالى حكى أنهم أخرجوه فبعد زمان جاء من بغداد فالة فاجبروا
 صدور هذا الكلام منه في التاريخ المذكور روى أن الشيخ أبا سعيد القيلاوي قال تجلي سبحانه
 قلب عبد القادر حين قال قدي هذه على رقبته كل ولي لله تعالى وشرفه الله تعالى بخلقه قدرة الأحياء
 انتهى (وفي المنتخب) من بحور الانساب اثبات نسب الغوث الاعظم السيد الشيخ عبد القادر
 ورفعته إلى الامام الحسن رضي الله تعالى عنه بهذا الوجه وهو السيد الشيخ عبد القادر بن موسى
 بن حنكي دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى
 الجون بن عبد الله المحض بن حسن الثاني ابن الامام الحسن رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم أعقب ذلك
 بذكر طرف من أعقابه وأولاده بعد أن قال وعقبه بمصر والهند ورجاء وبغداد رضي الله تعالى
 عنهم أجمعين (وقال) السلامة والاديب القهامة الشيخ زين الدين مهربن الودري وجه الله
 تعالى في تاريخه الذي ذيل به تاريخ الشيخ أبي القداء وجه الله تعالى ثم دخلت سنة إحدى وخمسين
 وخمسمائة فيها في ربيع الآخر توفي الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي ببغداد ومولده سنة سبعين
 وأربعمائة وهو حنبلي المذهب قلت هو الشيخ محي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى
 بن حنكي دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون
 ابن عبد الله المحض الجلي بن الحسن المتني بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم سبط
 أبي عبد الله الصومعي الزاهد ينسب إلى جيسل بكسر الجيم بلاد متفرقة وراء طبرستان ويقال لها

جسلا بن وكيل وكسلان والصومعي المذكور من جلة مشايخ جيلان له الاحوال والكرامات وأمه
أم الخير أمة الجبار فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي لها احوال وكرامات قالت غير مرة لما وضعت
ابني عبد القادر كان لا يرضع ثدييه في ثمار رمضان وغتم على الناس هلال رمضان فأقوى وسألوني
فقلت لم يلقم اليوم ثدياً ثم أقصحت ان ذلك اليوم كان من رمضان وقوله في النسب الجون هو لقب
لموسى وكان آدم اللون وله نقول أمه هند بنت أبي عبيدة

انك ان تكون جونا أنزما * أجد أن نضرهم أو تنفعا

وحلت به أمه وهي بنت ستين سنة ويقال لا تحمل. تين الاقرشية أو تجسين الاعربية وأم
ابنه عبد الله أم سلمة بنت محمد بن طحمة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنهم والمفضل لقب عبد الله بمعنى الخالص لأن آباء الحسن بن الحسن بن علي وأمهم فاطمة بنت
الحسين بن علي فقهه من أبويه خالص اسلامته من الموالى وانتمائه الى علي رضي الله تعالى عنه
والملح يقسم الميم ويقع الجيم من الاحلال اسم مفعول الى أن قال بعد أذكر كرحلية وطرفا من أحواله
وكراماته وخوارقه ناقل ذلك عن العلماء المعتمدين وعن صاحب البهجة أيضا كما هو مـ طور في كتابه
المذكور فن أراد الاطلاع على ذلك فليرجع اليه فإنه مطبوع كثير الوجود وقدم رضي الله تعالى
عنه بغداد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقرأ له آراء وأفقه ونفقه على كثير من مذهبنا وخلافنا
وأصولنا وسمع الحديث من خلق أكابر وقرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي ثمليد أبي
العلاء المغربي وصحب الشيخ العارف أبا الخير قدوة المحققين جلال الدين واس وأخذ عنه علم الطريقة
وأخذت لفظة الشريعة من يد القاضي أبي سعيد المغربي ولقي جماعة من أعيان زهاد الزمان
وعظماء العارفين بالجعم والعراق ولقد كان الشيخ في الدين أجدس نعمة الخليل رحمه الله يقول
كرامات الشيخ عبد القادر ثابتة بالآثار والمؤلف رحمه الله قصر في ترجمته وأطال القول في ذكر
من قد لا يعبأ الله به والله أعلم هذا ما نقلناه ملخصا * وفي بحر الانساب للسيد الموسوي اثبات
نسب سيدنا لكل في الكل قطب الاقطاب السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره وبيانه على
هذا الوجه السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح موسى جنكي دوست ابن السيد عبد الله بن
يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن حسن
المتني ابن الامام الحسن ابن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم
عقب ذلك بكطرف من أعقاب وأولاده بعد ان قال له أعقاب مشهورة بمصر والهند وجماعة
وبغداد اهـ وقال العالم الرباني الفقيه الزهية الشيخ عبد الغني التابلسي في آخر شرحه على الصلوات
الكبرى المسمى بكوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني وهذا
آخر ما سره الله تعالى لنا من الكتاب على وجه الاختصار بطريق الشرح والبيان حسب ما سمعته به
الاقدار على أوراد صلوات شجنا بالعهد والميثاق والتذكير بالذمة للسيد الالهية ذات البسط
والانفاق واستاذنا بالامداد الرباني والاستعداد الانساني في المقام الروحاني قطب دائرة الوجود
وكوكب مهوات المعانية والشهود انفراد الكامل والعالم العلامة العامل الشيخ عبد القادر
ابن أبي صالح موسى جنكي دوست بن أبي عبد الله عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن
عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المتني بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه عنهم أجمعين الجيلاني نسبة الى جيلان وهي بلاد متفرقة من وراء طبرستان وبها ولد
ويقال لها أيضا جيلان وكيلان وقال المناوي ولي جيلان سنة سبعين وأربعمائة وهو سبط أبي
عبد الله الصومعي من أجلة مشايخ جيلان وأمهم أم الخير بنت أبي عبد الله وأخوه الشيخ أبو عبد الله
أحمد أصغر منه سنا ونسأ في العلم والخير ومان جيلان شابا وعمته الصالحة عائشة استسقى بها أهل

جبالاً فلم يسقوا فكنت ترجبه بيته وقالت يا رب كنت ترجبه بيته فرسها أنت فطروا كفاؤه
 القرب كان الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه وقد سمره تخيف الجسم عريض الصدر
 عريض اللحية أحمه مدقراً الحاجبين ذاموت جهورى ومعت بهى ولما ترعرع وعلم ان طلب
 العلم فريضة شمر عن ساق الاجتهاد في تحصيله وسارع في تحقيق فروعه وأصوله بعد ان اشتغل
 بالقرآن حتى أتقنه ثم تفقه في مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه على أبي الوفا بن
 عقيل وأبي الخطاب وأبي الحسين محمد بن القاضى أبي يعلى والمبارك المخزومي ومعهم الحديث من
 جماعة وعلم الادب من آخرين ومحب عماد الدين وأخذ عنه علم الطريق بعد ان لبس الخرقة
 من أبي سعيد المخزومي وفاق أهل وقته في علوم الديانة ووقع له القبول التام مع القدم الراشخ في
 المحادة وقطع دواعي الهوى والنفس وتلذذ بصحبة الفقهاء في زمانه لبس منه الخرقة المشايخ
 النكار وكراماته تخرج عن الحد وتفوق الحصر والعد وقال ابن التيجار سمعت عبد الرزاق ابن الشيخ
 عبد القادر يقول ولدوا لى تسع وأربعون ولداً سبع وعشرون ذكور والباقي إناث مات سنة
 احدى وستين وخمسة مائة ببغداد بعد عدة ليلة السبت عاشر ربيع الاخر وورث من تجهيزه لبلدا
 وصلى عليه ولده عبد الوهاب في جامع من حضر من أولاده وأصحابه وتلامذته ثم دفن في رواق
 مدرسته وافتتح باب المدرسة حتى علا النهار وهرع الامم للصلاة على قبره وزيارته وكان يوماً
 مشهوراً وبلغ من السن احدى وتسعين سنة رضى الله تعالى عنه وقد سمره بمحل مقام
 القرب مقرة وقد تشرفت باخذ العهد والميثاق بطريقته القادرية ذات الاشارة والاشراق من
 الشيخ الامام صاحب الحال الصادق والقدم الرامخ في المقام السيد الكامل الشيخ عبد الرزاق
 وهو من ذرية الشيخ عبد القادر المذكور وكان ذلك في بلدة حماة المحروسة ذات الروبع الثاؤسة
 في سنة خمس وسبعين بعد الاف من الهجرة النبوية على فاعلمها أشرف صلاة وأكمل نجبة
 وشيخنا هذا الشيخ عبد الرزاق الشريف الحسنى تلقى الطريق وأخذ عنه والده وشيخه للسيد أحمد
 وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد قاسم وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد يحيى وهو تلقى
 ذلك عن والده وشيخه السيد حسين وهو تلقى ذلك عن شيخه ووالده السيد علاء الدين على وهو تلقى
 ذلك عن والده السيد الشيخ شرف الدين يحيى الملقب بسيف الدين وهو أول من سكن في بلدة حماة
 عن أولاد الشيخ قدس الله أمرارهم وضاعف أنوارهم بعدما انتقل من بلدة بغداد وكان ذلك
 في سنة أربع وثلاثين وسبع مائة واستوطن بحماة وكانت وفاته في بغداد وهو تلقى ذلك عن والده
 وشيخه الشيخ شمس الدين محمود وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد عبد الرزاق أبي بكر وهو تلقى ذلك
 عن والده وشيخه البزاز الاشهب والطراز المذهب القطب الرباني والفرد الصمداني والنور
 الرحاني السيد يحيى الدين أبي صالح عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز وهو مصنف
 هذه الصلوات المباركة التي شرحناها بمعونة الله تعالى والهوام المطهرين من أرواح الملائكة وهو
 تلقى ذلك من الشيخ الصالح الناسك أبي سعيد المبارك بن علي المخزومي البغدادي ولما تلقى شيخه
 هذا أقام في مدرسته فعمرها عمرها حولها وأعانه الاغنياء باموالهم والفقراء بانفسهم فأكملت في
 سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة ثم تصدق بها للتدريس والوعظ والتذكير وقصد بالزيارات
 والتذووم من الآفاق وصنف وأملى وسارت بفضلها الركبان وله النظم الرائقة والنثر اللطائف
 وشيخه هذا أبو سعيد المخزومي تلقى ذلك عن شيخ الاسلام أبي الحسن علي بن محمود الهكاري وهو تلقى
 ذلك عن الشيخ أبي الفرج الطرسوسى وهو تلقى ذلك عن أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز
 التميمي وهو تلقى ذلك عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبي بكر داف بن محمد الشبلي وهو تلقى
 ذلك عن سيد الطائفة أبي القاسم الجنيدي البغدادي وهو تلقى ذلك عن سري السقطي وهو

تلقى ذلك عن معروف الكرخي وهوتلقى ذلك عن داود الطائي وهوتلقى ذلك عن حبيب البهي
وهوتلقى ذلك عن الحسن البصري وهوتلقى ذلك عن الامام علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه
وهوتلقى ذلك عن ابن عمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهوتلقى ذلك عن أمين الوحي جبرائيل
عليه السلام وهوتلقى ذلك عن ليس ككله شيء وهو المصباح البصير وحسين الله ونعم الوكيل نعم
المولى ونعم النصير وزرى تأليف شيخنا هذا السيد الشيخ عبدالقادر الكيلاني صاحب امدادنا
الرباني واسعاقتنا الرحاني قدس الله تعالى أسراره وضاعف أنواره ورفع في الدارين قدره وعناره
ككاتبه غنية الطالبين وكاتبه فتوح الغيب وما حوت نسبه اليه من الاوراد والمصالحات الشريفة
التي شرحناها في هذا الكتاب وغير ذلك من النظم والنثر من طرق عديدة منها عن شيخ الاسلام
والدنا المرحوم الامام العلامة والعمدة المحقق المدقق الفهامة الشيخ اسمعيل الشهير بنسبه الكرم
النابلسي الحنفي رحمه الله تعالى وهو عن شيخ الاسلام العالم العلامة الهمام الخطيب أحد الشوري
الازهري وهو عن شيخ الاسلام شمس الدين محمد الرملي وهو عن شيخ الاسلام بركة الخالص والعالم
القاضي زكريا الانصاري رحمه الله تعالى بسنده الاتي فيه ومنها عن شيخ الاسلام الامام العلامة
فور الدين علي الشيرازي عن شيخ الاسلام نور الدين علي الاجهري عن شيخ الاسلام
فور الدين علي القراني عن شيخ الاسلام حافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي رحمه الله تعالى
بالسند الاتي فيه ومنها عن شيخ الاسلام حاتمة الحفصا بن محمد الشام نجم الدين محمد الغزي
العامري وهو عن والده شيخ الاسلام بدر الدين محمد الغزي العامري عن شيخ الاسلام القاضي
زكريا الانصاري وشيخ الاسلام الحافظ السيوطي ومهايروان عن محمد بن مقبل الحلبي عن
الصالح بن أبي غمر عن اخيه أبي الحسن علي بن عبد الواحد السدي بن البصري عن عبد الله بن
أحمد المقدسي عن الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله تعالى سره المديد ووالى عليه أنواع الكرم
والاحسان مع الخلق الجدي كابدأ أول خلق بعينه ولتتم كتابنا هذا بقصيدة مدحها شيخنا
المدكور عبدالقادر شيخ الوقت والحضور رفع الله تعالى رايان مجده في ذرئته وجنده وأعز
مقامه ونشر في الخافقين اعلامه حيث قلنا

ظهرت شموس طالع العرفان * بالشيخ عبدالقادر الكيلاني
قطب الوجود ويحرك حقيقة * محفوظة بقواطع البرهان
هو بلبل الافراح طبق كلامه * يشد ويرتق بهجة الاحسان
دانت له عن اذن خالقها العلا * فبدل بعز تحكم السلطان
وله المعارف والعلوم بربه * عن كشف حق عنده وبيان
والاولياء جميعهم في عصره * خضعوا المظهر فضل الانساني
وطريقه يهدي الى أوج التقى * من سنة المختار والقرآن
ما بين اخلاص وفوح سدك * شهدت بذالك أئمة العرفان
هو خبلي زائد الورع الذي * به اوبه في أمل كل زمان
يا جوهر الشرف المزيل بنوره * ظلمات أهل الفخر والطفان
أنت الذي قد أسست لك نسبة * في آل بيت المصطفى العدنان
ولقد مهوت بها وبالفضل الذي * قد نلت من ربك الرحمن
وأنا بك الدنيا الهلكت رارت * بل دارك الأخرى الى رضوان
فجمعت في الدارين كل فضيلة * كملت فليس لك من نقصان
والى من كل الجوانب أقبلت * همم الرجال تروم رفعة شان

قسرت ففهم عيلاً بالذي * شانه عن اذن من الديان
 والامر أمر الله فيما قاتسه * والخلق في ذل به وهوان
 ويد الخليفة لا تقاومها يد * في كل عصر ينقض وأوان
 والله يفعل ما يشاء بكل من * يغويه أو يهديه للايمان
 لا فاعل أبدا سواه وانما * هو واضح الاسباب ككثيران
 من شاء ان يقهه بهاعد لاومن * قد شاء فضلا كان في رحمان
 جعل المهين ربنا الحق الذي * هو لا يزال وكل شيء فان
 وقد اسطق من خلقه بشرا ومن * بشر جميع الانبياء دوان
 بالفضل فازوا ثم فاز الاوليا * من بعدهم عبرات في الايمان
 والاولون تغاوت درجاتهم * فسقوا من التعقيد خيرة حان
 حتى أتى في كل عصر واحد * منهم وليس له هنالك ثمان
 يعنوه أهل الزمان خلافة * نبوية في جبهة الاغبان
 والله تنقاد القلوب وتروى * عن شدة منهم له وليان
 والله يحكم لامر ذلكم * بالحق والاثبات في الاكوان
 هذا وعبد القادر القطب امرؤ * قد كان في هذا المقام الداني
 فرد من الافراد صرح بالذي * هو فيه لاوان ولا متوان
 انقل مأذونه قد في على * رقبته كل الاولياء بعاني
 وله نطاطات الرأس عوى ولى * من أصفهان فزاع كالشيطان
 هو عبد رب قادر جمع التقى * والصدق في الدنيا ونيل أمان
 لا زال رضوان الله يخصه * ويعمه بالجوهر والاحسان
 مارق من عبد الغنى مدبجه * لمحبه وتغاب المألوان

(وقال الشيخ) صلاح الدين محمد بن شاكر الكبي الداراني ثم الدمشقي في كتابه فوات الوفيات
 عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح جنكي دوست ينتهي نسبه الى الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما
 الشيخ أبو محمد الجيلاني المشهور الزاهد صاحب المقامات والكرامات وشيخ الحنابلة رحمه الله
 تعالى قدم بغداد وتفقه على القاضي أبي سعيد ومعهم الحديث وكان يأكل من عمل يده وتكلم في
 الوعظ وظهر له صيت وكان ذا مهت وصمت قال الشيخ شمس الدين ولد بجيلان سنة إحدى وسبعين
 وأربع مائة ونوف سنة إحدى وستين وخمس مائة وقدم بغداد شابا زهده على أبي سعيد المخرمي ومعهم
 من أبي بكر أحد بن المظفر بن سوم ومن غيره وروى عنه أبو سعد السمعاني وعمر بن علي القرشي
 وولده عبد الرزاق وموسى والحاظ عبد الغني والشيخ الموفق ويحيى بن سعد الله التكريتي
 وغيرهم وكان امام زمانه وقطب عصره وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة قال أبو الحسين اليوناني
 سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ما نقلت الكرامات عن أحد بالتواتر الا الشيخ عبد القادر
 وكان الشيخ عبد القادر قد لازم الادب على أبي زكريا التبريزي واشتغل بالوعظ الى أن برز فيه ثم لازم
 الخلوة والرياسة والسياسة والمجاهدة والسهو والمقام في العجرا والخراب وعجب الشيخ حماد الدباس
 وأخذ عنه علم الطريق ثم ان الله أظهره للخلق وأوقع له القبول العظيم وعقد المجلس سنة إحدى
 وعشرين وخمس مائة وأظهر الله الحكمة على لسانه ثم جلس في مدرسة أبي سعيد للتدريس
 والمفتوى سنة ثمان وعشرين وصار يقصد بالزيارة وصف في الفروع والاصول وله كلام على
 لسان أهل الطريق قال طاب ثبتي نفسي بشهوة وكنت أضحكها وأدخل في درب وأخرج الى درب

أطلب الصبراء فيمن أنا أمشي إذ رأيت رقعة ملقاة فاذا فيها مالاقوياء والشهوات انما خفت
الشهوات للضعفاء يتقربون بها على طاعتي فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي قال كنت أفتات
بجربوب الشوك وورق الخس من جانب النهر وكان يقول الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك
عن ربك مادمت ترى الخلق لا ترى نفسك ومادمت ترى نفسك لا ترى ربك وكان يقول الدنيا
اشغال والآخر أهوال والعبد فيما بين الاشغال حتى يستقر قراره اما الى الجنة واما الى نار
وكان يقول الاولياء عرائس الله لا يطاع عليهم الاذ ومحرّم وكان يقول قشت الاعمال كلها
وجدت فيها افضل من اطعمهم الطعام أو دلوان الدنيا بيدى فاطمهم البلياع وقال العلامة خاتمة المفسرين
أبو الشهاب الدين العتيبي محمود أفندي الآلومي الملقب ببغداد رحمه الله تعالى في كتابه شجرة
الافوار سلطان الاولياء عبد القادر الجيلاني ولد في عشق سنة ٤٧٠ هـ وتوفي في كمال ٥٦١ هـ ذكر
مولانا الشيخ محيي الدين العربي الخاتمي الخاتمي قدس سره في قوالبه المبكية ان آية الشيخ قدس
سره بقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وبينه وبين الشيخ واسطة واحدة وهو يونس القصار
وذكر الامام الرباني مجدد الاف الثاني الشيخ أحمد القاروق السرهندي في آخر مكتوباته ان
القطيعة كانت ثلاثة الاثني عشر بطريق الاستقلال ولم يبعدهم بطريق النيابة عنهم الى أن
أظهر الله تعالى من صدق بحر الامكان حضرة الجوهرة التي لا تقوم الشيخ عبد القادر الجيلاني
قدس سره فكانت له القطيعة بطريق الاستقلال وبعد أن طار باز روحه الى مقام صدق عند
ملك مقتدر عادت لغيره بطريق النيابة عنه الى أن يظهر المهدي وقد أشار هو الى ذلك بقوله
غربت شعورم الاقلين وشمسنا * أبدا على تلك العلى لا تغرب
(وذكر ابن العماد) الجنبي في شذرات الذهب ان كراماته قدس سره نقلت قوالبه بخلاف كرامات
غيره من الاولياء فانها نقلت آحادا وفي هذا القدر ما يكفي في التنبيه على جلالة قدره قدس سره
وأما الدليل فلا يحتاج اليه .

وليس يصح في الاعيان شيء * اذا احتاج التهار الى دليل
على ان الامر غني عن التنبيه أيضا كما لا يخفى ثم رفع نسبه الى الامام الحسن رضي الله عنه بهذا
الوجه فقال حضرة الشيخ عبد القادر بن موسى أبي صالح بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن
موسى الثاني بن عبد الله الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن
السيط ابن السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها بنت سيد الاولين والآخرين صلى الله تعالى وسلم
عليه وعلى آله وصحبه أجمعين (وقال العلامة الآلومي) المتقدم المذكور رحمه الله تعالى أيضا في
كتاب الطراز المذهب شرح قصيدة الباز الاشهب للمرحوم الاديب ومن له في البلاغة
والفصاحة الكعب العالي العجيب عبد الباقي أفندي العمري عند قوله

كم خواف من حضرة الباز لاحت * حين واني ولا قوادم أجدل
بعد ان أتى بما يلزم من شرح الخواف والحضرة والباز وأراد بالباز حضرة مولانا الغوث الصمداني
والهيكل الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره وغمر ناره وهو على ما في شذرات الذهب
ابن أبي صالح عبد الله بن ذلك دوست بن أبي عبد الله عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن
عبد الله بن موسى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن علي كرم الله تعالى وجهه
وهو سبط أبي عبد الله الصومعي من أجلة مشايخ جيلان أمه أم الخير فاطمة بنت أبي عبد الله وأخوه
الشيخ أبو أحمد عبد الله أصغر منه سنا نشأ في العلم والخير ومات بجيلان شابا وعمته الصالحة أم
عائشة استنق بها أهل جيلان فلم يسقوا فكانت رجة دارها وقالت يارب كنفت أنا فورش أنت

مطروا كفاؤه القرب ولا يجيلان واليهاب بيهي بلاد متفرقة من وراء طبرستان ويقال لها
 كيلان أيضا وكانت ولادته سنة الأربع مائة والسبعين بعد الهجرة ولما نزع وعلم أن طلب العلم
 فريضة شمس ساق الاجتماع في تحصيله وسارع في تحقيق فروعه وأصوله بعد أن اشتغل بالقرآن
 حتى أتقنه ثم تفقه في مذهب الإمام أحمد بن حنبل على أبي الوفاء بن عقيل وأبي الخطاب وأبي
 الحسين محمد بن القاضى أبي يعلى وسمع الحديث من جماعة وعلم الأدب من آخرين وصحب
 حماد الدباس وأخذ عنه علم الطريقة ولبس الخرقة من أبي سعيد المبارك المخزومي بعد أن قرأ
 عليه ثم لا زال يترقى حتى صار قطب الوجود ومحور كرة الشهود وانتفع الناس شرفا وغربا به وكان
 ناصرا للسنة فامع بالبدعة مهيبا عند الملوكة كثير الكرامات حتى قال الشيخ عز الدين بن
 عبد السلام لما نقلت إلينا كرامات أحمد بن التواتر الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه وكان كثير
 الذكرا ثم أفكر مريع الدمعة لا تأخذه في الله تعالى لومة لائم ومما يحكى عنه أنه قال
 كنت أقات الخرفوب والشوك ونحو ذلك وبلغت في المضايقة في غلابة نزل بغير إرادة إلى أي بقيت أياما
 لم أكل فيها طعاما بل كنت أتبع المنبوذات أطعمها فخرجت يوما من شدة الجوع إلى الشط على
 أجدورق الخس أو البقل أو غير ذلك فأنفقت به فما ذهبت إلى موضع الاوغيري قد سبقني إليه
 واذا وجدت الفقراء يتزاحون على شيء أتركه حيا فرجعت أهشى وسط البلد حتى وصلت إلى مسجد
 بسوق الرياحين وقد أجهتني الضعف وعجزت عن التماسك فدخلت فيه وقعدت في جانب منه وقد
 كدت أصفح الموت اذا دخل شاب أعجمي ومعه خبز صافي وشواء وجلس يأكل فكنت أكل كذا رفع
 يده بالقمة أفخخ من شدة الجوع حتى أنكرت ذلك على نفسي وقلت ما هذا فالتفت إلى الأعجمي
 فرأى فقال بسم الله يا أخي فأبيت فأقسم على فبادرت نفسي بخالفها فأقسم ثانيا فأجبه فأخذ
 بسألي من أين أنت وعن فقلت أنا متفقه من جيلان فقال وأنا من جيلان فهل تعرف شابا
 جيلانيا يسمى عبد القادر يعرف بأبي عبد الله الصومعي الزاهد فقلت أنا هو فانتدب وتغير
 وجهه وقال والله لقد وصلت إلى بغداد ومعي بقية تفقه في فأسألت هل تعلم رشدي أجدورق فتفتي
 ولي ثلاثة أيام لا أجد عن قوتي إلا ما كان لك معي وقد حانت لي الميتة فأخذت من وديعت هذا الخبز
 والشواء فكل طيبا فأنعموا لك وأنا صيفك الآن بعد أن كنت ضيق في فقلت له وماذا فقال أملك
 وجهك لك معي غمانية دنانير فاشترت منها هذا للاضطراب وأنا معترذ إليك فكنته وطبخت نفسه
 ودفعت إليه باقي الطعام وشيئا من الذهب برسم النفقة فقبله وانصرف كذا أنقله ابن العماد الحنبلي
 والعلاء كتب في أحواله وبيان فضائله وكان يخيف الجسم عريض الصدر عريض اللحية مدور
 الحاجبين ذا صوت جهوري ومعتجبي ولده كما نقل ابن الجار عن ولده الشيخ عبد الرزاق تسعة
 وأربعون ولدا سبعة وعشرون منهم ذكور وباقيهم ناث توفي رضى الله تعالى عنه عمه ليلة السبت
 عاشر شهر ربيع الثاني سنة إحدى وستين وخمسمائة ودفن كاهن في رواق مدرسته ومدة عمره عدد
 كمال ٩١ كان مولده في عشق سنة ٤٧٠ وبالجلة كان أوجدا الدنيا وفردا الحافقين وذكر
 الامام الرباني الشيخ أحمد القاروقى السمرهندي محمد الألف الثاني قدس سره في مكنوباته
 ان القطبية بعد آتمة أهل البيت المشهورين رضى الله تعالى عنهم لم تثبت لاحدالة وإنما كان
 كل قطب بعدهم نائباً عنهم إلى ان ظهر البارز الاشهب قبيلته بطريق الامم فلم تثبت لاحد بعده
 كذلك وإنما تكون الاقطاب بعده فوابه إلى أن يظهر المهدي فتكون له كسائر الأئمة أصالة ثم قال
 وإلى ذلك الإشارة بقوله قدس سره

أقلت شمس الاولين وشمسنا * أبدا على فلك العلى لا تغرب

فهو الآن القطب الاصيل والمتصرف باذن الله تعالى الجليل

صفاته لم تزد معرفته * لكنها لا تذكرها

ومعنى الباز الاشهب عند السادة الصوفية المتمكن في الاحوال فلا تخرجه الطوارق عن درجات الرجال مع الخلق بظاهره ومع الحق بسراره رؤيته سنية وهمته عليّة وهو عون للناقلين وحفظ للعارفين ولكونه رضى الله تعالى عنه صاحب القدر المعلى من ذلك لقب بـعازر وكان هو أيضا يقول أنا بلبل الافراح أملا ودوحا * طربا في العليا باز أشهب واشتهر بهذا اللقب أيضا كقَالَ الشيخ أبو إسحق الشيرازي في طبقاته ابن شريح رحمه الله تعالى ولكن كاقبل وما كل غضوب البنات بنّة * وما كل مصقول الحديد نحاني اه أقول وكل من ألف مناقب هذا القطب العظيم والغوث الاكبر المكرم من العلماء الاعلام مثل الامام الباقر والهمام تاج الدين صاحب القاموس والعلامة القسطلاني والقطب موسى اليونيني الحنبلي وغيرهم من الافاضل وكل من ترجمه في طبقاته أو ذكره في تاريخه من مشايخ المؤرخين ثبتت نسبة الشريف وذكره مثل ما تقدمت النقول فيه من الوجه المنيف ولو أردنا الاستقصاء لكل ما جاء في هذا السلب لاجتمع من ذلك لمجملات عديدة كل واحد منها يزيد جمعا على هذا الكتاب ومع هذا فلا تجد أحدا من أهل السنة المرضيين الا وهو في محبة نبوت نسبته الشريف من الموقنين فلا عبرة حينئذ ببعض المتدعين المناققين وقد جعل الله تعالى لمهجرة السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه أسوة حسنة في جده على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فكما كان يعتبغضه كرم الله تعالى وجهه في حياته وكذلك بعد وفاته من علامات أهل الشفاق كذلك الشيخ عبد القادر بعد انكار نسبته وبغضه من علامات أهل البدعة والشقاق (قال العلامة الآلوسي) رحمه الله تعالى في تفسيره روح المعاني عند تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهير بعد كلام طويل والآية متضمنة الوعد منه عز وجل لأهل بيت نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بانهم ان يتبوءوا عما ينهون عنه وبأنهم وبما يأمرهم به يذهب عنهم لاجل محالته نبوى ما يستهجن ويحلبهم أجل تخليه بما يستحسن وفيه إجماع الى قبول أعمالهم وترتب الآيات الخلية عليها قطعاً ويكون هذا خصوصية لهم ومزية على من عداهم من حيث ان أولئك الاختيار اذا انتهوا وانقرروا لا يقطع لهم بمصوّل ذلك ولذا تجد عباد أهل البيت آمنهم حالاً من سائر العباد المشاركين لهم في العبادة الظاهرة وأحسن أخذاً فلاوازكي نفساً والهم تنتهي سلاسل الطرائق التي منهاها كما لا يخفى على سالكيها التخلية والتولية اللتان هما جنانا حان للطيران الى حضرات القدس والوقوف على أوكار الانس حتى ذهب قوم الى أن القطب في كل عصر لا يكون الا منهم خلافاً للاسوة إذ أبي العباس المرمي حيث ذهب كما نقل عنه تلميذه التاج بن عطاء الله الى أنه قد يكون من غيرهم ورأيت في مكتوبات الامام الفاروق الرباني مجدد الاف الثاني قدس سره ما حاصله ان القطبية لم تكن على سبيل الاصاله الا لآل البيت المشهورين ثم انما صارت بعدهم لغيرهم على سبيل النيابة عنهم حتى انتهت النبوة الى السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره النوراني فقال مرتبة القطبية على سبيل الاصاله فلما عرج بروحه القدسية الى أعلى عليين نال من نال بعده تلك الرتبة على سبيل النيابة عنه فاذا جاء المهدي ينالها اصاله كما نالها غيره من الآلعة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين اه ثم قال بعد ذلك وأقول ان السيد الشيخ عبد القادر قدس سره وعمرنا به قد نال ما نال من القطبية بواسطة جده عليه الصلاة والسلام على أتم وجه وأكمل حال فقد كان رضى الله تعالى عنه من أجلة أهل البيت حنيفاً من جهة الابحسين بنين من جهة الامام عليه نقص لو أن وعسى وليت ولا يشكر ذلك الا زنديق أو رافضى ينكر محبة الصالحين اه (قال العلامة) الشيخ علي ابن الشيخ يحيى في تحفة الابرار عند ذكر صفته وخلقه وشئ من

شراقة خلقه قال الشيخ الامام الزباني موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي كان شيخنا شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه تخلف البدن ربع القامة هريض الصدر عريض الحية طويلها أسمر اللون مقرون الحاجبين خفيفا ذاصوت جهوري وسعت بهي وقدر على وعلم وفي رضي الله تعالى عنه (وقال الشيخ) أبو محمد البطايعي كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني آدم اللون ربع القامة أدمج العينين واسع الجبين لطيف اليدين والقدمين مقرون الحاجبين خفيفا عريض الحية طويلها قائم الأنف شديد اشراق الوجه نوراً وحسناً كثيراً الهيبة كثيراً التواضع والخير على أهل الخير والصبر على طلبه العلم ومنعه الله عز وجل بجمعه ومعه وقوته إلى حين وفاته رضي الله تعالى عنه (وقال) الشيخ المعمر أبو المظفر منصور بن المبارك الواسطي المعروف بمعرفة مبرادة ما رأت عيناي أحسن من خلق الشيخ ولا أوسع صدرا ولا أكرم نفساً ولا أعطف قلباً ولا أحفظ عهداً ووداً ولقد كان مع جلالته وقدره وعلو منزلته وسعة علمه يقف مع الصغير ويوقو الكبير ويبدأ بالسلام ويجالس الضعفاء ويتواضع للفقراء وما قام لاحد من العظاما والاعيان ولا أتم بباب وزير قط ولا سلطان قال بو كنت عنده يوماً في داره وهو جالس ينسخ فسقط عليه من السقف تراب فنفضه ثلاث مرات وهو يسقط عليه وينفضه ثم رفع رأسه نحو السقف في المرة الرابعة فرأى فأرة تبعثر فقال لها طار رأسك فسقط رأسها ناحية وجتها ناحية قال فرك للشيخ النسخ وبكى فقلت له يا سيدي ما يبكيك فقال لي أخشى أن يتأذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه بما أصاب هذه فأرة رضي الله تعالى عنه (وقال الشيخ أبو القاسم عمر البزار) كان سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر يوماً يتوضأ في المدرسة فقال عصفور فوقع عليه فرفع رأسه إليه وهو طائر سقط ميتاً فلما أتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب وخلعه وأعطانيه وأمرني أن أبيعته وأنصتق بشمه وقال هذا بهذا رضي الله تعالى عنه (وقال الشيخان) أبو عمر وعثمان الصيرفيان وأبو محمد عبد الحق الحرابي ببغداد كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر يقول يا رب كبغياً هدى اليلن رومي وقد صبح بالبرهان أن الكل لك وربما كان ينشد هذا البيت

وما ينفع الا عراب ان لم يكن نبي * وما ضر ذاقوى لسان مجهم

الى أن قال (وقال الشيخ أبو القاسم عمر البزار) كانت الاوقات التي جالسا فيها الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه كانوا انما هم فلما استقظنا فقدناها كانت اخلاقه رضية وأوصافه زكية ونفسه آية وكفه ضحية قال وكان يأمر كل ليلة بعد السجود بياكل مع الاضياف ويجالس الضعفاء ويصبر على طلبه العلم ولا يظن جليسه ان احداً أكرم عليه منه ويتقدم من غاب من أصحابه ويسأل عن شأنهم ويحفظ ودهم ويعفون عن سيئاتهم ويصدق من حلفه منهم ويخفي عنه فيه وما رأيت أشد حياء منه وكان أكل الناس في زمانه عقلاً وحلاً وعلماً وكان الشيخ عمر ينشد هذين البيتين

الحمد لله اني في حوارفتي * حامى الحقيقة نفاع وضرار

لا يرفع الطرف الا عند مكرمة * من الحياء ولا ينقض على مار

(وقال الشيخ علي الصباغ) للشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه خصوص من الله لم يدركه كبير من الصديقين وينشد هذا البيت

حسن لا تنقض عجايبه * كالبحر حدث عنه ولا حرج

(وكان الشيخ الزبني) رضي الله تعالى عنه ينتمي الى شيخنا وسيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه وبظمه اذ اذكرت مناقبه وينشد البيت المذكور وقال الشيخ الامام مفتي العراق

أبو عبد الله محمد بن علي بن حامد البغدادي التوحيدي كان شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي
 تعالى عنه مريع الدعة شديد الخشية كثير الهيبة محجج الدعوة نوح الهيبة من شخصه كريم
 الاخلاق طيب الاعراق أبعد الناس عن الفحش أقرب الناس إلى الحق شديد البأس اذا
 انتهكت محارم الله عز وجل لا يغضب لنفسه ولا يتصرف لغيره سبحانه وتعالى لا يرد سائلا ولو باحد
 قويه كان التوفيق رائده والتأييد مقاصده والعلم مهديه والقرب مؤديه والمحاضرة كثره
 والمعرفة حرزه والخطاب مشيره والملاحظ سفيره والانس نديه والبسط نسبه والصدق رايته
 والفتح بضاعته والحلم ساعته والذكور وزيره والفكر صميره والمكاشفة غذاءه والمشاهدة
 شفاؤه وآداب الشريعة ظاهره وأوصاف الحقيقة سريره وأنشدوا في المعنى

لله أنت تقدر رفعت جنابا * وشرفت أصلا طاهرا ونصبا
 وعظمت قدرا شامخا حتى غذا * قوس الغمام لا خصيص ركبا
 وبنيته ينفذ في المعالي أصبحت * زهر الكواكب حوله اطنبا
 يا بلبل الدينار ونق مجده * بعد المشيب نصارة وشبا
 طلبتك ابتكار العلي نجم الهدى * وهي التي قد أعيت الطلاب
 لما رأته حاتم لكفوا لها * خطبت اليك وردت الخطا
 وأنتك مسخرة القباد مناقب * كانت على من أتمن صاعبا
 جل يروقك منظر اوجلاله * ومكارما وخالقا وخطا
 وترى عليه من المحاشن ملبسا * ومن المهابة والعلا جلابا

(وقال الشيخ) أبو اسحق ابراهيم بن سعيد الداربي كان شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله
 تعالى عنه يلبس لباس الفقهاء وبططيلس ويركب البغلة وترفع العاشية بين يديه ويتكلم على
 كرسي عال وكان في كلامه سرعة وبهر وكانت كلته مسهوعة اذا قال يصمت له واذا أمر
 ابتدل لأمره واذا أذن القرب القامى خضع واذا أمره الناس كلهم يهرعون اليه ويقبلون يديه
 واذا أتى إلى الجامع يوم الجمعة وقف الناس له في الاسواق يسألون الله تعالى به حوائجهم وكان له صيت
 وصمت وصمت ولقد عطر يوم الجمعة في الجامع فشمته الناس وصمت في الجامع فشمته عظمية يقولون
 رحل الله ويرجنابك وكان الخليفة المستنجد بالله في الجامع فقال ماهذه الضجة فقيل له قد عطر
 الشيخ عبد القادر فقال ذلك الامر إلى أن قال وقال الشيخ عبد الله بن أبي الفتح الهروي خدمت
 سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه أربعين سنة فكان في مدتها يصلي الصبح
 بوضوء العشاء وكان اذا أحدث جدد في وقته وضوءه وصلى ركعتين وكان يصلي العشاء ويدخل
 خلوة ولا يدخلها معه أحد ولا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد أناه الخليفة بالليل مرارا
 بقصد الاجتماع به فلا يقدر على ذلك إلى طلوع الفجر وبنت عنده ليالي فكان يصلي أول الليل يسرا
 ويدكر لي ان يغني الثالث الاول منه يقول سبحان المحيط الرب الشهيد الحبيب الفعال الخلاق
 الخلاق البارئ المصور قضايل جنته مرة وتغظم مرة ويرتفع في الهواء مرة إلى أن يغيب عن نظري
 ثم يعود ثم يصلي قائما على قدميه يتلوا القرآن إلى أن يذهب الثالث الثاني وكان بطيلس في مجوده
 جدا ياتر وجهه الأرض ثم يجلس متوجها للقبلة مرافقا مشاهدا إلى قرب طلوع الفجر ثم يأخذ
 بالدعاء والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يحطف بالابصار إلى أن يغيب فيه عن النظر وكنت أسمع
 عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام إلى أن يخرج إلى صلاة الصبح (وقال الخضر الحسيني
 الموصلي خدمت سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه ثلاث عشرة سنة فخارأنيته
 فيما يحفظ ولا يبصق ولا يتختم ولا تعدت عليه ذبا ولا قام لاحد من العظام ولا ألم بساب ذي سلطان

ولا جلس على بساطه ولا أكل من طعامه الا مرة واحدة وكان يرى الجالوس على بساط الملوك ومن
ياهم من العقوبات المججلة وكان ياتيه الخليفة أو الوزير أو من له الحرمة الوافية وهو جالس فيقوم
فيدخل داره فاذا جاء خرج الشيخ من داره ثلاثا يقوم لهم اعزاز الطريق في أعين الفقراء انه ليكلّمهم
الكلام الحسن ويبايع لهم في الهظة وهم يقولون بديه ويجلسون بين يديه متواضعين متصافرين
وكان اذا كاتب الخليفة يكتب اليه عبد القادر يأمره بكذا أو أمره نافذ عليه واطاعته واجبة
وهو لك قدرة وعليه حجة فلهما وقف على روقته قبلها وقال قد صدق الشيخ وقال غيره كان الشيخ
عبد القادر رضي الله تعالى عنه سكونه أكثر من كلامه وكان يشكّل على ما خاطروا وله قبول تام
لا يخرج من مدرسته الا يوم الجمعة الى الجامع أو الى رباطه وتاب على يده معظم أهل بغداد وأسلم على
يده معظم اليهود والنصارى وكان يصعد بالحق على المنبر ويشكر على من يؤيّل الطلبة والمأوى
المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين القاضي أبا الوفاء يحيى بن سعيد بن يحيى بن المطهر المشهور بابن المرخم
الظالم قال على المنبر وليت على المسلمين أظلم الظالمين ما جاوزت عند رب العالمين أرحم الراحمين
فارتعد الخليفة من كلامه وبكى وعزل القاضي المذكور لوقته (وقال الأمام) الحافظ أبو عبد الله
محمد البرزالي الأشيلي في كتاب المشيخة البغدادية للرشيد بن مسبل الشيخ عبد القادر الجيلي فقيه
الحنابلة والشافعية ببغداد وشيخ جاعتهم ما وله القبول الثام عند الفقهاء والفقراء والعوام وهو
أحد أركان الاسلام وانتفع به الخاص والعام وكان محب الدعوة سريع الدمعة دائم الفكر
رفيق القلب دائم البشر كريم النفس مضى البدع غير العلم شريف الاخلاق طيب الاعراق مع قدم
رامح في العبادة والاجتهاد رضي الله تعالى عنه (وقال) الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه يحيى
السنه والدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه ابن أبي صالح أبو محمد الجيلي دخل بغداد فسمع
الحديث واشتغل به حتى برع فيه الى أن قال وكان له اليد الطولى في الحديث والفقه والوعظ وعلوم
الحقائق وكان له مع حسن وصمت عن غير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه كان يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر للخلفاء والوزراء والسلاطين والقضاة والعامّة ويصدهم
بذلك على رؤس الاشهاد ورؤس المنابر وفي المحافل ويشكر على من يوالى الظلة ولا تأخذه في الله
لومة لائم وكان فيه زهد كثير وله أحوال خارقان العادات ومكاشفات بالجملة كان من سادات
الشيخ الكلوك قدس الله سره وفورض رحمه (وقال العلامة) ابن التبراري تاريخه قال الجبائي
قال لي الشيخ عبد القادر فقتت الاعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من اطعام الطعام ولا أشرف
من الخلق الحسن أو دلّو كانت الدنيا يدي أطعمتهم الجائع وقال لي كفى متغوية لا تضبط شيئا
لوجاه في ألف دينار لم أتركها ميت عندى ليلة الى أن قال فيها أيضا وقال الشيخ الخضر الحسيني
الموصلي رضي الله تعالى عنه كان سيدنا وشيخنا الشيخ يحيى الدين عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى
عنه ينكلم في ثلاثة عشر علما وكان يذكر في مدرسته دوسامن المذهب ودوسامن الخلاف وكان
يقرأ عليه طرفي النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول والتعو وكان يقرأ
القرآن العزيز باقرا أت بعد الظهر ثم قال فيها أيضا (وقال الشيخ) العارف أبو الحسن علي القرشي
رضي الله تعالى عنه لو رأيت الشيخ يحيى الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه لرأيت رجلا فانت
قوته في طريقه الى ربه عز وجل قوى أهل الطريق شدة ولزوما كانت طريقته التوحيد وسفقا حالا
وحكما وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا وصفه قلب فارغ وكون غائب ومشاهدة رب حاضر بصورة
لا يجاذها الشكوك وسر لا ينازعها الاغيار وقلب لا يفرقه التفات جعل الملكوت الاكبر من
ولائه والملاحة الأعظم تحت قدميه رضي الله تعالى عنه (وقال الشيخ أبو الحسن الجوسي) رضي الله
تعالى عنه صحت أذنائي وحببت عيناى ان كنت رأيت مثل سيدى الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى

عنه (وسئل) الشيخ على الهيثقي رضى الله تعالى عنه عن طريق الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فقال كان قدمه التفويض والمواقفة مع التبرى من الحول والقوة وطريقه تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية بسر قائم مقام العبدية لا بشئ ولا شئ وكانت عبوديته صحيحة مختلفة في لفظ كمال الروبية فهو عبد مع ما عن مصاحبة التفرقة الى مطالعة الجمع مع لزوم أحكام الشريعة (وقال) الشيخ أبو البركات بن صخر قيل لعمى الشيخ عدى بن مسافر رضى الله تعالى عنه وأنا سمع ما طريق الشيخ محيى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه فقال الذبول تحت مجارى القدر بمواقفة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر والسلامة من صفات النفس مع الغيب عن رؤية النفع والضرر والقرب والبعد وقال الشيخ القدوة بقاء بن بطور رضى الله تعالى عنه طريق الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه اتحاد القول والفعل واتحاد النفس والقلب ومعانقة الاخلاص والتسليم بحكم المكاب والتسنة في كل خطوة ولحظة ونفس ووارد وحال والتبوت مع الله تعالى على ما قرعته وقال الشيخ القدوة أبو صالح القياري رضى الله تعالى عنه قوة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه مع الله وفي الله وبالله ضعفت عندها قوة الصناديد ولقد سبق كثير من المتقدمين لتسكع بعروة من طريقه لا انفصام لها ولقد رضى الله تعالى الى مقام عزيز بتدقيقه في تحقيقه وقال الشيخ العارف أبو الهرج عبد الرحيم قدمت بغداد وحضر مجلس الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فرأيت من حاله وخلوة سره ما أذهلني فلما رجعت الى أم عبيدة أخبرتها خالي الشيخ أحمد الرفاعي رضى الله تعالى عنه بذلك فقال يا ولدي ومن يطبق مثل قوة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه وما هو عليه وما وصل اليه رضى الله تعالى عنهم أجمعين (قال في تحفة الابرار) أيضا عند ذكر تسميته بعض مشايخه في على الظاهر والباطن ولما علم رضى الله تعالى عنه ان طلب العلم على كل مسلم فريضة وأنه شفاء للانفس المريضة اذ هو أوضح منهاج للمقتني سبيلا وأبناها حجة وأظهرها دليلًا وأرفع معارج أهل اليقين وأعلى مدارج المتقين وأعظم مناصب الدين وأغرم أهله المهتدين وهو المرقاة الى مقامات القرب والمعرفة والوسيلة الى المثول بالحضرة المشرفة ثم رعن سائر الجهد والاجتهاد في تحصيله وسارع في طلب فروعه وأصوله وقصد الاشباح الائمة أعلام الهدى وعلما الائمة فاشتغل بالقرآن العظيم حتى حفظه وأتقنه وعم بدراسته سره وعلنه ونفقه بأبي الوفاء على بن عقيب الحنبلي وأبى الخطاب محفوظ بن أحمد النكرواني الحنبلي وأبى الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن أحمد الهراء الحنبلي والقاضي أبي سعيد المبارك وقيل أبو سعيد بن المبارك بن علي المخزومي الحنبلي مذهبا وخلافا وفروطا وأصولا والمفكرات والمنقولات وقرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي وسمع الحديث من جماعة منهم أبو غالب محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الباقلاني وأبو سعد محمد بن عبد الكريم بن حبش وأبو الغنائم محمد بن محمد بن علي بن ميمون القرشي وأبو بكر بن أحمد بن مظفر بن سوس الثمار وأبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين القاري السراج وأبو القاسم علي بن أحمد بن نهان الكرخي وأبو عثمان بن اسمعيل بن محمد بن أحمد بن جعفر بن ملة الاصماني الكرخي وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف وابن عمه أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد وأبو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى السقطي وأبو العز محمد بن المختار الهاشمي وأبو نصر محمد وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى أولاد الامام أبي على الحسن بن البناني وأبو الحسن بن المبارك الطيوري وأبو منصور بن عبد الرحمن القزاز وأبو البركات طلحة العاقولي وغيرهم رضى الله تعالى عنهم ومحبة العارف قدوة المحققين أبا محمد جواد بن مسلم الدباس وأخذ عنه علم الطريقة وتأدبه وأخذ الطريقة الشريفة من يد القاضي أبي سعيد بن

المبارك المخرمي الخزومي السابق ذكره ولبسها المخرمي من الشيخ أبي الحسن علي بن محمد القرشي ولبسها القرشي من أبي الفرج الطرسوسي ولبسها الطرسوسي من أبي الفضل عبد الواحد التميمي ولبسها التميمي من يد شيخه الشبلي ولبسها الشبلي من يد سيد الطائفة أبي القاسم الخنيد ولبسها الخنيد من دخاله السري السقطي ولبسها السري السقطي من يد الشيخ معروف الكركي ولبسها الكركي من يد داود الطائي ولبسها داود الطائي من يد حبيب الجبلي ولبسها حبيب الجبلي من يد سيد التابعين الشيخ حسن البصري ولبسها الحسن البصري من يد مولانا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه والامام علي أخذها من سيد المرسلين وحبيب رب العالمين عليه أفضل الصلاة وآتم التسليم ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ من جبريل عليه السلام وجبريل أخذ من الحق جل جلاله وتقدست أسماؤه (وسئل) الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه ما الذي أخذه عن الحق جل وعلا فقال العلم والادب اه ثم قال والمخرمي يضم الميم وفتح الحاء المجهمة من فوق وكسر الراء المهملة وتشديد هاء ثم ميم وبعدها ياء النسب نعمة الى محلة المخرم ببغداد وزلها بعض ولد يزيد بن المخرم فسميت به ونقل العلامة ابراهيم الديري الشافعي مؤلف مختصر الروض الزاهر انه أخذ التصوف عن الشيخ أبي يعقوب بن يعقوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمداني الزاهد لما تقدم بغداد حاجا الى أن قال فيها ولقي رضي الله تعالى عنه جماعة من أعيان زهاد الزمان وعظماء العارفين بالبحر والعراق وأكرمهم مجدا وسوددا وعزا ونفرا مؤبدا فهم حاة الملة وذو أهدا وأنصار الشريعة وأعضادها وأعلام الاسلام وأركانها وسبوف الحق وسنانه فقام رضي الله تعالى عنه في أخذ العلوم الشريفة عنهم دأبا وفي تلقى الفنون الدينية واصبا حتى فاق أهل زمانه وتميز من بين أقرانه ثم ان الله تعالى أظهره للانام وأوقع له القبول العظيم عند الخاص والعام والهيئة الوافرة عند العلماء ومحيرهم وأظهر الله تعالى الحكمة من قلبه على لسانه وظهرت علامات قربهم من الله تعالى وأمارات ولايته وشواهد تخصيصه مع قدم وامخ في المجاهدات وتجرد الخالص من دواعي الهوى ومقاطعة دأمة لجميع الخلاق وصوب جعل في طلب الخالق سبحانه وتعالى على مر الشدائد والبلوى ورفض كلي لكل الإشغال الا ما يقربه الى المولى جل وعلا وكان لابي سعيد المبارك المخرمي مدرسة لطيفة بباب الازج فقروست الى سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه فتسكلم فيها على الناس بلسان الوعظ والتذكير وظهر له كرامات وصيت وقبول وضافت المدرسة بالناس من ازدحامهم على مجلسه ومن شدة الازدحام والضيق كان يجلس للناس عند السور مستندا الى باب الرباط على الطريق ثم وسعت المدرسة بما أضيف اليها ما حولها من المنازل والمساكن والامكنة وبذل الأغنياء في عمارتها أموالهم وعمل الفقراء فيها بانفسهم وجاءته امرأة مسكينة بزوجها وكان من الفعلة وقالت له هذا زوجي ولي عليه من المهر عشرون دينار اذهبوا ووهبت له النصف بشرط أن يعمل بمدرسته بالنصف الباقي فقبل الزوج ذلك وأحضرت المرأة الخط وسلته للشيخ فكان يشغله في المدرسة ويعطيه يوما أجره لعله بأنه فقير محتاج لا يعلم شيئا ويوملا يعطيه الى أن عمل بخمسة دنانير فأخرج له الخط ورفع له وقال له أنت في حل من الباقي وتكملت المدرسة في سنة ثمان وعشرين وخمسائة وصارت مدفوعة اليه ونصير بها للتدريس والفتوى وجلس بها الوعظ والارشاد وقصصت بالزيارات والتدوير والارفاق واجتمع عنده بها جماعات كثيرة من العلماء والفقهاء والصالحين من أقطار البلاد وسائر الأفاق ومعهم قوامه وجلا وعنه وانتهت اليه تربية المريدين بالعراق ثم أوفى مقاليد الحقائق والعولف وسلت اليه أزمة المعارف فأصبح قطب الوقت حكما وعلما وقام بالنظر والفتوى فضاويرما وبرهن على العلم فراطوا أصلا وبين الحكم بطلا وعقلا ونصر الحق قولاً وفعلا وكشف الغبة عن الطريقة وأوضح

محجة الحقيقة وصنف كتاب مفيدة وأملى فوائده فريدة قد حدثت ذكره الرفاق وانتشرت أخباره
 في أفاق الأفاق والتوت فغره الاعناق وتزهت في حدائق محاسنه الاحداق واختلفت بيدائع
 أوصافه الحسان واحببت بكلامه أهل البديع والبيان فمن واصف له بذى البيان ومن
 ناعت له بكرم الجدين والطرفين ومن ملقب له بصاحب البرهاتين والسلاطين ومن داع له بامام
 الغريقتين والطريقين ومن مسم له بذى السراجين والمنهاجين فأضحى الزمان متوثقة به مناكبه
 والدين مشرقة به مناصبه والعلم عاليه به مراتبه والشروع منصورة به كتابه ولذلك اتى اليه
 جمع عظيم من العلماء وكذلك خلق كثير من الفقهاء فمن اتى اليه من المشايخ العلماء وأخذ عنه
 شيئا من العلوم الشرعية وجمع منه شيئا من السنة النبوية الشيخ الامام القدوة أبو عمرو عثمان
 ابن مرزوق بن جندب بن سلام القرشي زيل مصر ورجال المشايخ زين العلماء الشيخ أبو مدين شعيب
 المقرئ قال الشيخ عبد الرزاق ابن سیدنا واستاذنا الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنهم الماشح
 والذي في السنن ما لم يكتف فهمامه اجتمع به في عرفات الشيخ أبو عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ
 أبو مدين شعيب ولباسه شرفه بركة ومعه عليه جزآن مروياته وجلسا بين يديه وقال الشيخ سعد
 ابن عثمان بن مرزوق المذکور كان أمي رحمه الله تعالى يقول قال شيخنا الشيخ عبد القادر كذا وكذا
 رأيت سيدنا الشيخ عبد القادر فعل كذا ومعت استاذنا الشيخ أبا محمد عبد القادر يقول كذا كان
 امامنا وقد وثقنا الشيخ عبد القادر بفعل كذا ومنهم الشيخ الامام العالم القاضي أبو يعلى محمد بن محمد
 الفراء الحنبلي قال عبد العزيز بن الاخضر معتمداً على قول جالس الشيخ عبد القادر كثيرا
 وقلت بأجلده ومنهم الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن المتي والشيخ أبو محمد محمود بن عثمان البقال
 والامام أبو حفص عمر بن أبي نصر بن علي الغزال والشيخ أبو محمد الحسن الفارسي والشيخ عبد الله
 ابن أحمد الخشاب والامام أبو عمرو عثمان الملقب بشافعي زمانه والشيخ محمد بن الصكي كزاني والشيخ
 الفقيه رسلان بن عبد الله بن شعبان والشيخ محمد بن قائد الاواني وعبد الله بن سنان الرديني
 والحسن بن عبد الله بن رافع الانصاري والشيخ طه بن مظفر بن غانم العلوي وأحمد بن أسعد بن
 وهب بن علي الهروي ومحمد بن الازهر الصيرفي ويحيى بن بركة بن محفوظ الديني وعلي بن أحمد
 ابن وهب الازجي وقاضي القضاة عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني وأخوه عثمان وولده
 عبد الرحمن وعبد الله بن نصر بن حمزة البكري وعبد الجبار بن أبي الفضل الففسي وحلي بن أبي
 ظاهر الانصاري وعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحافظ والامام موفق الدين عبد الله بن أحمد
 ابن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله وأخوه أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي
 وابراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي قال الشيخ نعمس الدين عبد الرحمن بن عمر المقدسي
 معتمداً على الشيخ موفق الدين يقول لبست أنا والحافظ عبد الغني الحرقة من يد شيخ الاسلام
 عبد القادر في وقت واحد واستغلتنا عليه بالفقه ومعنا منه وانتفعنا به بحسبه ولم ندرك من حياته غير
 خمسين ليلة ومحمد بن أحمد بن حنبل ومحمد أبو عبد الله بن أبي الحسن الجبائي وخلف بن عباس
 المصري وعبد النعم بن علي الحراني وابراهيم الخزاز البغلي وعبد الله الاسدي البغلي وعطيف
 ابن زياد البغلي وعمر بن أحمد الهجري ومداق بن أحمد وابراهيم بن بشارة العدني وعمر بن
 مسعود البزاز وأشبهه مير بن محمد الجبالي وعبد الله البطائحي زيل بعلبك ومكي بن عثمان
 السعدي وولده عبد الرحمن وصالح وعبد الله بن الحسين العكبري وأبو القاسم بن أبي بكر بن
 أحمد وأخوه أحمد وعتيق وعبد العزيز بن أبي نصر الحنابلي ومحمد بن أبي المكارم الحنابلي يعقوب
 وأبو عبد الملك ديال وولده أبو الفرج وأبو أحمد الفضيلة وعبد الرحمن بن نجم الحرزجي ويحيى
 التكريتي وهلال بن أمية العدني ويوسف بن مظفر العاقولي وأحمد بن اسمعيل بن حمزة وهبه الله

ابن عبد الله بن أحمد بن المنصورى وأبو عبد الله محمد مدهدويه الصريقى وعثمان الباسرى ومحمد
 الواعظ الخياط وتاج الدين بن بطة وعمر بن المدائنى وعبد الرحمن بن بقا وأبو عمر بن محمد التخال
 وعبد العزيز بن دلف وعبد الكرى بن محمد المصرى وعبد الله بن محمد الوليد وعبد المحسن بن
 الدورية ومحمد بن أبى الحسين ودلف الحريرى وأحمد بن الديبى ومحمد بن أحمد المؤذن ويوسف
 ابن هبة الله الدمشقى وأحمد بن مطيع وعلى بن القيس المأمورى ومحمد بن البيت الصريرى
 والشريف أحمد بن منصور موسى بن أبى بكر بن ادريس ومحمد بن نصر وعبد اللطيف بن محمد
 الحرانى وغيرهم ممن لا يمكن ضبطهم ولا يحصى عددهم ولا يسطر بهذا المختصر شرحهم خوف
 الإطالة المحض (قال فى تحفة الأبرار) ولوامع الأنوار أيضا أخبر الشيخ الجليل أبو الفرج المعروف
 بابن الحامى قلما كنت كثيرا ما سمع عن الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه أشياء أستبعد
 وقوعها وأكرها وأدفعها وكنت بسبب ذلك أشوق إلى لقائه فاتفق لى يوما أنى مضيت إلى باب
 الأزج لحاجة كانت لى هناك قال فلما عدت عروث بعد رسنه رضى الله تعالى عنه والمؤذن قيم
 الصلاة قال فنبهت بالإقامة على ما كان فى نفسى فقلت أصلى العصر وأسلم على الشيخ قال فصلى
 بنا العصر فلما فرغ من الصلاة والدعاء أقبل على وقال لى يا بنى لو قد متنى بالتصديق على حاجتك
 لقمضت لك ولكن الغفلة شاملك بحسب ما قد صليت بغى وضوء وقد سهوت عن ذلك قال
 فداخلى من ذلك العجب من حالهما أدهشنى وأذهل عقلت من كونه علم من حالى ما خفى عنى وأخبرنى به
 ومن حينئذ لازمت بحبته وتعلق بحبته وخدمته وتعرفت بذلك شهول بركته رضى الله تعالى
 عنه وعنه أيضا قال كنت أسمع كمال حبسة الأولياء رضى الله تعالى عنهم على الشيخ فأحضر فرق
 قلبه وقلت فى نفسى أشتى أن أنقطع عن الخلق وأشتغل بالعبادة ومضيت فصليت خلف الشيخ
 عبد القادر رضى الله تعالى عنه قال فلما صلى وجلستنا بجدية قطراتى وقال لى إذا أردت الانقطاع
 عن الخلق فلا تنقطع حتى تنفقه وتجالس الشيوخ وتناذب بهم فحينئذ يصلحك الانقطاع والى
 فمضى وتنقطع وأنت فى رخ ماريشت فإذا أشكل عليك من دينك شئ فخرج من زاوية يسلك ونسأل
 الناس عن دينك فيقولون ما أحسن الشيخ صاحب الزاوية يخرج من زاوية يسأل الناس عن أمر
 دينه فينبى لصاحب الزاوية أن يكون كالشمعة يستضاء بنوره قال شيخنا واستاذنا وقد وثنا إلى الله
 تعالى الشيخ محيى الدين عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه لا يجوز للشيخ أن يجلس على عبادة
 النهاية ويتقلب فى العناية حتى يكمل فيه اثنا عشرة خصلة وخصلتان من الله تعالى
 وخصلتان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخصلتان من أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
 وخصلتان من عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وخصلتان من عثمان بن عفان رضى الله تعالى
 عنه وخصلتان من الإمام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فأما اللتان من الله تعالى
 أن يكون ستارا غفارا وأما اللتان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يكون شقيقا رفيقا وأما
 اللتان من أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أن يكون صادقا مصدقا وأما اللتان من عمر
 القاروق رضى الله تعالى عنه أن يكون أمانا ناهيا وأما اللتان من عثمان رضى الله تعالى عنه أن
 يكون طعاما للطعام مصليا للبلى والناس نيام وأما اللتان من الإمام على رضى الله تعالى عنه
 أن يكون عالما متعبعا ومما ينسب لخضر الشيخ رضى الله تعالى عنه فى هذا المعنى

أذا لم يكن فى الشيخ خمس فوائد * والافدجال يقود إلى الجهل
 عليه بأحكام الشريعة ظاهرا * ويبحث عن علم الحقيقة عن أصل
 ويظهر للوراد بالبشر والقرى * ويخضع للمكئين بالقول والفعل
 فذلك هو الشيخ المعظم قدره * عليه بأحكام الحرام من الحلال

يَهْدِي طَلَابَ الطَّرِيقِ وَتَضَهُ * مَهْدِيَةً مِنْ قَبْلِ ذِكْرِ كَرَمِ كَلِمِي
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَصَفَهُ الْمُقْتَدِي بِهَ السَّلُوكِ أَنْ يَكُونَ عَازِفًا بِالعَالَمِ الشَّرِيعَةِ وَالطَّبِيعَةِ
وَمُصْطَلِحِ السَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ وَلَا غَيْرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ وَقَالَ سَيِّدُنَا الفَخْرُ عَجِي الدِّينَ عَبْدَ الْقَادِرِ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَاقِلًا لِكِرَامِ الشَّرِيفِ الَّذِي هُوَ التَّوْحِيدُ مِنْ شَيْءٍ مَرَّ شِدْلَهُ
نَسَبُهُ مُنْصَلَةً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَفْعِدَةُ أَنْ يَسْتَحْضِرَ هَاعِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا فِي وَقْتِ
مُصِيبَةِ الْمَوْتِ وَلِهَذَا كَانَ كَثِيرًا مَا يَنْشُدُ

طَلِجَةُ التَّكْرَارِ وَالتَّنْقِي * لَا تَغْفِلِينَ فِي الْوَدَاعِ عَنِّي ١

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَتَغَفَّلْنَا بِهِ هَذِهِ الْآيَاتِ

إِذَا الْكُرَى فِي نَفْسِهِ بِمَرَادِهِ * لَقَدْ شَادَ بَيْنَنَا عَلَى غَيْرِ اسْمِهِ
وَمَنْ لَمْ تَزِيهِهِ الرِّجَالُ وَتَسْقِهِ * لَبَانًا لَهُمْ قَدَّرَ مَنْ نَدَى قَلْبَهُ
فِي ذَلِكَ لَقِيْطُ مَالِهِ نَسَبُهُ الْوَلَا * وَلَنْ يَتَعَدَّى طُورًا بَنَاءَ جَنَّةِ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَتَدَرَّاهُ مِنَ التَّقَى * عَلَى يَدِ اسْتِثْنَاءِ خَيْرِ نَفْسِهِ
يَرِيهِ رَعَوَاتِ النُّفُوسِ وَكَيْدَهَا * وَيَشْهَدُ الْمَحْبُوبُ عَنْهُ بِحَبَّةِ
وَلَمْ يَلْجُ بِمَجْدِ وَبِلَعْنَةِ يَدِ قُدْرَةِ * وَتَحْفَظُهُ الْإِلَافُ مِنْ غَيْرِ لَيْسِهِ
وَيَبْدُو لَهُ الْمَكْنُونُ مِنْ مَرَكُونِهِ * وَتَجَلَّى لَهُ الْكَاسَاتُ فِي كُلِّ أَنَسِهِ
وَيَحْسُنُ مِنْهُ الْخَلْقُ وَالْخَلْقُ وَالْحَيَاةُ * وَيُثَرِّقُهُ عَنَاءُ بَيْنَانِ عَرَسِهِ
فَذَاكَ لِعَمْرِي نَاقِصُ الْخَطِّ عَاجِزُ * يَرِيدُ سَبِيلًا وَهُوَ يَأْتِي بِعَكْسِهِ
أَقْلُ مَبَادِي الْقَوْمِ أَنْ يَلْ هَكَذَا * وَمَنْ جَاءَ بِالْهَيْتَانِ رَاحَ بِضَعْسِهِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نَفَقَهُ ثُمَّ اعْتَزَلَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يَفْعَلُهُ أَكْثَرًا مِنْ بَصْلِهِ
خَدَمْتُكَ مَصْبَاحُ مَرَعٍ عَيْدِكَ مِنْ عَمَلٍ بِمَا يَعْلَمُ أَوْ رُوِيَهُ اللَّهُ عِلْمُ مَا يَعْلَمُ أَقْطَعَ الْأَسْبَابَ عَنْكَ فَارَقَ
الْأَخْوَانَ وَالْأَقْصَامَ أَطْعَمَ ظَهْرَ قَلْبِكَ تَرَهَّدَ تَكْلَفُ أَمْرِ أَرِيكَ بِجِدَّتِهِ وَحَسَنَ أَدَبِكَ كُنْ مَقَاطِعَ الْعَالَمِ
سِوَاهُ مُنْفَصِّلًا عَنْ الْأَغْيَارِ وَالْأَسْبَابِ خَائِفًا عَلَى أَنْفَعَاءِ مَصْبَاحِكَ أَخْلَصَ لِرَبِّكَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا
تَتَغَيَّرُ بِمَا يَبِيعُ الْحَكِيمَةُ مِنْ قَلْبِكَ عَلَى لِسَانِكَ يَنْفَخُ هُوَ كَذَلِكَ إِذَا رَأَى نَارَ الْخَلْقِ سَجَانَهُ وَتَعَالَى كَلَامُ رَأْيِ
مَوْصِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرَى نَارًا مِنْ شَجَرَةٍ قَلْبِهِ يَقُولُ لِنَفْسِهِ وَهَوَاهُ وَشَيْطَانِهِ وَطَبْعِهِ أَسْبَابُهُ
وَوُجُودُهُ أَمَّا كُنْوا إِنِّي أَتَيْتُ نَارًا فَوَدَى الْقَلْبُ مِنَ السَّرِّ أَنْ أَرِيكَ أَنَا اللَّهُ فَاعْبُدْنِي لِأَنْ تَذَلَّ لِغَيْرِي
وَلَا تَتَعَلَّقَ بِغَيْرِي أَعْرِفْنِي وَاجْهَلْ غَيْرِي أَنْصَلِي وَانْقَطِعْ عَنْ غَيْرِي أَطْلُبْنِي وَأَعْرِضْ عَنْ غَيْرِي
أَقْبِلْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي قُرَيْبٍ إِلَى مَلِكِي إِلَى سُلْطَانِي حَتَّى إِذَا تِمَّ اللَّقَاءُ بِمَرِي مَجْرِي أَوْسَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْسَى
زَالَتْ الْحُبُّ زَالَتْ الْكَدُورَةُ سَكَنْتِ النَّفْسُ جَاءَتِ الْإِلَافُ جَاءَ الْخَطَابُ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ
بِأَقْلَابِ أَرْجَعَ إِلَى النَّفْسِ وَالْهَوَى وَالشَّيْطَانِ طَرَفَهُمْ إِلَى أَهْدَهُمْ إِلَى قَلْبِهِمْ أَنْ يَهْدُوهُمْ أَهْدَكَمْ سَبِيلَ
الرِّشَادِ أَنْصَلْ ثُمَّ انْقَطِعْ ثُمَّ أَنْصَلْ ثُمَّ انْقَطِعْ ثُمَّ أَوْسَلْ وَسَلْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ السَّكْرِ
فَقَالَ هُوَ غَلِيَانُ الْقُلُوبِ عِنْدَ مَعَارِضَاتِ ذِكْرِ الْحَبِيبِ وَالْخَوْفِ اضْطِرَابِ الْقُلُوبِ بِمَا عَمِلَتْ مِنْ
سُطُوفِ الْمَحْبُوبِ وَالْيَقِينِ تَحْقِيقِ الْأَسْبَابِ وَالْإِمْرَارِ بِأَحْكَامِ الْغِيَبَاتِ وَالْوَصْلِ الْإِتِّصَالِ بِالْمَحْبُوبِ
وَالْإِنْتِظَارِ عَمَّا سِوَاهُ وَالْإِتِّبَاطِ سَقُوطِ الْإِحْتِمَامِ عِنْدَ السُّؤَالِ وَاصْلَاحِ الْحَالِ الْإِسْتِثْنَاءِ
بِالْوَحْشَةِ وَالْغِيَبَةِ فِي الذِّكْرِ أَنْ تَرَى نَفْسَكَ هَالًا بِالشَّاهِدَةِ فَإِذَا أَنْتَ غَائِبٌ عَنْهُ وَالْغِيَبَةُ حَرَامٌ وَتَرَكُ
الْحَرَمَةَ فِي الْمَشَاهِدَةِ عَلَى سِطَا تَوَاجُدِ فِي حَالِ الشَّهَادَةِ لِأَنَّ التَّوَاجُدَ عَلَى سِطَا اللَّقَاءِ وَالْمَشَاهِدَةِ
عَلَى سِطَا الْقُرْبِ وَتَرَكُ الْحَرَمَةَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ حَرَامٌ وَالسَّكْرُ الْخَالِصُ عِنْدَ الْمَشَاهِدَةِ كَيْفَ يَجُزُّ عَنْهُ
الْفَهْمُ وَالْوَهْمُ وَالْغِيَبَةُ مَعَ الْمَحَبَّةِ لَا تَتَصَوَّرُ وَإِذَا قُوِيَتْ الْإِرَادَةُ وَانْصَلَتْ بِهَا الذِّكْرُ وَاشْتَدَّ الْمَرَامُ

للمراد تولدت منها المحبة وإذا احتوى المراد على القلب كله ملكه فإذا ملكه سقطت الإرادة منه
 لغيره وكان سقوط ملك المملوك منه حقيقة وهذه الحالة محبة خالصة ومتى ذكرته فأنشأت محبة
 ومتى سمعت ذكره ك فأنشأت محبة وبالخلق بجائلك عن نفسك ونفسك بجائلك عن ربك فأنشأت
 ترى الخلق ما ترى نفسك وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك والتفكر موت والناس يطلبون
 أن يعيشوا فيه والقال يقتدى به العوام والحال يقتدى به الخواص وإذا باسطك انبسطت
 وتنقلب رخصت لغيره وهزئتك دلالة والرخصة لتأقن الإيمان والعزيمة لكامل الإيمان
 والمثل للفانين وستلرضى الله تعالى عنه عن معنى اسم الفقير فقال في قوله ر ثم أشد

فاه الفقير فأنشأ في ذاته * وفراغه من نغته وصفاته

والقاف قوة قلبه بحبيبه * وقيامه لله في مرضاته *

والباء بجوربه وبها به * ويقوم بالقوى بحق نقاته

والراء رقة قلبه وصفائه * ورجوعه لله عن شهواته

ثم قال رضى الله تعالى عنه ينبغي للفقير أن يكون جوال الفكر جوهرى الذكر جيل المنزعة
 قريب المراجعة لا يطلب من الحق الا الحق ولا يقبض الا الصدق أوسع الناس صدرا وأذل
 الناس نفسا فنهكه تنسما واستهمله تعلما مذكر الغافل معلى الباهل لا يؤذى من يؤذيه
 ولا يخوض فيما لا يعنيه كثير العطا قليل الاذى ورعا عن المحرمات متوقفا عن الشبهات حونا
 للغريب أبا للقيم بشرة في وجهه حزنه في قلبه مشغولا بشكره مسرورا ببقائه لا يكشف
 سرا ولا يمتدح سيرا لطيف بالحركة ناي البركة حلو المشاهدة متعبا بالفائدة طيب المذاق
 حسن الاخلاق لين الجانب جوهره سائل ذائب طويل الصمت جيل النعت حليما فظاهل
 عليه صبور اعلى من أساء اليه ولا يكون جورا ولا نارا الحق خورا ولا يكون حسودا
 ولا يحولا ولا حقودا يبجل الكبير ويرحم الصغير أمين على الامانة بعيد عن الحماة الفه
 التقي خلقه الحيا كثير الحذر مداوم السهر قليل التذلل كثير العمل قليل بنفسه كثير
 باخوانه سر كانه أدب وكلامه هجب لا يمتدح بمصيبة ولا يذكر أحد بعبية وقورا صورا رضى
 شكورا قليل الكلام كثير الصلاة والصيام صدق اللسان ثابت الجنان يحفل بالضيقات
 ويطمح ما كان لمن كان وأنما بوائقه الجيران لأسبابا ولا مغباتا ولا عيابا ولا غما ولا ذمما
 ولا غفولا ولا مولولا ولا كنودا له لسان مخزون وقلب مخزون وقول موزون فيما كان وفيما
 يكون فهذه صفة الفقير الذى رضى له الخير الكثير وقضا الله تعالى لذلك وفيها أياض من كلامه رضى
 الله تعالى عنه في أول قصده للوعظ غوامس الفكر بغوص في بحر القلب على درر المعارف
 فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادى عليها مساررجان اللسان فتشتري بنفسك أسنان حسن
 الطاعة في سوت أذن الله أن ترفع ويدك فيها معه وأنشد رضى الله تعالى عنه

على مثل ليلى يقتل المرأة نفسه * ويحاوله امر الامانى ويعذب

الى أن قال فيها أيضا قال الامام العلامة أبو الحسن نور الدين مؤلف كتاب بهجة الاسرار سقى الله
 تعالى ثراه من صيب عفوه وغفرانه وفضله واحسانه المدرار اسلم ياهذا كعبك الله تعالى من أهل
 السعادة وجعلك بمن يرد مراده ان شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه لما
 فعل بجلى العلوم الشرعية ونال لطانها وتجمل بتيعان النقول الدينية وحاز شرافتها وهجر في
 مهاجرة الى الخلق كل الخلائق وترزق في سفره الى ربه عز وجل أحسن الآداب وأشرف الخلائق
 وعقدت له اليد ولاية نشرت فوق العلاء ذوائها ورفسته منازل جلالة أزهرت في سماء القرب
 كواكبها ونظر قلبه الى رقوم القمق في ذبول الكشف عن الاسرار ومضمض سره الى مضمض

المعارف من مطالع الأنوار وأشهدت بصيرته عرائس الحقائق في مقاصير الغيوب وأسكنت
سريره حضرة القدس في خلوقه وصل الحب بالمحب ورفعت أمراره الى مشاهدة المجد والكمال
ودام احضاره في معالم العز والجلال هنالك انكشف له علم السر المصون وانضج له حقيقة الحق
المكنون واطلع على معاني خفايا مكامن المكنونات وشاهد مجاري القدر في تصارييف المشيات
واخترع الحكم من معادنها وأظهر الصف من مكامنها وأتى الامر النقي من تدليس التلبس
بالجوس والوعظ والتصدد للتدريس وكان أول جلوسه للوعظ في المحلبة البرانية في شوال سنة
احدى وعشرين وخمسمائة لله در مجلس تجلله الهيبة والبهاء وتحف به الملائكة والاولياء فقام
ينصر الكتاب والسنة خطيبا على الاشهاد ودعا الخلق الى الحق عز وجل فأمر عو الى الانقياد بآله
من داع اجابته أرواح الشقائق ومن مناد كفته قلوب المعارفين ومن حادهم بكاتب النفوس في
قلوب أهل الشوق بأحث ازعاج وسوق ومن هاد ساق نجائب القلوب الى حق الوصال المحبوب
ومن سائق روى عطاش العقول من شراب الانس فكشف عن وجوه المعارف براقع اللبس ورفع
أضطية أعين العوارف عن شرافات اللطائف وهز أعطاف القلوب بوصف جلال القدم وأرقص
أشباح الارواح بسماع نعت كمال المكرم وناعى أطياف الاسرار في صوامع قدسها بأطمان لذيذ
أنسها فطارت من أوكار أطوارها في حسمها الى أنوار أنوارها مع جنسها وجلي عيائس المواعظ
تدهش بهجة حسمها العشاق وروى مخدرات المراهب نصيب المعنى بجالها كل صب مشائق ونطق
بنفائس الحكم في رياض أنس أنعت هر وجها وأبرز جواهر التوحيد من بحار علوم تلاطم موجها
يرى معلنيها من معانيها دروايقونا ويحمد من درها درنا ومن ياقوتها قوتنا ويدج روض الحقائق
بحدائق ذات بهجة فيها السالكين الى الله عز وجل بحجة وجمعة وبثلاثي القفص على بسط الافهام
فتسابق لالتقاطها أولوالالباب والاقلام فتضدت منها فرائد هدى في اعتناق ذوي الهمم العلية
يصل العاقل بها ان شاء الله تعالى الى أعلى المقامات السنية فخال في النفوس مجال الانفاس في
الصلور وعيق بالقلوب صبي الروض المسمطور وابرأ النفوس من اسقامها وشفى الخواطر من
أوهامها فسامعه الامن أوضح بالتوبة دجونه أو من كحل بالدموع جفونه فكهم رذالى الله تعالى
عز وجل عاصيا وكم ثبت الله تعالى به واهبا وكم أحمى من خمر الهوى سكارى وكم فذل من قيود
النفوس أسارى وكم اصطفى الله تعالى به أوتادا وابدالا وكم وهب الله عز وجل به مقامات جلالا شعر

في المعنى

عبد له فوق المعالي رتبة * وله المماجد والفخار الاخر

وله الحقائق والظرائق في الهدى * وله المعارف كاللكواكب زهر

وله الفضائل والمكارم والندى * وله المناقب في المحافل تنشر

وله التقدّم والتعالى في العلا * وله المراتب في النهاية تكثر

غوث الورى غيث الندى نور الهدى * بدر الدجى شمس النضى بل أنور

قطع العلوم مع العقول فأصبحت * أطوارها من دونه تهيير

ماى علاه مقالة يخالف * فمائل الاجماع فيه نطر

ثم عبر الشيخ الجليل أبو الفرج عبد الجبار بن شاذي الاسلام محي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنهما
قال سمعت والذى رضى الله تعالى عنه غير مرة يقول ما تكلمت الا بالفض وكان خطبته في مجلس
وعظ الجليله رب العالمين ويسكت ثم يقول الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم يقول الحمد لله
رب العالمين عدد خلقه ووزنه عرشه ورضا نفسه ومداد كلمته ومنتهى علمه وجميع ما شاء
وخلق وذرا وبرأ عالم العيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم وأشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي دائم لا يموت يسده الخير

والله المصير وهو على كل شيء قدير ولأنه ولا مشير ولا مشارك ولا وزير ولا عون ولا ظهير
الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لا يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ليس يحسم قسم ولا جوهر
فيص ولا عرض فيكون منتقصاها الكاجل ان يشبه بما صنعه أو يضاف لما اخترعه ليس
كثله شيء وهو السميع البصير وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيه وخليفه وصفيه ونبيه
وخبرته من خلقه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اللهم وارض
عن الرفيع العمد الطويل التجاد المؤبد بالتقوى المكتنى بعقيق الخليفة الشفيق المستخرج
من أطهر أصل عريق الذي اسمه باسمه مقررون الامام أبي بكر الصديق وعن القصير الامل
الكثير العمل الذي لا خمر وجل ولا عارضه زل ولا داخله ملل المؤبد بالصواب الملمم
فصل الخطاب حنيني المحراب الذي وافق حكمه نص الكتاب الامام أبي حفص عمر بن الخطاب
وعن مجز جيش العسرة وعاشر العشرة من شيد الايمان ورتل القرآن وشتت القرى سان
وضعف الطفيلان من المحراب بامامة القرآن بتلاوته أفضل الشهداء وأكرم القراء
المستقى منه ملائكة الرحمن ذى النورين الامام أبي حمزة عثمان بن عفان وعن البطل
البهلول وزوج البتول وابن عم الرسول وسيد الله المسلول قالم الباب وهازم الاخراب
امام الدين وعالمه وقاضى الشرع وما كنه والمتصدق فى الصلاة بجماعه مفدى رسول الله
بنفسه مظهر العجايب أبي الحسين على بن أبي طالب وعن السبطين الشهيدين الحسن
والحسين وعن العمين الشريفين حمزة والعباس وعن الانصار والمهاجرين وعن التابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين يارب العالمين اللهم اصلى على الامام والامه والراى والرعيه وألف
بين قلوبهم فى الخبرات وارفع شمر بعضهم من بعض وسائر المصبرات اللهم أنت العالم بسر أربنا
فاصلى عليها وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها وأنت العالم بعبودنا فاسترها وأنت العالم بما جئنا فاقضها
لا تترانا حيث نهيته ولا تفسدنا من حيث أمرتنا وأعزنا بالطاعة ولا تدننا بالمعصية اشغلنا
بالشغل بل عن سواك اقطع عنا كل قاطع يقطع عناك اللهم اللهم اذكرنا وشكرنا وحسن
عبادتنا ثم يشير الى تلقا وجهه ويقول لا اله الا الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ما شاء
الله لا قوة الا بالله العلى العظيم اللهم لا تخيبنا فى غفلة ولا تأخذنا على غرة ربنا لا تؤاخذنا ان
نسئلا أو أخطأنا ربنا ولا تجعل علينا اصرا كما جعلته على الذين من قبلنا ربنا ولا تجعلنا مالا طاقة
لنا به واحفظنا واغفر لنا وارحنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال وكان من
أدعيته فى مجالس وعظه أيضا اللهم اننا نسئلك ايما يصلح للعرض عليك وايضا نأتنق به يوم
القيامة بين يديك وعصمه تنقذنا من وروايات الذنوب ورجه تظهرنا من دنس العيوب
وعلمنا تنقذ به أوامرنا ونواهيك وفهمنا علم به كيف نتاجيك واجعلنا فى الدنيا والآخرة من أهل
ولايتك واملا قلوبنا من معروفتك وكل عبود عقولنا بآمدهدائيتك واحسن أقدام أفكارنا
من غرائق مواطى الشبهات وامنع طيور نفوسنا من الوقوع فى شباك موطنات الشهوات
وأعنا على إقامة الصلوات وعلى ترك الشبهات واعزنا بامولانا ناسيا تنامن بمرائد اعمالنا سلبا يد
الحسنات كن لنا حيث تنقطع فى ظلم اللورد رهائن اقمنا الى يوم المشهود أعز عبدك
الضعيف على ما كلف واعصمه من الزلل ووقعه والحاضرين لصالح القول والعمل وأتم على
لسانه ما يتوقع به السامع وتذوق له المدامع ويلين له القلب الخاشع واغفر له والحاضرين
ولجميع المسلمين (وقال) الشيخ عبد الرزاق رضى الله تعالى عنه كان من أدعية والدى فى مجالس
وعظه اللهم انا نعوذ بصلتك من سداك وبقريلك من طردك وبقبولك من ردك واجعلنا من

أهل طاعتك وودك وأهلنا شكرك وحمدك بأرحم الراحمين ثم ينسلكم بمشاء الله مما فتح
عليه من العلوم الدينية والألهامات الربانية والكشف عما في الخواطر والتيان لما اضر به
السرائر بما نهت التواطر ويحجز الأفكار والبصائر وكان اذا قام من مجلسه نافض ايمان
أروافض قوية يقول يا هذا ناديناك وما أجبت وكردناك وما اردت وكما استجلبناك وما جلبت
وكما ربحناك وما خجلت وكما كاشفناك وأنت تعلم اننا نراك وكما أهملناك أيا ما وشهورا وكما سترناك
أعواماً وهورا وأنت لاتزداد الا نفورا ولا تزيثنا الا نفورا يا هذا كم نقضت العهود وأخلفت
الوعود وعلت بعد ان عاهدتنا أن لا تعود وهاتين قد أئذرتنا لكي تقوم وما يدريك ان صفحنا
عنا لا يدوم فكيف بك اذا اردناك لم نوردناك وما أردناك ولا عذرناك ولا اعدناك أو محونا
ربوعك ولم نقبل رجوعك ألم تعلم انك جئتنا خاشعاً ووقفت بابوابنا خاضعاً ثم انخرقت عنارنا جعاً
محبالين يدعي حبنا كيف لا يسمع بكلمة ويأجبالين يجد قريبا وذاق سربة من شراب اناسنا
كيف يتقهر من حزننا ويتابع لجله يا هذا لو كنت صادقا لكنت موافقا لو كنت آلفا لم تكن
مخالفا لو كنت من أجبابنا لم يرح عن باننا ولتلدت بعد باننا يا هذا البذل لم تحلق واذا خالفت
علمنا اذا خلقت باننا انبى وافض عيونك واقترأ ما لم فقدت تلك جنود العذاب واستحققتها
لولا لطف الكرم الوهاب بل يا زنازل يا راحل يا منتقل تزود وهي سترتك قبل سفرتك سافر
الى ألف عام لتسمع مني كلمة واحدة يا أخى بالله عليك لا تنز بطول الحياة وكثرة المال والجاه فان
بين قلب الليل والنهار أموراً عجيبة وحادثات غريبة كم سمعت الدنيا مثلك من كان قبلك فخذ
حذرك نغها في فحيرت سيفها انقلبك فانها غدارة مكاراة واذا أمكنها الفرصة شنت عليك المغارة
صكهم غرت مثلك تجلب برقعها اللامع وأوسعت له المطامع فأصبح لاهمها طامع ولهمها سامع
ولمرداها هوها متابع ثم سقته على غرة منه كاساً من معها النافع فما أحس الا والديار منه بلاقع
وبكى الدم فضلا عن المدامع حيث صار رهن عمله بدمه مرقبه الى يوم تبعث الاموات من المضاجع
وكان اذا قام اليه شاب ليتوب يقول له يا هذا ما قت حتى أقاموك ولا أقبلت حتى قبلوك ولا جئت
حتى طلبوك ولا قدمت من سفرك سفر الجفاء حتى استقصروك يا هذا ما تركناك لما تركتنا ولا
قطعتنا لما قطعتنا ولا هجرناك لما هجرتنا ولا نسيناك لما نسيتنا انت في اعراضنا واما نحن
تحفظك وأنت في جفائنا وروعنا لم نخطك كم تركناك لقربنا وأزعجناك لوصولنا وقدمناك لانسانا
وخطبناك لاشارتنا واذا قام اليه شيخ ليتوب يقول له يا هذا أخطأت وأطأت وأسأت وانسأت
كلما قصصناك المهمل أطلت الامل وأسأت العمل كلما كبر سنك غمزد صرناك هجرنا في الصبا
وعذرناك وبارزنا في الشباب وأهملناك فلما قطعنا في المشيب مقمتناك أقبح منظر يرى يوم
القيامة ذو شيبه بيضاء وبصيفة سوداء وكان يحتم مجلسه بان يقول جعلنا الله ويا كم من تنبه
خلاصه وتزهد عن الدنيا ونذرك يوم القيامة رافقنا آثار الصالحين انهولى ذلك والقادر عليه
هو أهل التقوى وأهل المغفرة يارب العالمين وينشد هذا البيت

ومن يترك الاثر قد ضل سعيه * وهل يترك الاثر من كان مسلماً

وكان بالقباء يجلسون في مراقي الكرمي على كل مرقة انسان وكان لا يجلس على المرقاة الاولى
الا صاحب حال وكان يجلس تحت كرسيه رجال كانوا من الاسوددية وكان يحضر مجلسه رضى الله
تعالى عنه أكابر مشايخ العراق واعيان علمائهم وصلوهم مقبها ووقفها مثل الشيخ بقاه بن بطو
والشيخ أبو سعيد القيسلوى والشيخ على الهيتي والشيخ نجيب الدين عبد القادر السهروردى
والشيخ أبو حكيم بن دينار والشيخ ماجد الكردي والشيخ مظفر البادراي والقاضي أبو يعلى محمد
ابن الفراء والقاضي أبو الحسين علي بن ادم الغاني والامام أبو الفتح بن البنا وغيرهم وما دخل أحد

من المشايخ والعلماء والاحياء الى بغداد الا وحضر مجلسه رضى الله تعالى عنه الى ان قال فيها وقال
سيدى الشيخ عبد الوهاب رضى الله تعالى عنه كان والذى يتكلم فى الاسبوع ثلاث مرات
فى المدرسة بكرة الجمعة وعشبة الثلاثاء وبالرباط بكرة الاحد وكان يحضره من العلماء والفقهاء
والمشايخ وغيرهم ومدة كلامه على الناس اربعون سنة اولها سنة احدى وعشرين وخمسمائة
واخرها سنة احدى وستين وخمسمائة ومدة قصده للتدريس والفتوى ببلدته ثلاث وثلاثون
سنة اولها سنة ثمان وعشرين واخرها سنة احدى وستين وكان يقرأ فى مجلسه اخوان قراءة
مرسلة مجودة بغير الحلقان وكان يقرأ ايضا فى مجلسه الشريف مسعود الهامى وكان يقرأ
فى مجلسه الرحلان والثلاثة والاكثر وكان لا يخرج مجلسه من ان يسلم فيه من اليهود والنصارى او
من يتوب فيه من العيارين وغيرهم من العصاة قال وكان يكتب ما يقوله فى خطبه اربع مائة تحفة
من عالم وغيره قال وكثيرا ما يخطب فى مجلسه فى الهواء على رؤس الناس خطوات ثم يرجع الى
الكرسى رضى الله تعالى عنه ثم قال فيها ايضا واخبر الشريف ابو الفتح مسعود بن عمر الهامى
الاحدى قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فى بعض الايام وكان حاضرا
فيه نائب الوزارة عز الدين ابو عبد الله محمد بن الوزير عون الدين ابى المظفر من هيرة واستاد اعز
الدين ابو الفتح عبد الله بن هبة الله وحاجب الباب محمد الدين ابو القاسم على بن محمد بن الصاحب
وامين الدين ابو القاسم على بن ثابت المسجل رحيم الله فى آخرين من صغيرهم نفاطهم الشيخ رضى
الله تعالى عنه يجنون مزارهم وتكلم على خواطرهم وهتك بكاشفته استارهم وذهب ماسلط
الله عز وجل عليهم من خوف الله تعالى سكونهم ووقارهم حتى غدت دموعهم سالية ورسوهم من
شدة الوجدان كله كائنا حضرهم بالساهرة وازاهم اعمالهم الساكنة كالحاضره فهم منها جلون
ومن المؤاخذه منها مشفقون درى انهم سكارى النفوس بخمرة الامسل المبدود فصال عليهم
صولة الاسد الورود قال فلما نزل الشيخ عن الكرسي لم يلب احد منهم ولا التفت الى جمعهم قال
الشريف قلت يا سيدى ما كان ثم عبارة الى من تلك العبارة فقد قلتهم فقال اى ولدى كف القيم
مى لم تكن خشنة لم تخرج الومخ وقلى لهم اليوم حياة مستقرة غذا ثم قال فيها ايضا بعد كلام
طويل واخبر ابو صالح نصر قاضى القضاة قال سمعت عمى عبد الواد بن الشيخ عبد القادر
يقول سافرت الى بلاد الجعم وجمعت من انواع العلوم قال فلما رجعت الى بغداد قلت لوالدى اريد ان
اتكلم محضرتك فاذن لى قال رضى الله تعالى عنه قد اذنت لك قال فصعدت الكرسي وتكلمت بما
شاء الله تعالى من العلوم والمواعظ والذى سمع فلم يخضع قلب ولم تجر لاحد مدعة قال فضج اهل
المجلس بالذى سألوه ان يتكلم عليهم قال فنزلت وصعد الكرسي وقال رضى الله تعالى عنه كنت
سائما أمس وقلتلى ام عبد الوهاب يرضات وجعلتها فى سكرجة وجعلتها على البستوة بغاء السنور
فرمى بها فانكسرت قال فضج الناس بالصراخ قال فلما نزل عن الكرسي قلت له عن ذلك فقال يا بنى
انت تدل بسفرك الى هنا وهنا ولكن ما سافرت الى هنا وأشار باصبعه الى السماء رضى الله تعالى عنه
ثم قال يا بنى لما صعدت الكرسي تجلى الحق سبحانه وتعالى على قاي وبسطنى فحدثت بما سمعت بسطا
لامقبوضا بالهيبة فكان الذى رايت ثم قال بعد ذلك الشيخ عبد الوهاب رضى الله تعالى عنه
وربما كنت اصعد على الكرسي وتكلم على الناس بافواع العوام من اصول والفقهاء والمواعظ
والذى يسمع ولا يتأثر احد من كلامى ثم انزل ويصعد والذى يقول يا الله الشجاعة صبر ساعة
فيضج اهل المجلس ضجة واحدة وربما سأله عن ذلك فيقول يا بنى انت المتكلم فيسلون انا المتكلم
فى غيرى رضى الله تعالى عنه وكان اذا سئل عن مسألة فى مجلس وعظه بما يقول فيقول استأذن
بالكلام عليها ثم يطرق فقباله الهيبة ويعاوه الوفاة ثم يتكلم عليها بما شاء الله تعالى قال وكان

رضى الله تعالى عنه يقول وعزة العزير ما تكلمت حتى قيل لي بحق عليك تكلم فقد امتنك من الرد
 يا عبد القادر تكلم بسمع منك رضى الله تعالى عنه وأخبر الشيخ محمد الحسنى الموصلى قال سمعت أبي
 يقول كان الشيخ محيى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه يتكلم في ثلاثة عشر علما في مدرسته أو
 قال درسا من التفسير ودرسا من الحديث ودرسا من المذهب ودرسا من الخلاف ودرسا من الأصول
 ودرسا من النحو وكان رضى الله تعالى عنه يقرأ القرآن بالقرآن بعد انظر وأخبر الشيخ محيى الدين
 يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى قال قال لي الحافظ أبو العباس أحمد البندبغى حضرت
 أنا وأولئك مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر فقرأ القارئ آية من القرآن فذكر سيدنا الشيخ في تفسيرها
 وجهها فقلت لو أدركت تعلم هذا قال نعم قال فذكر سيدنا الشيخ وجهها آخر فقلت لو أدركت تعلم هذا فقال
 نعم فذكر سيدنا الشيخ أحد عشر وجهها وأنا أقول لو أدركت في كل مرة تعلم هذا فيقول نعم ثم ذكر وجهها
 آخر فقلت لو أدركت تعلم هذا فقال لا حتى ذكر فيها كمال أربعة من وجهها يعزى وكل وجهها إلى قائله ووالله
 يقول لا أعرف هذا واشتد تعب من علم الشيخ ثم قال سيدنا الشيخ بعد ذلك ترك القول ورجع إلى
 الحال لا اله الا الله محمد رسول الله فاضطرب الناس اضطرابا شديدا وغرقوا بذلك ثيابه إلى أن
 قال فيها بعد كلام طويل أيضا وأخبر الشيخ أبو العباس الخضر الموصلى قول سمعت أبي يقول رأيت
 في النوم ببعد مدرسة سيدى الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه في سنة إحدى وخمسين
 وخمسة مائة مكانا عظيم السعة وفيه مشايخ من أهل البر والبحر والشيخ عبد القادر في صدرهم
 وفي المشايخ من على رأسه عمامة حسب ومنهم من فوق عمامته طرحة ومنهم من فوقها طرحتان
 ورأيت غرق عمامة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه ثلاث طرحات فبقيت في النوم مفكرا
 في تلك الطرحات الثلاث ما هن واسئلت مفسرا واذا به قائم على رأسي فقال لي يا خضر طرحة
 تشرى علم الشريعة وطرحة تشرى علم الحقيقة وطرحة الشرف وأخبر الخضر هذا عن أبيه
 قال قبل للشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه ان فلانا رجوه من بعض مراديه يقول انه يرى الله
 تعالى بعين رأيه فاستدعى به ومأله عن ذلك فقال نعم قال فاتمزه الشيخ ونهاه عن هذا القول وأخذ
 عليه العهد أن لا يعود إليه فقبل للشيخ أمحق هذا أم مبطل فقال بل هو محق ملبس عليه وذلك انه
 شهد بعين بصيرته نور الجلال ثم نفذ من بصيرته إلى بصره من نفذ رأى بصره ببصيرته وبصيرته متصل
 شاعها بنور شهوده فظن ان بصره رأى ما شهدته ببصيرته وانما رأى بصره ببصيرته فحسب وهو
 لا يدري قال الله تعالى في حرج البحرين بلقيان بينهما ريح لا يغنيان وان الله عز وجل يبعث عبيته
 على أيدي الطافه أو أوجلاله وجاهه سبحانه وتعالى إلى قلوب عباده فتأخذ منهما ما تأخذ الصور من
 الصور ومن وراء ذلك رداء الكبرياء الذى لا سبيل إلى اغترافه قال وكان من العلماء والمشايع
 رضى الله تعالى عنهم جمع عظيم حاضرون هذه الواقعة فأطربهم سمع هذا الكلام ودهشوا في حسن
 افصاحه عن حال الرجل المشار إليه فقام بعضهم وعزق ثيابه وتخرج إلى الصحراء رضى الله تعالى عنه
 ثم قال فيها أيضا وقال الشيخ الفاضل أبو ظاهر محمد بن الحسين الانصارى الخطيب جمعت الشيخ أبا
 عبد الله محمد القرشى رضى الله تعالى عنه يقول سمعت الشيخ أبا الربيع الماعنى يقول قال سيد أهل
 زمانه الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه لمقام القضاء - ثم ذكر قال الشيخ وفي هذه علم عظيم جمع فيها
 جلائل المعاني رضى الله تعالى عنه قال أبو ظاهر فقلت للقرشى رضى الله تعالى عنه الشيخ عبد القادر
 سيد أهل زمانه فقال نعم أما الأولياء رضى الله تعالى عنهم فهو أصلاهم وأما العلماء رضى
 الله تعالى عنهم فهو أروعهم وأزهدهم وأما العارفون فهو أعلمهم وأتقاهم وأما المشايخ فهو أمكنهم
 وأقواهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين ثم قال فيما روى الحافظ بن الجار في تاريخه كتب إلى عبد الله
 الجبائى ونقلت من خطه قال كان شيخنا الشيخ محيى الدين عبد القادر يقول الدنيا أشغال ولا استرخ

أحوال والعبد فيها بين الاشغال والاهوال حتى يستقر به القرار اما الى الجنة واما الى النار قال وقال
 في بعض مجالسه أول ما طلع في قلب المؤمن نجم الحكمة ثم قرأ العلم ثم شمس المعرفة فيصير نعيم
 الحكمة بنظر الى الدنيا ويضمو قرأ العلم ينظر الى الآخرة وينور شمس المعرفة بنظر الى المولى
 قال ومن كلامه رضى الله تعالى عنه الأولياء عرائس الله لا يطاع عليهم الا ذوهم حر ثم قال فيها ايضا
 ومثل رضى الله تعالى عنه عن الفرق بين شهود الذات والصفات فقال اذا شهد السر ما يقوم بغيره
 ويحجب بخلافه ويستتر في معناه ويظهر مع وجوده سواء فذلك تشهد الصفات لان قيامها
 بموصوفها فلا بد في شهودها من توارى طرف من اطرافها فقد شهد الذات مع ذلك الوصف الجاذب
 الى وجود غيره ويحجب بخلافه لان من شهد الجلال لا يهوى لظهور الجلال ومن أنس الكمال
 والمها لا يثبت لسد والعظمة والكبرياء ولا يحجب الوصف في حقيقته عند ظهور غيره وانما
 يحجب عند شهود الشاهد لظهور الوصف المادي قوة شهود الوصف الخافي ويستتر في معناه لان
 معنى كل وصف قائم بموصوفه فاذا برزت قوى افعال معانيها اللازمة لموصوفها في حين الازل لاستترت
 آثارها وادبها في افعال معانيها تعالى الوحدة عن مجاورة التعدد فهناك التفت اطرافها المتفرقة
 في وصف فرد ومعنى وتو ويبدو مع وجوده سواء لان القبر قد شهد الصفات مع بقائه رسوم
 البشرية ويقضم بحر هافي سفينة من لخط كونه ولحمة وجوده وجواذب منازعته وعلامته ذلك
 كله ثلاثة أشياء شهود البصيرة بقوة كانت لها قبل هذا الشهود والاستدلال بتعقل المشهود
 على كنهه بعد فقد شهوده وشهود مشهودين مختلفين بشهود واحد في وصف واحد وان
 لاحظ السر موجودا قائما بنفسه بوجود مطلق فذلك شهود الذات ولا بد في هذا الشهود من
 سقوط شهوده بمشهودين ونفي تعلق اللبظ بالعين والوقت والايين ومحو ثبوت الفرق والجمع
 والقرب والابتن لرمز العين ومحقق الشهود وزهق الوجود وانفراد الشهود بوصف المشهود
 وبروزه في عين الازل لمقابلة الازل بقوة من لمزل عند سلب أو صافى الحادث منه وغلو
 عن معانيه وصفا وحكما وعينا وحالا فهناك يرجع أول كل كون الى آخره بمحقق وصف القلبية
 في القدم ومحقق نبت البعدية في الابد واختفاء كل باء في كنه عدمه لهيبة سرمدية وعلامة هذا
 الشهود انه وصف غير مستحجب من قبل وجوده وغير باق حكمه بعد توارى عنه وغير منعقل به
 كنهه مشاهدته ولا مستدل به على حقيقته بعد اتصال الشاهد بظهوره وانفصاله عن هذا الوصف
 الازم وهذا الامر لا يكون مقام الا للانباء عليهم السلام ولا منزلا للصدقين ولا حالا
 الا للاولياء رضى الله تعالى عنهم ولا ينال بالمكاسب بل بالمواهب ولا يعطى بالوسائل بل
 بالسوايق وسئل رضى الله تعالى عنه عن صفات الموارد الالهية والطوارق الشيطانية فقال
 رضى الله تعالى عنه الوارد الالهى لا يأتي باستدعاء ولا يذهب بسبب ولا يأتي على غطاء واحد ولا في
 وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالبا وسئل عن المحبة فقال رضى الله تعالى عنه
 هي تشويش في القلوب يقع من المحبوب قصير الدنيا عليه كخفة خاتم أو يجمع مائمه والحب سكر
 لا يحمومه وذكرا لا يحمومه وقلق لا سكون معه وخلوص المحبوب بكل وجهه سرا وعلايسته
 بايثار اضطراب لا بايثار اختيار وبارادة خلقة لا بارادة كلفة والحب العمى عن غير المحبوب
 غيرة عليه والعمى عن المحبوب هيبه له فهو محي كنه المحبون سكارى لا يهتفون الا بمشاهدة محيويهم
 مرضى لا يشفون الا بملاحظة مطلوبهم حيارى لا يأنسون بغير مولا هم ولا يلهجون الا بذكره
 ولا يجهلون غير داعيه وفي هذا المعنى يقول بجنون ليلى

لقد لاسنى في حب لىلى افارى * أخى وابن عمى وابن خالى وخاليا
 فلو كنت أعمى انخط الارض بالعصا * اصم فنادتني اجبت المناديا

واخرج من بين السيوت لعلنى * احدث عند النفس بالليل خالبا
وانى لاستغنى ومابى غشبة * لعل خيالا منك يلقى خيالبا
معذبتي لولا ما كنت هائما * ادور على الاطلاع فى الشد جاربا
فان بمنعوا لى وحسن حديثها * فاعنوا منى البكا والتواحبا
واشهد عند الله انى احبها * وهذا الهاعندى فاعند هالبا
احب من الامهاسا وافق اسمها * واشهره او كان هه مدانيا
يقول ناس على مجنون عامر * يروم سلاوقلت انى الشالبا
راى الناس ادواء الهيام لمعاني * فايالك عنى لا يمكن بك مايا
اذما طواك الدهر يا أم عامر * فتأن المنايا القاضيات وشايبا

وانشد الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فى معنى ذلك يقول

ولما وردنا ماء مدين نستقى * على ظمائنا الى منهل التجوى
زلنا على حى كرام بيوتهم * مقيدة لاهند قىم او لا علوى
ولا حث لنا مار على البعد نصيرت * وجدنا عليها من نجيب ومن نهوى
سقا نغينا فاحيا نفوسنا * واسكرنا من خمر اجلاله عفى
مدام عليها العهدان لا يسيغها * سوى تخلص فى الحب خال من الدعوى
من جناب التقوى لتقوى قلوبنا * قيامن رأى خرايم ازجها التقوى
فهنا فهمنا فى مدامة وجدنا * ومرنا نجر الذيل من سكرنا زهوى
شربنا فبعنا فاستباح دماؤنا * أقتل فواح بسر الذى يهوى
وما السرفى الاحرار الا رديقه * ولكن اذا ذاق المدام فن يهوى

وسئل رضى الله تعالى عنه عن التوحيد فقال هو اشارة من المائر باخفاء السر السرار عند
ورود الحضرة ومجازرة القلب منتهى مقامات الافكار وارتفاعه على أعلى درجات الوصال
وبحالة استتار العظيم وقطبه الى القرب باقدام التوحيد ورفقه الى التدانى بسعى التفريد مع
تلاشى الكونين وتعطيل الممكنين وخلع التعلين واقتباس التورين وفناء العالمين تحت طلعان
أنوار بروق الكشف من غير ما عزيمة متقدمة وسئل رضى الله تعالى عنه عن التفريد فقال هو
اشارة من المفرد الى الفرد عند قدره عن الكونين وتعريه عن الممكنين واتخاذه عن وصف
وجوده وحكم ذاته مطا لعل الماير على سره من الخواطر من الحق نحو التجميع التفريد وطلبا
لصدقه فى وصفه وذلك لان صفة الفردية تقتضى اشارة منفردة تصعد معتمدا باشارة الفرد
الى نفسه فاذا قدح فى هذا المعنى عيب سبب أو علة كدرا تفصل العبد عن معصيه وانقطع عن
مستحكه وربحت الاشارة فهقرى الى البشر واحصيت عن مطالعة الحق وقت هيمن شوق
الارواح عند تلوع بروق الشفقة من حجب طور البشرية وصفة الفردانية عليه من وصول
اشارات التمجيد وتبل معانى الازدواج ووصف اعداد الافراد وسئل رضى الله تعالى عنه عن
التجريد فقال هو تجريد السر عن التدثر بتياب السكون عن طلب المحبوب وتعريه عن التزمل
بلباس الظما ينسج على مقارفة الحدود والرجوع عن الخلق الى الحق منبيا وسئل رضى الله تعالى
عنه عن المعرفة فقال هى الاطلاع على معانى خفايا مكان المكنونات وشواهد الحق فى جميع
المشايات بتلخيص كل شئ على معانى وحدانيته واستدراك علم الحقيقة فى قنا كل فان عند اشارة
الباقى اليه بتلويح هيبه الربوبية وتأثير أزل البقاء فيما أشار اليه الباقى بتلخيص جلال الالهيه
مع النظر الى الحق بعين القلب وسئل رضى الله تعالى عنه عن الحقيقة فقال هى التى لا ينافيها

مضادها ولا يقوم لها منافيا بل تضي عند اشارتها اضدادها ويبطل عند مجازيتها منافيا
وسئل رضى الله تعالى عنه عن اعداد درجات الذكر فقال هو ما أثر في القوام من اشارة الحق جل
وعز وقوت الاختيار اليه ببقاء العناية السابقة له فهذا كدائم ثابت واصب لا يتبدل فيه نسيان
ولا تنكدره غفلة وكان السكون والنفس والخطرة مع هذا الوصف ذكرا وهما الذكر الكثير
الذي أشار اليه الحق سبحانه في تزييه واحسن الذكر ما هيته الاخطار الواردة من الملك الجبار
وكن في عمل الاسرار (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الشوق فقال احسن الاشواق ما كان
عن مشاهدة وهو لا يفتر عن اللقا ولا يسكن على الرؤية ولا يذهب على اللذو ولا يزول على الانس
بل كلما ازداد لقاء ازداد شوقا ولا يصح الشوق حتى يفرد عن عمله وهي موافقة روح أو متباعدة
همة أو حاطة بنفس فيكون شوقا مجردا عن الاسباب فلا يدري السبب الذي اوجب له ذلك الشوق
لانه هو ذات شاهده ويتشوق الى المشاهدة مع المشاهدة (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن التوكل
فقال هو اشتغال السر بالله تعالى عن غيره فينسى ما يتوكل عليه لاجله ويستغنى بنفسه عما سواه
فترفع عنه حشمة العناية في التوكل والتوكل استغراف السر بملاحظة عين المعرفة الى حتى غيب
المقدورات واعتقاد حقيقة اليقين بعاني مذاهب المعرفة فمات محتومة لا يتدح فيها شيء يتناقض
(وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الانابة فقال الانابة طلب مجاوزة المقامات والحذر من الوقوف
على الدرجات والترقي على أعمال المكنونات ولا اعتقاد بالهضم على صدور مجالس الحضرة ثم
الرجوع من الكل الى الحق سبحانه وتعالى بعد حضور الحضرة ومشاهدة هذه المحاضرة والانابة
الرجوع منه اليه حذرا ومن غيره اليه رضيا ومن كل تعليق اليه رهبا (وسئل) رضى الله تعالى
عنه عن التوبة فقال التوبة نظر الحق بالانابة السابقة القدسية بعده وإشارته له بتلك العناية الى
قلبه وتجريده اياه بالشفقة مجتذبا اليه وقابضا فاذا كان ذلك كذلك انجذب القلب اليه من كل
همة فاسدة وتابعته الروح ووافقه العقل وجمت التوبة وصار الامر كله لله تعالى (وسئل)
رضي الله تعالى عنه عن التوكل ايضا فقال التوكل حقيقته كحقيقته الاخلاص وحقيقته
الاخلاص ارتفاع الهمة عن طلب الاغراض على الاعمال وكذلك التوكل هو الخروج عن
الحول والقوة مع السكون الى رب الارباب سبحانه وتعالى ثم قال رضى الله تعالى عنه يا غلام كم
يقال لك ولا تسمع وكم تسمع ولا تفهم وكم تفهم ولا تعمل وكم تعمل ولا تخلص وكم تخلص
ولا تقبض في اخلاص وجودك رضى الله تعالى عنه (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن البكاء فقال
ابله وابله منه وابله عليه (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الدنيا فقال اخرجها من قلبك الى
يدك فانها لا تضرك (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن التصوف فقال الصوفي من جعل ضالته مراد
الحق منه ورفض الدنيا ورام مقدمته ووقته أقسامه منها وحصل له في الدنيا والاخرة مراده
فعليه من ديه سلامه (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الفرق بين التعزز والتكبر فقال التعزز
ما كان لله تعالى وفي الله تعالى ويهدى الله تعالى ويرتفع الهمة الى الله تعالى والتكبر ما كان للنفس
وفي الهوى وفيه دهيان الطبع وقهقرة الارادة عن الله تعالى والتكبر انطباع أسهل من
التكبر المكتسب (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة
المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة المنّة وحفظ الحرمة على وجه معرفة الجعز عن الشكر على
الشكر وينقسم أقساما فشكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر
بالأركان وهو الانصاف بالخدمة والوقار وشكر بالقلب وهو الاعتكاف على سباط الشهود
بإدامة حفظ الحرمة ثم الترتي بعد حضور هذه المشاهدة الى الغيبة في رؤية المنعم عن رؤية النعمة
والشكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود والحمد الذي يشهد بالمنعم

عطاء والضرر نفعاً ثم يستوى عنده الوصفان والمجد الذي يستغفد المحامد عين المعرفة على لسان
القرب (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الصبر فقال الصبر هو الوقوف مع البلاء بحسن الأدب
والثبات مع الله عز وجل وتلقى مرة أقضيته بالرحب والسعة على أحكام الكتاب والسنة وينقسم
أقساماً صبر الله وهو الثبات على أداء أمره وانتهاء نهيهِ وصبر مع الله تعالى وهو السكون تحت
جريان قضاء ربه سبحانه وتعالى وفعله فيك وأظهار الغنى مع حلول الفقر من غير تعيس وصبر على
الله تعالى هو الركون إلى وعدة ووعدته في كل شئ والمسير من الدنيا إلى الآخرة سهلاً على
المؤمن وهجران الخلق في حب الحق شديد والمسير من الثقلين إلى الله تعالى أشد والصبر مع الله
تعالى أشد والفقر الصابر أفضل من الغنى الشاكر والفقر الشاكر أفضل منهما والفقر الصابر
الشاكر أفضل منهم ثم ما خطب البلاء الآمن عرفه نوابه (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن حسن
الخلق فقال حسن الخلق هو أن لا يؤثرك جفاء الخلق بعد مطالعتك الحق ثم استصغار نفسك
ومامتها معرفة بعبوديتها واستظام الخلق ومامتهم نظراً إلى ما أودعوا من الإيمان والحكمة وهو
أفضل مما يقابله العبد وفيه تظهر حواهر الرجال (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الأخذ بالرد فقال
الأخذ مع وجود الهوى من غير الأمر بما يوجب شقاق والأخذ مع عدم الهوى وفائق اتفاق وزك
رباه وتوافق (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الصدق فقال الصدق في الأقوال موافقة الضمير
القول في وقته والصدق في الأعمال إقامته على رؤية الحق سبحانه وتعالى ونسيان رؤيته والصدق
في الأقوال إقامته على رؤية الخواطر للخلق فلا يكدرها مطالعة رقيب ولا منازعة فيه (وسئل)
رضى الله تعالى عنه عن الفناء فقال الفناء هو أن يطالع الحق سره وليس به أدنى تجمل فيتلاشى الكون
ويبقى الولي تحت تلك الإشارة وفماؤه في ذلك الوقت به ولو لكنه يبقى تحت إشارة الباقى فان كانت
إشارة الحق تعالى تقنيه فان تجليه يقنيه فكأنه يقنيه عنه ثم يقنيه به (وسئل) رضى الله تعالى
عنه عن البقاء فقال البقاء لا يكون إلا مع البقاء لأن البقاء الذي ليس معه فناء لا يكون إلا مع
البقاء الذي ليس معه انقطاع وهذا لا يكون إلا كحج الصبر أو هو أقرب وعلامته أهل البقاء أن
لا يصعبهم في وصفهم شئ فان لا هم ما ضدان (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الوفاء فقال الوفاء هو
الرباطة لحقوق الله تعالى في الحرمات أن لا يطالعها سر ولا نظر والمحافظة على حدود الله تعالى قولاً
وفعلًا والمسارة أي حرزاته بالكيفية سرًا وجهراً (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الرضا فقال
الرضا هو ارتفاع التردد والاكتفاء بما سبق في علم الله تعالى في أزاله والرضا أن لا يشرف القلب إلى
نزول قضاء من الأقضية بعينه فإذا نزل قضاء فلا يشرف القلب إلى زواله (وسئل) رضى الله
تعالى عنه عن الإرادة فقال هي تكرار الفكر في القوادع بما دونه من الحرص فيما جرى فيه من الذكر
(وسئل) رضى الله تعالى عنه عن العناية فقال العناية أزالة وهي من صفات الله تعالى لم يظهرها
لأحد ولا يوصل إليها وسيلة ولا يقدح فيها سبب ولا يفسدها علة ولا يدركها شئ وهي سر الله
تعالى مع الله لا يطاع عليه أحد ولا يجحد الكون إليه سبيلاً والعناية سابقة غير مؤقتة أهل الله تعالى
لها من شأمن خلقه وجعل التأهيل والمعرفة على رؤية العناية ثم جعل الاختيار إلى الخلق ثم
جعل للعطاء على رؤية الاختيار ثم جعل التوفيق على رؤية العطاء ثم جعل القبول من رؤية
التوفيق ثم جعل الثواب على رؤية القبول وعلامة من له العناية الأسر ثم الاستلاب ثم الحبس ثم
التقييد بأسره عنه ثم يسلمه عن الخلق ثم يحبه في حضرة المقدس ثم يقيد به في الحرمة فيبقى
عنده مقيداً (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الوجد فقال هو أن تستعمل الروح بحلاوة الذكر
وتستقل النفس بالذة الطرب ويبقى السرور غامضاً من السوى للغييب خالياً من الرقيب للخلق مع
الحق والوجد شراب يسقيه المولى لوليه على منبر كرامته فإذا شرب طش وإذا طاش طار قلبه

بأخيه الانس في رياض القدس فيقع في بحر الهيبة فيصرع فلذلك يغشى على الواحد (وسئل)
 رضى الله تعالى عنه عن الخوف فقال الخوف على أنواع فالخوف للمذنبين والرهبة للعابدين
 والخشية للعلمين والوجل للمحبين والهيبة للعارفين نخوف المذنبين من العقوبات ونخوف
 العابدين من قوت ثواب العبادات ونخوف العلمين من اشراك النافي في الطاعات ونخوف المحبين
 من قوت اللقاء ونخوف العارفين للهيبة والعظيم وهو أشد الخوف لانه لا يزول أبدا وسائر هذه
 الأنواع تسكن اذا قوبلت بالطف والرحمة (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الرجاء فقال الرجاء
 في حق الاولياء أن يكون حسن الظن بالله تعالى لا الطمع لأن الرجاء طمع تناقض عليه فيما قدره
 وكتبه للعبد والتقاضى عليه لاهل الصفوة قبيح ولا ينبغي للولي أن يكون بلا رجاء ولا ينبغي
 أن يكون رجاءه تقاضيا عليه فالوجه أن يكون رجاءه حسن ظنه بالله تعالى لا الطمع نفع ولا دفع
 سوء لأن أهل الولاية قد علوا انه قد فرغ لهم من جميع ما يحتاجون اليه واستغنوا بعلمهم عن
 تحشم العناء في التقاضى عليه فحسن الظن اذا أفضل من الرجاء المتقاضى ولا يكون رجاء بلا خوف
 لأن من رجاء أن يصل الى شيء خاف أن يفوته وحسن الظن بالله تعالى معرفته يجمل صفاته وأمل
 منه به من حيث لا من حيث البعد علمانه بأن من صفاته انه محسن كريم رحيم لطيف رؤوف وحسن
 الظن بالله تعالى تعليق الهمم على ما سبق من نظر العناية وطمع القلب الى الرب سبحانه وتعالى بلا
 تطمع القواد ولا تخية الارواح والتفوس وطمع العامة متى ثبات أكثر أسبابه صدق عليه اسم
 الرجاء ومتى انخرط عليه أكثر أسبابه فاسم الطمع أولى به من اسم الرجاء والرجاء بلا خوف أمن
 والخوف بلا رجاء قنوط قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا
 (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الدعاء فقال الدعاء على ثلاث درجات تصريح وتعرض وإشارة
 والتصريح ما لفظ به والتعرض دعا في دعاء مضمهر وقول في قول مستور والإشارة طلب في فعل
 يحفيه فن التعريض قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكن انا الى أنفسنا طرف فحين ولا أقل
 من ذلك ومن الإشارة قول ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام رب أرني كيف تحيي الموتى
 مشبرا الى الرؤية والتصريح قول مومنى عليه الصلاة والسلام رب أرني أنظر إليك (وسئل)
 رضى الله تعالى عنه عن الحياء فقال هو أن يستحي العبد أن يقول يا الله ما لم يقم بحقه وان يتوجه
 الى الله تعالى بما يعلم أنه لا يليق به وان يقتضى على الله ما يعلم أنه لا يستحقه عليه وأن يترك المعاصي
 حياة لا خوفا وأن يقضى الطاعات على رؤية التقصير وأن يرى الحق مطالعا على قلبه فيستحي منه
 وقد تولد الحياء من ارتفاع الحب بين القلب وبين الهيبة (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن المشاهدة
 فقال المشاهدة هي العمى عن الكونين بعين القواد ومطالعة الحق بعين المعرفة على غير قوهم
 ولا استندراك ولا طمع في تصور ولا تكليف وإطلاع القلوب بصفاء اليقين الى ما أخبر الحق تعالى به
 عن القيوب (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن معنى القرب فقال هو طي المسافات بطواف المدايات
 قال وقرأ القارئ يومين يديه قوله تعالى لم الملك اليوم فتنام الشجر رضى الله تعالى عنه وكان
 الناس جلالاته يقومون اذا قام فأشار اليهم أن على حاكم ثم جعل يقول رضى الله تعالى عنه من
 يقول الملك لى من يقول الملك لى من يقول الملك لى ويكررها مرارا قال فتنام اليه رجل من كبار
 الصالحين يعرف بالشيخ أجدد دار وكان كثير العبادة وافر المجاهدة وقال أما أقول الملك لى لانه
 سبحانه لى ولم يكن له مثله قال فصاح عليه الشيخ رضى الله تعالى عنه صيحة عظيمة وقال يا محقق متى
 كنت له حتى كان لك متى رأيت البلاء يحول حول حالك فطرت اليه فصاح فقير صيحة وروحى
 ثوبا كان عليه من صوف أسود ونخرج الى الصحراء عريانا قال وقرأ انقارئ بين يديه يوما وهو
 الشريف محمد بن عمر الهاشمي المقرئ قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال رضى الله

تعالى عنه يا غلام اسكت ثم صرخ صرخة عظيمة وقال الى كم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الى كم وانا لئن المسجون أقسمت أن امرأكم وكتمنا فالقرب يقيننا والزوجة عينا فن بعبرنا ثم رفع رأسه ورضي الله تعالى عنه وقال انزلوا يا ملائكة ربى احضروا قريبا كان جعنا أكل من جمعكم رضى الله تعالى عنه وقيل يوما يزيد به ما أحسن حل المواهبين فقال لعلاء الله تعالى أحسن لان الموله سلب عقله بظرة أو بظرة واما قل تهب عليه نسمة الله تعالى وجل ثاؤه باقة فلا تحرك من شعريته طافة يحمد بها على محامد النبوة الى أن قال وقيل له رضى الله تعالى عنه صف لنا شيئا ما وجدته من أحوال البداية راتنهاية من هذا الامر لنقتدى به فأنشد يقول

أنا راغب فيمن تغرب وصفه * ومناسبتى تلاطف لطفه
ومقارض العشاق في أصرارهم * من كل معنى لم معنى كشفه
قد كان يسكر في مزاج شرابه * والبوم يصحني لديه صرفه
وأغيب عن رشدي بابل نظرة * والبوم أستجلبه ثم أرفه

فقبل له اناصوم مثل ما نصوم ونصلى مثل ما نصلى ويحتمد مثل ما يحتمد ومازى من أحوال شيئا فقال رضى الله تعالى عنه زاحمنا في الاعمال أنزاحونا في المواهب والله ما كنت حتى قيل لي بحقي علبس كل ولا تمررت حتى يسألني بحقي علبس اشرب وما فعلت شيئا حتى أمرت بفعله الى ان قال فيها أيضا وقال رضى الله تعالى عنه رأيت في المنام كافي في حجر عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وأنا أروع نديمها الايمن ثم انخرجت الى نديمها الايسر فرفضته فلعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عائشة هذا ولدنا حقا وقال الشيخ أبو سليمان داود المنجي كنت يوما عند الشيخ عقبل المنجي رضى الله تعالى عنه فقبل له قد اشترى بغيره شاب أعجمي شريف اسمه عبد القادر فقال الشيخ عقبل والاهامره في السماء اشهر منه في الارض وذلك الغني الزريع المدعو في الملكوت بالاباز الاشهب وسينفرد في وقته وسيبرد الامر ويصدر عنه والشيخ عقبل أول من لقب شيخنا وسيدنا محيي الدين عبد القادر بالاباز الاشهب في هذا يكرضى الله تعالى عنه وقال أبو الرضا غلام سيدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه عمل سيدي الشيخ عبد القادر ثلاث خلوات وفي الخلوة الثالثة خرج فأنشأه ما الذي رأى في خلوته فالتفت رضى الله تعالى عنه الى مفضا وأنشد يقول

تجلى لي المحبوب من غيب الجب * فذاهدت أشياء تعجل عن المطلب
وأشرفت الاكوان من نور وجهه * نفقت لان أقصى لهيبته نجى
فناديته سر التعظيم شأنه * ولم أطلب الرويا له خيفة العتب
سوى اني ناديته جد بزورة * لحيي بهاميت الصباية واللب
تعطف على من أنت أقصى مراده * فنعناك في عيني وذكراك في قلبي

قال فأنشأ على ثم افقت فضني اليه وقال لو أدركت لحدثت بالجائب ولكن خرس اللسان عن العبارة واقرب عن الاشارة

فذكر فصول من كلامه مرصعا من عجائب أحواله مختصرا

قال الصلوة مؤلف البهجة رحمه الله تعالى فانه من رام ان يدرك هذا الشاؤون من هذا المعنى ويباع أسلام من هذا المعنى فقد نزعته همة الى أمنية فاص منالها وارقت عزيمته الى ذرة صعب مجالها فان دون مراده من سعتها أمد أبعدا ووراءه من فضها مدا مديدا اذهى غاية لم يملكها عدد الحاسب ونهاية لم ينهها ممدد الكاتب ومهمه ما أضافه قيس احاطة الاخبا وحلبة ما جرى اليها سابق جواد الاكبا ومردك ما أنيط بسبب استقصاء الانقطع قاصرا وغرض

ما صوب اليه نبل استقصاء الانفس حاراً كيف لا وقد الامر هكذا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
فما أرخصه في الرياضة رضى الله تعالى عنه فقال اطرح نفسك في مقام الافلاس وغرقها في
بحار الالاس وانزل عليها جساكر السفاء وقائلها رجال الوفاء واضرب عليها اسرادات التسليم
والرضا وانشر عليها اعلام المراقبة والحياء واركب عليها افراس التوكل وأفرغ عليها مغافر
اليقين والبس لها لباس الصبر واعتقل لها رماح الشوق واقم عليها منجنيقات الصدق وغر أدوات
لها اعتبار من الرجا وجعل عليها في ميدان الشوق واقم عليها منجنيقات الصدق وغر أدوات
الاخلاص وزحف جفنيات الذكر وبرجبات الفكر وقدم اليها معارج العلم وسلاسل الحلم
فاذا فعلت هذا فاستعمل لها نفس القناعة وركب عليها اوتار المجاهدة واطرح فيها هام
المشاهدة واجذبها بادي الحكمة والزنها بآئنها المعرفة وارم بنبل القهوب لعلك تحظى بحال
الوصال فاذا فعلت هذا مع ذلك فاطمع طامعاً وترك اختيارك وقاتل هواك وراقب مولاك
واخط قدمين يقال لك ها أنت من محبوب الله كقاب قوسين واعلم يا هذا ان القوم يماوعن
الصوم وناموا عن النوم ونموا عن الفناء وفودوا بلسان الازل من سر أسرارهم ذهب عنكم
العناء فها ما أفرحوا وها هو اذ رايتم خروجاً عن وصف البشرية رغبت نفوسهم عن نعت اليينية
وطارت قلوبهم في العوالم المملوكية خائفة باجته عنية المشية والبسوا حلل العلوم اللدنية من
مذخور الخزن الغيبية حتى اذا نرقوا بحجب الحيل وانشأوا الى مقام الازل وقفوا على بسط
القدس السعدانية فظفروا فوفهم الملائكة الكروية والروحانية فأخذتهم القيرة وانتهت بهم
الى مقام الحيرة فطاشوا وعاشوا ثم نسوا نفوسهم وغابوا عن ذاتهم فنظروا وبصروا واجلسوا
فسوموا واوا نسوا فقرّبوا وكوشقوا فوصلوا ثم نسوا انفسهم وغابوا عن ذاتهم فظفروا وعرفوا
فسقاهم الحبيب جل جلاله من شراب محبته بكأس وده على بساط قربه فلبسوا طاشوا
ولم يطاشوا دهشوا ولمادهشوا واما انما واما انما عاشوا حتى اذا بلغوا قمم صدق عند مليك
مقدّر ناداهم الحبيب جل وعلا يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون انتم عبادي خفا
ما تريدون وهو اعلم بما تريدون فلما حكمهم فوايدوا وقالوا ما قصدنا الجنان ولا حورها
الحسان وانما قصدنا قطرة من أجلها تعبنا قال فتبلى لهم غير محجب سبحانه وتعالى ثم أئند
رضى الله تعالى عنه فتبلى غير محجب * وانجلى بالنور ادهان

وتشوا والهي به * وجيوب انقوم أردان

ونالوا عند رؤية المحبوب مارامه المحب من المحبوب يحبهم ويحبونه اللهم ارزقنا صدق اليقين
ورقنا الى مقام المحبين ولا تجعلنا من المقطعين الذي ياكلون الدنيا بالدين واجعلنا من يؤمن
بكرامات الاولياء والصالحين واعد لنا وعلى المسلمين من ركانه يا أرحم الراحمين ومن ذلك
ما نكلم به مخبر عن نفسه محمد ثابته ربه عز وجل فقال اعلم وليك الله بجميل حاجته واصلك
بأطف عيابه ان قدم الصدق اذا طلبت وجدت ويد الشوق اذا جذبت ملكت وحنود الحب
اذا أسرت قتلت وصفات الحرا اذا نيت بقيت وغروس الوصل اذا ثبتت نبت وأصول القلب
اذا رمت بذنت ورياض القدس اذا ظهرت بهرت ورباح الانس اذا هبت بسطت وعيون
الالباب اذا شهدت دهشت وقلوب الاحباب اذا نظرت عشقت واسماع الارواح اذا قرئت سمعت
وأبصار الاسرار اذا نظرت رمت والسر انقوم اذا أمرت نطقت فلهذا عباد ناداهم مولا هم
في سابق القسمة بلسان الكرم ودعاهم مادي الفضل الى نادى الوصل فبذلهم من معاني
الحب بادي وحداهم الى جناب القرب حادى وشاهدوا بمجد الجمال من مطالع الازل وعانوا
عز الكمال في طالع الحلال وسمعت بصائرهم الى طالع العوالم الغيب ومعالم التوحيد وسمعت

سرارهم في مشاهد القدس ومعارج التفرّد وتخصّت أبصارهم الى رقوم الفخ في ذبول الكشف
 عن مجاز ذلك الجنب واتكأت أقدنهم على أرائك الانس في مقاصير القدس بين تلك القباب
 وجاست اسرارهم على بساط البسط وارتاحت ارواحهم رياحين الخطاب فان صمت صامتهم
 فلهو وحق اليقين وان نطق ناطقهم فلورود آمريقين وارخام نفس مريدهم خوف فلا يأمن
 مكر الله أو باشر قلبه زجر ويحذر كرم الله ناجعا مخاطب لا تحافاني. عكلا ونطقت شواهد
 السعادة فأناله بشر اكتم اليوم وقال سفير الجود وأمان نعمة ربك أخذت وان خرج لمرادهم مرسوم
 اتوفى به أسقطه لنفسه من ديوان يختص برحمته من يشاء من عباده جثته يد اسطفيها من
 عبادنا الى حضرة سلام قولنا من رب رحيم وقدم الى مجلس فسقاهاهم ربهم واستقبله وجه نخذ
 ما آتيتك فتابع بطلنا شرح على صدرى فهتف به بحبيب نبي عبادى فأخبر اسان صدقه ما قالت لهم
 الاما أمرتني به وان ثبت قطعهم على طريق من يطع الرسول واستقام على سبيل وما آتاناكم
 الرسول فاستمسك به وروا ان كنتم تحبون الله اتصل بنسب من تبعني فانه مني وسقي عرق حاله صاحب
 قاب قوسين ومدّ يقبض من بحر وما ينطق عن الهوى وان قرآن مكتوب سعدهم يحبهم ويحبونه
 وان نظرت وتشور مجددهم رضي الله عنهم ورضوا عنه وان سئلت عن مقامهم فندم لي مقتدر
 وان بعدت وصفهم فأولئك اعظم درجة وان كبر ما ظهر منهم وما خفي صدورهم أكبر وان علمت
 نفس ما أضررت لهم عناية فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين كيف لا وقد ورد في الخبر ان الله
 تعالى أوحى الى النبي من بني اسرائيل اني ابياد يحبوني وأحبهم وبشتاقوني وأشتاقهم ويدكروني
 وأذكرهم وينظرون الي وأظنوا اليهم قال يارب وما علامة هؤلاء قال يحنون الى غروب الشمس
 كما تحن الطير الى أوكارها فإذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وغلا
 كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم وفرشوا الى وجوههم وناجوني بكلام ما بين سكران
 وصاحي وصارخ وماكي وبين متأوه وشاكي وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد فبعيني
 ما يحملون من أجلى وبسعي ما يشكون من حبي فأول ما أعطيهم أن أقدف في قلوبهم من نورى
 فيضرون عني كما أخبر عنهم والاولى لو كانت السموات والارضون في ميزان أحدهم لاستقلت له
 واتالت أقبل بوجهي الكريم عليهم أقدرى من أقبلت بوجهي الكريم عليه كيف يشق وهل يعلم
 ما أريد أن أعطيه فعلي يا أخوتي ابعثهم لتكون من أتباعهم وسلم لهم ما ترى وما تدع لئلا من
 السعادة منزلا أرفع والله سبحانه وتعالى أسأل أن يكمل أبصار بشارتنا بنور هدايته ويسدد
 قواعدها ندنا بحسن رعايته انه لك أهل (ومن ذلك ما قاله في حضرة أبي البشر آدم عليه السلام)
 لما سمعت الملائكة عليهم السلام باذان العقول قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولمع لها
 من أفق العنابة برق المجهول بيد فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قالت الهاتين يكون هذا
 الخليفة قال في نقطة خط الارض قالت باسان الاعتراض أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
 الدماء كيف لمع هذا البارق من معاب التراب هل التراب الامحل الخلفة هل الصالحات الامحل
 العيب لا انغيب الهنا نحن ربان صوامع الصفيح الاعلى نحن شيوخ صفة الصفاء نحن سكان
 ربط مقام يسعون الليل والنهار لا يفترون فقال لهم بحبيب القدر أخطأ فاسد نظركم في تأملكم
 أما علمتم ان في الارض معدن الباقوت وان الجواهر من بحارها تستخرج وان أثمانها الانبياء
 عليهم السلام من معادنها اخرجت وان غرائب اسرار القدم في كنوزها ادفنت ووجد الصني آدم
 عليه السلام من عناصرها ركب فلما استخرج القدر شكالا أقيما من نقطة اني خالق شر من طين
 ومدد على صفحة لوح الكون يسد فاذا سويته وصار ذاتا آدمية بسابق علم فعال لما يريد ووضع
 طفله في حجر اسطفي آدم وربي في يده وعلم آدم الامماء وأن الملائكة ذاتا اصلصاية اله بكل

ولحق عليه أسرار ونفتت فيه من روجي وأشرف لها من مشرق الطين صباح امجد والادم
 ورأت عليه خلعة وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وأخذت عنه علم يا آدم أنبئهم باسمائهم
 فقالت ملك الطين في دستها السلطنة عزيز أوصل الى مصر الغفرا شاقها ب عليه نسيم وصل محبوبه
 عز اسقل من أشباح الملائكة الى الجاهل المنون اشهى آدم أن يجلد في حفرة القدس سهما مخدع
 صاحب فوسوس عن قوله انك أن لا تخوع فيها دخل عليه عدوه من ثلثة هل أدلك على شجرة
 الخلد غره بباطل مانها كاركها كانت الشجرة شجرة نصبت لفراس روحه هامت حولها بأخضة
 فأكل منها فاحترقته لهب ألم أنكما جذبة ما فيه من ظله الارض الى غفلة وعصى آدم فاستدرك
 بما فيه من نور السماء فقال وناظرا لهما أنفسنا بكى على فرقة محله الاول فقال من أين لي جلد
 على هجر محبوبى قبل يا آدم المعصية حجاب بينك وبين ربك خسرته طاهر قلاوطاً بأقدام متلونة
 مخافة المحبوب آكد أسباب هجره كيف تقبى دار عصيت فيها صاحبها قال لسان حاله الهى
 محتوم قضائك لا يرد باجتهاد سهام قدرك لا تدفع دروع الحيل ما عصيت لجرأة عليك بل قفلة
 وما خالفت أمرك الا لامر مكتب على قيل يا آدم أين اله اصبر أحب الى من زجل الملائكة
 المسجين الاعتراف بالذنب كفرته واتى لغفار لمن تاب قد كتبنا ذلك قبل زلة وعصى خرج
 منشور قتاب عليه وهدي وقلنا قبل خلقك عذرا عنك نفسي ولم نجد له عزما (ومن ذلك ما قاله الرضى
 الله تعالى عنه في موسى) عليه الصلاة والسلام قال رضى الله تعالى عنه كان موسى عليه السلام
 طفلا نشأ في مهد عهد القدم صغيرا تغذى بلبان وتلصص على عيني صياري في حجر واسطنعتك
 لنفسي أنى فى استاوت شبه من يموت فلقته الام في يد ألقبه في اليم خوفا من فتنة يذبح
 أوقعه القدر في كفالة عدوه بواسطة قرعة عين لي ولك وردته الى أمه بسفارة لا تقتلوه وسلم من
 القتل بمقاطعة عسى أن ينقنا ثم نبه طفل عقله لرؤية عجائب الكون عرف الخالق بنور
 اشرح لي صدرى وما كان جاهلا ببوت أحكام القادر فان الانبياء عليهم السلام فطروا على نور
 المعرفة وجلبت أرواحهم على توحيد صانع الوجود واثبات وجود واجب الوجود وانطبعت في
 مرآة طله أشكال الأكوان صارفورا في قنور حذقة الزمان وخطبه خطيب آيات حكما حرك
 القدر ساكن عزمه ونبه برى الامر المفضى ناظم عقله فانصب سبيل سماه الى شعب شبيب
 أنبت له فى أرض مدين نبات انى أريد أن أنكحك أغرغر ولم اقضى موسى الاجل صارت بينهما
 نسبة المتيقنة وانفض المصاهرة فلما قضى موسى الاجل خرج باهله وقد استدان وضع الحمل
 والليل كسواد حلق حور الجنة والريح تثير عبران عيون السحب وسيفوف البرق نسل من غمد
 النعام وأسود الرعود ترجم في غابات الاديم فطلب قطرا يأتى اليه من انقطر لي قدح زرجته من زبد
 الظلام شرارا ويطلب فى كاف الوادى المقدس نارا هذا الغرام غريم سره والوجد ندب
 روحه والشوق سمير قلبه والتوق جليس فؤاده والهوى حشود صدره فادخله النور في معرض
 البار نصب لاصطياد طائر روحه شباك انى أنا الله رأى سطر من سطور لوح انقدر تجلت لفراسة
 روحه شمع الطور وقعت رجل عقله في شرك أنس أنس أفرغ في كأس معبه صرف شراب لاله
 الا أنا أسكره بادامة قتراب مدام وكله دب فيه نشوات الشوق وطاحت به طوائف أمواج بحار
 الوله غلب على قلبه هيمان العشق خرق لذة التكليم منافذ معبه حتى وصلت جارحة بهمو فطلب
 البصر نصيبه من النظر واقفه فوق القلب فقال رب ارنى أقطار البسك قيل يا موسى انظر الى
 مرآة الجبل وحل ذهابك على محل فان استقر اعتبر سكوتك عند حركة الغصون لهبه تجلى
 فادت به أجزاء الطور عند اشراق لمعان ذلك النور وتطرت أشجار الوادى المقدس بنسيم
 القرب وأرجت رياض البقعة المباركة بمهجة وقت الوصل وصارت هضبات الطور حداثا لاجل

تجلى وامتلأت جنباته باللائكة استعظاما لقوله أروى وقامت أرواح الانبياء تترصد ما يكون بعد ذلك ومع كلامه لا ككلام البشر خاطبه من ليس من جنس المحدثات فودى من جميع آفاق جهات الوجود وصارت جاتته مبعاء بصرا فتلقت بعين مره الى الطور وقع شعاع نور عين عقله على اروع نور مرآة الجبل انعكست أشبه المتفادحات جاءت يبرق بصرا لحسن ذهلت عين الفكر نرس لسان الماسع انقطعت أسباب الخواص قرأ لسان حال مومى عليه السلام وخشعت الاصوات للرحمن قال المخبر عن صدق طلبه وخر مومى صعبا قبل يامومى معدة طبعه ضعيفة عن شراب تجلى أنيق عينك ضيق عن مقابلة أنوار سبحان أروى أنظر اليه عين الحدث لا تنفخ في شعاع شمس القدم ورد النظر لا يطلع في شهر كافون هذا الكون انكم ان زوار بكم حتى تموتوا خلعة النظر في الدنيا مدخرة في خزائن العيب لصاحب قلب قوسين هذا الشرف لا يناله في الخلاق سوى سيد ولد آدم وبنية عقد البشر ولا تقربوا مال اليه بالى هي أحسن حتى يبلغ أشده مات مومى عليه السلام فمرب سيف لى رانى ثم حى روح فسوف ترانى وقام على قدم ثبت اليت فرط في حلة خلعة الى المظففت رجع الى أهله متبرعا بغير ارفع الغيرة ان يرى نور تلك الآثار الاغيار قالت له صفورا بنت شبيب عليها السلام يا كليم الله قد اشتقت الى نظرك وجهك فاكشف عني البراق لراه فقال لها كيف أكشف لك وجهها قال على بخور الطور بهجة نور تجلى أم كيف أزيل روضا فاح طيبه من أرج ولكن انظر الى الجبل وشرب بقايا شراب وكله ربه في كؤوس وجنات هيبه سطوان جعله دكا في لمحات أسار ووجهى قالت قد رضيت ان أراه وأموت وقد هان عني بذل نفسي بنظرة فزهوات وجهك يا غلام كن في صدق طلبك كفت شبيب عليه السلام بع نفسك في طمع قطرة من أهل الحلى سارع بقطع المازل وطى المراحل بعزم مجرد من جزائب الارادات شوقا الى رؤية المحبوب ولها بديل المطلوب وادخل حرم الحرمه وقف موقف العبودية وأتم عبد الوجود عسى ان توقف بازاء الى الارواح أوترى مصر يوسف يعقوب انقلب فان أذاك نشر من تلقا هم تحمل نسمة من نور جمالهم قته لشذائها المنضوع وبع مهجتك بعودة من تألق ريقهم غراما بعد لمهجتك ذلك الوصل والله ما غبن باع نفسه بملحة واحدة النظر عبارة عن رؤية الابصار ولم ينله مخلوق في هذه الدار سوى صاحب المقام المحمود المصطفى المختار صلى الله تعالى عليه وسلم والمساعدة عبارة عن الرؤية ببصار لا استمرار خرج توقيع مقاماتها من ديوان يختص برحمته من يشاء أيها المريد الصادق الشواق التواق ان ظفرت بخلعة المشاهدة في خاوة مجلس مراك فلما انهاء وار لم تلبها فاستقم على جادة الصدق حتى يأنيك اليقين وتسلم ان شاء الله تعالى الى دار الصادقين وتنظر في مطلوبك وتأخذ نصيبك من محبوبك يا هذا الشجاعة صبر ساعة يا غلام كم موسى الهمة لا تنزع يدون أروى كن عيسوى التوحيد ما قلت لهم الا ما أمرتني به كن أحدى الثبات ما زاغ البصر وما طغى أول أحوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام نهاية مراق أقدام الاولياء ورضى الله تعالى عنهم بداية أفعال الرسل عليهم الصلاة والسلام أقصى معارج همم العارفين رضى الله تعالى عنهم أجمعين طوبى لك يا فقير ليله بقرع مومى عتلك في خاطي وادى عرفانك في البقعة المباركة من قربك ان أردت أن تعرف ذلك فاطلب دلائل تلك الآثار في ظواهر صفحات وجوه الاعمال وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون يا غل العقول ارتبى في زهرات هذه البساتين واجمعي شهد المعارف من هذه الحدائق حتى اذا مرض ولى من الاولياء وتغير معراج محبة قلنا للبيب اسقام العارفين انك حكيم الشريعة الاسلامية صاحب الملة الحنيفة اتل بلسان قلت به ذلك لى القصاحه يا أيها الناس قد جاءكم من ربكم وشفا لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه

في النبي المكرم صلى الله تعالى عليه وسلم لما أوجبت مشام أبواب سوامع النور بغير اني خالق بشرا
 من طين وأشرف الملكوت الاعلى باقوار اني جاعل في الارض خليفة قبل لربان سوامع القدس
 الاشرف فاذا سويت به ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين صار انزاد مسكن في مشام اصحاب
 يسبحون وحليت عروس آدم في جامع ان الله اصطفى آدم ومحمدت الملائكة لسطوع نور ونفخت
 فيه من روحي وجمع موسى عليه السلام فوق روضة الطور بل لا يترحم بل يذطن اني انا الله وآس
 ساقي بفرغ شراب انقدم في كؤوس وانا اخترتك ماددت به جنات الطور فطربت تحته أكفاف
 الجبل ووقف تحت الشجرة في الوادي المقدس اشتاق الى رؤية السماقي هزت أعطافه نشوات
 سكره وكتب بمدشدة نوقه في طرس عشقه حروف أو في فاق قلب القلم في يده فكتب ان راني
 وسطع لعين عقله نور بارقة تجلي وصار الجبل جنة لؤلؤا نار وخر موسى مصحفا قال بعد افاقه سبحانه
 ثبت البسك قيل له عند انقضاء دولته يا موسى سلم قلم الرسالة لاصحاب يكلم الناس في المهدي وأعطه
 الدواة ليكتب في كتب فوجد حده اني عبد الله وينفخ في محف رسالته سطور ومبشر رسول باقى
 من بعدى اسمه أحمد كان تاج شرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبحانه الذئق أسرى
 بعبد ليل وعرضه ربه على عيون سكان السموات وأشرف جدين جبال رسالته حين زينه بعره أنزل
 على عبده الحكاب وضو هفت الانوار في الملكوت الاعلى لنيل حلى عروس أحمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم فانهت احد اق شخصات النور من شعاعها بهجته وغشيت ابصار الملائكة لآلاؤه
 نوره قبل لها ياسكان الصفيح الاعلى من القدس الاسنى اقتبسوا من ضياء المبعوث سر اجاميرا
 فانكم في خفارة امام الانبياء استترت الشمس السمانية لظهور الشمس الارضية واخفت
 الكواكب حياء من طلوع فجر يثرب وانطلقت الشهب بتبليج شهاب مكة واندرجت الانوار في شعاع
 نور أحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وخرجت رهبان سوامع القدس الاشرف لتنظر رجال صاحب
 وما ينطق عن الهوى قبل له ياسيد الوجود طورك ليلة أسرى بك رفرق النور والوادي المقدس
 لك قاب قوسين الببل الذي يرجع لك شمس اللعون فأوحى الي عبده ما أوحى مطلوب موسى
 عليه السلام قد جعل لك به جعل ما زاغ البصر وما داني أنت آخر حرف كتب في آخر ديوان
 الانبياء أنت أعظم سطر رقم في منشور تلك الرسل فضلنا زفت عروسك في محل الاقنى الاعلى وكان
 من بعض خلعا لقد رأى من آيات ربه الكبرى لقد صيغ لمقرق جبين الوجود من شرف تاج لم
 يصغ قطع الانبياء كلهم ما قدر واعي عزة ليلة عز أسرى بعبد ولا وجدوا نسمة من نسبات بروض
 قاب قوسين ولا قيل لاحد منهم كفاها السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته تأخر الكل عند
 حجاب أو أدنى تقدم صاحب دفي قتل وحليت عليه عرائس الاكوان في خلع لقد رأى ما تلقت
 اليها بعين الاشتغال بل تأذب بأدب ولا تذن عينك فهذا الوادي المقدس فابن موسى هذا روج
 القدس فابن عيسى هذا مغسل بارد وشراب فابن أيوب المبلى كم سافرت العقول في مبادي
 الغيوب وكم طارت الافكار من أوكار أطوارها الى رياض العلا تطلب نسمة من نسمة هذا
 اشرف الاعلى وتطمع في نفعة من نفعات هذا الروض الاعز وتعال بالخوض في لبح كل بحر لمحي
 فاجعلت الى ما طابت منه سبيلا فادت ألسن معارفها لسان اعترافها باخاتم الرسل أنت روح
 جسد الوجود أنت وردستان الكون أنت عين حياة الدارين لك تظلمت غائم الوحي على مشام
 روحك هبت نسمة عطف لطف القدس لك عقدا قد رلوا وسوف يعطيلن بك قرضي بغير
 الشاء عليك أرج الملكوت الاعلى من نور علو ملك أضواء صباح انشرع بمصابيح كلماتك تشرق
 سموات الحكم قامت الانبياء صفو فاخلقه تأتم بحملاته في مشهد شهادتهم تقدمه عليهم فتأدهم
 منادى القدر يا اصحاب أوكار السعادة وبأرباب الجنة على الخليفة هذا قرع الملا هذا شمس النصي

هذه أدرة تاج الانبياء عليهم السلام فخذوا احداق البصائر في بهائه واكشفوا راقع الابصار عن ضيائه
تجدوه درة بنية عقد شرف بهاء درو جيد الرسالة وديج بهاء طراز حلة الوحي فقلوا بلسان الاعتراف
ومامننا الاله مقام معلوم (ومن ذلك ما قاله) رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى يحبهم ويحبونه حدقوا
احداق البصائر واكشفوا راقع العقلة عن وجوه السرائر وقابلوا أشخاص عوالم الغيوب بصقال
مرابا القلوب والتقطوا جواهر المعاني من اسرار تناثر عقد كدام الوحي وارتعوا في رياض ربيع
حكم القدم بعيون افهام الامرار واجلوا عواشط الافكار عرائس اوصاف الازل واحضروا
بقلوب غير متلفطة الى القواب واشهدوا بارواح قدسية قد أنفت مساكن هذه الاشباح وانخرجوا
بعقولكم من ديارها بكل الصصال الى أطوار مراتب القدس واطلبوا باجائب الهمم جناب جلال
الوحدانية وميلوا بشام أرواحكم الى انشاق نجمات روض القرآن فانه معشوق الارواح
ومحبوب القلوب وفاء آمال الطالبين اشارة الى صفوته من خلقه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه كانوا في ما في مرقد العدم رقدوا في مهود الغيب فنية في كهف الكرم فاستخرج ذرات
ذواتهم سابل القدر من اجزاء الطين وازهب غشها بنار الاصطفاء ونقش عليها صانع المواهب
في دار ضرب الازل سطور يحبهم وقال عنهم وهم في طي العدم ويحبونه حديث منطوق الطير
لا يفهمه الاسليمان الوقت و اشارات غيرون العشاق لا يملن لها الا بجنون ليلى الفرام لما كتب
كاتب الازل في ديوان القدم على صفحا قال ألواح الارواح بقلم الاجتناء عن استدلال مداد الولاء
اسطر يحبهم ويحبونه كانت رهبان صوامع أخصاصهم في العدم ودرر ذواتهم في اصداف أغطية
الغيب وندما نفوسهم رقدوا تحت ظلال شجرة كناف كن فتهبهم مؤذن ان قدرهم وب نسم
فيكون قفا مشرق ظلمات الدنيا باضواء شموع وجودهم وسكنت أطياف نفوسهم في أقصاف قصور
الصور فاخطأ صفاؤها بكدرها وامتزجت أفوارها بظلمة العنصرية وحلت الارواح محمل
الغرب في البلاد البعيدا تنازع فاشتاق الى ما أشرفت به من جناب القدم وحت الى ما آتت
به في موطن اقدس وطال عليها التنقل في الفرق والتحت فاصبحت ذرات ذواتهم بهاء طائراني
فضاء القرام فلما خرجوا الى سعة ميدان القرب البست يد العناية كالامهم ما قدر له مقدرا انقدر
من خلج الحب وعقد خلوصهم في خلوة مجلس الانس الوية يحبهم ويحبونه ونصب لقدمهم
أمره العز على ساحل بحر وسارعوا وامر كاتب ديوان الازل ان يسجل لهم مهل السعادة
الكبرى وجعل ختم كتابه والله يدعوا الى دار السلام وعنوان خطابه فاتبعوني بحبيكم الله وبه
يرد على جواد قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يا هذا سريرا الامرار ينصب في سرادقات الاطوار
الطينية والاطوار الطينية تلفظ بعيون اليقين نقطة خطه التوحيد ونقطة خطه التوحيد قاعدة
باء الوجود فهو الاول والاخر والظاهر والباطن ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه في ابراهيم
الخليل عليه السلام كان طفلا فورا ابراهيم الخليل عليه السلام مر في مهده عطف لطف القدم
تحت شجرة الكرم يرؤحه مروح العقل بنسيم ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل حين جمع
القدر ذرات النوات وأرواح السمك في مجلس عهد واذا أخذ زبد ونطاق وفانق الست بر بكم
فكان قصص رشده ولسان سعدة من أول من خطب على منبر الولا بكلمة بلى فقرعت مسامع
سره لذة سلام على ابراهيم وطافت عليه سقاة الازل بسلاف راح أفداح واتخذ الله ابراهيم
خائلا فانصرع متواجدا على بساط وله عشقه لاسديلا نشوة سكرة ومقه ورمقه وبت حبا
الاشواق في شغاف قلبه وملا سلطان الفرام حتى لبه وبق مطروحا بين ذلك انسيم في حضائر
وأشهدهم حتى أن أوام ظهروه في سرادق الزمان في دولة غروذين كعبان قنص ينشق محيا ذلك
انسيم في برارى الوله يحيم طالبا للفرق في مجلس بلى وقد لذه انهم في الحب وحلا والشرق

يحدد بالباله والعشق يثير دفين بلباله وخرج الخليل من المغارة وقد أضرم الوجد في قلبه ناره
فدهش ناظر فكره وعين سره فنظر نظرة الى وجه عرائس الفلك وقل منادم حاله لمسامر حاله
قرة عين لي ولك وأشرق أشعة بصيرته في عرصات الاعتبار بلع وامض وتألق بارق نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض فاجال نظر فكره في ميادين العالم وحدائق المسمى باحدائق منيرة
برقات شوق نوقه وهيمان سكر عشقه فمات رأى امين قلبه لا تخ الاخاله المطلوب ولا بد الناظر
سره طالع الاظنه محبوب فكامل الاحشئ ظن طلعت الساقى يحاطبه في كفه اقدح والبلبل
قد صبغ ثوب الكون بظلمته ومد على بساط البسطة اذ يال خيمته وبعث الفلك قد أزهز وفور
الحق قد ظهر ونظر الفضاء قد انقسم ووجه الوجود قد هوى وبالنسيم تسم وجمال الانوار قد
رفعت عنه استار السحب ومنزه الابصار قد قطعت دونه الحجب والجمعة الورداء كالعروس تحبلى
جمال الودلالا والقبه العليا كالثل المانس الاعطاف عينا وشمالا وروضة السماء قد انعت برهر
النكواكب وبجر الفلا قد ماج بدر المشهب الثواقب ومنازل النجوم قد اختلفت صفاتها في درج
المشارق والمغارب فالمشترى كالصبا الفرق النشوان أركلحجب الفلق السكران والمرنج
بكندة نار غرام في قلب باله مستهام والثريا كعاشق نازل من ألم العين لم يبق فيه الجوى منظر
سوى الرأس والعين والجوزاء كسر اذق سلطان المحبة وزحل قربة روح الحب ومث قلبه
والصبا كرسول الحبيب الى مهج الاحباب يلح رسالة تهل من دواعى هل من تأتب هلو الى
الباب هذا والغرام غريم قلب الحب والوجد سرى بفرح الطالب واشوق حليف فكر الحبيب
والوله مستول على سر المرید والعشق اقدح قد ظهر دلى ذات ابراهيم فبداله جمال وجه الزهرة
بحالة الساقى في تلك الحضرة يشرق في أشعة ضيائه ويرفل في حلة تهاه يسير بين مواكب الزهر
في جيوش الفلك كانه في هالة ادارة كماله الملك فقال بلسان نظره لفهم فكره ان كان هذا تصرف
في مسيره على مقضى اختياره تصرف القادرين ويتقل في منازل السماء كما شاء تنقل
المختارين فسا قول بلسان حبي عن قلبى هذا ربى وان كان لا يملك ازمة أحواله ويحجاب
مبدؤه هيته ماله وكان تحت جبر سابق القدر قصوره مختلفات الغير ولا يدفع عن نفسه من
خضمه واقع الضرر فالمطلوب سواء يجيب من دعاء فلما جالت عليه بين الصفتين خبول الانوار
ووقع بين اليشبين عند التزلزل وغرق في بحر الظلمة بعد ما طفا وغاب مستترا في معاطف الاقنى
واختفى اتضع لناظر فكره معنى حقيقة أمره فقال بلسان صفاء اليقين لا أحب الا فبين ثم
طلع القمر بارغانى برج كماله باهرافى نور جماله قد أشرق ايوان السماء بتوقد نور أشعته وبعث
جساكر الاضواء بين يدى دولته فقال هذا اجل سلطانا وأرفع مكانا فان سلم سيرة من
الاعوجاج والتغيير والانزعاج والاقول والطلوع والتقدم والرجوع فسا قول له بلسان فهمى
عن لى هذا ربى فلما استتروجه بهجة معاليه بنقاب خفائه ونواريه واختطفت أنوار بده
الآفاق واستولى على بديره الحان وقطع القدر علاقة وجوده بسيف القدم وغاص في لجة انثرى
غوص منهزم ووقف منطلق دليله بمقيد تحصيله فقال بلسان تحقيق المرسلين ان لم يهدى ربى
لا كون من القوم الضالين ثم بدله سلطان أضواء الشمس في جميع جيوش مهبط الإشراف
فأنس وحشة النفوس وشرح ضيق الصدور وقصص مدى الاحداث وضرب مرادقات
مواكب أنواره في ايوان السماء ومدرواق كآب لانه في آفاق الفضاء وركب سناه على الجو
كالطراز المذهب على الحلة الزرقاء فجذت لجلال غرته جباه اشعة النكواكب وعنت لكمال
هيته وجوه الطوالع والغوارب وانهرت من سطوة بهجة عساكر النجوم الزاهرة وخشعت
لجلالها بدور الجوارى الباهرة فقال هذا أعظم وأكبر وأزهر وأبهى وأشرق وأحرق وأنى

وأبهى فان سلم من مجاذبات القهر في مدارج سيره ومنازعات القلب في مناهج أمره فسا قول
له بلسان فكري عن مرمى هذاري فلما عزمت دولتها على النفقة والارتحال واحقبت برداء
الافول والزوال وانتهى أيدى الغير وكرت عليها خيول القدر وأطمع لغيبتها الوان الاق ودار
حول أقطار السماء فطاق الشفق فقال حاكم اعتباره لشاهد اختياره أرى دولة متغيرة الوصف
يجب أن يكون لها ملك سواها ومملكة متغنة الصنع لا بد أن يكون المبدل لها مولاها أو ان
زمردى ولون لازوردي ثرت بد القدر على ساطع الازرق جواهر التجم ونسجت الريح تحته
بدي الحكمة أردية الغيوم وليل مظلم كلبعة البحر المتلاطم ونهار مشرق كوجوه البدور
التائم ومهادب سطوق بساطه فراش الحكم ودل باتقان صنعه على ثبوت القدم وليس
الازل مما تكيفه الخواطر ولا يدخل في كمية الاعراض والجواهر فقال بلسان التوحيد
لمصيب القهم السديد أيم الجليل الحركات والسكون والتطور والكمون والالوان والاكوان
والمباني والمثاني والمألوف والتأليف والطوارع والوابع من أوصاف المنشآت بعد العدم
بيد ازيادة القدم فلا تقص الافعال الازلية على قياس فعلك ولا تغفل الاوصاف الاحدية عما
يتراى لعين عقلك فناداه منادى القدم بلسان عطف لطف الكرم يا ابراهيم سر الى جنب العزة
بقدم العبر والتمس التمسك باذيال استار القدر ووجه الى حى الجلال الاحدى وقف على باب
الكمال الابدى راقصا الخالق الفرد في نديم ملكته واعبد الواحد الرب المقدس عن شبه
خليفته وضع في مسيرك اليه وتعويك عليه قدمك الاولى على رأسه البراءة مما يشركون
وضع التباهية على ذروة شرف اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فقال لسان طربه
بسيل اربه الى متى هذا الاعراض عن لاعليه اعتراض وفيما هذه المقاطعة فيمن له الحجة
القاطعة في التغل والقرض والمجبة اللامعة في الطول والعرض وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض (ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه في النسب المكرم) صلى الله عليه وسلم
لما ضربت في الملكوت الاعلى فوبه اني جاعل في الارض خليفة وتلا في الاعلا أنوار ونفخت
فيه من روعي ونشرت في السماء اعلام اعلام فتعوا الساجدين وأشرفت في عالم الضياء أشعة ان
الله اسطقى وبرزت يد اقدر شخص آدم من كن كن الى بنية تسوية الهيكل جالس على سرير جلالة
متوجا بتاج كرامته مرفوعا على مرتبة خلافته عليه ملابس الانس والمواصلة وعلى رأسه
لواء القرب والمكاملة ظفرت اليه أعين سكان الصفيح الاعلى باحداق الدهش وأشارت اليه أيدى
ملائكة السرادق الاسنى بانامل التجب ولم تسبني لهم معاني رموز كاية سورته ولم ينجل لهم
مشكل حروف سطوره خلقته ولم يفهموا اشارات حقائق كنه بشرته فاقطعت عبارات فصاحتهم
عن فهم كتر منره وكشف غيب علمه وعكس القدر عليهم دعوى منزلة ونحن نسبح بحمدك
ونقدسك باعتراف شاهد لاعلم لنا انا داهم بلسان العزة من جانب القدم يا أرباب صوامع
النور هذا أول قطرة قطرت من لسان قلم القدر على لوح انشاء العالم الانساني عن استعداد
مداد ارادة الازل وأول سهم رشق عن قوس القضاء الالهى الى القضاء الوجودى عن قوة
رايح القدر الاحدى وأول طواع الصور متقدمة بين يدي عاكر البشر هذا أبو الانبياء
وعنصر الاسفيا وعقد الحكمة وجلاله منظم على جديدهاته وجماله هذا شكل على حروف
الانشاء وقطع على كلمات الكون وسطر على لوح الوجود وعنوان على رأس كتاب الجود وسطر
على باب الخالق وكنز من كنوز الله ومعدن من معدن الله وصندوق من صناديق الهدى
وقنديل في صومعة الجلال ولسان بين ثنايا المعالي والعلم وانسان في عين شخص العالم نفض
لبقى من حيز ديرة الطين الى درج الجلال في مقام التعالى عن عنصر الصلصال فارامن

تلهب نار الفخار قعلقت بذيل نغره يد جامسون وتمكت باردان عزه أنامل سلافة من طين
 قال القدر دعوه فيمنح اصطفانا مطاره وباضافه آياتنا فقناره فليس المفضل الامن اجتنابه
 ولا المكرم الامن اختراقه وكان مومى عليه السلام ملحوظا من جناب القدم باعين الجلال
 والكرم بقتله من مخور الطور بارقة نور وقربنا نجا ومدت اليه يد اللطاف الرحانية من
 خزائن المواهب الربانية كما من استئناس وناديه من جانب الطور وقرعت مسامع حسه من محيا
 عز سلطان الازل لذة انى أنا الله فشرب من يد ساقى وأنا اخترت على بساط واصطنعتك لنفسى
 سلاف وراح الارياح الى ملاطفة ومالك بينك يا موسى وطافت عليه سقاء دماء القدس بشراب
 الاصطفاء للكلام فى كؤس حروف ياموسى وفودى من شجرة عقله انى أنا ربك وأنا اله الخطاب
 من قبل الاحباب اخلع نعليك ونهجه جاذب الغيرة فى حال الحيرة على شرف مقام النبى الوادى
 المقدس فلما قوى عليه شراب مدام الكلام بيد سقاء الاحكام واستقر له انتسام نسيم أنس
 فاستمع لما يوحى ودامله أنس وصل مساهرا عبقنى ووقت نسمات أوتيت سؤللك ياموسى غاب
 ملك سكره من شربه بكأس قربه على قربة قلبه واستولى سلطانه حبه على مدينته ليه وغرق
 فى لجة بحر جوده وانمحت رسوم هزله بكتائب جوده وكاد يخرج عن حده لولا مساعده جوده
 وخلع جلباب صبره لقلبات موارد سكره وسرت حيا الكأس فى ذلك الرأس وتحصكت
 الاشواق من تلك الاحداق وقام راهب روجه فى صومعه ارنياحه الى الحضور على جبل الطور
 لئلا النور فوضع قدم تقدمه على قمة طور نهايات أطوار الطالبين وحاول أن ينال شرفا لم يدركه
 أحده من المرسلين فقال وقد فى رب أرنى فليل له أيا الحكيم والمخصوص بالسكريم أنت
 مكاف باطوارك مقيد باطوارك فتارة تقول رب انى لأملك الانفسى وتارة تقول انى قتلت منهم
 نفسا وتارة تقول انى لما أنزلت الى من خير فقير وتارة تقول رب أرنى وتارة تقول رب انى ظلمت
 نفسى وتارة تقول رب اشرح لى صدرى وهذا مذهب من ضاقت به الحبل فى مناجاة محبوبه
 وجال كل مجال فى نيل مطلوبه يا ابن عمران يا أبا القلق الشوان ان السكران لا يدري خماره
 الا بالاشياء المرة ولا أمر من منع لن ترانى فوجع رجوع الابس وانصرف انصراف البائس
 واضطربت فى قلبه نيران الذنوب وانتهته أيدى الهيمان فلما هب عليه نسيم ولكن انظر احيى
 قتيل أشواقه وبعثت فاش أوقافه وظهايدنى تداركت غريقا أوريح صبامرت فبشرت مشوقا
 حريقا فلما كاتب الازل قد وقع لبدي الخطاب على رأس قصة سؤل العاشقين بالحالة على مخور
 الجبل فضاقت الحبل واشتد الخمل وناب الامل واقطع الجدل ولاح الخلل ولم يبق فى
 الارض الا اخضر ولا حطام الا ورق وأغر ولا مظلم الا أشرق ولا أعمى الا أبصر ولا ذو طامة
 الا برئ ولا ما غور الا عذفا ونرموس صفا فلما أفاق قال سبحانك ربك وكان الشخص
 المحمدى والشكل الاحمدى هاشمى المناسب واحدى المناقب ملكوتى الآيات غيبى
 الاشارات شرف بخصائص الكرم وخص بجوامع الكلام بشرفه قام هو دحية الكون الكلى
 وجلاله انظم مع الوجود العلوى والسفلى وهو مركلة كتاب الملك ومعنى حرف فعل الخلق وقلم
 كاتب انشاء المحدثات وانشاء عين العالم وصانع خاتم الوجود ورضيع ندى الوحي وحامل مير
 الازل وزججان لسان القدم وحامل لواء العز ومالك أزمه الوجد واسطة عقد النبوة ووزة
 تاج الرسالة وفائد ركب الانبياء ومقدم عسكري المراسين وامام أهل الحضرة أوّل فى السبب
 وآخرى فى النسب بعث بالناموس الاكبر مؤيدا للدع والمغفر سليم الفطرة بمنق ستور الهيم
 ويلين سحاب الامور ويمحق وساوس الصدر ويروح كرب الارواح ويحلوهم ايا الالباب
 ويضي مظلة البواطن ويغنى فقر القلوب ويظلم اسرار النوس ويطر دوحته الاضطهاد ويحلب

أنس الانبساط ويفرق مجتمع الغفلة ويجمع منفرد المسرة ويمتحي الشقاوة ويحيي ميت
 السعادة ويضع اصغر الغواية ويرفع علم الهداية ويجدد باليأس إلى الوصال ويشرد في
 الليل إلى الجبال ويشوق إلى لقاء الأجسة ويضرم نيران المحبة ويذكر الأرواح عهد هاني
 سالف القدم ويجدد على الذوات ميثاقها في عرس الكرم فأبغضت بقباه زهرات الحكم في
 مبررات الشريعة وانضرت برياه مراتع رياض الأحكام في حداث الغلوم وقامت بقيامه
 أشخاص الآيات وظهرت ظهوره مخبات المجهزات بعث في عصر الفصحاء فأخرس بفصاحه
 بليغ السثم وجمع وجز بلاغته بسط لسنهم ومجدت لعزاساره رؤس عقول معارفهم وبرز
 لجوعهم في مواكب وذلت في الفصاحة يحمل لواء لئاحقت الأنس والجن كفت شمس
 افهامهم في جوامع كله ونهفت بدور أفكارهم في لوايح حكمه أثناء الروح الأمين من عند رب
 العالمين وجهه على جناح البراق وخرق به السبع الطباقي لمشاهدة جلال الجلال الأزلي ومخاضة
 كمال العز لا بدى واللبلب مدود الرواق مضروب السراقد على الأفان والوقت قد سار عقب
 من نعيم روض الزهر وأشرق من نور الفجر بعد السحر طوى له بساط البسط يبدأ أمرى بعده
 والتفت له أطراف الفضاء بأمر اتوني به أسقطه لنفسه وعرضت عليه معالم السماء والمكوت
 الأعلى في حلة تزيه من آياتنا وزفت عليه مخدرات أبناء الكونين وامرار الملكين وأمور
 الدارين وعلوم الثقلين في مجلس لقد رأى من آيات ربه الكبرى وأنه رؤساء الرسل مسلمة عليه
 وهو بالافق الأعلى وقد كانت أمرت أمرؤهم أن تجلس على أبواب السموات ترتقب وقوده عليهم
 وأقبلت ملوك الأملاك نسبي حجابين يديه إلى سدره منتهى مقاماتهم وقد كانت سألت ساداتهم
 أن تمنع أبصارهم وتسأر أرواحهم بمشاهدة طلعه وملاحظة هجته فغشى سدره منتهى
 عقولهم وغاية علومهم من أنوار جهاته ما غشى إيوان السماء من اشراق ضيائه فبهت جلالة
 احداث اشباح النور ودهشت لجلاله أبصار سكان الصفيح الأعلى وخشعت لهيبته أضنان أهل
 السراقد الأسنى وخشعت لعزته رؤس أممحاب صوامع النور ونخضت لكلال مجده أعين
 الكرويين والروحانيين ووقفت الملائكة صفوفا من المقرين وابتهجت حضائر القدس برجل
 المسبحين وأرجت معالم التنزيه بانفاس المتواجدين واهتز العرش والكرسي طربا برؤيته
 وزينت الجنان الحسنان فرحا بمقدمه وماج الكون باهله من انجابه وزهوه واقض العلى على
 الثرى عمارى وأشرق إيوان السماء بالأنوار وسنى كيوان العلى بالسماوات وكشفت أين المختار
 الامرار ورفعت لصاحب الأنوار الاستار وتقدم به الروح الأمين إلى داره وما منا إلا له مقام
 معلوم وقال له يا أيها الحبيب القريب تمها لتلقى الله وحده خالبا وزجه في الدور وحده وتأخر
 عنه وعند التناهى يقصر المتناول فوقفت أممخاص الانبياء عليهم السلام في سمر الحرمه على
 قدم الخدمة وقامت اشباح الملائكة عليهم السلام في معارج الجلال على أرجل الاجلال وهامت
 سباح العشاق في مقامات الاشواق لعلها تراه في رجاء لتنتش من محياه نسيم من نواء فأنهى
 مسراه إلى مستوى أهب سمع فيه صرير اقلام اعلام الوحي على صفائح اللوح الاعظم
 وسار على رفق النور إلى الافق الأعلى وطار بجناح الاشواق إلى مقام دنى قدلى وأزله مضيف
 الكرم في روضه قاب فوسين وبسط له فراش الدفوف فراش أو أدنى مع من جناب الرفيع الأعلى
 السلام هليلك أيها النبي ورجة الله وركائه تلقاء الحبيب بالاكرام وناداه الجليل بالسلام وبسط
 منقبض روعته وأنس منزعج وحشته فوحي مخاطبات فأوحى إلى عبده ما أوحى كوشف بعبان
 ولقد رآه زلة أخرى هم أن يجيب المسلم بوجه القدر ففقه فقه قطرة من بحر العالم الأزلى
 فلم يعلم الأولين والآخرين وقال لسان خلقه العظيم وجوده العميم هذه حضرة الكرم

وعرضه النعم ومعدن الرحمة وجناب الفضل وبساط الفتوة ومنبع الخيرات ولا يلبق في
 شرع المكارم القصص على الاخوان ولا يحسن في حكم الموافقة ترك مواساة الاخذان فانطف
 عليهم بعواطف مراحه وانثى عليهم بعاطف بره ومكارمه وجعل لهم نصيبا من شرف منزلته
 وبركة من صالح دعونه وذكرهم حيث ينسى الذاكرون نفسه ولم ينسهم في مقام انفرادهم بالفرد
 ومناجاته للرب فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فناداه الحبيب باسيد السادات وامام
 اهل الكرامات لك الجلالة أولا وآخرا والمفاخر باطنا وظاهرا ولك المروءة والوفاء والقوة
 والصفاء ألم تشرح للصدرك ألم تضع عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ألم وضع لك ذكرك ألم تشرقل
 في الازل على جميع الرسل ألم ترسل للاخضر والاسود ألم تزلزل لك في أعلى عيسى بن المجدد
 ألم تحصل عيسى مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ذلك يقول ربنا من عند ربنا وأنت
 يقال لك ألم تشرح لك صدرك ذلك يقول رب أدنى أنظر اليك وأنت يقال لك ألم تر الى يونس
 الذي دعا على أمته شهيد ولا يكون في الآخرة الا مترد فلذا فرغت من عهد بشير عيسى فانصب
 والى ربك في أمته فأرغب فأوصلت الرسائل بين الصب والحبيب ورق نسيم وصل الحبيب
 الخاطب فقال له المراد المخطوب المقرب المحبوب الهى ملجوظ نعمتك وعفو عتبتك وطفلك
 مهد صدرك وغذى لبان لطفك وربى حجر جودك فذلك لسانه دهش في مترادف الآلات وحار
 بصره في مرآت نعمائك فاحل عقد لسانه ولا كشف استار بيانه وأيد قوى جناحه فأجاب
 الجليل جل جلاله وعزوفه هاتحين قدر نعمائنا استار الجلال وأيد نالك صفات الكمال ترى
 ما وراء إدراكك كبرياء وتنظر ما فوق العظمة ومع هذا قد جعلنا قبلي بيت الحكمة وليلتك محل
 الفصاحة وعنصرك معدن البلاغة وذكرك منبع الانجاز فلذا رجعت من سفر الاسراء فبني
 عبادى انى أنا الغفور الرحيم وبلغ خلقى اتى قريب عجيب أجب دعوة الداعي اذا دعاه فطق
 صاحب الرسالة والجلالة بلسان جمع فيه بين أطراف الحماد وأسباب الساجد لأحصى ثناء
 عيسى أنت كما أتيت على نفسك ثم نادى معاليه وأهل عاله ووو سأ الملائكة تضع جباهها في
 مواضع قدسية والروح الامين يحمل غاشية فخرو بين يديه وطرق له بين صفوف الملائكة تعظيما
 لقدومه ومهابته وأدم رفع ألوية جلالته وابراهيم ينشر اعلام كرامته وموسى ينال حبيبه من
 جانب غربي صفحات وجهه نظرت عيناه محبوبة يسأله عوده بعد عوده عسى نظرة بعد نظرة
 فاداه القدر من جانب الطور ففتننا الامر وعيسى يتألى بالمولى لينزلن ويخبرن أهل الارض ما شاع
 في ارجاء الهام من أخبار صاحب قاب قوسين هذابين يديه صلى الله تعالى وسلم عليه ينادى
 شاو بش هذا عطاؤنا يترجم بأنا شيد عبد أنعمنا عليه تاج شرفه محمد رسول الله طراز حله ملازغ
 البصر نادى منادى سلطان عزه في طبقات الاكوان وصفحات الوجود بلسان الامر بالتشريف
 ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل عليه
 وعلى آله وصحبه وسلم ومن ذلك ما قاله رضى الله تعالى عنه في الاوليا رضى الله عنهم أجمعين (الولاية
 ظل النبوة والنبوة ظل الالهية) وكسجه مستفاده من وحى الملك وغيب الازل والولاية
 مطالعة روح الكشف فتعد عظمة مطالع البيان بصفاة الذهن من كدورة البشر بمصطلحة تنبى
 دنس الاسرار فالانبياء عليهم السلام مصادرا لحق والاولياء مظاهر للصدق ومجزة النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم محل جرى الوحي والتحدى باسرار معاني الحكمة واجاز كال القدرة صبرها
 بها على صدق قوله ومنهاج أمره بقطع بهج المنكرين وكرامة الولي من الولاية واستقامه فعل
 على قانون قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالحديث أيضا بامر الولاية نقص والتردد لتسجها
 كرامة والكرامة أثر انعكاس نور الحق على قلب الولي من منبع ضوء نور النكل بواسطة الفيض

الالهى ولا يظهر ذلك على الولي الا مع عدم اختياره والاولى به رضى الله تعالى عنهم خصوصا
 باشارات نبوية واطلاقات حقيقية وأرواح فورية وأسرار قدسية وأنفاس روحانية
 ومشاهدات أولية وهم خلفاء الانبياء عليهم السلام وبقايا أسرار الالهية رضى الله عنهم وغيب
 غيب قطرات الكرم ومهابط أسرار كماله دم رقود في الاظلة قعود في الاكالة كالا لهة اذا
 نهضوا من مراقدا كواهم بأشراق أفكارهم وصفاء أسرارهم وخروجهم من معاقل وجودهم بطهارة
 أشباحهم وأنوار أرواحهم وجاؤا الى معالم قلماتهم بمعارف منازلهم وعوارف مشاهداتهم
 وقابلوا مرآة أسرارهم العقلية وعيون بصائرهم الصحيحة بازاء عوالم الملكوت ومظاهر أسرار
 الجبروت وروقتوا تحت مناظر الانبياء وطالع اشراق شعوس الاصفياء وقع انعكاس ضوء شعوس
 الاصل على صفاء صقال حراة الفروع وانطبع فيها أثر نور الغيب وانتقشت فيها أشخاص الغيبات
 وتراءت فيها صور الكائنات وانجلت لها أمثلة أصناف الحكم وأسرار القدم ولما قعد سلطان
 الجبروت في روافي الملكوت لخواص الصقوة في مجلس الخلوة بين رياض يحبهم ومحبونه ونصب
 لقدمهم امرأة الجلوس على أرائك القرب في مقعد صدق ومدلول قودهم ورائق المشاهدة على
 حدائق الانس عندهم بلبك مقتدير وأمر الازل كاتب ديوان القدر ان يكتب لبريد القدم
 باحضار مجمل والله يدع والى دار السلام وجعل عنوانه فاتبعوني بحبيبكم الله وأرسله على جواد
 قد جاءكم من الله نور وكاتب مبين ونودوا في اعصار أسرارهم بلسان وتزودوا في خير الزاد
 التقوى ركبو اخبول الاشواق وركبوا الاستراق وساروا في براري الهيمان ومجاري الذوبان
 ونشروا اعلام ربنا اننا معننا ماديانادي الالهيان وترغوا باناشيد معننا واطعنا وحداء الغرام
 تحدد ونجائب عشقهم بالسنة الحنين في أودية من يطعم الرسول فقد أطاع الله وكلماتهم عنهم
 اعلام قصدهم فشانهم في فهمهم فوا ومن وراء أسرار طلبهم أيقنا قولوا فم وجه الله وكما خرجوا
 من أطوار تفرهم عن ذلك المكان استقرهم المزار ورفعت عن عيون بصائرهم استار الاسرار
 وأدارت عليهم ندماء الانس في حضرة القدس كؤوس وسقاهاهم بهم شرابا طهورا قصصهم
 الاشواق من تلك الاحداث وممرت الكؤوس في تلك الرؤوس وادبرت الاقداح على هاتيك
 الارواح ودبت الحبا في ذلك الحب والسكر السلاف من تلك الاعطاف وزهت القباب
 بالاحباب وسكرت الابواب بالخطاب وأقبلت رفوداتها في بالاماني من كل باب وماج الكون
 ومات البين وطاح الغين وهام العين بكشف الجباب ودام الشرب وامتد القرب حراته
 ثباب الحب ولذا العباب وأبغ الوادي وأشرق النادي وزهرم الحادي باسم ذلك الجنب وهام
 القلب وطاش الملب وحرار الفكر ومات الصبر وعاش العشق وساح الشوق وبقى التوق زميل
 الومق كفيل الرمق لذل الباب يا غلام اذا رقت عين العاشق الصادق جمال محبوبه الاعظم
 قابلت مرآة عقله محاسن معانيه ومعاني محاسنه فوجدت في صفاتها استعداد الجلاء بيهمة
 لطائفه وانتقش عشق جماله في صفاء لوح شعاف قلبه وانعكست أشعة من نوره على سريره
 وانيطت حركات قلبه ونهضت القوى الروحانية التي فيها جمال صفات المحبوب وسار سلطانها
 الى الرأين فخلل العين بالرمق وملأ اللب بالسكر وقرن الروح بالصباية ثم عاد الى القلب فأودعه
 القلق وانقى على الفكر فاسكنته الحيرة فاشتد الشوق لرؤية المحبوب وانجبت النفس بحمال
 محاسن المطلوب وانبث ذلك الابتهاج في وادقوى الاعزاء البدنية وأخذ كل عضو من ذلك
 بقسطه على مقدار قوته فصارت الحواس كلها مأسورة للجمال غرس اللسان عن مناجاة
 غيره وصمت الاذان عن مسمع كلام سواه وعى النظر عن لائحة مدونه وبهت العين
 اليه وأبى القلب الاعليه نغاه الجلال وأعوز الصبر وملكه الوحيد واتبهه السكر وعلاه

الهيام وأسر الغرام وخطبت أشعة المحبة فروع عين له وصار قبالة محبوبه قبلة قلبه ونسيم
 روح مطلوبه حياة روحه ووجه جلال مقصوده روضة عين عقله ورائحة ريحان وصل
 مراده ورد مشمس سره وقربة غاية طلبه وظهر نهاية أربه ومحدثه أعظم سؤله ومحاضره أعلى
 مأموله فأشجار العقول على أنهار القلوب باسائل أوقات الوصال تتواجد بين استار الجلال
 عند بث شعون المحبة واغصان الغرام تغازل نسائم الوجد كلما هبت من رياض القدس على
 حدائق قلب المشتاق وصبابات الأرواح في ميادين الأشباح ترقص طرباً بانهشاق ريج من نهواء
 كلما غناها نسيم مصرع المنشوق وناخها بلبل السكر بلذات ألحان نعيم المناجاة وكاسات المصافاة
 في ظلال كهوف القرب واطيار الانس قد ركت حناجر الخطاب على أوتار المشاهدة في
 مقاصير الاسرار صرخات مطربات قد هجيت اشواق الحنين وبعثت دفائن الحنين بنفخ اسرار قبل
 انشوق في صور الانين الى ميدان العنديه ولسان الابدية في مقعد صدق عند ملك مقدر
 يا غلام منازل الزلف لا يجلس فيه المتشبهون بالاغيار ومقار القربة لا يسكنها المستأنسون بالانوار
 وأنت أنوار العزة ما القفت برداء الضاعة ومحجوب القدم ما التزمت مفروض الطاعة يا طفل
 مهدد واذ أخذ ذكرك وغذى لبان وأشدهم ورضيع ندى يحجم أين شواهد حقيقة ويحبونه
 صفلى مواضع نظرات عين الازل من فؤادك ومواقع منازل لفظ الجلال من مرادك ترصد في
 أوقات الخلوات هبوب نسيم ان لم يكن في أيام دهركم نفحات فتعرضوها (ومن ذلك قوله رضى الله
 تعالى عنه في العقل والشرع والنبوة) العقل نور تائق بارقه من أفق العناية من وراء حدود غايات
 الفكر وقابل شعاعه صقال مرآة الهداية فاستضاء صاحب في ظلم الامور وغياها به إلا كوان
 بوميض لا لائه وامراق ضيائه حتى يرش لطار طلبه جناح التجاح ويسفر لوجه توجّه صباح
 الفلاح والعقل طائر غيبي لا يصاد الا بشباك عناية التقدم ووارده الى ايرد الامن جناب مفيض
 النعم جوهر الصفات نوراني الذات ملكي السموات وهو روح قدس روحه وجبريل قبيل
 يم بطالوحي من سماه اعاليلك على رسل سررك وينزل تصف القيوب عليك من ربك فيلطف
 كتف سقنك ويجوهر صدقك وهو ميزان العدل ولسان الفصل وشرع الكرم ومعادن
 الحكم ومقر النعم وعمود الفكر ودليل الفهم ورجان السر والشرع حكم ثبت القضاء بشهادة
 حاكم الرسالة فانقرض سلطان عزه في دولة بقاء كماله واتقادت ماولك الحكم طاعة لهيبة جلاله
 ودانت محالكم الاحكام خاشعة لتعظيم اجلاله وحامت اطيوار البلاغة حول جاء ورضعت أطفال
 السلام بلبان هديه وهداة ومحق بسيف سطوة قهره من خالفه وعاواه واعتصمت بصبل جانبته
 وثبتت عرى الاسلام وعليه مدار أمر الدارين وباسبابه أنيطت منازل الكونين والنبوة نور من
 أنوار العزة محتومة بطابع روح القدس قوتها فعالة بالقسوة ومغناها منسج بالهجة وظاهرها
 مؤيد بافعال الله عز وجل الخارقة للعادة المستمرة وباطنها مقرون بالوحي وهي غيب روح القدس
 ومعنى سر الازل ونجبة سابق القدم ومشاهدة ما معنى القدر ولحظ مدارك سر الامر وموضع
 الفصل بين القدم والحادث والوحي بدر بازغ في أفق النبوة طالع من ذلك الرسالة تلقى كلام من
 الله تعالى معه روح القدس ينشر لديه مطويات العلوم وتبرز عنه مخضات الامرار وتطير منه هفايخ
 معالم الابد وتؤخذ عنه آباء أمور الكائنات وتطوى فيه مسافات مفترقات العلوم والعقول
 والعلوم والمعاليم والشواهد والرسوم والمؤلف والمختلف والمركب والمبني ويكشف عن حقيقة
 معنى وحداني ومررباني لا ينكشف بغير طريق الوحي الصريح وهو بريد الازل يحترق قضاء
 الغيب بمخزون أسرار القدم ومكنون أخبار الابد على يد أمين المملكة ومقدم عسكر الملائكة
 الى من وقع له كاتب القدر في مجلس الازل توقيع تلك الرسل فيملو فوراً صقال مرآة قلبه فيسطع

فيها أمصاص تفاصيل أحوال الدارين اوجزيات أحكام الكونين وديقات أنباء الملكين ثم
 يعكس لآلاء اضعائه على صفاء جوهريه سريره فترى عين عيانه آتت ربه الكبرى وتلقى بالرفيق
 الاعلى بقصد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشكاة لنور قلبه وفي المشكاة زجاجة النبوة وفي
 الزجاجه مصباح الرسالة ومصباح الرسالة نور متعلق بزيت ذبالة الوحي والوحي سرغيب الموحى
 فالانبياء عاينهم السلام رضاء ندى غيب الازل وندما مخاطب صرا الوحي وجلساء حضرة القدس
 وسفراء وجوده الخلق مقام رواق عزى الاقنى على الاطلالاتهم عقد لواؤه ولما بساط مجد فى
 المقام الاسنى الاعلى مهايتهم نجت أركانه ولا سكن صوامع القدس الا شرف شيخ فورى الا
 كانه من اجلهم جلس ولا يرى الى مظل التسبيح الرفع لطف مضوى الا كان له من بهايتهم
 انيس ولا رقى صديق صاعد فى مقامات القربى الا كانت بقولهم معارجه ولا سلك ولى سائر الى
 مولاه الا كانت فى مناهجهم مدارجها ولا رفع علم كرامة لبشر الا كان شرفهم عماده ولا شيد
 بنيان مكانة لعبده الا كان تأميس ابراهيماته تأسيسه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع الانبياء
 والمرسلين وآلهم وصحبتهم أجمعين (ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه فى السيدة عائشة رضى الله
 تعالى عنها) أم المؤمنين حركة الارادة الازلية العزمية للخروج فى بعض أسفاره فاستحب
 الدرة البتية معه من قراها وكل بخدمة ورفع قبته حيث أمسى وأصبح عبده مسطح فزل
 القوم منزلا لاصلاح عيشهم وسكن النوم حركات بطشهم واستولت على العبد فى السرى سنة
 الكرى فانارت المشية الاحدية حركات عائشة الصفيه للخروج من مطارها الى بعض أوطارها
 وزلت من قبته لقضاء حاجتها فخلت يد القدر عقدة عقدها وانتثرت فلدتها من جيدها
 واشغلت بنظم نثرها لتردها الى صدرها نادى القدر يا جبريل انما فقدت من فلاتها جزءا فاجعل
 مكانه جزءا وانتبه مسطح وساق جلده ولا علم له عن حمله فلوصل المدينة ولم يرها عاد يطلب أثرها
 لبرها والقدر جشيد رقيق الأمرار ويقصد شرار اقل الأشرار فلما بلغ ذلك رضى رضى ندى الوحي
 وحامل سر الازل وحافظ ودائع الغيب وراقم لواء الحمد فطن لرموز عيون افكهم وترامت له
 اشارات شركهم تألم قلبه وجرح بصل الكآبة قلبه وانصدعت زجاجة سره وانقسمت مجتمعات
 أمره وقال لها بالطف شفقتة قولا مغنويا ولوح لها برمز محبته نالو بحافيا انصرف الى بيت
 أليك فسيأتيك انظر فيك فانتثرت عبراتها واشتعلت عليها زفراتها وأظلم لها رفرحها واسود قلب
 ترحها وتصادعت أنفاس وجدها وعدم الصبر من عندها قالت علام أهبروا ما جنبنا وأبعدوا
 تعدت أمن جهة شكوى الضرائر أم من دلال الحبيب الهاجر قبل لها أيتها الصديقة والسيدة
 على الحقيقة البلاء بقدر الولاء والنصر فى ضمن الصبر فلما غلت القصة وتبينت القصة محق
 بدر صبرها بشباع أمرها وهوت أنجم حواسها بتصدع أنفاسها وتنازت عبرات عيونها بحرقة
 نار تنجوها وانحنى ألف فامتها على لوح انكسارها وطالت عليها مدة هجر محبوبها وعدم
 رضاع ندى مطلوبها قالت رضى الله عنها الهى بك يستصر الذليل الى جنب عزك يلما المظالم
 ومن غيرك يا الهى بنفس خائف كرب المكروب ومن سواك يحجب المضطر اذا دعاه أنت أخبر بطهارة
 عصمتي وأعلم منى عبادتي فالتحنت قبة بقربىة وجعلت الفرقة لها حال قوسية وصارت ظلة
 قبته حين يوسف حزنها مر بها من جانب الحبيب هبوب نسيم كيف نيك فقالت رضى الله تعالى
 عنها أيا ربية خدر الفصاحة وقربىة أفصح من نطق بالصاد التاء للمصاطب القريب والكاف
 للغائب البعيد أين ناء أنت من كاف ذاك أين هاء هذه من ناء نيك ميم الجمع لا قوج تحبص أحد
 من المذكورين طالما كنت سواد عين الهاجر وسوداء قلب الغائب وربحانة أنس المعرض
 ولكن للزمان أحوال تحول وفصول تفصول يارب يمهمى قد أغرقتى وحرقتى قد أحرقنى

وتحول حالي قد أنخلني وتبدل بالي قد بلبلني فنبض الملائكة عليهم السلام في الصفيح الاعلى واختلفت تسابيح سكان حضرة القدس وانزعجت وهبان صوامع النور قالت الاشباح النورانية والارواح الروحانية الهناطاهرة فراش النبوة قد تكدر صفاء قلبها درة بحر الشرف والقوة قد تشظى جوهر لها ربحانة شم الرسالة قد ذلت بافك الفاسقين وضعة أتدى الوحي قد فطمت بكذب المنافقين قبل لبريد المملكة ومقدم عسكر الملائكة يا جبريل خذ من لوح غيب مصر الازل سبع عشرة آية براءة من العيب بالسنة الغيب فاني تكلمت به في الازل وقديم القدم وبعثتها طارا زالكهم ثوب عائشة الى يوم القيامة فهبط بريد الازل على السيد النبي المفضل بآيات السرور في محكم القرآن من سورة النور فلما سمعت الصديقة رضي الله عنها رات الآيات ولاح لها اشارات البشارات قالت رضي الله تعالى عنها سبحان من يجبر الكسير ويرفع الحقير وينصر المظلوم ويصرف الغيوم والله ما كنت أظن ان ربي تبارك وتعالى ينزل في قرآنا ولا يذكر في نبيه فيما يوحى اليه ولكن رجوت ان يرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه ما يقتضي براءة ذمتي وطهارة عصمتي فلا يأس المظلوم من الانتصار ولا يقول المهووز الاعلى الاصطبار فان في مطاري الاقدار تقلاب مافي الليل والنهار (وقال رضي الله تعالى عنه) نعمان اسبحوا الوصال اذا اجازت ربوع المطر ودين حنوا وطيف لبالي الاتصال اذا طرقت مضاجع المهجورين أنوا واوتار الشوق اذا ركبت على عيلمان المشاهدة في مجلس الانس على نداء عشاق الازل ورضعاء اندي المحبة اهتزت شعيرة العقول في سائين القلوب وغايلت أغصان النفوس في دوح الهياكل ووقعت جواهر الخواطر براني قصور الصور وتواجهت البساتين الاحباب مروروا في معاني المباني وقدح زناد الكشف في حراق الاكادش مرار نار العشق واحترقت بصواعق الهيبة ذرات اجزاء الذوات وماج الكون باهله وجرح راي الغرام اسرار الهجين ببه وتزلزلت قواعد اركان السرائر وهامت بسكر توفيقها البصائر وقامت الارواح على أقدم اقدام سؤال ما الخير واشتغلت الاعين بسبح مصعب العبرات عن النظر ووقف آدم الاحوال على قدم الاعتراف بالاقرار وقام ابراهيم الهمم على باب أطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وخرمومني الغرائم صغقا على قفطور بنت اليك وأشار يوب الوله بيد منفي الضر ومر سليمان الهيمان على بساط انبساط صولة دولته بمجولاريج ان ربكم في أيام دهركم نعمات وقالت غلة القلب لرعايا الخواطر عند انتشارهما كرسطان الجلال واستبلاء جيوش ملك الكمال يأبها التحمل ادخلوا مساكنكم فبدت اضاء القرب وانبسطت أشعة الدف ومسدروا القاء وفرش بساط الحضرة على ارائك بسط القدس وعقد مجلس الخلاوة تحت لواء الملك في هذه أرض المشاهدة ونصبت اسرة الجلاوة بين سرادات الجبال في حرم الامن وانتظم حال العاشق واجتمع المحب مع المحبوب ودارت كؤوس شراب المسار في اقداح الافراح وعطر الوقت وسعد البخت وارتفع المقت وتجلت اسرار غيب القدم من بين اكفاف مسالك أوصاف الازل فيا لها من مسالك دقت قفل الوهم دهشاعن معرفة كيفيتها ومعان رافت فضاغت هواجس الفكر عن علم ماهيتها فهي كالبرق لامعة لحدق الخواطر من صيف الابد كالشمس طالعة من دارة بروج الجمال والله لقد تألفت البروق عندي وفيها وميضها ونموسها وخجلت الشمس عند ظهورها تلو بمحاوتة عرضا حين اسفرت يد الارادة لباصار خطاياها عن جبين جمالها نقاب الجلاب ونصبتها مواشط الازل على مرور الاستبلاء على استمرار عشاق الطلاب وظهرها الروح النوراني من أقاصي مكانها وادانيها وكشف الوصف الواحداني نعتون معاليها ومعانيها وغامرت طغيات جمالها اصبايات التواقين المشتاقين وغازلت نظرات سجاتها حيرة الشاقين العارفين فلما قروا النظر جلاها وحضروا المشاهدة بهاها اهتزتاج

جمالها في مجلس كالمها فتور على رؤسهم جواهر القبول ودرور الرضوان ثم توارت باستار العزة ورداء الكبرياء وازار العظمة ققطعت القلوب وجدوا اشتياقا وهامت الارواح عطشا واحتراقا وغابت اغصان الغرام تغازل نسائم الوجد وتناثرت اوراق الصبر تشكوق الفراق ياركائب الارواح جدى في طلب هذه المنازل ويانحأ القلوب امرعى الى نيل هذه الدرجات وقول اعملوا فيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ويستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبشكم بما كنتم تعملون (وقال رضى الله تعالى عنه) هجر المحبوب نار يضرمها ماله الصدق جهنم الوجد وقد المطلوب صواعق ترسل من غمام الغرام على غريم البعد وفوارى المشهود فصل نذل فيه اغصان الوصال في حدائق الاتصال واستنار المجبلى سبيل سله المحبوب من عند الدلال بيد اللال وغيبه الحياض ثم ريقده فند الحبيب في حراق فؤاد الصب واعراض الحبيب غصة بقرعها الحبيب من يد الحبيب في كاسات الصد بلذات الحلى من الشهد وتناثرت القريب عذاب يذيب القلوب بتوقد لهيب النوى وصلف تجنى الحريف سكر يشهره الغيب باحاديث اشهى للنفوس من المنى وتبناى الاليف صولة تصرع اعطاف الارواح بشدة وطأة سلطان الهيمان في قيعان برارى الهوى وكتبات الحبيب عن المنى امد يقطع المحبوب وعرائس الفخ جواهر معان تشوق الى المطلوب تظلمها ناظم القدم ورياض الكشف حدائق جنان نبقت بنهر اعطاف الحكم والشوق مستور مفدلة على جمال وجوده عرائش الغيوب والمحبة تهوس لا تشرق اشعة افوارها الاعلى شرف مدائن القلوب والمناشدة سلا فراح تطرب بهاسقة الازل على نغمات الارواح في افساح لطباب في مجلس الوصل عند سدرة منتهى الامل فوق غايه منية العارفين تحت ظلال جلال القدم قدام وفود ركائب ارباب العشق خلف حادى مطاب اجناب القرب عن عين ساقى حيا جبال رب الحى يا ارباب الوله في معانى كل صفات الاله العظيم قوموا هذا الحبيب يا اصحاب العهد في عشق الحبيب القريب انهم صوا هذا الوصال فكل ملتذ بسماع نغمة من منشد هذه النغمة او مضطرب من طيب الحار مطرب يشجو لحنين مكتئب على الفوز بسعادة هذا المنقلب او متبيل بالهيام من الطرب باصوات حادى الى نادى هذا العز البادى فانما ذلك حرك من القدر بذكر روحه حلالة النظر في مجلس واذا اخذ بمل ويشرد في سره الى اذنة سمع ما يلقى من سموعه في حضرة المستبرككم عند تجريد الارواح عن صفات الاشباح ويردها بعث وجدها في العالم النورى فان وجدت مشام روح حذروا الانس به عليه اقم ربيع رياض الكرم عند ذكر الحبيب الاعظم فذلك وارد من جناب الابد يذكرك التزام شرطبيعة المحبة بحركات شمائل محاسن العهد القديم فاضرمت في سويداء القلب نار اسف المعجور لوشة الانقطاع وتوقدت في صميم السرجة مرقه المحبوب بفرقة الاجباب ونادى بلسان هيمان وجد فاقدا الاحبة وقال

على مثل ليل يقتل المرء نفسه * ويحولهم المنايا ويهذب

وقال رضى الله تعالى عنه كل معراج فالى باب اسمه العالى انتهؤه وكل سلم للصعود فباصمه عروجه تخطى في اسمائه فظهر التجلى في افضاله فاشرق كل مكنون باشراف التجلى وفصلت شواهد التفصيل في الموجودين فظهر نبأ من حكم العدل في العالمين فبرزت الاسماء وافترقت الصفات واختلفت اللغات وتباينت الافعال وتنوعت الانواع وتجانست الاجناس فكل نهر العدل معتدل وكل بوحه بما ظهر فيه من التجلى ويشير اليه بما بطن فيه من اسرار اسمائه ويعرفه بما تعلق به علمه في آزاله من ايجاده به والكل حار بين العوالم لولاء رجسه او خوزع حسه في معرفته لولادرك الحيرة اظهر شدة بطشه في تجليات اسمائه لاجبال فكنت والجار فاضطربت وللتبراب

فأخبرت فالذي فيه سكن به تحرك وأظهر في العرش أنوار اسمه العلي فانشأت فيه ملائكته
 انشاء مناسبات تلك الحضرة فكل منهم روح وكل نفس من أرواحهم روح وكل ذكر من
 أذكاهم روح وكل منهم أذهله عظمتهم من تجليه في اسمائه فافعلت ذواتهم تلك الاسماء
 فهم ذاكرون من الذلول وذاهلون من الذكر فذكرهم من حيث الاسم أنت أنت أنت
 ومن حيث الذلول هو هو هو ومن حيث العظمة آه آه ومن حيث التبلي هاهنا ومن
 حيث السر سجان سجان سجانك قدس الكروبيون وهم الصافون وزجل الروانيون
 وسبح المقربون اشرفت أنواره في كل موجودا فاعلموا أن ظهوره بشهوه فاعترف
 به له اعتراف عبوديته وقهره فالأذكار حاملة المحولين ومبكرة الساكنين وجاذبة إلى ماوارته
 سرادات الجلال من مصون الاسماء وبديع الصفات تقبلت إسرار العارفين في أطوار
 معارف اسمائه تقليبا يشهدون به في ذوات وجودهم ما أودعته ذوات وجودي الملك والملكوت
 حتى عاينوا سره في قدره في معالم المعلومات فلم يبق معلوم الا وادى سر ديقه منه بحذوبة
 يابدى الكمال والنور فتصرفوا في المهج بمحبات المحبة وخسوا في بحر نور هيبته فخر جوار في
 وجوههم شعاعات هيبه فتخطف ابصاره أطرين من الجن والانس وقبولوا بنور اسمائه مقابلة
 ملائ وجودهم ظاهرا وباطنا حتى بحيث منهم خطوط الاشكال كلها فابدى لهم وجوههم من
 وجودهم سر ما كتبه قلم التقدير من كل مستودع في مستقر ومستقر في مستودع فلم يخف
 عليهم ما غاب عنهم فظفروا انفسهم به ونظروا مساواة بنور اسمه ورأوا الكمال المطلق في الملك
 المطلق ومشوا على اشهادهم في آفاق الملكوت وكشفوا حتى كلة التكوين فافعل بهم كل
 ما يكون افعال الكامة باذنه يامن اظهر كبرياه ومجده في استار عرشه اسألك بالصفات
 التي لا يعاينها موجود محدث اسألك يا الله الانس عفا بلات سر القدر انما عموما نار وحشة
 الفكر حتى يطيب وقتي بك فاطيب وقتي لك (وقال رضى الله تعالى عنه) مقامات العارفين
 على سبعة أصول تعلم آداب الحضرة اقتداء والمجهر من الادراك ارتقاء والتوجه للمعارف
 اهتداء واتخاذ الجوع وصلا وانفصال الارواح عند المناجاة حالا والوقوف مع التوحيد
 وصفا وذكر سورة الاخلاص سرا فكلما اتم العارف مقام من هذه المقامات قطع الله تعالى له
 في آخر كل مقام بابا من ابواب مواهبه فيقطع له في عمله آداب الحضرة اقتداء باب البسط وهو
 ان يبسط الله تعالى له في الملك والملكوت والجبروت بساطا من مواهب رحته واذا ثابته فهو
 في بساط الملك بالعلم والجسم وفي بساط الجبروت بالخال والقلب وفي بساط الملكوت بالروح والسر
 فيظهر له اسرار المقامات وحقائق الاحوال مع اتقاء الغيب جهرا والبقاء عن الالتفات سرا
 والمخاطبة بالجواب امرا فجداروا وحهم نسيم القرية فلا تألف الا لتسبها وهذا هو سر العرفان
 المتولد عن التقوى وهو اول حقائق العارفين في اول مشاهداتهم ومبادئ منازلاتهم ومن
 آداب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في الحضرة انه لما سلم الله تعالى عليه ليلة المعراج في قباب
 قوسين وقال له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته لم يرد السلام على الله تعالى لعظم الحضرة
 بل قبل هديته صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يدع المكافأة وتجلت له حقائق المؤمنين المتابعين
 فرد السلام على نفسه وعليهم وقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما كان السلام
 والرحمة والبركة ثلاث مرات كانت مراتب الصديقين والشهداء والصالحين ثلاثة فالصديقون
 للسلام والشهداء للرحمة والصالحون للبركة وآداب الخلق في افعال الحق على ثلاثة اقسام في
 ثلاثة مواطن الاول ربحي سبقت غضبي فوجب بهذا الوصف السلام والثاني هديني الى الجنة
 وهذه الى النار فوجب بهذا الوصف الرحمة والثالث لمن الملك اليوم وهذا الوصف في مقابلة

ظهور البركة فمن سبقت رحمة في افعال غضبه فقد نادى بول تلقية وله السلام وكان من
 الصديقين الجالسين على بساط الجبروت ومن قدم رضايه على هوى نفسه فقد نادى بالتلقى الثاني
 وله الرحمة وكان من الشهداء الجالسين على بساط الملكوت ومن لم يحس الا الله تعالى علما به
 لا ضرولا نافع سواء فقد نادى بالتلقى الثالث وله البركة وكان من الصالحين الجالسين على بساط
 الملك واقفى كل من نزل مقام من هذه المقامات الثلاث لا آداب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بحسب تلقية من آداب هذه المحاضرة الربانية الثلاثة لان هذه المقامات انما نشأت وظهرت من
 بركة آثاره صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل التمكين من أمته ويقض له في الجزع الادرا الزائغ
 باب التمكين وهوان الله تعالى بمحقني له انوار غيبية في الحضور واسرار الحضور في الغيبة فهو
 مع الله تعالى في مشاهدة الاقوار في الغيبة ومع العلي في ملاحظة الاسرار في الحضور بحكم الجملة
 والتفصيل على صراط السكك والسنة وهذا هو الذي ينبغي الاقتداء بطريقته والاهتداء
 بحقيقته فاذا كان حاضرا اشرفت عليه شمس العبارات عن حقائق الآيات واذا كان غائبا
 اخفته رموز الاشارات مع قنائه بالابد وقنائه بالازل معناه بقاؤه بالعلم وقنائه بالمعوم ويقض
 له في التوجه للمعارف اهتداء باب الفكرة وهو ان يتضام الملك والملكوت وعوالمها في فسح
 انوار فكرته وهو من الذين حرروا من رق الاكوان في الازل ففهموا اسرار التسخير على الجملة
 والتفصيل وقبضوا الشرائع كشفا وتحققوا الملكوتيات ادراكا ويظهر عليهم من تحسية الله
 تعالى في عالم ارواحهم ما يقع اثره في ارواح المؤمنين فيؤمنوا بآياتهم وزق مقاماتهم فترجع
 الاعمال اليهم اضطرارا ويتركون الاكوان اختيارا ويقض له في اتخاذ الجوع وصلا باب
 القوة المكونية والحقيقة الروحانية وهو اسبيل انوار الصمدانية على ذات وجوده يفرق
 بانوارها ظلم الاجسام فلا ترجع اليه حاسة الطبع الجسماني الا بعد عدد الاسماء اياما وذلك بما
 يعلمه المحققون وهذه مبادئ القوم في الجوع وأمانها ياتهم فيه فان تحرق انعامهم بحب القيب
 وتغبر انكارهم بنابيح الحكم من خزائن القلوب وطعامهم كلام الله تعالى وشراهم سنة رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغدوهم من طعام الفضل في مقر الامن وشراهم من سلسيل
 القرب المحترق بخاتم الانس ويقض له في انفصال الارواح عند المناجاة حال باب الاسترواح وهو
 المعبر عنه بالنفس والروح وهو طيب الوقت بصفاء السر واستشاق تسم القرب من حضرة
 الوصال وهذا الذي صلاته دائمة الوجود ومناجاة سرمدية الشهود فكل زمن منه صلة وكل
 نفس منه مناجاة وكل لحظة منه شهود وكل حركة منه استرواح وهذا يرزقه الله تعالى التمكين
 في عالم الارواح فينفصل بالاستغراق في طيب القناء متى أراد وتصل بعالم النور والحس متى
 أراد ففي العرش سرع يركبهم كما ان في الكرسي سرع يركبهم مع حفظ القلب حسا وظهور النور
 حكما وشهود الحق جمعا ويقض له في الوقوف مع التوحيد وصفا باب العناية الربانية وهوان
 نفسه الله تعالى على مبداء ذاته وحقيقة اجابته وأول فطرته فهو في العلم سمع من الله تعالى
 وفي الافعال يشهد الفاعل الله تعالى عز وجل وفي الفطر يوحده الله تعالى بما وحده الله تعالى به نفسه
 على جميع كمال صفاته التي اردعها في حقائق اسمائه فهذا هو الذي جاءه الرسول ليدركه في عالم
 الانسانية أمره في مبداء فطرته كما أتى غيره ليعلم حقائق الانسانية لان له صلى الله تعالى
 عليه وسلم الكمال الادنى بشير الامل القبيضة اليفنى ونذير الامل القبيضة اليسرى وحقيقة
 الوقوف مع التوحيد وصفا طمس البصائر عن التواني وخرق الحجب وكسر الاواني فيشهد
 ما تجل في السبع المثاني ويقض له في ذكر سورة الاخلاص باب التجلي وهو ان يقضي له الحق سبحانه
 وتعالى في الموجودات فهذا عبد كالت في السن الموجودات فيوحد الله تعالى بمركته عدد من

وحده وبسكونه عدد من لم يوجد. وان كانت الخلاق كلها موحدة لله تعالى فهو يوحد الله تعالى بجزء من وحده وبسر من لم يوجد. فهو سر قطب التوحيد وباطن التفريد ولطيفة التجريد فهو لا يقوم شاهدوا تحي الحق سبحانه وتعالى في اطوار التوحيد بكل لسان وكل لغة فأنشون بالجمادات لسراذكلها ويسمعون نطقها في عالم اسرارها فاذا سمعوا كلام الله تعالى فاضت عليهم افوار التعظيم فيعقبهم الغيبة طربا واذا نظروا الى مصنوعات الله تعالى فاضت عليهم افوار التعظيم فيعقبهم التوحيد اناسا فاذا تكلموا فاضت عليهم افوار التعظيم فيعقبهم الصمت ادبا واذا تحركوا بالفعل فاضت عليهم افوار التعظيم فيعقبهم الوقوف على قدرهم استحقاقا واذا استغرقوا في الجمال فاضت عليهم افوار التعظيم فيعقبهم لزوم الثبات على الشرع فبرعهم مولاها في هذه الاختصاصات ما لهم في اليوم الاخرى ويميط لهم فورا الكشف في طبقات الاكوان فيكشف لهم ما في اللوح المحفوظ ويشهدون بسر العناية الازلية مواضع اهل الدارين وما عدا الله تعالى لكل ما في ما له من النعيم ويسمعون داعيا من فليهم وبخطاب من اسرارهم فاما الداعي الذي من قلوبهم فينطق لهم عن حقائق الارواح في الدارين فيكشف لهم حقيقة احوالهم من النعيم والعذاب والبرزخ وهم على قسمين قوم يكملوا المقام فورا واذلك ككشافا وقوم يكملوا المقام فبرزخهم ذلك من وراء استنار الاشارة واما الخطاب الذي من اسرارهم فينطق لهم بظواهر لطائف الامرار في التوحيد وحقائق الشرائع وانواع الفهم عن الله تعالى فاذا نظر احدهم الى الخلق بعين التوحيد برزت له القدرة لاستحكام افوار التوحيد على مقامه واذا نظر اليهم بعين العلم رأت له الارادة بيطون القدرة لتفرقة العلم وجمع التوحيد وهذا الذي يحرق مواطن الخلق بأفوار المكاشفة فيجلى له ما اودع فيها من اسرار التصريف هذا يتفجع به اهل الخلوأ وأرباب الرياضات رين احوال أصحاب الرسوخ بقطاس الحقيقة على بساط الكشف قد أمد الله تعالى بالقوة الملأكونية في احوال الواهلين يختلف الى زوايا مواطن السالكين فيكمل نقائص الناقص ويرجح حل الصادق ويظهر على نسبته حال الرائي قنارة في الخيال لضعف المرید وتارة في الحس لتمكن السلوك وتارة بخطاب المرید من زوايا قلبه وتارة بخطابه من لطائف سره فبعد أرباب الاحوال بلطائف البواطن وبعد أصحاب الاعمال بشرائط الاذكار وله القوة في التصريف وبعد اقرب الى البواطن بمعاني القرب وبعد ما بعد من الكشف بقرائن الاحوال في اطوار العزة وفي هذه المقامات رضى الله من أهلها (وقال رضى الله تعالى عنه في الذكر) أعذب مورد ووردته عطاش العقول مورد التوحيد وأطيب نسيم هب على مشام القلوب نسيم الانس بالله تعالى التلذذ بحلاوة مناجاة الله تعالى كؤوس راحة الارواح وذكر الله تعالى جلاء ومدعيون العقول ودرج الله تعالى لا يرفع بها الاتيان مفارق الاسرار ومسند شكره لا يثبت الا في جيب بساتين الارواح وورد التناء عليه لا يطلع الا على شجر السن عباده المؤمنين ان ذكرت ربك بالسن حسن صنعته فتح أفضال قلبك وان ذكرته بالسن لطائف سر امره فأنشأ ذكره على الحقيقة وان ذكرته بقلبك فربك من جناب الرحمة وان ذكرته بسر أدناك من مواطن القدس وان صدقت في حجة جهل يجتاح لطفه الى مقعد صدق ما عرف قدر جلاله من قدر لحظة عن ذكره ولا حظ ازلية وحدانيته من التفت بعين سره الى غيره الذكروا جناب الرحمة يجب نسيمه على مشام ارواح المناكرين فتهزمن نشواته اعطاف الارواح في أقباص الاشباح فتقوم العقول راقصة في سائين الصور وتخرج الاسرارها في راي الوحد وتنطق بلابل الكرم بما في خبايا الضمائر ويحترق الحب بشيران التلهف ويغيب المشتاق عن نظرها لشدته التأسف ويقول لسان الواحد طربا يقرب

الواحد اني لاحد ربح يوسف فبرز مواشط القدم فجلوه عرائس صفات المحبوب على أعين
 الالباب في قصور الافكار تحت قباب الاسرار ثم يحلل عليها الاجلال ستور القبة فتعجب
 برداء التعظيم فرمدت عيون البصائر من حريم العشق وسقطت فؤاد اقدام شوقها طول
 سفرها في هجير براري الهجر فأرسل اليها فقير الكرم طيب القدر فداوى رمدها بكل بسم الله
 الرحمن الرحيم فلما طلعت طلائع هذا الاسم في جبروت الجلال وسعت سطوة العز تحت خفقات
 بنود الكرماء وبهتت عيون العقول ودهشت فواظر الافهام ووقفت أطيار الافكار وطمست
 سطور كتابة الكائنات وقال لسان هيبة الاحدية وخشعت الاصوات للرحمن فترزت جبال عصم
 الالباب ودكت لهما نور التجليل أرض نعوت البثمية وقصت أجنحة الارواح فلامطار لها في فضاء
 علم انفراد رنمت القلوب باشواق عشقه ودامت الامرار بولهجه وتبالت الافكار في
 راري بوادي بعده وقربه تخكمه خبثوته في كل ذات وآثار صنعته لانه في كل مصنوع
 وبغائب قدرته ظاهرة في كل كائن ورايين وحدانيته قائمة في كل موجود وأنوار اقتداره باهرة
 لعين كل عقل وأنس حيل صنعته تخاطب أهل الوجود بآشارات شواهد الالهية قابل مرآة
 العقول باخصاص بيان عجائبه وجلي على عيون قلوب عباده عرائس أسرار الغيب ذلكم الله
 ربكم الملك والذین يدعون من دونه ما يملكون من قطير (وقال صلى الله تعالى عنه في معنى ذلك)
 حين قلوب العارفين الى الذ كرم وقد كارههم وقت المناجاة للسر

همومهم جواله بمحسركم * به أهل ود الله كك الانجم الزهر

فما عرسوا الا بقرب ملكهم * ولا عرجرا من مس بؤس ولا ضر

(وقال صلى الله تعالى عنه في الشريعة المطهرة) الايمان طائر غيبي ينزل من أفق يختص برحمة
 يسقط على شجرة قلب العبد يترنمه بلذات الحان يبشرهم ويهمهم برحمة منه بطير من قفص صدر
 صاحبه الى مقعد صدق الشريعة المطهرة المحمدية ثمرة شجرة الوجود الملة الاسلامية شمس
 أضاعت بنورها ظلمة الكون لتباع شرعه يعطى سعادة الدارين احذروا أن تخرج من دائرة ايمانه
 أن تفرق اجماع أهله في قلب صاحب الشرع الاعظم ودائع بدائع الحكمة في أسرار صاحب
 الاموس الا كبر خزان جواهر الغيب اجعل قبول أمره طريقا الى الله تعالى سير كعبة
 عقلي مهبط أملاك كلمات أحكامه من ماه غمام أقواله تشرب عطاش الارواح في عيون حياة
 ألقاظه يغتسل خضر العقول نادى نادى الطلب للارواح الكامنة في القواب أناسا كن
 عزها الى العلي طارت باخمة الغرام في فضاء المحبة وقعت بعد التعب على أعطف أقصان
 الشوق تناغت في المحرر الاباها بطريات ألحان الحنين الى جلال وأشهدهم أزجها محبوب نسيم
 الغرام في فضاء المحبة الى إعادة لذات نعمة السبر بكم خرجت بعض تلك الطيور من أقفاص
 الصدور تلمع أترام من مظارها القديم تنشق نعمة من مهبط التكليم تذكر عيشها في ظل أنل
 الوصل تشكو جراحا بعد ما دالجاب فجمعت داعي الله باسان انسان عين الوجود انتفش
 دعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم في صفحات ألواح الارواح صارت دعوتهم يحاثر أعصان أثمار
 النكاح فبغت اضطربت فرسان العقول في ميادين الصور غراما جمعت اهتزت الالباب بايدي
 الوجد طربا بذلك العهد صارعته هاله سران أسرار القدم وأصبح ولها به لطيفة من لطف
 القدر ماذا أشرقت على النفوس الحربية أنوار الغيب حفظت الاسرار وارتفعت الحب الظاهرة
 عن عيون بصائرنا لاحظت جمال الكون شاهديه بصفاء مرآة الاسرار كعبة كل
 عارف موضع نظرات الحق منه أقرب الطرق الى الله تعالى لزوم قانون العبودية والاستئصال
 بعروة الشريعة الاسلامية والاستقامة على جادة التقوى أسئل الله تعالى على قدر وحشتك

من غيره تقتله على قدر معرفته الكدر في الاعمال نوع من الحرمان الانعاس في طلب الدنيا يثني العقل عن طلب الله تعالى الرياء في المطالب كسوف في شعوس الطلب والتفان في المقاصد خدش في وجوه القصد عدم المطالب عذاب القلوب فرقة الاحباب عذاب العقل علائق زهرة الدنيا سحاب يمنع من الوصول الى الملكوت الاعلى اقبال على الله تعالى بوجه عبادته في الدنيا سب اقباله عليه بوجه الرحمة لو بلغ طفل عقله الاشد في جوار التاديب ما انتفى الى الدنيا لكن هو بعد في مهده شغلنا أموال النار اهلونا الارواح الناطرة قناديل هياكل الاجساد العقول الصافية موكب قصور الصور يا غلام اقنع عين عقلك لتلقى عرائس أمرار الازل وانتشع عشم روحك هبوب سيم طائف القدر ان الله تعالى وضع غمائل الوجود على ساحل بحر الدنيا لامتحان عقول أهل البصيرة وسلم من الاتفات الى زخرفها اطفال ارواح الاشباح اقيمت في مهود الثبات وريت في جحور الصمة وأرخت عليها كثاف آيات الامر وكوشفت بلطاف مخبات القدر وجليت عليها عرائس الغيب وردت عليها قهقهة كهف الكرم بلبل أسرار العارفين هم أفكار المولعين وزلزل جبال عصم العقول اطلع على مخبات الاسرار يا ارواح المؤمنين طيري اليه باجنحة صدق العشق املوي في صدق قصدك اليه اذبال بساط البسيطة صيري حول شجرة طابرة فراشات تهاق حول النور حوى حول جناة بقوادم أقدام الوله اطلبي منه ما طلب آدم عليه السلام من ربه وناظمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترجلنا لكون من الخاسرين (وقال رضى الله تعالى عنه في التنبيه) كان يقول رضى الله تعالى عنه ربنا الله القريب في علوه المتعالي في دقوه بارئ الخلق قسودنه ومقدرا الامور يحكمته والمحيط بكل شيء علمه تمت كلمته وعمت رحمته لا اله الا هو وكذب العادلون به ومن ادعى له ندا واعتقله شيئا سبحانه الله عز وجل سبحانه الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ومنهى عنه وجع ما شاء خلق وذراؤه وأوراء عالم العيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لاشيئه له ولا نظير ولا عوت له ولا ظهير ولا شريك له ولا وزير ولا ند له ولا مشير ليس يحيط به من ولا جوهر فيص ولا عرض فيتنى ولا ذى تركب فينبعض ولا ذى آلة فيمثل ولا ذى تأليف فيكيف ولا ذى ماهية مخيلة فيعدد ولا ذى طبيعة من الطباع ولا طالع من اطوار ولا ظلة تظهر ولا نور يزهو حاضرا لاشياء علمنا من غير مما رجة شاهد لها اطلاما من غير مما سة قاهر حاكم فرد معبود حتى لا يعوت أزلى لا يصفون حاكم عادل قادر واهم فخر سائر خالق فاطر أبدى الملك كون سرمدى الجبروت قيوم الانام عزيز لا يضاف منيع لا يرام له الاسماء الحسنى والصفات المثلى والمثل الاعلى والجد الاينى لا تصور له الاوهام ولا تقدره الافهام ولا يدرك بالقياس ولا يعمل بالناس ولا تنكيفه العقول ولا تحده الاذهان جل ان يشبه بما صنعه أو يضاف الى ما اخترعه محصى الانفس قائم على كل نفس بما كسبت لقد أحصاهم وعدتهم عذا وكلهم آتاه يوم القيامة فردا بطعم ولا بطعم يرزق ولا يرزق يحير ولا يحير عليه خلق ما ابتدع لا اجتناب نفع ولا دفع ضرر ولا انداع دماء ولا تفكر حدث له بل ارادة مجردة عن تغير الحدوثان كما قال تعالى ذوالعرش المجيد فعال لما يريد فهو المنفرد بالقدرة على اختراع الاعيان وكشف الضر وازالة البؤى وتقلب الاعيان وتغيير الاحوال كل يوم هو في شأن ليسوق ما قدر الى ما وقت لامعين في تديمر ملكته حتى يحياة غير مكتسبة ولا مسوقة عالم يعلم غير محدث ولا محبوب ولا منشاء قادر بقدرة غير محصورة مريد بارادة غير بادية ولا متناقضة خفيظ لا ينسى قيوم لا يسهو رقيب لا يغفل حليم سالب لا يعمل يقبض ويبسط برضى

ويغضب بغض ورجم أو جلد أو عذاب فاستحق أن يقال له قادر إذا كان على مخلوقاته وأبدا
 كاملة الوصف فاستحق أن يقال له رب أي أفعال عباده على مقتضى مراده منهم فاستحق أن
 يقال له الله لا يتبدل علمه بنا في علمه في القدم فاستحق أن يقال له عالم على الحقيقة لا يشابه أحد
 ولا يشغل ولا يكيف لا يشابه ذاته ولا صفاته ذات ولا صفات فوجب أن يقال له ليس كشيء
 وهو الجميع البصير كل شيء قائم بقيامه بدعوى أنه كل شيء خيانه مستفاد بأمه ان ضرب
 العقل لعنه مثلا أو مال العلم في جلالة جلاله وقب الفهم في عظمه مثلا ودعش الله كركلا
 ولاح التنظيم مثلا ولم يجد للتزيه بدلا ولا عن التوحيد حولا جات جهوش التقديس قبل
 تسلك سبل التفرد فلا حجب إلا لبب برءاء كبرائه عن معرفة كنهه ذاته وحس الإصدار
 بنور بقاءه عن إدراك الحقيقة أحديته فانهمضت تلك علوم الخلاق تقفوخيرا أو شتمت
 نهايات معارف الملائك تلجأ نألق له أبارق من الأزل مبرقع نقاب الكمال عن نقائص التشبه
 فلم تستطع مجاراة سنانه وعمدت مداركها وانفعالات قواها في اتصال أوصاف القدم بنوع الابد
 اتصالا ليرى غير متبوق بانفصال ولا صارا إلى انقسام وشد من جناب القدس الأصرف هبة
 غمت العلى وانفردت بالعدد ووجود يحيل الحد وجلال بنى الكيف وكال بسقط المثل
 ووصف بوجوب الوحدة وقدرة بسط الملك ومجد بسند الحمد وعلم محيط بمافي السموات
 ومافي الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وما في بحر البحار ومنبت كل شجرة ومسط كل ورقة
 وعدد الحمى والأمال ومناقب الجبال ومكائيل البحار وأعمال العباد وآثارهم وأنفسهم
 وهو بائن من خلقه ولا يحول مكان من علمه ورجعت لاس لها علم سوى التصديق بأحديته
 والاقتران أن لا أول لقدم أزليته ولا آخر لبقاء أبدية ولا كيف ولا مثل يدخلان في وحديته
 تعرف إلى خلقه بصفات بلوحده وليست بأوجوده لا يشبهه والإيمان بنبأه العلم اليقين تصديقا
 والإطلاع على علم حقيقته غيب لا مجال للعقل في إدراكه وكما حكاها الوهم أو جلالة الفهم
 أو تحجبه العقل أو تصور ذهنه عظمة الله وجلاله وكبريائه بخلاف ذلك هو الأول والأخير
 والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (يقال رضي الله تعالى عنه في الخلاج) طارطا عقل بعض
 العارفين من مكر مجرورة صورته وعلال إلى السماء خارقا صفوف الملائكة كان بازا من برءاء الملك
 محيط العينين محيط وخلق الإنسان ضعيفا فلم يجد في السماء ما يحاول من الصيد لاحته
 قريبة وأيت ربى ازداد تحسيرة في قول مطلوبه فأبى أن لو افهم وجه الله علاها بطا الحضرة
 خطه الأرض طلب ما هو أعز من وجود النار في شعور البحار تلفت بين عقله فاشأه سوى
 الآثار فكفر فلم يجد في الدارين مطلوب سوى محبوبه فطرب فقال بلسان سكر قلبه أنا الحق
 مطلوب أترى لم يكن غير معبود من البشر صفري روضة الوجود صغير الأيلق بيني آدم لمن بصورته
 تلجأ عارضه لحقيقته فودى في مره بإحلاج اعتقدت أن قولك بل قل الآن بيا عن جميع
 العارفين حسب الواحد أفراد الواحد قل يا محمد أنت سلطان الحقيقة أنت إنسان عين الوجود
 على عتبة باب معرفتك تخضع اعتناق العارفين في حي جلالك توضع جباه الخلق أجمعين (وقال
 رضي الله تعالى عنه في القفر) ينبغي للفقير أن يتردى في العفة ويتر القناعة حتى يصل إلى الحق
 سبحانه وسألي وبسعي قدم الصلح طالبا لباب القرية مهر ولا عن الدنيا والآخرة والخلق
 والوجود يحتاج أن يعوت أفعره وبغنى أفعره قستقبله عناية الحق جل وعز وأرقته
 ورجسته وشوقه إليه وجذبه وتطهره ومباهاته ومواكب أرواح النيسين والمرسلين
 والصدقين والملائكة تنصب وترقه إلى الحق عز وجل فيقرب قلبه ويصني مره من كل محدث
 ويدنو إلى الحق عز وجل ويترأسه فيقف على سطر كل كنه وكل حرف وما يؤول إليه يخرج

قوله أن يتردى في العفة
 لها بالعفة كابدل عليه
 ما بعده

عنه كلما جذب به الخوف اليه جذبه القرب عنه ثم لا يزال كذلك ينقل من شيء الى شيء - حتى يجعل
حاجبا بين يديه منفردا عنده مطلقا على اسرارده يعطى خلعة وطبقا ومنطقة وتاجا واشهد
الملائكة على نفسه أن لا يفتر عليه ويوقع له محبة دائمة وولاية مستمرة فلا يبقى زهدا مع
المعرفة ياموتى القلوب طلبكم الجنة قدركم من الحق سبحانه وتعالى (وقال رضى الله تعالى عنه)
يا عباد الله يا مريدين له عليكم بسنة من تقدم قبلكم فهم الادلاء وهم المفاتيح باتباعهم تصالون
الى الله عز وجل تصل اليه قلوبكم واسراركم ومعانيكم اذا تبعتم كتابه وسنة ورسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم وعلمتموها واخضتم في اعمالكم جاءتكم يد الرحمة والطف والحب قد دخل قلوبكم
عليه وتحيثكم السابقة ومعها ما سبق لكم من علمه فتدني قلوبكم منه فيصيدكم ويدخلكم الجنة
ويوقفكم بين يديه فترون مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اذا وصل العبد
الى هذا المقام جاءت الخلع الى قلبه وزل تاج الملك على رقبته وخاتمه في اصبعه ودرع بدرع
التقوى فيؤخذ قلب هذا العبد فيغيب عن جميع الخلق فيرى ما يرى ويعلم ما يعلم ويستكنم
ما يستكنم ثم يرد الى الخلق لمصالحهم فاذا رجع الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لهم
هذا الذي أعطيتكم بركاتكم فيرجع الى الخلق فيموكب الرسول وأنحابه والكتاب عن عينه
والسنة عن شماله وأرواح الانبياء عليهم السلام حوله فيخذي قال له ادكر نعمته الله عليكم (وقال
رضي الله تعالى عنه في الدنيا) الدنيا قيود عن الآخرة والآخرة قيود عن رب الدنيا والآخرة
لا تأخذها ولا تشغل بها الا بعد الوصول اليه تصل اليه من حيث قبلك وسرك ومعناك
أعرض عن الدنيا وأقبل على الآخرة ثم أعرض عن الآخرة وأقبل على الحق سبحانه وتعالى
فانها ببعائك تبعها السير خلفك تأتى الدنيا ومعها أقسام منها تطلبك هناك الآخرة فلا تجدك
عندها فتقول لها الى أين ذهبتى به فتقول ذهب الى باب الملك وانا فى طلبه أيضا فيقومان
ويسرعان فى السير خلفك فيصلان اليك وانت على باب الملك فتشكوا الدنيا جالها الى الملك
تشكرونها كيف تركت رداك وهى الاقسام المقسومة الموزعة لك بالسابقة فتأتى الشفاعة
منه اليك فى حقها وأخذ الاقسام من يدها وتأيتك الوصية منه بالاخذ من الدنيا والتظاير الى
الآخرة فيرجع بينهما فى محبة الملائكة وأرواح اليمين عليهم السلام فتقع على دكة بين الجنة
والنار بين الدنيا والآخرة بين الحق والخلق بين السبب والسبب بين الظاهر والباطن بين
ما يهتق وبين ما لا يهتق بين ما يضبط وبين ما لا يضبط بين ما يدرك وبين ما لا يدرك بين
ما يدرك الخلق وبين ما لا يدرك الخلق فيصير لك أربعة وجوه وجه تنظر به الى الدنيا ووجه
تنظر به الى الآخرة ووجه تنظر به الى الخلق ووجه تنظر به الى الخالق عز وجل (وقال رضى الله
تعالى عنه) الزاهد غريب فى الدنيا والعارف غريب فى الدنيا والآخرة الزاهد زهد فى الخلق وفيما
فى أديهم وأخرج حب الدنيا من قلبه وتعد على سباط التوكل منتظرا ربه عز وجل اما على
أيدى الخلق والاسباب أو على يد التكوين فلا جرم هو غريب بين الخلق فى الدنيا والعارف كما
زهد فى الدنيا زهد فى الآخرة لا تشغله الدنيا والآخرة عن ربه عز وجل لا يسكن الى شيء سواه
حتى يقبده عنه فلا جرم يكون غريبا بينهما يد الدنيا مقطوعة عنه وهكذا الآخرة وجهه الى الدنيا
والآخرة مغطيان عنه غطى الله عنه وجهه الدنيا حتى لا تفنق بها نفسه وغطى وجه الآخرة
عنه حتى لا يفنق بها قلبه وغطى وجهه ما سواه عنه حتى لا يفنق به سره كشف الاشياء جميعها
الظاهرة والباطنة حتى عرف ما سواه به وقص له باب قربه فرأى جلالة ورأى قضاء وقدره وملكه
وسلطانه رأى كل المخلوقات والمصورات والمحدثات بين حرفى كن فيكون ساواها الملك العظيم
الكريم فقولوا لربكم على باب سلوا ولا تبرحوا أجايبكم أو لا يجيبكم لانتم موهوبون فىكم فقد يكون

منعه للاجابة في حق هذا العبد السالك القاصد كالخلق لا يجيبه حتى يصل اليه فاذا وصل اليه
 قبله عنده ثم بعد ذلك يكون ما يكون لا يجيبه حتى يجيبه عن الخلق ويدعوه حتى يدخل فاذا
 دخل أغلق الباب دونه وقص جناح نفسه وهواه وطبعه واختياره واراذه وسوء آدبه
 وأخلاقه نقص هذه الاجحة ينبت له جناحان جديدان ويرده الى الخلق والوجود فيطير بين
 الدنيا والآخرة بين الخلق والخلق يطير في فضاء ما بين العرش الى الترى ويجيب دعاءه في الدنيا
 والاخرى وفي البداية وانهاية يلهمه بالدعاء حتى يجيبه ثم ينعه عن الدعاء والاجابة حتى يسأله
 بما يريد من غير اختيار منه ولا تخكم كيف يدعو وقد أغناه عن الدعاء بخصيصة في دار صاقيه اذا
 تمت معرفته هذا لغير دريتمكن من الصواب أو بده بين الخلق فيضي به قوما مرامك به قوما ويهدي به
 قوما ويضل به قوما وهكذا قال انبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين رحمة ونعمة والاولياء
 رضى الله تعالى عنهم تبع لهم فمن أجابهم وصدقهم فهم له رحمة ومن أعرض عنهم وكذبهم فهم
 عليه نقمة بأخذون بأيدي الذين يحبرهم ويحذرونهم الى الحق عز وجل ويدخلونهم جنه
 ما كان بخورهم رفقه الى خزائن الملك وما كان فشر احداوه الى ناره هذى آداب الانبياء عليهم
 السلام والاولياء رضى الله تعالى عنهم الى يوم القيامة ورفع الانبياء صلوات الله عليهم ودعاهم اليه
 ونبي معاهم في قلوب الاولياء رضى الله عنهم والابدال والصديقين رضى الله تعالى عنهم اجمعين
 كلمات منهم واحد أقام بدله آخر فالعالم اذا عميل بخله وعلمه الخلق قد صحت وراثته للنبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم ورقي قلبه الى دار قريب رب عز وجل والملائكة حوله يصير قلبه ملكا يسير الى
 قرب الملك اقبوا من الرسول اتبعوه في فعله وقوله حتى يأخذ بأيديكم في الدنيا والآخرة اتقوا
 اليه سيروا على أثره كونوا أفرأخا تحت جناحه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال رضى الله تعالى
 عنه) في الكشف والمشاهدة في الافعال يكشف للاولياء والابدال رضى الله تعالى عنهم اجمعين
 من افعال الله عز وجل ما يهر العقول ويحرق العادات والرسوم وهو على قسمين جلال وجمال
 فالجلال والعظمة يورثان الخوف والقلق والوجل المزيج والمغلة العظيمة على القلب بما يظهر على
 الجوارح كالروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسمع من صدره أزيز كازر المرجل على النار
 في الصلاة من شدة الخوف لما يرى من جلال الله عز وجل ويكشفه عن عظمته ونقل مثل ذلك
 عن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه وأما
 مشاهدة الجمال فهو القبول للقلوب بالاقوار والسرور والالطاف والكلام اللذيذ والحديث
 والانس والبالشارة بالمواهب الجسام والمنازل العالوية والقرب منه عز وجل مما يسؤل أمرهم اليه
 وجف به القلم من أقسامهم في سابق الدهور فضلامنه ونبينا لهم منه في الدنيا والآخرة
 الى بلوغ الاجل والوقت المقدر ثلاثا لظفر عليهم المحبة من شدة الشوق اليه عز وجل عن القيام
 بالعبودية الى ان يأتيهم اليقين الذي هو الموت فيفعل ذلك بهم لطافته ورحمة ومداوة وترية
 لقلوبهم ومدارة لها الله حكيم عليه لطيف بهم رؤوف رحيم ولهذا روى ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان يقول لبلال المؤذن رضى الله عنه يا لال أرحنا يعني بالاقامة ليدخل في الصلاة
 عشية لخدمة اذكر ما من الجمال ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم وجعلت قرعة عيني في الصلاة
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض)
 حكمهم من عيون العقول آيات أعجز فصاح الالسن قدوة حارت فيها ثواب الخواطر محدثات
 دلت على ثبوت القدم عرائس سمرت عن وجه تقاب الصنع شواهد شهدت بانبات حكم فاطر
 الكائنات آثارا بلبت أسرار الافكار رموز لا تحفل عقودها القطر اشارات تنطق بالسنة
 غائب الغيب ديجر روضة الجوز هزال كواكب رصع سستان السمايا فابن الشهب زين بياض

عذار النهار يسود اشعرات ظلمة الليل السماء سطح ممدود قواريره الكواكب بستان أيق زهره
 الشهب عذار معشوق خال جمال الليل وجه محبوب اشراق حسنه النهار السماء طراز الحكمة
 الفلك كاتب انشاء القدر النجوم نقط كلب الكون الشمس سلطان بلاد الاقاق القمر وزير
 جيوش الكائنات لما خلق الله السموات والارض بقيت الظلمة منسدة على جميع جهات البسيطة
 فأشعلت في فور الاقاق شمعة الشمس وأسرجت على منار الجوت سراج الكواكب وعلق في صومعة
 السماء قنديل القمر كان خد صورة الوجود ساذجا فنقش معذار ظلمة الليل ونثرت على وجناتها
 أوراق ورد النهار وأشعلت بين يديه مشاعل النور فبهت عين عاشقه اليه وزات لقارئ الاعتبار
 بآياته في صفاء لوح وجهه مسطور الله نور السموات والارض ترتفع طرة الليل عن غرة الصباح
 ويكشف خمار الجوت عن وجه خد الشمس وتجري مياه الانوار في آهار النهار بقرأ خطيب حكم
 القدم على منبر اتقان الصنيع وجعلنا النهار معاشا ثم هلب يد التعدير مسئلة التدبير فيهنم
 من زنج الظلمة ترك الاضواء وترعرع ورد خد الشمس ويجري في غصن قامة النهار ماء الذنول
 وينثر مسك الظلمة في ذوائب عذار النهار وترعرع روضة الفلك بزهر الكواكب ويركب جيش
 الظلام في مبادين الاقاق وتنصب خيم الخنادس على جميع جهات البسيطة فيغشى طارق التوم
 عين كل حي في الارض حتى اذا أذن مؤذن الحكم وطوى بيد القدر أردية الظلمة وانتهى آخر
 نفس الريحور نفخ امر ايفيل القدر في صور الصور لتقوم أمورات لحود الليل فاذا انشق ضوء عود
 الصباح قالت حداة ركب الارض في جميع جهات الكائنات لو فود العارفين ميالوا الى الدار من ليلى
 نجحها الليل سلطان على جميع جهات البسيطة ملك يستولى على كل مدائن الارض نسيلا عساكره
 سبل القطر في كل قطر تخفق عذبات ألونه على كل رأس عدا طاب خيمته على الوجود ينادى
 منادى الجود عند غلبه مدده جعل الليل لتسكنوا فيه الليل بستان العارفين في الليل حصلت
 نفائس المواهب لاصحاب المعارف تحت الدجنة أمرى بسد الوجود الى قاب قوسين كان بعض
 العارفين اذا جن عليه الليل يقول مرحبا بيشير وصل محبوب الأرواح لا يزال سيف الفجر مغمودا
 في غمد الغسق حتى تسله يد غرة النهار فيضيء الابصار الناظرين يا هدا ما خلق الله تسبي بالنهار
 وتنام بالليل بل لك في كل منهما وظائف وخدم لتتقرب من الصانع وتؤدي بهما واجب عليك
 لمنشئ العالم السماء محل أشباح النور والفلك ترهة الابصار والشهب للرحم والكواكب للزينة
 والشمس لانضاج الفواكه وتربية الباميات والقمر لمعرفة تقادير الاوقات والزمان على وزان
 طباع الانسان فالريبع كنضارة الشباب والصيف كبداوغ الاشد والخريف كقوة صاحب
 السبعين والشتاء كهاية صاحب الضعف الى الموت ذلك تقدير العزيز العليم لا تزال مرآة الجوت
 صقيلة من اصداء الغمام صافية من أكدار السحب حتى يرى فيها خيال ان أشخاص القطرات
 فيظلم الاقاق باستنار ضوء الشمس وتنقب عرائس الشهب بنقب الظلمة وترجم أسود الرعد في
 غابات الاديم ويسل سيف البرق من غمد الغمام وتلقح الاهوية عقيبات السحب وتبكي الاديم
 لتفعل تنور زهر الرياض وينفخ امر ايفيل القطرات في صور صور النبات لتقوم من لحود العدم
 فتعرض يوم عرض الزهران على أعين الناظرين يعبر عن حال الكل معبر القدر يساوي فانظر الى
 آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها في كل ما خلق من لا تقف عليه العقول في كل ما كوت
 دفن لا يستنار ابدى الخواطر في كل ما أوجد لسان ينطق باحدثه في كل ما خلق عبر تحارفها أفكار
 الناظرين وتذهل فيها عقول أرباب الهداية وتدهش فيها معارف اصحاب القرب قال الله تعالى
 مخبر العباد عن حسن صنعه بديع السموات والارض أنى يكون له ولد (وقال رضى الله تعالى عنه
 في الشرع الشريف) معاشر العارفين اسمعوا باذان العقول لكلام بارئكم وأنصتوا باصمعا

الافهام الى قول ربكم وتذبوا بافكار القلوب معاني أوارهم واجنوا بفعل أرواحكم شهد حكمه
 من زهر شجرة الشريعة المحمدية وانظروا با بصائركم آثار اقتداره في تصاريق أفانين قدره
 وصفوا الفاضلة ماء معين منسج عین العلم من اكدار ظلم نفوسكم طارت نخل الارواح قبل وجود
 الاشباح من اكوار كن في فضاء روض التوحيد لترعى من زهر أعمجار الانس وتأكل من
 غار أغصان المعرفة وتغذيون تافى مواطن القدس فوق قم جبال العز وتسلق سبل الدنوتالى
 ربها في حضرة العلو في مقام قربها وتحنى شراب الحضور يا بدى الهمم العالية فاصطادها صياد
 القدر بشباك التكليف وحصرها بيد الامر في أقفاص الاشباح فأنهت بها من الهياكل بحجة
 حسن الصنعة وألفت مساكن البشرية فسيئت وطنها من القدس الاشرف فأوحى ربك الى
 نخل الارواح أن اسلكى سبل ربك ذللا في مسالك الاشباح وكل من ثمرات الشريعة وارى من
 أزهار أنوار الحقيقة فلما طار طارها ليرعى ثم حجب الحب من حدائق المجاهدة وقع في شمل المحبة
 وشرب ماء البلاء في غدير الولا فقال كيف الخلاص روض أتيق لكن غره مر ونهر عذب
 لكن ساعته غريق فناداها حدى مطا يا صدى الطلب بلسان النصيح يا أرباب الوله في حب معشوق
 الارواح وبأعجاب الحرق في غاية ألماني العارفين ما يتسكم وين مطلوبكم سوى ارتفاع أسرار
 الصور ولا يحجبكم عنه الا حجب الهياكل فطير واليه باجحة الغرام واطلبوا عنده الحياة
 الابدية وموتوا عن شهوات ادرانكم ليصيبكم به عنده في مقعد صدق فالبلاء برهان أرواح
 العارفين والعناء نعيم أرواح الواصلين البلاء والولاء نجانا طلبا في فك السعادة والمحنة والمحبة
 وردتان ليعنى في غصن القرب البلاء الاظم فقد المحبوب والعناء الاكبر عدم المطلوب معاصر
 العارفين البراءة من الحول والقوة الابه حقيقة التوحيد ومحول متلوح بعين العقل محض التفريد
 والقائل ما في الوجود من يد الطمع عين التجريد قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون لما قلرت
 الملائكة الى نخل الارواح كامن في مكان من أمرار الغيب ساكنة في ظلة آئل الوصل مستقرة في
 مهد وهد اللطف يهب عليهم اسم مع القرب ويعبق في نادى اربحان روح الانس ويتألق لها
 برق نور المعارف ويهز أعطافها نشوات سكر شراب المشاهدة وينادىها حديث مسامر المحاطبة
 أرج الملكوت الاعلى سطر أعجابهم بحالهم وبهت عيون أشباح النور الى سطوع أنوارهم في
 أطوارهم فقال القدريا أعجاب صوامع النور الا طار الى درجة هذا الشرف وانظروا الى طائر يطير
 من وكر محبوة الشرف الاظم يقال له أحد صلى الله تعالى عليه وسلم مطارة في فضاء جوقاب غوسين
 بجناح شرفه طاروا الى أوكار هذا العز بنور هدايته زلوا على أغصان شجرة هذا الوصف باتباع
 شرعه أشرق ليعيون عقولهم هذا النور بخفارة بركته وصلوا الى هذا المقام هو هدهد يعود من
 بلاد بغيس الغيب الى سليمان العقول بنبايقين بكاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
 يقول اذا وردت عليه وارادت محبوبة لست كأحدكم يتبع على الانبياء عليهم السلام رتبة أظل
 عند ربى زعى نخلة روحه ليله أسرى به زهر شجرة فأوحى نزعلى تاج رأس مجده نثار دُرّ لقلدرأى
 من آيات ربه الكبرى في مجلس أو أدنى من أحله صلى الله تعالى عليه وسلم نثر رداها الزمان على
 مناكب حبيبة المكان فلهذا در عسلا يجعل بين اذن سره وبين مماع هذا الكلام حجابا من غفلة
 طبعه وعمل بقوله تعالى تذكروا فاذاهم بمصرون (وقال رضى الله تعالى عنه في الارادة والمريد
 والمراد) اما الارادة فترك ما عليه العادة وتحقيقها خوض القلب في طلب الحق سبحانه وتعالى وترك
 ما سواه فاذا ترك العبد العادة التي هي حظوظ الدنيا والآخرى تجرد حينئذ ارادته فالارادة متقدمة
 على كل أمر ثم يعقبها القصد ثم الفعل فهي يد وطريق كل سالك وتاسم أول منزلة كل قاصد
 قال الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغفلة والعشى

يريدون وجهه فنهى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن طردهم وابعادهم وقال تعالى في آية أخرى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة
الحياة الدنيا فأمره بالصبر معهم ولا يصرهم وتصوير النفس في محبتهم ووصفهم بأهم يريدون
وجهه ثم قال ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فإن بذلك ان حقيقة الارادة ارادة وجه
الله عز وجل فحسب دون زينة الدنيا وزينة الآخرة واما المريد والمراد فالمريد من كان فيه هذه
الجلية واتصف بهذه الصفة فهو أبد مقبل على الله تعالى وطاعته موليا عن غيره واجابته
يسمع عن ربه عز وجل فيعمل بما في الكتاب والسنة ويصم عما سوى ذلك ويصبر بنور الله
سبحانه فلا يرى الا فعله فيه وفي غيره وفي سائر الخلق ويعني عن غيره فلا يرى فاعلا على
الحقيقة غيره عز وجل بل يرى الهام سيده كالمذبح مراد امضا قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم جبل للشيء يعني ويصم أي يعين عن غير محبوب ويصم عنه لاشتغالك بمحبوب فما
أحب حتى أراد وما أراد حتى تجردت ارادته وما تجردت ارادته حتى قدفت في قلبه حجرة الخشية
وأحسرت كل ما هنالك قال الله عز وجل ان الملوك اذا دخلوا قرية ألقوا وجوهها رجلا فاحملوها
كافيل انما الوعة تهون كل روعة فتوجه غلبة وأكله فاقية وكلامه ضرورة تصيح نفسه فلا
يحييها أبد إلى محبوبها ولذاتها وينصح عباد الله ويأنس بالحياة مع الله ويصبر عن معاصي الله
ويرضي بقضاء الله ويختار أمر الله ويستضي من نظرائه ويذل لمجوده في محاب الله ويتعرض
أبد الكل سبب يوصله إلى الله ويقنع بالجنول والاختفاء ولا يختار جد عباد الله ويقرب إلى ربه
عز وجل بل بكثرة النوافل مخلص الله تعالى حتى يصل إلى الله تعالى فيحصل في زمرة أحبب الله تعالى
ومريديه حينئذ يسمى مراد الله تعالى فيطوع عنه أنفاله سالك طريق الله تعالى ويغسل بماء راحة
الله تعالى ورأته ولفظه فينبى له بيت في جوار الله تعالى ويخلع عليه أنواع الخلع وهي المعرفة بالله
تعالى والانس به والسكون والطمانينة إلى الله تعالى فينطق بحكم الله تعالى وأسرار الله تعالى
بعد الاذن الصريح بل الخبر من الله تعالى ويلقب بالقاب يقيمها بين أحباب الله تعالى فيدخل في
خواص الله تعالى ويسمى باسماء لا يعلمها الا الله ويطلع على أسرار تخصه فلا يوح بها عند غير
الله فيسمع من الله ويصبر بالله وينطق بالله ويبتسح بقوة الله ويسعى بطاعة الله ويسكن
إلى الله وينام مع طاعة الله وذكر الله في كرامة الله وحرزه فيكون من أسماء الله وشهادته
وأوتاد أرضه وشعنه عبادته وولاده وأحبابه وأخلائه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حاكما عن الله عز وجل لا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت
سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفؤاده فيسمع وبني يبصر وبني ينطق وبني يعقل وبني
يبطش فهذا عبد جل عقله العقل الأكبر وسكنت حركاته الشهوانية تقبضه الحق عز وجل
فصار قلبه خزنة أسرار الله تعالى فهذا مراد الله تعالى ان أردت أن تعرفه يا عبد الله المريد
المبتدئ والمراد المنتهى المريد الذي نصب عين التعبد وألقى في مقاساة المشاق والمراد الذي
كفى بالامر عن غير مشقة المريد متعب والمراد مرفوق به مرفق فالأغلب في حق القاصدين
المبتدئين في سنة الله ما قد تم بحر من توفيق الله للمجاهدات ثم اياها لهم اليه وسط الأفعال
عنهم والتخفيف عنهم في كثير من النوافل وترك الشهوات والاختصار على القيام بالفرائض
والسنن من جميع العبادات وحفظ القلوب ومحاكاة الحدود والمقام والانتطاع عما سوى
الحق سبحانه وتعالى بالقلوب فتكوز ظواهرهم مع خلق الله سبحانه وتعالى وبواطنهم مع الله
عز وجل وأستتم لحكم الله وقلوبهم لعلم الله وأستتم لتصح عباد الله تعالى وأسرارهم لحفظ
ردائع الله فملهمهم سلام الله ونحياته ورحته وبركاته مادامت أرضه ومجاؤه وقامت عبادته بطاعته

وحفظ حدوده المريد تتولا سياسة العلم والمراد تتولا رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير
 حتى يلحق السائر الطائر وينكشف لذلك مجموعى ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان مومى
 مریدا ونبينا مرادا انتهى سير مومى صلى الله تعالى عليه وسلم الى جبل طور سيناء وطيران نبينا
 صلى الله تعالى عليه وسلم الى العرش واللوح المحفوظ فالمريد طاب والمراد مطلوب وعبادة المريد
 مجاهدة وعبادة المراد موهبة المريد موجد والمراد فان المريد يعمل للعرض والمراد لا يرى
 العمل بل يرى التوفيق والمن المريد بعد سلوك السبيل والمراد قائم على مجمع كل سبيل المريد
 ينظر بنور الله والمراد ينظر بالله المريد قائم بالله والمراد قائم بفعل الله فالمريد يخاف هواه
 والمراد يتبرأ من ارادته ومنه المريد يتقرب والمراد يقرب المريد في الترتي والمراد قد وصل
 وبلغ الى الرب الذى هو المرقى وقال عنده كل طريق المريد يحصى والمراد يدل وينعم ويفضى
 ويشهى المريد يحفظ والمراد يحفظ به (وقال رضى الله تعالى عنه فى المتصوف والصوفى)
 المتصوف المبتهدى والصوفى المهتهى المتصوف الشارع فى طريق الوصول والصوفى من قطع
 الطريق ووصل الى من اليه فتنقطع الوصول المتصوف يحمل والصوفى يحمل حمل المتصوف كل
 ثقيل وخفيف تحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه وثلاشت ارادته وامانيه فصار صافيا فى
 صوفيا لحمل فصار يحمل القدر كرامة المشيئة عربى العرش والقدس منبع العلوم والحكم بيت
 الامر والنور كهف الاولياء والابدال وموئلهم ومرجعهم ومستر احهم ومتنفسهم ومسترهم
 اذ هو عين القلادة درة التاج منظر الرب سبحانه وتعالى والمتصوف مكابد لنفسه وهواه
 وارادته ويطيقانه ودينه وآخره متعبدا به سبحانه وتعالى بفارقه هذه الجهات الست والاشياء
 وزك العمل بها موافقتها والقبول منها وتصفيه باطنه من الميل اليها والاستغفار بها فخالف
 شيطانه ويترك دينه ويفارق آفرانه وسائر خلق ربه بحكمه اطلب آخره ثم يجاهد نفسه
 وهواه بامر الله عز وجل فيفارقه آخرته وما أعده الله تعالى لاربابه فى جنته لرغبته فى مولاه
 فيخرج من الاكوان ويتصنى من الاحداث ويتجوهر لرب الانام سبحانه وتعالى فتقطع
 عنه الخلائق والعلاقات والاسباب والاهل والاولاد فتسند عنه الجهات ويفتح فى وجهه جهة
 الجهات وباب الابواب وهو الرضا بخصاوب السموات ورب الانام ورب الابواب ويفعل فيه فعال
 العالم بما كان وما هوأت والخير بالسرائر والخفيات وما تحرك به الجوارح وما تضره القساوب
 والنيات ثم يرفع له تجاه هذا الباب باب يسمى باب القرب من الملك الديان ثم يرفع منه الى مجلس
 الانس ثم يجلس على كرسي التوحيد ثم يرفع عنه الحجب ويدخل دار الفردانية ويكشف عنه
 الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقى بلا هوفا نيا عن نفسه وصفاته عن
 حوله وقوته وحركته وارادته ومنه ودينه وآخره فيصير كانا البلور مملو ماء صافيا تبين فيه
 الاشباح ولا يحكم عليه الا القدر ولا يوجد غير الامر فهو فان عنه وعن خطه موجود لمولاه
 ولا امره لا يطلب خلوة لان الخلوة للموجود فهو كالطفل لا يأكل حتى يطم ولا يشرب
 حتى يثقى ولا يلبس حتى يلبس فهو مسترسل مفوض ونقلهم ذات العين وذات الشمال فهو
 كائن بائن كائن بين الخليقة بالجهان بائن عنهم بالافعال والاعمال والسرائر والضمائر والنيات
 فيتشذب هي صوفيا على معنى انه صفى من الكدر بالخليقة والبريات وان شئت معينة بدلائل
 الابدال وعيننا من الاعيان عارفا بنفسه وربه الذى هو محيى الاموات المخرج اوليائه من
 ظلمات النفوس والطباع والاهوية والضلالات الى ساحة الذكر والمعارف والعلوم والامرار
 ونورا القربة ثم الى نوره سبحانه وتعالى قال الله تعالى نور السموات والارض مثل نوره كشكوة فيها
 مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زبونة لا شرقية

ولا غريسة يكادز بها ضي مولود لمسه نار نور على نور وقال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فله تعالى تولى انراجهم من الظلمات الى النور وأطلعهم على ما أضمرته قلوب العباد وانطوت عليه النيات اذ جعلهم جواسيس القلوب والامناء على السر والخطيات والخطرات لا شيطان مضل ولا هوى منبغ ولا نفس أمارة بالسوء والفساء ولا شهوة قابلية متبعة تدعو الى اللذات المردية في الدركات المخرجة من أهل السنة والجماعات قال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فخرهم الله تعالى وقم طمع نفوسهم وضراوتها بسطان ابطرت فبينهم في مراتبهم ووقفهم للوفاء بالصدق في سرهم وبالصبر في عمل انقطاعهم وأمرهم فادوا الفرائض وحفظوا الحدود والامور وزموا السراتب حتى قوموا وهذبوا وأدبوا ونقروا وطهر واوطبوا وسعوا وزككوا وجمعوا وعودوا وافتت لهم ولاية الله تعالى وتوليتهم الله ولي الذين آمنوا وقال الله تعالى وهو تولى الصالحين ففعلوا من مراتبهم الى مالك الملك فرتب لهم ذلك بين يديه وصار يخبرهم كفا حائنا جونه بقولهم وأمرهم فاستقبلوا به عن سواه ولهوا به عن نفوسهم وعن كل شيء وهو رب كل شيء ومولاه فصبرهم في قبضته وقبضهم بقولهم وجعلهم آمناء فهم في قبضته وحسنه وحراسه يشعرون ريح القرب ويعيشون في قصبة التوحيد والرحمة ولا يشتغلون بشئ الا بما أذن لهم به من الاعمال فذا جاء وقت عمل ابدانهم دون قلوبهم مضوامع الحرس في تلك الاعمال كي لا تضرم شياطينهم ونفوسهم وأهويتهم فقسلم اعمالهم من حظ الشياطين وهنات النفوس من الربا والنفاق والمحبة وطلب الاعراض والشر لا بشئ من الاشياء والحول والقوة بل يرون جميع ذلك فضلا من الله تعالى ووفيقا منه تعالى خلقهم ومنهم بتوفيقه كسبا كي لا يخرجوا بغير هذه العقيدة من سنن الهدى ثم يردون بعد اداء الامور وفراغ تلك الامثال الى مراتبهم التي ائتمروا فحفظوا معها وحفظوها بالقاب والضمائر وقد ينقلون الى حالة بعد ان جعلوا آمناء وخو طيب كل واحد منهم على الانفراد في حالته انما اليوم لا يتكلمون امين فلا يحتاجون فيها الى الاذن لانهم صاروا كالنفوس اليهم أمرهم فهم في قبضته حيث ماذهوا في شئ من أمورهم فيقول قلب هذا العبد بحسب ربه عز وجل وعلمه والمعرفة به فلا يسع غير ذلك وذلك انه عز وجل أقامه في هذه المرتبة على شرط الزوم لها فلما ربه بالشروط ولم يمنع عملا وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوزوه نقله منها الى ملك الجبروت فخير نفسه وقهرها بسطان الجبروت حتى ذات وخشعت ثم نقله منها الى ملك السلطان ليذهب فذا بت تلك الغدود التي في نفسه وهي اصول تلك الشهوات قد صارت غدة ثابتة فيها ثم نقله منها الى ملك الجلال فأدب نفسه وهي اصول تلك الشهوات قد صارت غدة ثابتة فيها ثم نقله منها الى ملك العظمة فطهر ثم الى ملك البهاء فطيب ثم الى ملك البهجة فوسع ثم الى ملك الهيبة فقرب ثم الى ملك الرحمة فطرب وقوى وشجع ثم الى ملك الفردية فعود فاللطف بعذيقه فكيف به والمحبة تقربه والشوق بعذيقه والمشيئة تؤدبه والحواد العزيز يقربه فقربه ثم بعذيقه ثم بماله ثم يؤدبه ثم بناجيه ثم بسطه منه ثم قبض عليه فاذا صار كل مكان خاليا به فهو في قبضته وأمين من أمنائه على أمراره وما يؤدبه من ربه الى خلقه فاذا وصل هذا المحل فقد انقطعت الصفات وانقطع الكلام والعبارات فهذا هو منتهى العقول والقلوب وغايات ما يبلغ حال الاولياء اليه وبؤل وما وراء ذلك يختص به الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام لانها ايات الوحي بداية النبي على الجميع صلاة الله وتحياته وراقبه ورحمته والفرق بين النبوة والولاية ان النبوة كلام ينفصل من الله تعالى وجامعه روح من الله تعالى فينفذ الوحي ويحمته بالروح فيه قبوله فهذا الذي يلزم تصديقه ومن رده فهو كافر لانهم ادلكام الله تعالى وأما الولاية فهي لمن ولي الله تعالى حديثه على طريق الالهام فأوصله

والرابعة تحفة

اليه فله فيه الحديث وينفصل ذلك الحديث من الله تعالى على لسان الحق معه السكينة التي
 في قلب المجذوب فيقبله فيسكن فالكلام للانبياء عليهم السلام والحديث الاولياء رضى الله تعالى
 عنهم فمن رد الكلام فقد كفر لانهم ردوا على الله تعالى كلامه ووجه وزوجه ومن رد الحديث لم
 يكفر بل يخيب ويصير وبالاعليه وبهت قلبه لانه رد على الحق ما جات به بحجة الله تعالى من علم
 الحق في نفسه فأردعه الحق وجعله مؤديا الى القلب لان الحديث ما ظهر من علمه الذي برز
 في وقت المشيئة فيصير حديثا في النفس كالسر انما يرتفع ذلك الحديث بحجة من الله تعالى لهذا
 العبد فيضى مع الحق الى قلبه فيقبله القلب بالسكينة (وقال رضى الله تعالى عنه في
 التقوى) التقوى على وجوه تقوى العامة ترك الشرك بالخالق وتقوى الخاصة ترك الهوى وترك
 المعاصي ومخالفة النفس في سائر الاحوال وتقوى خاص الخاص من الاولياء بترك الارادات
 في الاشياء والتحرى في النوافل من العبادات واتعلق بالاسباب والى كون الى ماسوى المولى
 بل لزوم الحال والمقام وامثال الامر في جميع ذلك مع احكام القرائض وتقوى الانبياء عليهم
 السلام لا يجاوزهم غيب في غيب فهو من الله تعالى والى الله تعالى وبأمر الله تعالى يأمرهم
 وينهاهم ويوقفهم ويؤدبهم ويطيهم ويظهرهم ويحكمهم ويحدثهم ويرشدهم ويحذوهم ويعفهم
 ويعظمهم ويهينهم ويظلمهم وينصرهم لاجمال العقل في ذلك فهم في معزل عن البشر بل عن
 الملائكة أجمع الا فيما يتعلق بالحكم الظاهر والامر البين الموضوع للامم وعوام المؤمنين
 فانهم مشاركون الخلق في ذلك وينفردون عنهم فيما سوى ذلك وقد يعطى ذلك بعض الكرام من
 الابدالي والخاص من الاولياء فتقص عبارتهم عن ذلك فلا ينظروا الى الوجود ولا يدرك بالجمع
 والخس ويستدل على التقوى بثلاث بحسن التوكل فيما ينزل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن
 الصبر على ما فات ومن لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف
 والمشاهدة والتمتع من لم يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلات ويكون واقفا مع الله تعالى
 موقف الاتفاق قطاره علقطة الحدود وباطنه النية والاخلاص وطريق التقوى أولا
 النضال من مظالم العباد وحقوقهم ثم من المعاصي البكاثر منها والصفائر ثم الاشتغال بترك
 ذنوب القلب التي هي امهات الذنوب واولها منها تنفس عن ذنوب الجوارح من الرياء والتفان
 والعجب والتكبر والحرص والطمع والخوف من الخلق والرياء لهم وطلب الجاه والرياسة
 والتقدم على ابناء جنسه وغير ذلك مما يطول شرحه وانما يقوى على جميع ذلك بمخالفة الهوى ثم
 الاشتغال بترك الارادات ولا يختار مع الله شيئا ولا يدبر مع تدييره ولا يتغير عليه ولا ينص على
 جهة وسبب في رزقه ولا يعترض عليه سبحانه وتعالى في حكمه في خلقه بل بسلم الكل اليه ويستسلم
 بين يديه ويطرح نفسه لديه ويصير في قدرته كالطفل الرضيع في يد طهره ودائسه والميت في يد
 غاسله مطلوب اختياره منزوع عن ارادته والخاصة التجاة في ذلك فان قال قائل كيف الطريق الى
 ذلك قيل له الطريق الى ذلك بصدق الحج الى الله تعالى والانقطاع اليه ولزوم طاعته بامثال
 أوامره وانتهاءه والتسليم في قدره وحفظ حال الشريعة وصيانة حدودها أبدا وما نجا من
 نجاة الامعاء الوفاء وتحقيق الحياء وتخليص الرضا وصدق الاعراض عن الدنيا وهي الحجاب
 العظيم وما ينبغي الخالص من المبهرج (وقال رضى الله تعالى عنه في الورع) الورع اشارة الى
 التوقف في كل شئ وترك الاقدام عليه الا باذن من الشرع فان وجد للشرع فيه فسلا وتساوله
 فيه مساغاة وتركه والورع ملاك الامور كلها والورع ثلاث درجات ورع العوام وهو ورع
 عن الحرام والشبهة وورع الخواص وهو ورع عن كل شئ مالم ينسأ أو الهوى فيه شهوة وورع
 خواص الخواص وهو ورع عن كل ما هم فيه ارادة وروية والورع ورعان ظاهر وهوان لا يتحرك

الله تعالى وباطن وهوان لا يدخل على قلبه سوى الله تعالى ومن لم ينظر في دقائق الورع لم يحصل
 له نفائس العطاء والورع في المنطق أشد والزهد في الرياسة أصعب والزهد أول الورع كما
 ان القناعة طريق الرضا ومن قواعد الورع الاحتراس في الطعام واللباس طعام المتقي ما ليس
 للخلق عليه تبعة ولا للشرع عليه مطالبة وطعام الولي ما ليس فيه هوى بل مجرد بالامر وطعام
 البذل ما ليس فيه ارادة بل فضل من الله تعالى فمن لم يحقق له الوصف الاول لم يصل الى
 ما بعده على الترتيب والحلال المطلق هو الذي لا يعصى الله به ولا يسي فيه والناس في اللباس على
 ثلاثة أصرب فلباس الاتقياء هو الحلال المتقدم ذكره سواء كان كفافا أو قطنيا أو صوفيا أو غير ذلك
 ولباس الاولياء سوى الله تعالى عنهم ما وقع به الامر وهو أدنى ما نسبت به العودة وتدعو اليه
 الضرورة ليحقق بذلك زوال أهويتهم ولباس البدلاء رضى الله تعالى عنهم ما جاء به القدر
 مع حفظ الحدود اما قبض بغيرا وما حلة عبادة دينه فلا ارادة تسهم الى الاعلى ولا هوى يكسره
 الى الادنى بل ما فضل به المولى ولا يتم الورع الا ان يرى عشرة خصال فريضة على نفسه اولها
 حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى ولا يغيب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء الظن لقوله
 تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والظن فانه
 أكذب الحديث والثالث اجتناب الصغرية لقوله تعالى لا يضرب قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
 منهم والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والخامس
 صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدوا أى فاصدقوا والسادس ان يعرف منه الله تعالى عليه
 لكي لا يحب نفسه لقوله تعالى بل الله عن عليكم ان هذا لكم للإيمان والسابع ان ينفي ماله في
 الحق ولا ينفقه في الباطل لقوله تعالى ولذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا أى لم ينفقوا في المعصية
 ولم ينعوا من الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى تلك الدار الآخرة
 نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا قسدا والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها
 ركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر
 الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
 فتفرق بكم عن سبيله وقال رضى الله تعالى عنه في خواطر القلب في القلب خواطر رسته أحدها
 خاطر النفس والثاني خاطر الشيطان والثالث خاطر الروح والرابع خاطر الملك والخامس خاطر
 العقل والسادس خاطر البقين فحاطر النفس يأمر بتناول الشهوات ومتابعة الهوى المباح منه
 والجناح وحاطر الشيطان يأمر في الاصل بالكفر والشك والشرك واتهمه الله تعالى في وعده وفي
 الفرع بالمعاصي والتسوية بالتوبة وما فيه هلاك النفس في الدنيا والآخرة فاحاطر ان مذمومان
 محكوم لهما بالسوء وهما العموم المؤمنون وحاطر الروح وحاطر الملك يردان بالحق والطاعة لله تعالى
 وما عاقبته سلامة في الدنيا والآخرة وما وافق العلم فهما محمودان لا يعدمهما خواص الناس وأما
 خاطر العقل فتارة يأمر بعبادة النفس والشيطان وأخرى بعبادة الروح والملك وذلك حكمته من
 الله تعالى واتقان لصنعه ليدخل العبد في الخير والشر بوجود معقول وحكمة شهود وتغير فتكون
 عاقبة ذلك من الجزاء والعقاب عائدة عليه لان الله تعالى جعل الجسم مكانا لجزئان أحكامه
 وجبالا وحلا لنفاذ مشيئته في مباني حكمته كذلك جعل العقل مطية الخير والشر يجري معهما في
 خزانه الجسم اذ كان مكانا للتكليف وموضعا للتصرف وسببا للتعريف فلهذا العاقل اذنة النعيم من
 الله تعالى أو عذاب أليم وأما خاطر البقين وهو روح الايمان وعزيد العلم يردان اليه ويصدران
 عنه وهو مخصوص بخواص من الاولياء الموقنين الصديقين والشهداء الابدال لا يرد الا بحق وان
 خفي ووروده وحق مجيئه ولا يفسدح الا بعلم لدني وأخبار الغيوب وامرار الامور فهو للمحبوبين

والمرادين المختارين الغائبين عنهم المفعول فيهم الغائبين عن طواهيرهم الذين انقلب عبادتهم
الظاهرة الى الباطنة ما خلا القرائن والسنن المؤكدات فهم ابداني حيا اقبه نواطهم والله يتولى
زمية طواهيرهم كما قال تعالى في كتابه العزيز ان ولي الله الذي زل الكتاب وهو يتولى الصالحين فولا لهم
وكفاهم وأشغل قلوبهم بطاعة أمرار الغيوب ونورها بالتجلي في كل قريب فاصطفاهم لمخاضه
واختصهم بالانس به والسكوب اليه والطمأنينة له فهم في كل يوم في مزيد علم ونمو معرفة وتوفير
فور وقرب من محبوبهم ومعبودهم في نعيم لا ينقاد له ولا لا انقطاع لها ومرارا غائبة له ولا منتهى
فاذا بلغ الكتاب أجله وانتهى ما قدره من البقاء في دار القضاء نقله منها باحسن الانتقال كما تنقل
العروس من حجرة الى دار من الدار الى الاعلى فالله في حقهم جنة وفي الآخرة لا عينهم قره وهو
النظر الى وجه الله تعالى من غير حجاب ولا باب ولا حاجب ولا أبواب ولا مانع ولا ضيق ولا اضرار ولا
انقطاع ولا زوال ولا نفاد كما قال الله تعالى ان المتقين في جنات زاهرة في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وكما قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة والنفس والروح مكانان لا لقاء الملك والسيطان فالملك
يلقى التقوى الى القلب والسيطان يلقى القصور الى النفس فتطاب النفس القلب باستعمال
الجوارح والقصور وفي مكانين من البنية العقل والهوى يتصرفان عشية حاكم وهو التوفيق أو
الغرور وفي القلب نوران ساطعان وهما العلم والایمان فجميع ذلك أدوات القلب وجواريه وآلاته
والقلب في وسط هذه الآلات كالمك في هذه الجنود تؤدي اليه وكلما رآه المحلولة وهذه الآلة حوله
قراها وتقدح فيه فيبداها والخواطر خطاب يرد على الضمائر فاذا كان من قبل الملك فهو الالهام
واذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس واذا كان من قبل النفس فهو الهوايس واذا كان من
قبل الله تعالى والقائه في القلب فهو خاطر حق فعلا الالهام انه يرد بموافقة العلم وكل الهام لا يشهد
له ظاهرا فهو باطل وعلامة الهوايس اللجاج في طلب وصف من خصائص صفات النفس ولا يزال
يعاوده ولو بعد حين حتى يأتي الرجل ذلك الوصف وعلامة الوسواس انه اذا ادعاه الى رقة فقول فيها
وسوس في رقة اخرى لان جميع المخالفات عنده سواء كما قال الله تعالى اغيايد عور به ليكنوا من
أصحاب السعير وعلامة الخاطر الحق انه لا يؤدي الى حيرة ولا يجذب الى سوء بل يرد الى زيادة علم
وبيان يعرف نعمته عند وجدانه واذا ورد على القلب خاطر حق بعد خاطر حق فقال الجنيد الاول
اقوى لانه اذا بقي رجوع صاحبه الى التأمل وهذا مكان العلم وقال ابن عطاء الثاني اقوى لانه اذا زاد
بالاول قوة وقال ابن حنيفة هما سواء لان كل منهما من الحق ولا يره لاحدهما الا بمرح في وصف
خاص واذا اختلفت الخواطر على القلب فصل سبحانه الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد وما ذلك على الله بعزيز وأجمعوا ان من كان آكله من الحرام لم يستطع ان يفرق بين الخواطر
(وقال رضي الله تعالى عنه في الاسم الاعظم) اسم الله الاعظم هو الله وانما يستجاب لك اذا قلت
الله وليس في قلبك تفسيره بسم الله من اعرف ككن من الله تعالى هذه كلمة تزيل الهام هذه كلمة
تكشف الغم هذه كلمة تبطل الاسم هذه كلمة نورها يمد الله بقلب كل غالب الله مظهر الجباب الله
سلطانه رفيع الله جنابه ميسر الله المطلع على العباد الله رقيب على القلب والفؤاد الله قاهر
الجبارة الله قاصم الاكاسرة الله عالم السرا والعلانية الله لا يخفى عليه خافية من كان الله كان في
حفظ الله من أحب الله تعالى لا يرى غير الله تعالى من ذلك طريق الله تعالى وصل الى الله تعالى ومن
وصل الى الله تعالى عاش في كنف الله تعالى من اشتاق الى الله تعالى أنس بالله تعالى من ترك الاغيار
صفوا قسه مع الله تعالى افرع باب الله تعالى الجأ الى جناب الله تعالى فوكل على الله تعالى يا معرضا
ارجع الى الله هذا اسمع اسمي في دار الشقاء فكيف في دار البقاء هدا في دار الهنة فكيف في دار
النعمة هذا اسمع وأنت على الباب فكيف اذا كشف الحجاب هذا وقد ناديت فكيف اذا تجلبت

القوم في المشاهدة وأبحر الفضيل اليهم واردة المحب كالطير لا ينأى الا في الاشجار بناجى حبيبه في خلوات الامصار تهب وائحة القرب على قلوبهم فيثاقون الى ربهم قال تعالى اذ كروني اذ كركم اذ كروني بالتسليم والتفويض اذ كركم باصم الاختيار بيانه قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اذ كروني بالشوق والمحبة اذ كركم بالوصال والقربة اذ كروني بالحمد والثناء اذ كركم بالملن والجلاء اذ كروني بالتوبة اذ كركم بغفران الحوبة اذ كروني بالدعاء اذ كركم بالعطاء اذ كروني بالسؤال اذ كركم بالنوال اذ كروني بلاغفلة اذ كركم بلامهلة اذ كروني بالندم اذ كركم بالكرم اذ كروني بالمعذرة اذ كركم بالمغفرة اذ كروني بالارادة اذ كركم بالافادة اذ كروني بالتوصل اذ كركم بالتفضل اذ كروني بالاخلاص اذ كركم بالخلاص اذ كروني بالصلوب اذ كركم بكشف الكروب اذ كروني بالسان اذ كركم بالامان اذ كروني بالافتقار اذ كركم بالاقدار اذ كروني بالاعتذار والاستغفار اذ كركم بالرحمة والاضغفار اذ كروني بالايمن اذ كركم بالحنان اذ كروني بالاسلام اذ كركم بالاكرام اذ كروني بالغلب اذ كركم برفع الجلب اذ كروني ذكرا فانبا اذ كركم ذكرا بانبا اذ كروني بالانها اذ كركم بالافضال اذ كروني بالتسذل اذ كركم بغفران الزلل اذ كروني بالاعتراف اذ كركم بمحو الاقتراف اذ كروني بصفاء السر اذ كركم بمخالص البر اذ كروني بالصدق اذ كركم بالرفق اذ كروني بالعفو اذ كركم بالعفو اذ كروني بالتعظيم اذ كركم بالتكريم اذ كروني بالتكبير اذ كركم بالتجاء والتوقير اذ كروني بترك الجفاء اذ كركم بمحفظ الوفاء اذ كروني بترك الخطا اذ كركم بأنواع العطا اذ كروني بالجهد في الخدمة اذ كركم بتعام النعمة اذ كروني من حيث أنتم اذ كركم من حيث أنا قال الله تعالى ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون (وقال رضى الله تعالى عنه في العناية) برقت بارقة من جانب الازل في سماعة قلوب العارفين هبت نسمة من رياض الديمومة على مشام أرواح المكاشفين تضرعت أرائح زهر القدس على زهر أسرار المشاهدين سافرت تلك العقول في بحر سم الله لتصل غاياتها الى ساحة ساحل جناب الرحمن الرحيم فترجع غنية بغوائد جواهر الهوى فائزة بتصف نرائن الازلية ظافرة بنيل سؤال موسى عليه السلام ليلة أرنى ناظرة على طور طليم الى نور سبحان تجلى معاشر العارفين الموت في شوق جبه كل الحياة الحياة مع غيره ولو لحظة حقيقة الموت الى همي عين عقلك عن نظر غيره في الدنيا اجل حزامها في الآخرة وجوه ومثدناصرة الى ربها ناظرة ان قتلك بسيف جبه في العاجل جمل ديتلك في الآجل آجاء عند ربهم رزقون طافت سقاة القدم على أرواح بعض بني آدم بكموس شراب ألت في خلوة مجلس واذا أخذ برك أسكرهم الساقى لا الشراب سكنت تلك النشوات في ذرات تلك الذوات حتى انفلق عمود صبح شرع أحد صلى الله تعالى عليه وسلم من مشرق سماء رسالته وجاءته من جناب الازل لطائف أسرار الغيب فنبه سكارى العشق وأيقظ فوام العقول ليندكر عهدا معه في خلوة ليلة ألت فطارت اليه جناح وهجت البثور لترضى كاشف الأرواح بقوله تعالى هو الله سكن القلوب بقوله الذي لا اله الا هو خوف الاسرار بقوله تعالى عالم الغيب والشهادة لاطف العقول بقوله تعالى هو الرحمن الرحيم الهوى ببحر يفرق فيه كل ساجع عقل وتنكسر في طلب علمه كل سفينة فكر ان سار العقل على مطية الفكر على ساحل هذا البحر بدليل الايقان قدفت اليه أمواجه جواهر أسرار الازل وأتحفته بلطائف أنباء الغيب وأراه نور الهداية حق اليقين وسارت به جنائب العناية الى جبل قاف القرب وغسل خضر صرفه في عين ماء الحياة وأخرجته من الظلمات الى النور فهناك يرى شرع سيد الاكوان سراج عبون عقول العارفين فيكاد يحطف بلوامع ردى أنواره أبصار الواسلين وتنفس أيدي مواشط اتباعه وجوه عرائس مقامات المقربين وتذيع صناع

ديم أدامت التأديب بهوشى حلل المشاهدين يا هذا قلبك موضع تطيرات القدم وفي فضاء صدرك
 تعرب خيمة القرب ولا حلق خلق الجنة والنار وبسبب معصيتك قال الله تعالى راني لغفار لمن
 تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (وقال رضى الله تعالى عنه في الحرقه) الحرقه عبارة عن تلهب
 قلب عرف وما انفك عرف وعلى قدم الاخلاص وقف صرير الاسرار لا ينصب الا في سراق حق
 اليقين وحق اليقين نقطة دائرة التوحيد والتوحيد قاعدة بناء الوجود الهويه الاحديه
 مغناطيسه جذبت حديد قلوب العارفين والروضة الابديه مراتع أسرار المكاشفين كاشف
 الارواح ليسله التست باسراق قدمه لاطف العقول في مقام واذا أخذ بالطاق تقرير عهده باسط
 الخواطر في حضرة السرمديه بمباسطه وأشهدهم تقرب الى الاسرار في جناب الازل بمخاطبة
 ألت بربكم سقاكم كأس محبه بايدي سقاء قربه خرجوا الى الدنيا في رؤسهم نشوات ذلك
 النجار وفي عيون عقولهم بقايا ذلك الجمال وفي احداق قلوبهم رفات ذلك الجناب وحرقتاه
 عليكم كيف غفون وما عرقتهم بكم يا هذا الشجاعة صبر ساعة بأعجمي الفطنة سافر الى بلاد
 حرب القرب يا موقى الطبيعة سافر والى بلاد هند الهدياء سقى بعض العارفين من هذا الشراب
 قطرة وأفرغ ساقى القدر له منه نقطة فقامت روحه رقص طربا بين دمنائه واهتز جبل موسى
 شوقه عند برق لمع التجلي فظفر بسر المحبوب فقال من غلبه طغفحات عشقه أنا الحق سكر تديعه
 الا تخرق قال سبحانه فارقت جماعة من طيور الارواح ألقاص الاشباح وطارت بأخصه الشوق
 في فضاء القرام وأتمت من نجد الوجد وادى منادى الازل وطمعت أن ترعى من طور القدم حب
 المشاهدة فاقضت على حمام طلبها براة العظمة فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء
 الله لاحت لاسرار العالمين بهجة جلال الديمومية وأشرق لعيون العارفين نور كمال الاحديه من
 مشكاة نور غيب القدم وسقطت قوادم اقدام الخلائق في مقاو ز وما قدر و الله حق قدره فانقطع
 العاصون في بيه نسوا الله معاصر المريدن لقد أودعت صورة الادي سرامن الغيب ودفن في
 ترابها كنز من العلا فرامت التسبب الى معرفته والاطلاع على دفينته فتمها لمجر النفوس
 وما وجدت سيللا فسيللا تسليلا معاصر العارفين احذروا من سراق الاماني وخدع
 لصوم الامل وحذروا فان الامر جد ليس المحبوب فتابعتكم الانحجاب الالهويه والله ان
 هوى النفوس قيد أربل العقول وان مواطى الشهوات خمر القادام الافهام يا اخوان سافروا
 بالهمم الى المحبوب اخرحوا من حبوس الصور الى طلب قطر المصور اطلبوا حياة الابدي تحت جبل
 قاف القرب وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الابواب (وقال رضى الله تعالى عنه في
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشكاف روحه في المشكاة زجاجة
 اشراق الوحي مصباح الزجاجة ابلاغ ما يوحى اليه فوعلى نور اذا سطع نور النبوة في زجاجة مشكاة
 القلب حلت مرآة قواده فأبصر ما غاب الغيب خوطب بلسان بلغ ما يوحى اليك المخرق لعين
 عقله منفذ الى الملا الاعلى عرضت عليه عجائب لطائف الازل ما ترجا نابين الحدث والقدم
 السير الى الله تعالى على قدر نور المعرفة والمعرفة على قدر قوة العقل وقوة العقل على مقدار ما سبق
 في ديوان نحن قمنا الولي من اقنى مواطى اقدام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النبوة والولاية
 تانج مقلده يتخص برحمته من شاء والعقل والشرع نوران دخلا باسراقهم ما نافذ طلب المؤمن
 امتزاجه امتزاج الماء بالراح واللطافة بالرياح انطبعت أشخاص النبوة في صفاء مرآة العقل
 كاتبع نور الروح في ظلمة الجسد العقول اشراق نصبت على مجارى مياه الارواح في حدائق
 أسرار القلوب لاصطياد طيور الحكم من جوار الغيب بصياد الفكر النبوة نور الهى أشرق على
 عين العقل المضاف الى اليقين اشراقا مغنوا صادق منها استعداد الشروق أشعته ولا لاه نوره

انفعل لوقوعه عليها انفعال التلام للصباح والاجسام للارواح ما أفاضه جود الالهية على بواطن
الصور واسرار الالهياكل من اشراق لطفه وأضاءت أفوار سعة رحته أسكنها علما ضرورا بإستحالة
وجود جسم واحد في محلين وتعلق عرض منفرد بجوهرين باحسن الحسين وأجبح الصبيح
شمس النبوة لانتقي أفوارها وتفيض أسرارها الاعلى شرف مدائن العقول المهيأة لذلك بالواصر
الالهية النبوة هداية غيبية تسري في طرق ارادة القدم الى بعض بني آدم على نجائب وويل يخلق
ما يشاء ويختار (وقال رضي الله تعالى عنه في الخلاص أيضا) طار واحد من العارفين الى أفق الدعوى
باحضة أنا الحق وأرى روض الابدية خاليا من الحيس والانس صفر بغير لفته تعرضا لفته
ظهر عليه عقاب الملك من ممكن ان الله لغنى عن العالمين أنشئ في اهاياه أنظار كل نفس ذائقة
الموت قال له شرع سلمان الزمان لم تكلمت بغير لغتك لم ترمت بلعن غير معهود من مثلك ارحل
الا من قفص وجودك ارجع من طريق غرة القدم الى مضيق ذلة الحدث قل بلسان اعتراقل
ليسمع أرباب الدعاوى حسب الواحد توحيد الواحد مناط حفظ الطريق اقامة وظائف خدمة
الشرع (وقال رضي الله تعالى عنه في الانفراد) انفرادك في طريق طلبه أمارة بحجة المحبة لفته عين
قلبك الى سواء علامة العبد انقل بغير ذكره رين على صفاء مرآة قلبك ماذا حلوة وصله من
اشتغل بغيره ما قرب من جنبه من مال الى سواء طرفه عين للطريق ثلاثة أركان الحق والصدق
والعدل فالعدل على الجوارح والحق على العقول والصدق على القلوب من طلب به عز وجل
بحقيقة صدق قلبه صار صدقه في قلبه مرآة زيه بحجاب الدنيا والآخرة حفظ قوانين الحياة
السرمدية خبر من حفظ قوانين الحياة الثانية الوحدة باب الفكرة وكثرة الفكر علاقه حضور
القلب وحضور القلب مع الله تعالى علامة التوفيق وحصول التوفيق دلل الى حضرة القدس
يا هذا أكل الشبه كدر عليك صفا منيع الطاعة اعراضك عن اقامة وظائف الخدمة سبب
اعراضه عنك يا غلام لا تكن كليل يهوى صوته وقت الربيع ينف مع ترجيع الطائفة في أمجانه
يقضى وقته بالتداذن ولا يحصل الاعلى بمجرد شكايه الجوى لكن كن كالباري لا يلتفت الى
خفاة أصوات السلايل في رياضها ولا يطرب على لذة انعام الهوائف على أغصان روحها تعويلا
على علو غرة الفعل طلب مومنى على نينا وعليه أفضل الصلاة والسلام عين حياة الحقيقة في
أرض أرنى قبل له ايام من وراء جبل لن ترانى ويحتاج اسكندر طالبا أن يقطع اليها سدا بجوج
الوجود ويحرق ردم ما جوج وجوده بحجة التوحيد الذى هو محو كل متوحد لعين العقل فى الاكوان
ويخرج بخضر عقله الى خير الاخرة من دائرة الدنيا فانه يجدها تحت ظل شجرة وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة تلك الشجرة نبقت فى جنب القدس فى مقعد صدق عند مليك مقتدر لا شرفية
تطلع فى شرق أفق الدنيا الا فى مشارق معونات الاسرار ولا غربة قتلوح فى مغرب جوار الكون الا
فى مغرب هالى القلوب وطلب عيسى عليه السلام عين حياة الحقيقة فى الأرض قبل له لا تجدها الا
بعيد تعب انى متوفيت تحت ظل أرائك مقام ورافلك الى والمحبوب الكلى أحمد المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم وجد عين الحياة الحقيقة فى معارج المعراج ليله أمرى بعبدته فى مجلس مازاغ البصر
وما طغى قبل له اغتسل منها بجا ما كتب القوادما رأى وخدم من دروا عقدا ينظسه لك ناظم
الشرف فى سلك لقد رأى من آيات ربه الكبرى هذا معنى ذاتك لا تعوت بعده بدليل قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم تعرض على أعمال أمتى فأرى منها المقبول من المردود الا الصلاة على فانها مقبولة
غير مردودة صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال رضي الله تعالى عنه فى خلق الآدمي) ما أعجب خلقه هذا
البشرى وما أعرب حكما دقا فيه الصانع تبارك وتعالى ملك بعقله لولا اتباع هواه لطيف المعنى
لولا كثافة طبعه كثرت استودع غرائب أسرار الغيب وجوامع أوصاف الغيب وعاملى من نور

وظلمة اهاب ستر عروس الروح فيه باستار الصور عن عيون الاغيار عجيبة جل جمالها القدر على
 صبا الملائكة في حلال ولقد ذكر متابى آدم في مجلس وفضلناهم العقل فيه اشارة الى كونه من
 عالم الغيب والشهادة جلت اصداق الهياكل درر الارواح في بحر الوجود على سفن العلم ليكمل به
 ضياء نور اليقين فسارت برح الروح الى جزائر المجاهدة ووقف سلطان العقل فيه بازاء سلطان
 الهوى ونقابلا ونقابلا في سعة فضاء صدره وكانت النفس من اخس جنود سلطان الهوى والروح
 من اشرق جنود سلطان العقل فأذن مؤذن الحكم بينهم يا خيل الله اركبي ويا كاتب الحق ابرزي
 ويا جنود الهوى تقديمي فكل يريد نصرة حزبه وكل يحاول تهرخصه فقال التوفيق لهما بلسان
 صادق الغيب من نصرتهم كانت القلبة معقودة برايته ومن أعينته كان السعيد في الدنيا وفي الآخرة
 ومن كنت معهم لم أفارقهم حتى أوصله الى مقعد صدق التوفيق هو ينظر الحق سبحانه وتعالى لوليّه بعين
 ربابته يا غلام اتبع العقل وقد وقف بك على محجة طريق السعادة الكبرى وفارق نفسك وهوالك
 وقد ربيت الحبب الروح معانية غيبية والنفس تراه أرضية طارطا الطيف من وكر الكيف
 يجتاح العناية الى شجرة العلى وأوكر في غصن القرب وغزد بطين لسان الشوق وناغم نديم
 الانس والتقط جواهر الحقائق من بين أكاف المعارف وبقي الكيف محصورا في قفص ظلمة
 وجوده اذا فئبت القوالب بقيت أسرار القلوب ان تنظر الى قلبك نظرة آفاه مقام هوشه وأودعه
 حقائق العلوم وجهه خزنة أسرار المعرفة فحينئذ ترى عين عقلك جبال الازل وتعرض عن كل شئ
 منصف بصفات الحدث وتقابل بصيرة سر أخصاص عوالم الملكوت في مرآة القرب وتجلى على
 عين سرّ نك عرائس الغفغ في مجلس الكشف عن حقائق الايات فاذا آثار متلوحات الاكوان
 معمورة من لوح همتك يا هذا العقول المنورة مرج الفعول في ظلمة الاجسام والافكار الصافية أدلة
 أرباب المعارف والعناية السابقة تكشف عن وجه خود اليقين نقاب الشك اذا تراجت الظنون
 والارادة اللاحقة تقطع أفكار الباطل بيدي الحق اذا تهاصرت الادلة (وقال رضى الله تعالى عنه في
 الصدق) يا غلام عليك بالصدق والصفاء فولا همالم يتقرب بشري الى الله تعالى يا غلام لو ضرب حجر
 قلبك بمصاموسي الاخلاص لتغيرت منه ينابيع الحكم يجتاح الاخلاص بطير العارف من ظلمة
 قفص الكون الى فصحة نور القدس وينزل بعد الطيران في ظل روض مقعد صدق يا غلام ما أشرف نور
 اليقين في قلب عبد الاظهر على أسارى روجه صاحبه ضياء نور رضى الله عنهم وفوهت الملائكة باجمعه
 في الملكوت الاعلى وجاء يوم القيامة في زمرة المصادقين يا غلام الاعراض عن شهوة النفوس
 تجريد بل توحيد هوسنى وارق شوق عشقه لحواطر العارفين حتى لا يتلذذوا بوصول غيره هوهم
 قلوب الوالهيين حتى وقعت في أودية حبه يا غلام الطريق الى الله تعالى لا يسافر فيها الا براد الصدق
 والحضور معه لا يحصل بغير تحزيب القوالب والاقطار في الآخرة على شراب النظر لا يوصل اليه
 الا بعد الصيام عن الدنيا وما فيها مانظرة منه السلتا لية بترك الوجود وما لحظة منه لك كثيرة
 بالخروج عن الاكوان يا غلام اذا صفت النفس من الاكدار البشرية امتثلت الاوامر واذا
 زال قذى نظر عقل العارف سطعت على سره أنوار بارئه يا غلام الاولياء هم خواص حضرة
 السلطان والعارفون ندماء مجلس الملك ورون حلاوة شهدا لولا تجشم مرارة صبر البلاء يا غلام
 عيون عقول الفحول لم تنظر الى الدنيا ولم يجد عهم خلب برقها اللامع بل في مواقول المحبوب منها
 وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يا غلام من ظلم لذات الدنيا يدخل الشيطان الى القلوب ومن
 منافذ الشهوات يهجر الى الصدور ويتخذ حب الدنيا زرع في النفوس بفض الآخرة فطوى لمن
 تنبه من رقدة غفلة عقله وصفا موردا له بطلب قرب مولاه بالذبح والخروج الى ما لا يلبه منه وحاسب
 نفسه قبل محاسبة أمرع الحاسيين وثمر للسابق الى الآخرة فان الدنيا مبدان السابقين

والاعمال طيات سبق الفائزين وعلى جسر القيامة المعمر والساعة آدهى وأمر (وقال رضى الله تعالى عنه في قلب المؤمن) أول ما يطالع في قلب المؤمن نعيم الحكم ثم قرأ العلم ثم شمس المعرفة قبضوه نعيم الحكم ينظر الى الدنيا وبضوه قرأ العلم ينظر الى الآخرة وبضوه شمس المعرفة ينظر الى المولى النفس المطمئنة نعيم والقلب السليم قر والسرايا في شمس مقام النفس في الباب ومقام القلب في الحضرة ومقام السر في الخدع قائم بين يدي الله تعالى فالسر يلقي القلب والقلب يلقي النفس المطمئنة والنفس على على اللسان واللسان على على الخلق وجود النفس مظنة التهوؤ ووجود القلب مقام الشبهه وعند صفاء السريد والعياب ملامت تأخذ بالنفس فانت تأكل الحرام وملامت تأخذ بالقلب المتقلب فانت تأكل الشهات فإذا صفا سرًا أكلت الحلال المطلق الرضا بالقضاء سبب تقرب القلب ودخوله دار الفضل وأكله من طعام الفخ وشرابه من شراب الانس أسرار القوم روى الى الارض وأراد الوجود يناجهم منادهم الانس بأحداث ألقى في النفوس من المن يقول لهم يكون بعد هذا الضيق سعة وبعد هذا الشنت جمع وبعد هذه المرارة حلوة وبعد هذا اللعز وبعد هذا القضاء وجود فحينئذ يستقبل وجه القرب صاحب هذا المقام ويجعل بينه وبين الخلق حاجزاً ويجمع في قلبه بين الحكم والعلم والقرب فوع منعه وخرق عادة قلوب القوم تنظر بنور الله تعالى الى مساواه يدخلهم حنة النظر اليه فاذا نظروا الى الاكوان صاحوا بأدليل الحارثين دلنا الى أقرب الطرق اليك فيهمون فيها ولا يصغون الى زجل مسجها ولا يلتفتون الى عوالمها فتأتيهم يد الرأفة والرحمة فتأخذ بأيدي قلوبهم وتضعها في حجر اللطف وكنف الانس ولذة القرب وتزع عنها ثياب السفر وتنزلها منازلها وتكتمها من حضرة وتجعل لقلبه أو أبا يرى من كلها ملكه وسلطانه وجلاله وجماله فقلوبهم يحارى إرادته وخزائن علمه وصور سره وتكاد ارت أسرارهم في مناكب دار القدر ألفت العلوم والاسرار فصاروا جساماً ذلك البيت ورواياتهم من الخزائن والمرافق وجاءهم البسط من كل جانب وقوى جناحهم وطاروا الى سرادقات ذلك الجنب وصارت دورور وجههم وان سقطوا سقطوا في محسن الدار يتقلبون بين يدي رب العالمين الملك الجبار دعاة مجابون محبون مجذوبون فالقلب مع الرب سبحانه وتعالى والسر مع السر اذا انفتح القلب رأى بعين السر جمال الرب عز وجل وقطع الحب يا هذا صدور الصديقين قيود أسرار رب العالمين فيها يخوم العلم وشعوس المعارف وبهذه الأنوار تستضي الملائكة (وقال رضى الله تعالى عنه في الفناء) آفن عن الخلق بحكم الله تعالى وعن هوالك بأمر الله تعالى وعن ارادتك بفعل الله تعالى فحينئذ تصلح ان تكون وعاء لعلم الله تعالى فعلا من فئاتك عن خلق الله عز وجل انقطاع عنهم والباس مما في أيديهم وعلامة فئاتك عن هوالك ترك التعلق بالسبب في جلب النفع ودفع الضر فلا تعرك فيك بل ولا تعتمد عليك ولا تذب عنك ولا تنصرف لنفسك بل نكل ذلك كله الى من نولاه أو لاقتولاه آخر وعلامة فئاتك عن ارادتك ان لا تريد مع ارادة الله تعالى ارادة سواء بل يحرق فصله فيك وأنت ساكن الجوارح ثابت الجنان مشروح الصدر عالم الباطن غنى عن الاشياء بخالقها تلبس يد القدرة ويدعوك لسان الازل ومعلمك الملك ويكسوك من فوره حللا ويزك منازل من سلف من أولى العلم الاول فتكون ابداً منكسر التثبت فيك ارادة غير ارادة الله تعالى فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات فيرى ذلك منك في ظاهر الحكم وهو فعل الله تعالى حقاً في العلم وهذه نشأة أخرى فاذا وجدت فيك ارادة كبرت لوجودك فيها الى ان يبلغ الككب أجله فيحصل اللقاء فالقضاء هو حلو مرد وهو ان يبقى الله وحده كما كان قبل ان يخلق الخلق وهذه خلة القضاء فاذا امت عن الخلق قيل لك رحل الله تعالى وأما لك عن هوالك واذا امت عن هوالك قيل لك رحل الله تعالى وأما لك عن ارادتك ومناك واذا امت عن الارادة قيل لك رحل الله تعالى

وأجابك فحينئذ نحيها حياة لا موت بعد علم الاجمال بعده وتأميناً لا خوف وتعظيم فلا تحقر وتظهر فلا تدنس يا هذا كرت مع الله تعالى كان لا خلق وجدت وعز الكل فليت وإذا كنت مع الخلق كان لا نفس عدلت وأنت أنت الكل على باب خلوتك وادخل وحدك ترى مؤنسك في خلوتك بعين سرّك وت شاهد ما وراء العيان وتزول النفس ويأتي مكانها أمر الله تعالى وقربه فلا ذهابك علم وبعدك قرب ومثل ذلك روحك أنس يا هذا ما تم الا خلق وخلق فان اخترت الخلق سبحانه وتعالى فقل انهم عدوى الارب العالمين ثم قال من ذاقه فقد عرفه قبيل له من غلبت عليه مرة الصفراء كيف يجد حلالة الذوق فقال بعد في قلع الشهوات من قلبه يا هذا المؤمن اذا عمل صالحاً انقلب نفسه قلباً ثم انقلب قلبه سرا ثم انقلب السر فصار فناً ثم انقلب الفناء فصار وجوداً ثم قال ليس كل الاحياء يسعهم كل باب يا هذا الفناء اعدام الخلق وانقلاب طبعك الى طبع الملائكة عليهم السلام ثم الفناء عن طبع الملائكة عليهم السلام ولحوقك بالنهاج الاول حينئذ يسبقك ربك ما يسبقك ويرزق فيك ما يرزق يا هذا ان أردت هذا فليقل بالاسلام ثم الاستسلام به كان كل لثمة ثم العلم بالله تعالى ثم المعرفة به ثم الوجود به فاذا كان وجودك به كان كل لثمة يا هذا الزهد عمل ساعة والورع عمل ساعتين والمعرفة عمل الابد (وقال رضي الله تعالى عنه في العمل الصالح) من عامل مولاة بالصدق والنصح استوحش مما سواه في المساء والمصباح يقوم لأندعو ما ليس لكم ووحيدوا ولا تشركوا وتهدفوا السهام القدر تصيبكم خدش الاقتلا ومن كان في الله تلفسه كان على الله خلفه واعلموا رحمكم الله تعالى انكم ان لم توافقوا مجاري الافضية والاقتصمكم وانه لا يصطفي القلب حتى تصطفي النفس وتصير مثل كلب أهل الكهف راضية على الباب وتنادي يا أيها النفس المطمئنة أرجعي الى ربك راضية مرضية فحينئذ يدخل القلب الى الحضرة ويصير كعبة لنظر الرب سبحانه وتعالى ويكشف له عن جلال الملك وكلال الملك ويستويان خيمة القرب ويعرس في جوار الملك وتظهر بهجانه وتخرج ألقابه وتسلم اليه ورائته ويسمع النداء من الرفيع الاعلى يا عبدى أنت لى وأنا لك فاذا طالت محبته صار بطانة للملك وخليفته على رعيته وأمينه على أسرارته وأرسله الى البحر ليقتصد الغريق والى البر ليهدي الضال فان مر على ميت أحياه أو على عاص ذكره أو على بعد قربه أو على شق أسعده أو على غلام البذل والبذل غلام النبي والتبى غلام الرسول صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين مثال الولاية مثال مساهر الملك ومباطن حضرته لا يزال في محبته الا اذا ركب الخلوة منهصة هروسهم الليل سر ملكهم والتهاير يفرهم يابى لا تقصص رؤياك على اخوتك (وقال رضي الله تعالى عنه في المعرفة) المعرفة على ثلاث درجات الاولى معرفة الصفات والنعوت وردت أسماء منها بالرسالة فظهرت شواهد بها بالصنعة وبها طيب حياة العقل ينصير النور القائم الدائم في سر الوجود ودوام سرور القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار وهي معرفة العامة التي لا تتعدى شرائط اليقين الا بها وهي على ثلاثة أركان اثبات الصفة بأسمائها من غير تشبيه ونفي التشبيه من غير تعطيل والا يأس من ادراك كنهها وابغناء تأويلها والثانية معرفة الذات والصفات مع اسقاط التقريب بين الذات والصفات وهي تثبت بعلم الجمع وتصفو في مسدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء وتشارك عين الجمع وهي على ثلاثة أركان ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسائط على المدارج وارسال العبارات على المعالم وهي معرفة الخاصة التي تؤنس من أفق الحقيقة والثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل

اليها بالاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها وسيلة وهي على ثلاثة أركان مشاهدة القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع من أفق الازل وهي معرفة خاص الخالص والمعرفة بطريق التوحيد هي الصعود عن منازعات العقول والتجاوز عن التعلق بالشواهد وهي أن لا تشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا فتكون مشاهدا سبق الحق لحكمه وعلمه ووضعه الاشياء مواضعها واخفائه اياها في رسومها وهذا يصح بعلم التحقيق وبصوفي عين الشهود ويجذب الى التوحيد ارباب الجمع وهو توحيد اختصه الله تعالى لنفسه واستحقه بقدرته والاح من لا يتخا لاسرار طاقته من صفوته وأخرسهم عن نهته وأعجزهم عن شئته وقطب الاشارة اليه انه اسقاط الحدث واثبات القدم على ان هذه الاشارة في هذا التوحيد على لا يصح تحقيقه الا باسقاطها وهذا التوحيد واما إثباته ليسه مكنون أو يتعاطاه حين أو قبله سبب ولا نصح هذه الدرجة بعد الآن يكون كالبيت بين يدي غاسله تجري عليه تصاريض تدبير ربّه عز وجل في مجاري أحكام قدره في الجمع مجاري توحيد القناء عن نفسه ومن استغابته لدوا عي وجوده وقيام أمر الحق فيها أراد منه وذلك أن يرجع آخر العبد الى أوليته فيكون كما كان قبل ان يكون ويبيّن الله عز وجل كما رل مع العلم بانه غير مشبه للذوات ولا منى الصفات واستقامة القلب باثبات مفارقة التعليل وانكار التشبيه وهذا الامر هو حقيقة الوجود للواجد والمعرفة بطريق الاتصال هي الخلاص من الاعتلال والقناء عن الاستدلال وسقوط شتات الاسرار والخوض في بحر عين الوجود وهذا لا يدرك منه نص ولا مقدار والمعرفة بطريق الانس هي ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة وسرور القلب بحلاوة الخطاب وارتياح الروح بمشاهدة المحبوب ومحادثة الاسرار المحبوب على بساط الاوارق في مجالس القرب وهو أتم من البسط كما ان الهيبة أعلى من القبض الانس محو والهيبة غيبة فكل مستانس صاح وكل هائب غائب فاذا قذف بالعباد في عش الانس فكأنهم في الجنة مخاطبون بلسان الافوار واذا قذف بهم في مجاز الهيبة فكأنهم في جهنم مخاطبون بلسان النار ثم يتفاوتون في الهيبة على حسب تباينهم في التعظيم ويتباينون في الانس على حسب تباينهم في الشوق فان عصفت عليهم عواصف الهيبة طاشوا وان هبت عليهم نهمات الانس عاشوا فقلوب المهين وهذه نهمات اسرار الصديقين يتقبلون بين نسيم أنسه ورياض قديسه وينادون بلسان الاحوال والمعرفة بطريق الولاية هي القضاء المجرد في حاله الباقي في مشاهدة الحق سبحانه وتعالى بتولية سياسته ورعايته فتسواى عليه أفوار المولى فاذا قواه أولاه واذا أولاه اسقطاه واذا اسقطاه سفاه واذا سفاه سجاه وأعتقه الروح في المجاهدة ومربله الانس في المكابدة ثم فتح عليه باب القرب ثم رقه الى مجالس الفخ ثم أجلسه على كرمي التوحيد ثم رفع عنه الحجب ثم كشفه عن فور الجلالة والعظمة فبقى هو بلا هو فالولى ربحانة الله عز وجل في الارض تشمه الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون الى ربه سبحانه وتعالى على قدر منازلهم والاولياء عرائس الله في الارض لاي راها الا ذو محرم يخشون عند ربه في حجاب الغيرة لا يطلع عليهم الا محبوب والمعرفة بطريق التجريد هي ما تجرد للقلوب من شواهد الالهية عن رؤية أ كدار صفات الحدث مع سقوط رؤيتها عنك فلا يبق لك سمعة تظن بختبتك تنظر الى هنالك من الكرامات وتشاهد ما ذكر لك من خفي القيوب وهي على ثلاثة أركان تجريد عن الكشف عن كسب اليقين وتجريد عن الجمع عن درك العلم وتجريد الخلاص من شهود التجريد وهو اخلاص عن شهود الشهود والمعرفة بطريق التقريدي هي على ثلاثة أفراد القديم بدفع لفظ المحدث ووجود فوائدها في الفردية وتخليص الاشارة الى الحق سبحانه وتعالى ثم بالحق ثم عن الحق فيصير فرد الفرد وهي على ثلاثة أركان تفريد النفس عطشا

ثم تفريد الهبة تلقا ثم تفريد الشهود اتصالا ولها ثلاث اشارات تفريد الاشارة بالاقتدار
وتفريد الاشارة بالسكون وتفريد الاشارة بالقبض وهي ترتيبها اهر يتضمن قبضا اتصالا
للهداية الى الحق عز وجل والمعرفة بطريق الجمع والتفرقة فالتفرقة شهود الاغيار لله تعالى
والجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع استهلاك بالكلية عند غلبات الحقائق وهو على ثلاثة
أركان جمع علم وهو ثلاثى علوم الشواهد في العلم الذي صرفا وجمع وجود وهو ثلاثى نهاية
الاتصال في عين الوجود محققا وجمع عين وهو ثلاثى كل ما نقلته الاشارة الى ذات الحق في اختلاف
الشهود الى ما استولى من سلطان حقيقة الوجود المشهود حقا بنعت المحاضرة وهي حضور
القلب في سر البيان ووصف المكاشفة وهي المقابلة لحقائق الايات من غير احتياج في هذا
الحال الى تأمل دليل وقانون المحادثة وهي لا تكون بما يظهر الاغيار انما يظهر منها النطق
بالاخبار وتستمر المحادثة في الاسرار والمحاضرة بالبرهان والمكاشفة بالحقائق والمحادثة
بالانوار والمحادثة في الاميرار والمعرفة بطريق البقاء هي أن يبقى عن كل شئ حتى ثبتت مع الله
عز وجل وبرز لله الواحد القهار ثم بدت عليهم حقائق من الله عز وجل فافتهم عن رؤية بقاءهم
بشاهد بقاء الله تعالى وبدت عليهم حقائق من سلطان الهبة والجلال فقنوعا عن رؤية البقاء
شاهد علم القناء ثم بدت عليهم حقائق التحقيق حيث لا حقائق موجودة غير ان حقائق تحت
آثار رؤية العلم فيهم ثم بقنوع عن القناء بالقناء حتى لا يشهدوا قناء ولا بقاء فيكلوهم الله تعالى
كلامه الطفل الوليد وهي على ثلاثة أركان بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما وبقاء
المشهود بعد سقوط الشهود وجود الاتقاء وبقاء ما لم يرزل حقا باسقاط ما لم يكن محموا ولا يصح
هذا الوصف لاحد الا بعد قناء نفسه عن المألوفات وزوال التبعات وملازمة آداب العبودية
والاستقامة على القيام باوامر الشريعة فكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع
تعطيل ومن لم يصبه سهم الفقد فإن البقاء يترده ومن شاهد سره ما لا يسلط عليه التغيير ولا
يحويه الفهم فقد شاهد سفة قدسية والافه ووارد استدلال لا واد جلال وصفات العارف
أن يعرف الله تعالى بوحدايته وكمال صفاته وان يصدق في معاملاته ويخلص له كليته
بدوام الوقوف على امتثال اوامره ويعصم من الاغيار اجنيا ومن آتاه نفسه بريا وبصفو
قلبه عن كل كدر وشربته ويقارق بسر ملاحظته الخلق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين (أما بعد) فهذه خمسة عشر مكتوبا للاستاذ القبط الباني والقوت الصمداني السيد
الشيخ عبد القادر الجيلاني كانت باللسان القارمي ثم ترجمت باللسان العربي وهي مشتملة على
حكم ومواظب انواع الاستعارات والنشيه والاقباس والتضمين لثومائين وخمس وسبعين آية
قرآنية ومشبيرة الى أدواق الصوفية وحالاتهم (المكتوب الاول) أيها العزيز اذا أومضت بروق
الشهود من غمام قبض يهدي الله لنوره من يشاء وهبت رياح الوصول من مهب عنابة يمتص
برجته من يشاء ترهز رياض دياحين الانس في رياض القلوب وترنم بلابل الشوق في بساتين نعمات
يا أسفا على يوسف وتشتعل نيران الاشتياق في كوانين السرائر وتكل اجنحه اطيار الافكار
في فضاء العظمة من غابة الطيران وتفضل عن الطريق غول العقول في بوادي المعرفة وتزلزل
قواعد أركان الانهزام من صدمة الهبة وتجري سفن العزائم في لبحر بحار وما قدره الله حق
قدره رياح وهي تجري بهم في موج كالجبال وعند الاطم أمواج بحر عشق بهمجهم ويحبونه
ينادي كل واحد بلسان الحال وب أنزل منزلا مباركا وأنت خير المثلين قد كرههم سابقه عنابة
ان الذين سبقتم لهم منا الحسنى وتنزل بهم على ساحل جودي في مقعد صدق عند مليك مقتدر

وتوصلهم الى مجالس سكارى ألت بربكم وتبسط لهم سماط نعيم للذين أحسنوا الحسنى
وزيادة وتدير عليهم كؤس الوصول من دنان القرب بايدي سقاء وسقاهم رهم شراب طهورا
فيشرفون بملك أبد ودود قمر مرد واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكاً كبيراً المكتوب الثاني
أيها العزيز اجعل سيكك الطلب في بوطه والذين جاهدوا فينا وأثبتنه في نارو بحذركم الله فيصير
خالصا من الخبث حتى يليق بسكة تهديهم سبيلا ويريد قدرها وقيمها في سوق ان الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم واموالهم بان لهم الجنة واجعل هذا رأس مالك فيحصل لك بضاعة الا الله الدين
الخالص ويكشف لك رجز من أسرار والمخلصون على خطر عظيم ويلمع لك شعاع من أنوار آف
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فتصرك في قلبك باعة ادعوني استجب لكم ورتقي من
حضض قل مناع الدنيا قليل الى أوج والا تخرى خبر لمن اتقى وتشم من نسيم قرب ونحن أقرب
اليه من جبل الوريد لتهزمنك شجرة قلبك وتتعري من الاغيار بعواصف خريف قل الله ثم
ذرهم في بستان تجريد ولا تدع مع الله الها آثر وحبب عليك رياح ربيع ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى وعطرت عليك شآبيب الفضل من معائب الله يحبني اليه من يشاء بظفر ان فيض قهقصر
أراضي رياض القلوب من نبات وعلمنا من لدنا علما ونشر اصباحا يساتين الارواح من غمار
ان رحمت الله قريب من المحسنين وتحرى عيون الوصول في أودية السر من ينوع عينا شرب
بها المقرون مبشر اقبال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يشركه بيشارة أن لا تخافوا ولا تحزنوا
وأبشروا بالجنة التي كنتم تعدون وينادي رضوان جنات نعيم رضى الله عنهم ورضوا عنه بذلك
كلا واتمروا بهن يا أيها الذين آمنوا انتم تعلمون المكتوب الثالث أيها العزيز تخف من يوم يفزع المرء من
أخيه وامه وأبيه وصاحبه وبنيه وتذكر في محاسبة ان تبدوا ما لي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم
به الله ولا تستغل بخطوط أولئك كالا نعام بل اخفض رأسك في محاسبة فذكر في أذ كرم
واقم عين قلبك في مشاهدة وجوه يومئذ تاضرة الى ربها ناظرة واذكر من نعم ولكم فيها ما تشتهي
أنفسكم ولكم فيها ما تدعون عسى ان تسمع سمع قلبك نداء ادعوني استجب لكم والله يدعوا الى
دار السلام وتنبيه من يوم خفة انما الحياة الدنيا لعب ولهو وتسلية على قدم الراس في طلب درجات
والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم وتركض جواد همتك بسوط عسى
يستقبلك مبشر الطاف الله لطيف بعباده باطباق هدايا لهم البشري وتظفر بصاكر والله جنود
للسواك والارض على أعداء ان الشيطان للانسان عدو مبين وتخلص من شكة هوى ان النفس
لامارة بالسوء وتظهر على قلبك رقوم لطائف اسرار واتقوا الله ويعلمكم الله وقد كرتا زرو حلك
حظا را القدم ويظهر في فضاء فاسلكي سبيل ربك ذللا بيجناح الشوق وحب الوطن من الايمان وتحتني
من غمار الانس في بساتين كلى من ككل الثمرات وتحتني مرآة من لوازم أنوار القبطان
فيكشف عليك سر توج الليل في النهار وتختصر روضة قلبك من امطار مراحم وأرنا من السماء
ماء مباركا فأنتما به جنات وحب الحصيد فتصير كلها كروضة ارم ونفهم ربه وزان فأحينا به بلدة
مينا ويكشف عنك استار فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فتستغرق أنت في كال
المشاهدة مرة تغرق في بحار استغناء ان الله لغني عن العالمين ومرة تعبر في وروطة مغموم هيبه فأمنوا
مكر الله ومرة من الشوق تترجم كالغندليب في بستان التعجيب عند هبوب نسيم لطف ولا تبأسوا
من روح الله فترفع عقيرتكم من غليات الوجود بنفحات اني لا جد ربح يوسف لولا ان تغشون
فيقول الحساد بلسان الملامة تالله انك لفي ضلالك القديم فلما رأوا تأثير ألقاءه على وجهه فارتد
بصيرا دعوا بالتضرع والعجز استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين وقالوا يا اصدق والا خلاص لقد
آثر الله علينا وأنت تقول في المناجاة رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر

السماوات والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة فوفى مسلمانا الحق بالصالحين (المكتوب الرابع)
 أيها العزيز التغافل والغرور بالحياة الدنيا ليس بعلامات السعادة أما سمع بسمع القلب خطاب
 أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أما تخاف من وعيد من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى
 وأضل سبيلا أما تتفكر في تهديد اقتراب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون أما إذ كرم من توبيع
 من كان يريد حرث الآخرة زد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثمه منها وما له في الآخرة من
 نصيب أما تنبه من وعيد وأمان طغي وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى إلى متى تعير في تبه
 الغفلة وتثقيد بعبود الشهود ادخل إلى صومعة توبوا إلى الله ووجه تلك الحضرة في محراب
 وأنبوا إلى الله وقل بلسان الصدق اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما
 أنا من المشركين عبي يكشف لك فئاس أسرار وهو الذي يهبل التوبة عن عباده ويهفون عن
 السيئات من خزائن الله غفور ورحيم ويشرك بعزيز عناية ان الله يحب التوابين ويحب
 المتطهرين فقدر مدارج تعز من شاء وينادي بالاقبال بلسان الحال ان الذين قالوا ربنا
 الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (المكتوب الخامس) أيها العزيز اذا طلعت
 شعوس المعارف من مطالع سموات السرائر لتنور أراضى القلوب من نور وأشرفت الارض بنور
 ربها ترتفع أغصان ظلام الجهالة عن بصائر العقول يكمل فكشفنا عنك عطالة تعير عيون
 بواطن الافهام من مشاهدة نوامع أنوار القدس وتنبج خواطر الافكار من مكاشفة عجائب
 أسرار عالم الملكوت وتنبه من هيجان العشق في بوادي الطلب فتأس في مواطن القرب من غلبات
 الشوق ومنادي ان الله ذو فضل على الناس يساري وهو معكم أينما كنتم فلما اطلع على سر
 اللعبة فقد وجوده فلا تجدوا مع الله الها آخر فلما غلص في محارقاته ليس لك من الامر شيء ليحصل
 جوهره التوحيد رمت به أمواج الغيرة في بحر محيط العظمة فكلمنا قصد الساحل وقم في ورطة الحيرة
 فيقول رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فتدركهم اكب امداد اللطف وحلماهم في البر والبحر
 فتزله بساحل لطف نصيب برحمتنا من شاء وتسلم اليه مفاتيح أسرار خزائن والله بكل شيء محيط
 وتطلعه على هموز ان الذي ربك المنتهى قلع معنى فأوحى إلى عبده ما أوحى وتفهم اشارة لقد
 رأى من آيات ربه الكبرى (المكتوب السادس) أيها العزيز اذا غلبت عساكر جذبات عناية
 الله بجنتي اليه من شاء ولاية القلوب ذلت وراحت طوائف النفوس الامارة بظلمار رياضة
 المجاهد في الله حق جهاده وأدخلت جبابرة الاهوية في سجن التقوى وسلاسل المجاهدة وقبليت
 فراعن الامنية باغلال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول تأدبت أعمال الارادات والاختيارات
 بتأديب من يعمل سوا يحزبه وهدمت محذات الرسوم والعادات وقواعد أركان التلبس
 والطامات بالكلية ونادى منادى الحال بلسان الصدق ان الملوكة اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا
 أعز أهلها أذلة فاذا صفت وطهرت عرصة القلوب من لوث شوائب الكدار ومن يتبع غير الاسلام
 ديناً فلن يقبل منه ونظرت حدائق الارواح من نسائم لطف أولئك كتب في قلوبهم اليمان
 صارت مشكاة الضمائر من لوامع أنوار والله متم فوره مرآة بوارق شهود يوم تبسّل الارض غير
 الارض صفته حاله وتلاشي روائع الاشواق هباء منثورا ويقول بلسان الصدق وترى الجبال
 تحسبها جامدة وهي غمر السحاب وينفخ اسرافيل العشق صور ونفخ في الصور حتى يظهر
 صاعقه فصق من في السماوات ومن في الارض فيسدر كلهم ويعتكم بشر اقبال لا يحزنهم الفزع
 الاكبر ويدعوهم إلى عليين مقعد صدق بإشارة رضوان بشر اكم اليوم ويفتح لهم أبواب جنات
 النعيم ويقول لهم سلام عليكم طيبت فادخلوها خالدين وهم يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده
 وأورثنا الارض تنبؤا من الجنة حيث نشاء فتم أبحر العالمين (المكتوب السابع) أيها العزيز

تجاوز عن عالم غرور ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واذ كرمنازل أهل الحضور
تعرف في وجوههم نصرة النعيم عسى تشم بعمام قلبك رائحة من نفعات بستان فروح وريحان
وجنة نعيم وتشرب جرعة من جام يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وتكشف عليك ذائق
لقد جاء الحق من ربك وأنت على ساطع نفيذ ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وتسمع
من مسامح أنس نحن نقص عليك أحسن القصص ومن شاهد ومشهود قنطرة تطرب من غاية
الشوق بالتداذن نغمات خطاب قبشر عبادي الذين يستمعون القول فينبعون أحسنه وتارة تخفض
رأسك في مراقبة الحزن من سطوة هيبه فاستقم كما أمرت ومن تاب معك وتارة تسبل بعجل
متين واعتصموا بعجل الله جميعا وتارة تتعلق بمعلق وما النصر إلا من عند الله وتارة تجو
بساحل إن الله بكم لرؤف رحيم وتحتجى من حدثك فن كان رجوعا ورية فليعمل عملا صالحا
وتعرف بأيدي الاختلاص من أنهار ولكل درجات مما عملوا في ظل صورة إن صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين وتتبع من مائدة نعيم ومن أوفى بعهد من الله فاستبشروا ببيعكم الذي
بائعتم به وتسمع من منادى الفضل نداء يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون (المكتوب
الثامن) أم العزيز إذا وصلت نغمة أمير الأنس لمسامع القلوب تذكرت لذات نفعات ألفت
بربكم وسكرات حالات قالوا بلى ويترنم عندليب الأحران بأوتار يا أسفا على يوسف وصوت عود
الذكروبينة أنكسار وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم وواصل طنبور الفراق صداغما
أشكوا في حزنك إلى الله يا قاع فصر بجبل ولم يرق جذبات الشوق في فضاء سموات السرائر
لمعان يكاد سنايرقه يذهب بالابصار بحيث ينطمس بصائر عيون العقول وتقطر عبرات الأسف
من مصائب عين الأرواح بحيث تخضر مزجعة أراضى من كان يريد حوث الآخرة زدله في حوثه
بنيانات وعدكم الله مغام كثيرة وتطر حداثق آمال ومن يتوكل على الله فهو حسبه
بنفعات روائع إن الله بالغ أمره بالكلية وتفر أغصان أشجار الصبر بشار انما في الصابرون
أجرهم بغير حساب في غاية الكمال وتهز برياح عناية هذا عطاؤنا فامنوا أو أمسك بغير حساب
ومنادى وربك الغفور ذو الرحمة ينادى إن هذا الرزقنا ما له من نقاد (المكتوب التاسع) أم العزيز
أعرض عن دعاوى سموات ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وأخرج من غفلة مواطن ولا
نطمع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واجنب بجملة أهل فسوة فويل للفاسية قلوبهم من ذكر الله
واسمع سمع قلبك من منادى استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله نداء ألي بأن
للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وأنشع من يوم غرور ولا يغرنكم بالله الغرور بنشيه أعجب
الإنسان إن يترك سدى وأسأل عن أخبار مقامات أهل حضور رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وسافر إلى كعبة المقصود بقدوم الرأس في بادية انقطاع وتبذل إليه تبتيلا بزد
تجريد قل الله ثم ذرهم على راحلة تقويض وافوض أمرى إلى الله مع قافلة أهل صدق وكوفوا
مع الصادقين واعبر عن مساكن زخارف الدنيا انا جعلنا ما على الأرض زينة لها واسلم من سبل
مهالك فتنا انما أموالكم وأولادكم فتنة واستقبل مناهج مسالك هدى إن هذه تذكرة
فن شاء اتخذنا إلهه سيلا وادع بلسان اضطرار آمن بحبيب المضطرا إذا دعا بما بالضرع والهزة لا
اهدنا الصراط المستقيم حتى يواجهنا بمبشر عناية قديم ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون بيشارة تحية سلام قولاً من رب رحيم ويحمل على جنية نصر من الله وفتح قريب
ويدعوا إلى جنات نعيم فاقبلوا بنعمته من الله وفضل فيهب نسيم عبير الوصال من كل جانب
وندار أقداح شراب المحبة بأيدي سقاء الغيب بهناء مشاهدة إن هذا كان لكم جزا وكان سعيكم
مشكورا ويسم منادى الأنس مهر وكلم الله موسى تكليما ويطنب في ديباجة فلما تجلى ربه

للجبل جهل دكا قد ذوقوا ظريعيون البصار سكرات حالات وغر موسى صفا فلما عاينت آثار
 مشاهدات وجوه يومئذ ناضرة اليربها ناطرة اعترفت بالجز وقالت بلسان الحال لا تدرك
 الابصار وهو يدرك الابصار (المكتوب العاشر) أي العزيز ان لم تضع جبهة الاضطراب على
 رباب الجبر ولم تخطر محاب الاعين دموع الحسرة لا تخضرن نباتات طريقك في بستان العيش ولا تفتح
 حدائق الرجا على مرادك ولا تورق أغصان الصبر بأوراق الرضا ور يا حنين الانس ولا تهرق دموع
 قرب وان له عندنا لذي وحسن ما ب ولا تدرك حد الكمال ولا تترغم عندليب القلوب بنغمة
 الشوق ولا تطير قاري قلبك بأجحة اني ذاهب الى ربى سيدي من قفص أم اللسان ما غني ولا
 تعبر فضاء ولا تغد عن يسلك الى ما تمنع به أرواجهم زهرة الحياة الدنيا لتفتنهم فيه ولا تبلغ الى
 سدره مقعد صدق عند مليك مقتدر ولا تجتحي من غار لهم ما يشاؤون عند ربهم ولا يصل الى مشام
 قلبك نسيم من بستان والله عنده حسن المآب ولا تستنشق خيشومك من عرعر ورد لهم أجورهم
 عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون (المكتوب الحادي عشر) أي العزيز اذا ظهرت تباشير
 صبح نور التوحيد على القلوب من أفق مشارق الصبح اذا تمفس واستوت شمس عين اليقين على
 بروج أفلاك والشمس تجرى لمستقر لها فوارت ظلمات وجود البشرية في ضوء لمان نورهم يسعى
 بين أيديهم وظهر سر بولج الليل في النهار ورفع القباب عن وجهه سابقة عنانية الله ولي الذين آمنوا
 يخرجهم من الظلمات الى النور وعارض عسكر شيطان ات الشيطان لكم عدو في معركة فالتخذه
 عدوا با ما تنحود زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين ومعسا كرا القلب وهم يقولون
 بلسان الصدق والاضطرار يضيق صدرى ولا ينطق لساني ويدعون مع التضرع والجبر واعف
 عنا واغفر لنا وارحنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين فهاتف وعنده مضاف الغيب
 ينادي ولا تنهوا ولا تخزوا وأتم الاعلون فيدركهم امداد أسرار وان جندنا لهم الغالبون مع
 اعلام اذا جاء نصر الله والفتح بطليعة انا قفنا وتسل سيف انا لنصر رسولنا والذين آمنوا من محمد
 رفع درجات من نشاء وتصول على الاعداء فتظهر آثار فيزموهم باذن الله وتواتر اخبار نصر من
 الله وفتح قريب وينادي منادى الحال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعزعه الملك من
 تشاء وتزعزعه من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير (المكتوب الثاني عشر) أي
 العزيز اخرج من مهلكة المال والبنون زينة الحياة الدنيا واجتنب من مشغلة شغلنا أموالنا
 وارفع جل همتك من حضيض محبة النقطين في نية غفلة نسوا الله فسيهم واركن جواد طلبك في
 ميدان العشق واذهب بصولطان استعانة استعينوا بالله كرسفة والسابقون السابقون أولئك
 المقربون الى غاية أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون عسى يبشر بريد دولة وبشر الذين
 آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم بيشارة ان الله بالناس لرؤف رحيم ويعطيك منشور قد جاءكم
 بصائر من ربكم فاذا طلعت على رموز المكنونات أمرت بقدوم الرأس الى سبيل سلام وهذا
 صراط ربك مستقيما وقصدت منزله لهم جنات تجري من تحتها الانهار وسئل عن أخبار رطل
 جنات نعيم لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فيدركك بمشرفة عنانية ان الذين سبق
 لهم من الحسنى فيضربك عن ممالك دار سلام رضى الله عنهم ورضوا عنه واحدة بعد واحدة
 ويدعوك الى سرور ومن أوفى بعاها عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما وبذلك يتوكل لمن تالوا
 البر حتى تنفقوا مما تحبون (المكتوب الثالث عشر) أي الاخ العزيز اذا لاحت لوامع أسرار
 الله نور السموات والارض على مشكاة الضمائر تنور من تأثيرها زجاجة القلب بنور المصباح
 في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب دري وتلم واروق كشوف بوقدم منجزة مباركة من مرادفات
 غمام لا مرقية ولا عريية وتسرج فتاديل فكرة يكاد زيتها يضيء قترين موات السرار كلها

ينجوم حكم وبالجم هم يندون وينجومزينة انا زينا السماء الدنيا زينة الكواكب وتطلع أقمار
الحضور من أفق نور على نور وتصرج على بروج استعلاء والقمر قد رناه منازل وتتصف ليالي غفلة
والليل اذا يغشى بصفه والتها اذا تجلى وتفوح رياحين الذكر من نعيم والمستغفرين بالاسحار
وتترنم بلابل اصهار كافوا قلا من الليل ما يجمعون بنغمت الاحزان والاسف فيسفر صبح دولة
يهدي الله لنوره من يشاء وتطلع شموس المعارف في مطلع من يهدي الله فهو المهتدى تظهر اسرار
الشمس ينبى لها أن ندرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وتكشف من خفايا
الاشكال لطائف غوامض اسرار ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم (المكتوب
الرابع عشر) أيها العزيز اذا بلغت شموس السماء المعرفة الى كمال بروج اليوم اكملت لكم دينكم
وعرج لوح المحبة على معارج مدارج واتممت عليكم نعمتي فخرج بورق افوار ورضيت لكم الاسلام
دينا وشاهدعين اليقين آثار فن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه في عظيم مشاهد
لقد جاء الحق من ربك وتطلع على دفتان اسرار والله جنود السموات والارض ويشرف على دقات
حقائق وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وتظهر بحر المرموز أيضا قولوا فم
وجه الله وتب رياح فيض وأرسلنا الرياح لواقح ورواح فضل نصيب برحمتنا من نشاء من مهب
الله لطيف بعباده في سائين انا لا انصنع أمر من أحسن عملا وقورق باوراق الشهود وتقر
بشمار التجلي الى حد الكمال أنصار رياض ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وتجري بنايع
وصول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من شواخ جبال والله ذو الفضل العظيم الى مسيل أودبة
القلوب فيضرها هاتف الغيب على السنة الخلاق خبر ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيعمل
لهم الرحمن ودا ومبشر الاقبال يتفوه بشاره باعباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون
ويدركهم الرضوان من ديار بلدة طيبة ورب غفور مع تحف تحيات سلام قول ان رب رحيم
ويفزع مائدة وصول نعم رضى الله عنهم ويقول ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما لديهم
تزال من غفور رحيم (المكتوب الخامس عشر) أيها العزيز لا بد من قلب سليم يفهم رموز فاعتبروا
يا أولى الابصار وفهم كامل يدرك دقات اسرار سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم وبصبر صادق
يشاهد بعين القلب شواهد معرفة وان من شئ الا يسج بحمده ولكن لا تفقهون تسبيهم
ويستقبل قلبه دواحي وصول واذا سألك عبادي عنى فاقى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان
في يتبعه من قوم غفلة ويلهمهم الامل فسوف يعلمون ومن زواجرتنيته أغضبتم انما خلقناكم
عبادا وانكم الينا لاترجعون ويسمى بعروة وثقى ومالك من دون الله من ولى ولا نصير ويركب
على سفينة فقروا الى الله في بخر وما خلقنا الجن والانس الا ليعبدون ويفرص فيه باذلا روحه
فان ظفر على جوهر المطاوب فقد فاز فوزا عظيما وان تلقى مهنه فقد وقع امره على الله
(ومن أورداه قدس سره الاوراد الاسوعية التي ينال بها الخيرات الدنيوية والاخرية فمن أراد
ان يقرأ هذه الاوراد فليقدم قبل قراءه كل ورد منها سورة الاخلاص والمعوذتين وأول البقرة
الى المفلحون وآية الكرسي)

(الورد الاول ورد يوم الاحد)

بسم الله الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الجليل الرحمن الرحيم اللطيف الخليم الرؤف العفو
المؤمن التصير المحيى المغيث القريب السريع الكريم ذو الجلال والاكرام ذو الطول واليد
اكسى من جبال بديع الافوار الجالية ما يدعش الباب الدوات الكونية فتوجه الى حقائق
المكنونات توجه المحبة الذاتية الجاذبة الى شهود مطلق الجلال الذى لا يضاذه قبح ولا يقطع عنه
ايلام واجعلنى مرحوما من كل راحم بحكم العطف المحيى الذى لا يشوبه انتقام ولا ينقصه غضب

ولا يقطع مدده سبب ونقول ذلك بحكم أجدوار ثينك الى غير نهاية تقطعها غاية يارحيم هو الرحيم رباه
رباه غوثاه يا خفيلا يظهر يا ظاهرا لا يخفى لطفت أسرار وجودك الاعلى فترى في كل موجود
علت أوار ظهورك الاقدس فبدت في كل مشهود فأنت العليم المنان بالرافة والعفو السريع
بالمغفرة مأمن الخائفين نصير المستعشين القريب بمحوجات القرب والبعده عن عيون العارفين
يا كريم يا كريم إذا الجلال والاكرام سلام قولاً من رب رحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿الورد الثاني ورد يوم الاثنين﴾

بسم الله الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الحليم الرحيم الفعال اللطيف الولي المجيد الصبور
الرشيد الرحمن رب أدق ردك على حتى أتت به في عوالمى فلا أشهدنى الكون الا ما يقضى
سكوتى ورضائى فأنك الحق وأمرك الحق وأنت الحليم الرحيم رب أشهدنى مطاق فاعليتك في
كل مفعول حتى لا أرى فاعلا غيرك لا كون مطمئنت تحت جريان اقدارك متقاد الكل حكم ووجود
عيني وغيبى وبرزخى يا ناظر روح أمره في كل عين اجعلنى منفعة لافى كل حال لما يحوتلنى عن
ظلمات تكويناى واحمى فعلى وفعل للفاعلين فى أحديه ففعلك وتولى بحميل جسد اختيارك لى فى
جميع توجهاتى وأفن منى ارادى وصبرنى وسددنى وارحنى وأعصنى بالطفيف العناية بيمعة خاصة
منك وحققنى بقربك الذى لا ورشة معه يارحمن يا سلام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿الورد الثالث ورد يوم الثلاثاء﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الهى ما أحلتك على من عصاك وما أقربك من دعاك وما أعطفك على من
سألك وما أرفأك من أمك من ذا الذى سألك غرمنه أو التجأ اليك فأسلته أو تقرب منك فأبعده
وهرب اليك فظردنه لك الخلق والامر الهى اترك تعذبنا وتوحيدك فى قلوبنا وما أخالك تفعل
ولن تفعل أتحببنا مع قوم طامع بفضناهم لك فبالمكتون من أسمائنا وما وارته الجلب من بهائن
ان تغفر لهذا النفس الهلوع ولهذا القلب الجزوع الذى لا يصبر لحراشهم فكيف يصبر لحراشك
يا حليم يا عظيم يا كريم يا رحيم اللهم انا نعوذ بك من الذل الا اليك ومن الخوف الا منك ومن
الفقر الا اليك اللهم كما كنت وجوهنا تسجد لغيرك فصن أيدينا أن نعبد بالسؤال لغيرك لا اله
الا أنت سبحانه انى كنت من الظالمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين

﴿الورد الرابع ورد يوم الاربعاء﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الهى عم قد منك حدودى فلا أنا وأمرق سلطان نور وجهك فأضاء هيكلى
نشرى فلا سواك فإدام منى فبدرامك وما فى عنى فبرؤى اليك وأنت الدائم لا اله الا أنت
أسألك بالالف اذا تقدمت وبالهاء اذا تأخرت وبالهاء منى اذا انقلبت لا ما ان تغنى بلى عنى حتى
تلتحق الصفة بالصفة وتقع الرابطة بالذات لا اله الا أنت يا حى يا قيوم إذا الجلال والاكرام وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله رب العالمين ثم قرأ أربع عشرة مرة والحمد
لله وحده

﴿الورد الخامس ورد يوم الخميس﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم الم لا اله الا هو الحى القيوم وعنت الوجوه
لحى القيوم اللهم انى أسألك يا الله يا الله يا الله عباساً لك به نيل سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ياودود ياودود ياودود إذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد أسألك بنور وجهك الذى
ملا أركان عرشك وهدرت لى قدرته على جميع خلقك وبرجت لى وسعت كل شئ علما
لا اله الا أنت يا معيت أغثنا ثلانا اللهم انى أسألك بالطيفاقبل كل لطيف وبالطيفابعد كل لطيف

وبالطيفاطفت بخلق السموات والارض أسألك يا رب كمالطفت بي في ظلمات الاحشاء الطفي بي في
قضاءك وقدرتك وفرج عني من الضيق ولا تحملي ما لا أطيع بجمرة محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه يا لطيف ثلاثا الطفي بي بخي خي خي لطفك الخفي الخفي
الخفي انك قلت وقولك الخفي الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز وحسبنا الله ونعم
الوكيل والحمد لله رب العالمين

((الورد السادس ورد يوم الجمعة))

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أسألك بعظيم قدیم كريم مكنون مخزون اسمائك وبأنواع أحناس
وقوم نفوس أنوارك وبغير براع ازعرتك وبحول طول جول شديد قوتك وبقدرة مقدار اقتدار
قدرتك وبتأيسد تعجيد تعجيد عظمتك ويسوع علو غور غفرتك وبقيوم ديموم دوام مدنتك
وبرضوان غفران أمان مغفرتك وبربيع بديع منبع سلطانتك وسطوتك وبرهبوت عظموت
جبروت جلالك وبصلات ساعات سعة باطرحتك وبوامع واروق سواعق عجم عجم رهيح وهيح
بهيج فودائك وبهرقه جهر معيون ارباط وحدائلك وبهدى هبات رأمواج بحرك المحيط
بملكوتك وبانواع انصاف مبادير براوخ كرسبك وبهيكليات علويات روحانيات أملاك أفلاك
عرشك وبالأملالك الروحانيين المدبرين الكواكب المنيرة بأفلاكك وبجنين آيين تسكين قلوب
المسريدين تقربك وبخضعات عرقات زفرات الخائضين من سطوتك وبأمال نوال أنوال
الجهتدين في مر ضائك وبخضوع تقطيع تقطيع مرائر الصابرين على البوائك وبتعبد تعبد تعبد
العابدين على طاعتك يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا قدیم يا قويم يا مقیم يا ميسم بسم الله
الرحمن الرحيم شمسويداء قلوب أعدائنا وأعدائك وذي أعناق رؤس الظلمة بسبوق غشات
قهرك وسطوتك واحبنا بحبك الكثيفه بحولك وقوتك عن لحظات لحانات أضرارهم
الضعيفة بعزتك وسطوتك واحبنا يا الله ثلاثا وصب علينا من أنابيب ميازيب التوفيق في روضات
السعادات آناه ليلاك وأطراف نهارك واحسناني أحواض سواني مساني بربرك وروحك وقيدنا
بقبوء السلامة عن الوقوع في معصيتك يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا قدیم يا قويم يا مقیم يا مولاي
يا قادر يا مولاي يا غافر يا لطيف يا خير اللهم هذ هلت العقول وانحصرت الافهام والابصار وحاترت
الاورهام وبسدت الخواطر وصرت الظنون عن ادراك كنه كفيته ذاتك وما ظهر من وادي
عجائب انواع أصناف قدرتك دون السالوغ الى تلاؤلوعات بروق شروق اسمائك يا الله ثلاثا
يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا قدیم يا قويم يا مقیم يا نور يا هادي يا ديع يا باقي يا ذا الجلال والاكرام لا اله
الا أنت برحمتك استغيث يا غياث المستغيثين أعنتا لا اله الا أنت برحمتك ارحنا اللهم محررك الحركات
ومبدئ نهيات الغايات ومخرج بناييع قضبان قصبات النباتات ومشق صم جلا مبداء الخصور
الراسيات والمنبع منها ماء معين المخلوقات والهي به سائر الحيوانات والنباتات والعالم بما اخلق
في صدورهم من أسرارهم وأفكارهم وقال رمز نطق اشارات خفيات لغات التجل السارحات من
سجبت وقدست ومجذت وكبرت وحدت لجلال جلال كمال أقدام أقوال اعظام عرك وجبروتك ملائكت
سمواتك اجعلنا في هذا العام وفي هذا الشهر وفي هذه الجمعة وفي هذا اليوم وفي هذه الساعة وفي
هذا الوقت المبارك ممن دعاك فأجبته وسألك فأعطيته وتضرع اليك فرحتته والى دارك دار
السلام أدنيت به فضلك يا حواد ثلاثا جدد علينا واملنا بما أنت أهله ولا تقابلنا بما نحن أهله انك أنت
أهل التقوى وأهل المغفرة يا أرحم الراحمين يا الله ثلاثا يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا قدیم يا قويم
يا مقیم يا نور يا هادي يا ديع يا باقي يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا أنت برحمتك استغيث يا غياث
المستغيثين أعنتا لا اله الا أنت برحمتك ارحم الراحمين أسألك اللهم أن تصلي على سيدنا محمد

وهي آله ومحبه وسلم وأن تقضى حوائجنا يا الله ثلاثا والحمد لله رب العالمين

((الورد السابع ورد يوم السبت))

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا من نعمه لا تحصى وأمره لا يعصى وفوره لا يبطى ولطفه لا ينفى يا من خلق البحر والمسي وأحيا الميت لعيسى عليه السلام وجعل النار دوا وسلاما على إبراهيم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا اللهم ثلاثا لؤفورها عجب عرشك من أعدائي احببت وبسطوة الجبروت بمن يكيدني تحصنت وبحول طول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديوم قيوم ودوام أبديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هامة تخلفت وتحصنت يا حاس الوحش يا شديد البطش عليك فوكانت واليك أنيب احسن عني من ظلمي واغلب من غلبي كتب الله لأغلب أنا ورسلي ان الله قوي عزيز الله أكبر ثلاثا وأعز من خلقه جميعا الله أعز مما أخاف وأحذر أعوذ بالله الذي لا اله الا هو من السموات السبع أن تقع على الأرض الا بآذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأنساعه وأشباعه من الجن والانس اللهم كن لي حار من شرهم جل تناوؤك وعز جارك وتبارك اعمل ولا الغيرك تفعل ما تشاء وأنت على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين

﴿ذكر وصايا رضى الله تعالى عنه﴾

(قال الحافظ) الجهة الامام عفيف الدين المبارك قدس سره في آخر القرض الرباني الذي جتعه وسرده من املا حده الغوث الصمداني والقطب الرباني والقندبل النوراني الباز الاشهب أبي محمد محبي الدين السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه ما بعضه استوصى السيد الشيخ عبد الوهاب والده الشيخ رضى الله تعالى عنه في مرض موته فقال عليك بنقوى الله وطاعته ولا تحف أحدا ولا ترجه وكل الخواص كلها الى الله عز وجل واطلبها منه ولا تنق باحد سوى الله عز وجل ولا تعقد الا عليه سبحانه التوحيد التوحيد وجاع الكل التوحيد وقال في مرض موته اذا صح القلب مع الله عز وجل لا يخلو منه شيء ولا يخرج منه شيء ثم قال وقال لا ولاده بعدد ما من حولي فأنا معكم بالظاهر ومع غيركم بالباطن ثم قال وقال رضى الله تعالى عنه قد حضر عندي غيركم فوسعوا لهم وتأذوا معهم ههنا راحة عظيمة ولا تضيقوا عليهم المسكان وأخبرني بعض ولده انه كان يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته غفر الله لي ولكم وتاب الله علي وعليكم بسم الله غير مودعين قال ذلك يوما وليلة ثم قال وسأله بعض ولده عما يجنده فقال لا يأتني أحد عن شيء أنا هو ذا القلب في علم الله عز وجل ثم قال ودخلت عليه وجاعته أولاده عنده وولده عبد العزيز يكتب عنه فقال أعط عفيفا لي يكتب فأخذت وكتبت سيجل الله بعد عسر سرامه واناخبار الصفات كاجات الحكم يتغير والعلم لا يتغير الحكم ينفخ والعلم لا ينسخ لا ينقض علم الله بحكمه وأخبرني ولده عبد الرزاق وموسى انه كان يرفع يده ويعلها ويقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته توبوا وادخلوا في الصف هو اذا أجي اليكم ثم قال ثم أتاه الحق وسكر الموت فكان يقول استعنت بالله الا الله الحى القيوم الذى لا يموت ولا يخشى الموت سبحانه من تعز بالقدره وقهر عباده بالموت لا اله الا الله محمد رسول الله وأخبرني ولده موسى لما قال تعز زلم يوردها لسانه على الصخرة فما زال يكررها حتى قال تعز زومدها صوته ورشدها حتى صم لسانه بها ثم قال الله الله الله ثم خفي صوته ولسانه ملتصق بسقف حلقه ثم مات رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجميع بيننا وبينه في مقعد صدق عند مليك مقتدر (قال في تحفة الأبرار) ولما مرض مرض موته سأله ولده عبد العزيز عن مرضه فقال رضى الله تعالى عنه أنا مرضى لا يعلى أحد الا نسي ولا يخى ولا ملأ ما ينقص علم الله بحكم الحكم يتغير والعلم لا يتغير بمحو الله ما يشاء وينبت وعنده أم الكتاب لا يسئل عما يفعل وهم يسألون أخبار الصفات تمر كاجات وسأله

ولده عبد العزيز ناضعا عن ألمه وحاله فقال لا يسألني أحد عن شيء ها أنا أقبل في علم الله عز وجل
(وقال له ولده) عبد الجبار ماذا يؤمنك من جسدك فقال جميع أعضائي تؤمنني الا قلبي فخابه ألم وهو
مصحح مع الله عز وجل (وقال له ابنه الامام السالم) سيف الدين عبد الوهاب أوصني يا سيدي بما تأمل
الله تعالى به بعدك فقال عليك بتقوى الله تعالى عز وجل ولا تحف أحدًا الا الله ولا ترج سوى الله
وكل الخواشج كلها اليه عز وجل واطلبها كلها من الله عز وجل ولا تلذ باحد غير الله عز وجل ولا تعقد
الاعليه (وروى الامام) العارف بالله أبو القاسم هبة الله بن المنصور قال وسأله بعض أولاده
الوصية فقال رضى الله تعالى عنه يا ولدي أوصيك بتقوى الله عز وجل وطاعته وزوم الشرع
وحفظ حدوده وتعلم العلم يا ولدي وقفنا الله تعالى وياك والمسلمين أجمعين واعلم ان طريقنا هذه
مبنية على المكاب والسنة وسلامة الصدر ومهاجمة النفس ومقاومة البدن وبشاشة الوجه
وبذل الندي وكف الاذى والصفيح عن عثرات الاخوان وأوصيك يا ولدي بالفقر وهو حفظ
حرمان المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان والتضيعة للأكابر والأصاغر وزك الخصومات الا
في زك أمور الدين وملزمة الايثار ومجانبة الاكثار وزك محبة من نست في طبقتهم
والمعاونة في أمر الدين والدنيا واعلم يا ولدي وقفنا الله تعالى وياك والمسلمين أجمعين ان حقيقة
الفقر ان لا تنفق من هومتك وان حقيقة الغنى ان تستغنى عن هومتك وان التصوف
لم يؤخذ من القيل والقال لكن بالصبر على الجوع وزك الدنيا وقطع الشهوات والمشتبات
وأوصيك ان القيت الفقراء أو رأيت الفقير فلا تبدأ بالعلم وابدأ بالرفق فان العلم يوحشه والرفق
يؤنسه واعلم يا ولدي وقفنا الله تعالى وياك والمسلمين أجمعين أن التصوف مبني على ثمانية اتصال
الأولى المسماة الثانية الرضا الثالثة الصبر الرابعة الاشارة الخامسة الغربة السادسة
لبس الصوف السابعة السباحة الثامنة الفقر فالبس الصوف لبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام ابي
الانبياء والرضا لبي الله احمد الذي عليه السلام والصبر لبي الله أيوب المبتلى عليه السلام
والاشارة لبي الله زكريا عليه السلام والغربة لبي الله يوسف عليه السلام ولبس الصوف لبي
الله يحيى عليه السلام والسباحة لبي الله عيسى عليه السلام والفقر لبي الله رسول الله محمد خاتم
المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وأوصيك يا ولدي ان تصعب الاغنياء غنيا بالتعزز والفقراء فقيرا
بالتذلل وعليك بالاخلاص وهونسيان رؤية الخلق ودوام رؤية الخالق ولا تنهم الله عز وجل
في شيء من الاشياء واستكن اليه في كل حال وأوصيك يا ولدي ان لا تضع حق أخيك اتكالا على
ما بينك وبينه من المودة والصداقة فان الله تعالى قد فرض لكل مؤمن حقا وعليك بمخدمة الفقراء
فانه من خدم الفقراء بثلاثة أشياء بالتواضع وحسن الادب ومقاومة النفس عظم قدره عند الله
عز وجل وأمت نفسك حتى تحيا واعلم ان أقرب الخلق الى الله تعالى أو سعيهم خلقا وأفضل
الاعمال رعاية السرا عن الالتفات الى شيء سوى الله تعالى وعليك اذا اجتمعت مع الفقراء
بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر وحسن من الدنيا شيئا من محبة فقير وسومة ولي واعلم
يا ولدي ان الفقير هو الذي لا يستغنى بشيء دون الله تعالى وان الصلوة من حيث هي مذمومة فانها
على من هو دونك ضعف وعجز وعلى من هو فوقك قوة وكلية وحق وان طريقنا هذا جاد فلا تشبه بشيء
من الهزل فهذه وصيتي اليك والى من يسمعها من سائر الفقراء والمريدين كثرة الله تعالى والله
يوفقنا وياك لما ينيه وذكرناه ويجعلنا وياك ممن يفتوا أثر السلف الصالح ويبيع أخبارهم ثم أتاه
الموت فكان يقول استغث بالله الا الله سبحانه وتعالى الحى الذى لا يموت ولا يموت سبحان
من تعزى بالقدره وفرد بالبقاء وقهر العباد بالموت لا اله الا الله محمد رسول الله الله الله ثم خرجت
روح الكريمة رضوان الله تعالى عليه وتوفي لعشر في ربيع الثانى سنة احدى وستين وخمسمائة

بعديته بغداد دار السلام وذكر في روض المشتاق للملك الخلاق ان الشيخ رضي الله تعالى عنه في مرضه الذي مات فيه دخل عليه بعض أولاده فرآه واضعاً وجهه الشريف على الارض والوسادة منجاة عنه فظن انهم من معالجة سكرات الموت ففعل ذلك عن غير قصد ففرد الوساد فوضع رأسه الشريف عليها فقال له يا ولدي دعني على حال لي نظري الى ذلي ففعله برحمني واذا بالنداء من قبل العلي الاعلى يا عبد القادر اوص فقال الشيخ رضي الله تعالى عنه اللهم انك امرتني بالصبر عند حلول المنيّة وقد تهجمت عليّك وجعلت وصيتي اليك لقد رمى عليك فأول ما أبدأ به من أمرى اذا زلت في قبري وخاوت بوزري وسلوى أهلي وعشيرتي وصرت في غربتي أن تؤنس وحشتي وتوسع حفرتي وتلهمني جواب مسألتي ثم تكتب علي ناصية مصيبتني من لوح مصيقتي بقلم عفوك اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فاذا جعت رفاقي وحشرتني ليوم ميعاتي ونشرت مصيقتي حسنتي وسيأتي فاقترأ لي عملي فما كان من حسن فاصرفه في زمرة أوليائك وما كان من قبيح فل به الى ساحل عتقائك ثم أغرقه في بحر عفوك ووفائك فاذا لم يبق الا افتقاري واعتمادى عليّك فقس بين عفوك وذنبي وبين غناك وفقري وبين عزك وذلي ثم افصل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله فهذه وصيتي اليك لطفاً وفضلاً منك لا عليك وأنا أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك وان الموت حق والبعث حق وان الصراط حق والميزان حق والجنّة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وخرجت روحه الشريفة اللهم بجرمته عندك أن تفعل آخر كلامنا من الدنيا كذلك واختم لنا بحجرتي يا أرحم الراحمين (وقال العلامة) شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في تاريخه الموسوم بمجراة الزمان في ذكر من توفي في سنة ٥٦١ فذكر الشيخ رضي الله تعالى عنه وقال ولد رضي الله تعالى عنه سنة ٤٧٠ وتوفي ببغداد ليلة السبت من ربيع الاخر سنة ٥٦١ ودفن ليلاً لكثرة الزحام فانه لم يبق ببغداد احد الا وجاه ليضمر جنازه وامتلأت الحليّة والشوارع والاسواق والدروب فلم يتمكن من دفنه في التّهار وكذا قال ابن الاثير وابن كثير في تاريخيهما (وقال الحافظ محب الدين) محمد بن التّجار انه توفي في ليلة صبيحتها السبت طامر ربيع الاخر سنة ٥٦١ وانه فرغ من تجهيزه ليلاً وصلى عليه ولده عبد الوهاب في جامعته من حضر من أولاده وأصحابه ثم ودفن بمدرسته بباب الازج ببغداد ولم يفتح باب المدرسة حتى علا التّهار وأهرج الناس الى الصلاة على قبره وزيارته وكان يوماً مشهوداً رضي الله تعالى عنه وكان الحليّة انذاك ببغداد المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتدي لأمير الله محمد بن المستظهر بالله أحد بن المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد الذخيرة بن القائم بأمر الله عبد الله العباسي رحّمهم الله تعالى (وقال الحافظ) ابن درجب زين الدين في طبقاته ورواه نصر التّميمي غداة دفنه بقصيدة طويلة طنانة أولها يقول

شكل الامر ذا الصباح الجديد * ماله ذلك السنا المعهود

الى آخرها قال وله فيه مرثية أخرى غير هذه رضي الله عنه وروى انه لما جاء الشيخ أحمد الرفاعي لزيارة الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما أنشده هذين البيتين وهما

في حالة العدر وحى كنت أرسلها * تحبل الارض عني وهي نائبتي

وهذه فوبة الاشباح قد حضرت * فامد عينيكم سي تحظى بها شفتي

فأجله الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بهذين البيتين

اذا كنت عن عين العيان مغيباً * فما أنت عن قلبي ومري بغائب

اذا اشتاقت العيان منك لنظرة * تمتلئ لي في القلب من كل جانب

يقول الفقير وفي تنوير الحلائل في امكان رؤية النبي والملك للامام السيوطي عليه الرحمة مات سنة وفي

بعض المجاميع حج سیدی أحد الرافعی فلما وقف تجاه الحجرة الشريفة أنشد

في حالة البعلد وحی كنت أرسلها * تقبل الأرض غنى وهی ثابتی

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد عینک سی تخطی بها شقی

فخرجت البید الشريفة قبيلها اه فلی هذا يكون الانشاد من القطب الرافعی قدس سره لهذين البيتين في موقعين في زيارة قبر النبي المختار وزيارة ولده الغوث الجيلا في خمر السادة الارار ولكل وجه فاعتبروا يا أولی الابصار (وقال في تحفة الارار أيضا) ذكر ما حضرني من أزواجهم وأولاده رضي الله تعالى عنه وعنهم قال شيخ الصوفية الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي رضي الله عنه في كتابه عوارف المعارف في الباب الحادي والعشرين معنات الشيخ محي الدين عبدالقادر رضي الله تعالى عنه قال له بعض الصالحين لم تزوج فقال رضي الله تعالى عنه ما تزوجت حتى قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج قال ونقل عنه انه قال كنت أريد الزوجة مدة من الزمان ولم أتجرأ على التزوج خوفا من تكدير الوقت فلما صرت الى أن بلغ الكتاب أحله سأل الله الى أربع زوجات ما منهن الا من تنفق علي أرادته ورغبة (وقال ابن التجار في تاريخه معجزة عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر رضي الله تعالى عنه ما يقول ولدوا لذي تسعة وأربعون ولدا تسعة وعشرون ذكرا وابنتي اثنتان (وقال الجبائي قال سيدنا الشيخ عبدالقادر رضي الله عنه كان اذا ولد له ولد أخذته على يدي وأقول هذا ميت فأخرجه من قلبي فإدامان لم يؤثر هتدي موته شيئا لاني قد أخرجته من قلبي أول ما ولد (فن أعيانهم الشيخ الحافظ القدوة أبو بكر عبدالرزاق رضي الله تعالى عنه) كان أحد الحفاظ المكثرين ولده تسعة الاثنى الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة ٥٢٨ هـ تفقه على والده ومع منعه ومن عدة شيوخ كأبي الحسن بن صرما وأبي الوقت الهروي وأبي القاسم بن بيان وأبي الفضل محمد بن عمر الارموي والحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وخرج به غير واحد منهم أحسن ابن أحمد بن قائم العلقي وعلي بن علي خطيب زويا وأبو الحسن علي بن معالي الرصافي وغيرهم وأعلى وخرج ودرس وأفتى وناظر (وقال الحافظ ابن التجار في تاريخه أسعفه والده في صباه من أبي الحسن محمد بن الصانع والقاضي أبي الفضل محمد الارموي وأبي القاسم سعد بن البناء وأبي الفضل محمد ابن ناصر الحافظ وأبي بكر محمد بن الزاعوني وأبي المظفر محمد الهامشي وأبي المعالي أحمد بن علي ابن السيمان وأبي الفتح محمد بن البطي الى أن قال وطلب بنفسه وقرأ كثيرا على أصحاب أبي الخطاب بن البطر وأبي عبد الله بن مالهة ومن دونهم وكتب بخطه كثير لنفسه ولغيره قرآن عليه كثيرا وكان حافظا ثقة متقنا صادقا حسن المعرفة بالحديث فقيم على مذهب الامام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وكان ورعا متدينا كثيرا العبادة منقطعاً في منزله من الناس لا يخرج الا في الجماعات محبا للرواية مكرما للطلاب العلم متعبا بالفائدة ذا مروءة وافرقة مع قلة ذات بسرة وأخلاق حسنة وتواضع وكيس وكان خشن العيش صابرا على فقره عزيز النفس عفيفا على منهاج السلف انتهى كلامه ملخصا وقال الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام أبو بكر عبد الرزاق الجبلي ثم البغدادي الحنبلي المحدث الحافظ الثقة الزاهد مع الكبر بالهذ آية ثم بنفسه وعنى بالطلب والاجراء والسماعات الى أن قال ويقال له الحلبى نسبة الى الحلبسة وهى محلة تشرق ببغداد انتهى كلامه ملخصا وقال مؤلف الروض الزاهر قال أبو شامة في تاريخه كان زاهدا عابدا ثقة متقنا عابا ليسر قلت روى عنه الثنائي وابن التجار والضياء والتجيب عبداللطيف والتقى البكداي وطائفة وأجاز للشيخ شمس الدين عبدالرحمن والكمال عبدالرحيم وأحمد بن شيخان وخديجة بنت شهاب بن رابع واهم جيل السعلافي والفرع على المقداسة اه (وقال الحافظ ابن رجب) الحنبلي في طبقاته وكانت له معرفة بالمذهب ولكن معرفته بالحديث غطت على معرفته بالفقه (وقال ابن

نقطه) كان حافظاً مأموناً أتت عليه الدثني وغيره وحدث عنه انه مكث ثلاثين سنة لا يرفع طرفه الى السماء حياء من الله عز وجل (وقال الحافظ) أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي الداري حضرته مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه ومعه يقول ان كلادى على رجال يحضرون مجلسي من وراء جبل قاف اقدمهم في الهواء وقلوبهم في حضرة القدس تكاد قلانسهم وطواقهم تحترق من شدة شوقهم الى ربه عز وجل قال وكان ولده الشيخ عبد الرزاق حاضر المجلس تحت جبل أبيه فرفع رأسه نحو السماء ومتمنص ساعة فاحترقت طاقينه وزيقه رضى الله تعالى عنه فنزل الشيخ رضى الله تعالى عنه وأطلقا هما وقال وأنت ههنا يا عبد الرزاق قال فسألت عبد الرزاق عما غشبه فقال لما نظرت الى الهواء رأيت رجالاً واقفين مطرقين منصتين لكلامه وقد ملأوا الاق في لباسهم وثيابهم النار ومنهم من يصيح ويبعد في الهواء ومنهم من يسقط الى الارض في مجلس الشيخ ومنهم من يرعد في مكانه رضى الله عنه وعنهم وتوفي الشيخ عبد الرزاق ببغداد ليلة السبت سادس شوال سنة ٦٠٣ ودفن بباب حرب راحة الله عليه وقال ابن الجبار وفدى بالصلاة عليه من العدم جمال بغداد واجتمع له نطق كثير وأخرج جنازته الى المصلى طاهر البلد فصلى عليه هناك وحمل على رؤس الناس الى جامع الرصافة فصلى عليه فيه ثم صلى عليه بباب الخلفاء ثم على شاطئ الدجلة عند الحصريين ثم عي به الى الجانب الغربي فصلى عليه بباب الحرم ثم أدخل الى الحربية فصلى عليه بها ثم حمل الى مقبرة الامام أحمد فصلى عليه هناك ودفن رحمه الله تعالى وكان يوماً مشهوداً وله من الاولاد أربعة أولاد ذكور الشيخ أبو صالح نصر قاضي القضاة والشيخ عبد الرحيم والشيخ اسمعيل والشيخ أبو الحسن فضل الله والشيخة سعادة والشيخة فائضة (ومن أعيان اولاد الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه الشيخ عبد الوهاب) أبو عبد الله سيف الدين تفتقه على والده ومع منه ومن أبي غائب بن البناء وغيرهما ورحل الى بلاد الحزم في طلب العلم ودرس بـ مدرسة والده في حياته نيابة عنه في مستهل رجب سنة ٥٨٣ وقد نيف على العشرين سنة من عمره وبعد وفاة والده ووعظ وأفتى وتخرج به جماعة منهم الشريف الحسيني البغدادي وأحمد بن عبد الواسع بن أمير كاه وأبو الحسن همر بن علي الدمشقي وأبو العباس أحمد بن أحمد البندنجي وغيرهم ولم يكن في أولاد أبيه أمير منه كان فقيهاً فاضلاً حسن الكلام في مسائل الخلاف وله لسان فصيح في الوعظ وأبراد ملج مع عذوبة ألفاظ وحده خاطر وكان ظريفاً لطيفاً ملج النادرة ذامراً ودعابة وكياسة وكان له هموم ومطاول وجعله الامام الناصر لدين الله على المظالم فكان يوصل حوائج الناس اليه قال الذهبي وحدث ووعظ وأفتى وناظر وروسل من الديوان العزيز وكان أديباً ظريفاً ماجناً خفيفاً على القلوب روى عنه الدثني وابن خليس وجماعة وقال ابن رجب في طبقاته ذكر ابن الفارسي انه مع من أبي الحسين وابن غالب وابن الزاعوني وابن البناء وغيرهم وكان فقيهاً مجوداً زاهداً واعظاً وله قول حسن وتوفي المظالم للناصر لدين الله سنة ٥٨٣ وكان كياساً ظريفاً من طرفاء أهل بغداد مما جناناً ولم يكن في أولاد أبيه اتقه منه انتهى كلامه وقال غيره كان فله سيد في الفتوى وأجاز محمد ابن يعقوب بن أبي الدنيا ولد في شعبان سنة ٥٢٢ ببغداد وتوفي به ليلة الخامس والعشرين من شوال سنة ٥٩٣ ودفن من القديمة الحلبية راحة الله عليه وله من الاولاد الشيخ سليمان والشيخ عبد السلام (ومن اولاد الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه الشيخ عيسى) تفتقه على والده ومع منه ومن أبي الحسن بن صرما وغيرهما ودرس وحدث ووعظ وأفتى وصنف مصنفات منها كتاب جواهر الاسرار ولطائف الانوار في علم الصوفية وقدم مصر وحدث بها ووعظ وتخرج به من أهلها وغير واحد منهم أبو تراب ربيعة بن الحسن الحضرمي الصنعاني ومساقر بن يعمر المصري

وحامدين أحمد الارتاجي ومحمد بن محمد الفقيه المحدث وعبد الخالق بن صالح القرشي الاموي المصري وغيرهم قال ابن التمار في تاريخه خرج من بغداد بعد وفاة والده ودخل الشام ومع دمشق من على بن مهدي بن المقرع الهلالي في سنة ٥٦٢ وحدث عن والده ثم انه دخل مصر وأقام بها الى حين وفاته وكان يعظ على المنابر وله قبول من الناس وحدث هنالك عن والده وروى عنه أحمد بن ميسرة بن أحمد الجلال الحنبلي انتهى كلامه وقال المنذري قدم مصر وحدث ووعظ ووفى بها وقال ابن التمار قرأت على بلاطة قبر الشيخ عيسى ابن الشيخ عبد القادر بقرافة مصر توفي لثاني عشر من رمضان سنة ٥٧٣ ومن شعره رحمه الله تعالى

تعمل سلامي نحو ارض أجنبي * وقل لهم ان الغريب مشوق
فان سألوكم كيف حال بعدهم * فقولوا بنيران الفراق حريق
فليس له الف يسر بقرهم * وليس له فخور الرجوع طريق
غريب يقامى الهن في كل بلدة * ومن لغريب في البلاد صديق
*(وله أيضا رحمه الله تعالى) *

واني أصوم الدهر اذ لم أراكم * ويوم أراكم لا يحصل صباي
الا ان قلبي قد ذم بالهوى * اليكم فخذلي منعابنماي

(ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ عبد العزيز) تفقه على أبيه ومع منه ومن ابن منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وغيرهما حدث ووعظ ودرس وتخرج به غير واحد وكان بهما متواضعا رحل الى الحبال واستوطنها في حدود سنة ٥٨٠ بعد ان غزا عسقلان وزار بيت المقدس الشريف وذريته بالحبال الى يومنا هذا ولدا ثلاث بنين من شوال سنة ٥٣٢ وتوفي بالحبال يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الاول من سنة ٦٠٢ رحمه الله تعالى عليه (ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ عبد الجبار) تفقه على والده ومع منه ومن أبي منصور القزاز وغيرهما وكان ذا كفاية حسنة سالك طريق التصوف مصاحب لارباب القلوب وكان يكتب خطا عجيبا مات قبل عبد الرزاق بضوئان وعشرين سنة وهو شاب في تاسع عشر ذي الحجة سنة ٥٧٥ ودفن برباط والده بالحلبة من بغداد رحمه الله تعالى (ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ عبد الله) مع من أبيه ومن ابن البناء ولده سنة ٥٠٨ وتوفي الى رحمة الله تعالى ببغداد في سابع أوثان من عشر صفر سنة ٥٨٩ وهو أسن من اخوته فيما نقل وذكر في كتب المؤرخين رحمه الله تعالى عليه (ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ يحيى) تفقه على والده ومع منه ومن محمد بن عبد الباقي وغيرهما وحدث وانتفع الناس به وقدم مصر وهو أصغر أولاد سيدنا الشيخ رضي الله عنه ولده سنة ٥٥٠ قبل موت والده بخمسة عشر سنة ورزق بعصر ولدا سماه عبد القادر وجاء به الى بغداد وهو كبير وتوفي الشيخ يحيى ببغداد في منتصف شعبان سنة ٦٠٠ وفودى بالصلاة عليه فخر خلق كثير وصلى عليه ببلدة والده ودفن عند أخيه الشيخ عبد الوهاب برباط والده بالحلبة وكانت أمه حبشية وكتب عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن التمار محدث العراق قال الشيخ عبد الرزاق مرض والدي مرضا أعرف فيه على الموت فجلسنا حوله نسكى وكان مغشيا عليه فلما أفاق من غيبته ورأنا على ذلك الحال قال لا تبكوا على فاني لا أموت فان يحيى في ظهري ولا بد أن يخرج الى الدنيا فلم نعلم ما قاله وظننا في غلبة المرض ثم انه عوفي واجتمع بجواره له حبشية وجاء من يولدها يحيى وهو هذا ثم ان الشيخ مات بعد مدة طويلة رضي الله تعالى عنهم (ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ مومني) تفقه على والده ومع منه ومن ابن البنا وغيرهما وحدث بدمشق واستوطنها وعمرها

وانتفع به الناس ودخل مصر ثم عاد إلى دمشق واستقام بها إلى أن مات وولد في ختام ربيع الأول سنة ٥٣٩ هـ وتوفي عملة العقبة بدمشق أول جمادى الآخرة سنة ٦١٨ هـ ودفن بسفح قاسيون وهو آخر من مات من أولاد الشيخ رضي الله تعالى عنه وعلم قال الشيخ عمر بن الخطاب في مجبه كان حنبلي المذهب شيخا مستداما بن حديث وزهد وورع ومن بشار إلى بنته ورد شيخا هذا إلى دمشق واستوطنها وتوفي بها وكان شيخا ظاهرا فاعطى موع الحركات روق حاله واستوفى عليه المرض في آخر عمره إلى أن توفي بركة الله تعالى عليه وصلى عليه بالمدرسة المجاهدة ودفن بسفح قاسيون وأما البنات فصاحب البهجة وكذلك صاحب فلائذ الجواهر لم يذكر منهن أحدا والشهور ومنهن خديجة كانت مع ابن الشيخ عيسى الرحمن الطفسوني رفاطه السمينة ذكرها كانت مع ابن الشيخ قتيب البان المزعلي وعاش به رجهن الله تعالى وذكر أيضا أن الشيخ مسلما البغدادي كان معه واحدة منهن (ذكر أولاد أولاده) رضي الله تعالى عنهم فهم الشيخ القدوة قاضي القضاة أبو صالح نصر ابن الشيخ عبد الرزاق ابن سيدنا وقلوبنا الشيخ عبد القادر الجيلي الأصل البغدادي المولد فقهه على والده وغيره وجمع مسه ومن عمه الشيخ عبد الوهاب ومن أبي هاشم الروشاني وأبي الفضل رفا بن أسعد وأبي الفتح التركي وعبد الحق بن عبد الحلق البوسني وشهادة بنت أحمد الكاتب وغيرهم وأجاز له أبو طاهر السلفي وأبو الفتح بن البطي وغيرهما وجمع منه خلق كثير منهم العلامة أبو الفضل عبد الله من بلدته وأجاز له من المشايخ منهم أبو محمد المقام ابن المظفر بن عسكرا ونسج له أربعين حديثا من مر وباته حديثا من هاهنا وأحدث وأمل ووعظ وأعطى وأفتى وناظر وكان على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وتوفي قضاء القضاة بمدينة دار السلام وهو أول من دعي بقاضي القضاة من أصحابه وكان توليته للقضاة في يوم الأربعاء ١٢ من ذي القعدة سنة ٦٢٣ هـ من الإمام الظاهر بإمر الله وخلع عليه السواد وتوفي عهده في جوامع مدينة دار السلام الثلاثة فصار السيرة الحسنة الحميدة وسلك الطريقة المستقيمة وكان على الحديث في مجلته وكتب الناس في مجلس حكمه من (٢) رواته بأذنه وبغيره الولاية عن أخلاقه وقواعده وسيرته التي عرف منه قبل الولاية واستمر قاضيا مدة حياة الظاهر فلما أفضت الخلافة إلى ولده المستنصر بالله أنه أربعة أشهر وأياما ثم عزله في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٢٣ هـ وكان والده أمهه الكثير في صباه وكان علما زاهدا فاضلا ثم تبا من مصر بامتياز فقاما بربوبيته ما عرفه بالحديث وله اليد الطولى في المذهب ملج الكلام في مسائل الخلاف حلولا العبارة حسن الإيراد متواضعا لطيف الطبع طريف المعاشرة فزاحا كياسة مقداما وحلما من الرجال لأحباب امرأ (قال) رحمه الله عليه كنت في دار الوزير العبيد كعب بن علي على الأجازات الناصرية فيينا أنا في الدار وهذا محمد بن متعب الرزاز المحمدي وابن زهر العدل وابن المروزي بسبب شيخ الشيوخ أدخل علينا رجل عليه ثياب حسنة فلما سلم وثب الجماعة وخدموه ووافقهم وطفتهم من بعض الفقهاء فسألت عنه من يكون فقالوا هذا ابن كرم اليهودي عامل دار الضرب وكان له من زنا ومزماره وكان يخدمني وقعد في صفة مقابلة فقلت له قم إلى هنا فاجلس ووقفت بين يدي فقلت له لو بك حين دخلت توهمت أنك فقيه من فقهاء الإسلام فقلت لك أكراما لذلك ولست وبك عدي بهذه الصفة ثم كررت ذلك عليه مرارا وهو قائم يقول الله يحفظك الله يبقيك ثم قلت له أخا هاتل بعيدا عننا فذهب حثريا (وقال) وكان لي ردم في رجب من الصدقة الناصرية أخذته من البرية فالتقي في بعض السنين في يوم الأربعاء وكنت قد مضيت إلى زيارة قبر الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه فلما علت من الزيارة رجعت الناس قد أخذوا رسومهم وانفصلوا فقلت لاني رحلت عندي ابن يوما النصراني قد وقع إليه فامض إليه وخذ منه فقلت والله

قوله من روايته كذا بالأصل
ولعله من روايته

لا أمضى إليه ولا أطلب رزقي من كافر وعدت أني يتي منكلا على الله سبحانه وتعالى وأنشدت لنفسى هذه الأيات شعر

نفسى ماعن ديننا من جمل * فدى الله بنا وخلي جمل
ما يساوى اتناخفى الى * مشركا اذ ذاك عين الزلل
ان يكن دين علينا فلنا * خلق يقضيه هذا الملى

(قال) ولم يزل ذلك الرمم عند التمسرى لا تعرض لطلبه ولا ينفذه الى أن قتل لعنه الله في جادى الأولى من السنة الأخرى وأخذ الذهب من داره وقد أتى انتهى كلامه (قال) الحافظ بن رجب في طبقاته الفقيه المناظر المحدث الزاهد الواعظ قاضى القضاة شيخ الوقت عماد الدين أبو صالح قرأ القرآن في صباه وسمع الحديث من والده وجمعه الشيخ عبد الوهاب وذكر جماعة ثم قال وأجاز له أبو العلاء الهمداني وأبو موسى المديني وغيرهما إلى أن قال وكان ذا سن وفصاحة وجوده عبارة وأقوى ونوفى مدرسة جلده إلى أن قال ونوفى الخليفة الناصر روى ابنه الظاهر وكان من خيار الخلفاء وأحسهم سيرة وأظهرهم ديانة وصلاحا وعدا لأزال الحكموس ورد المظالم واجتهد في تنفيذ الأحكام الشرعية على وجهها حتى قال ابن الأثير في تاريخه لوقيل ما لى بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القائل صادقا وكان يبخار لكل ولاية أصح من يحد لها فقلد أباصالح نصرا هذا القضاء بجميع مملكته ويقال له لم يقبل إلا بشرط أن يورث ذوى الأرحام فقال له الخليفة أعط كل ذى حق حقه وأتق الله ولا تتق أحد اسواه وأمره أن يوصل إلى كل من ثبت له حق بطريق شرعى حقه من غير أن يراجعه وأرسل إليه عشرة آلاف دينار يوفى بها ديون من في سجنه من المدينين الذين لا يجدون وفاء ثم رد إليه النظر في جميع الوقوف العامة ووقوف المدارس الشافعية والخنيفية وجامع السلطان ابن المطلب فكان يولى ويوزل في جميع المدارس حتى النظامية (ولما توفى الظاهر) أقروا به المستنصر مدة استدعاه عند الملباه ليثبت له وكالهوكاه الشخص فحكم فيها حتى قال له وليتني ما لاني والدك فصريح التولية وكان في أيام ولايته يؤذن بياحه في مجلس الحكم ويصلى بالجماعة ويخرج إلى الجامع راجلا وليس القطن وكان مضربا في القضاء قوى النفس في الحق وسار سيرة السلف الصالح ولما عزله المستنصر أنشد

حدث الله عز وجل لما * قضى لي بالخلاص من القضاء

ولامستنصر المصور أشكر * وأدعوا فوق معتاد الدعاء

(وأقام) بعد عزله مدرستهم يدرس ويشتى ويحضر المحاسن البكار والمخالف ثم فوض إليه المستنصر باقة بأطباؤه وبر الزوم وجهه شجاعا وكان يعظمه ويعيله ويبحث إليه أموال الأجرية ليعرفها في وجهها وقد صنف كتابا في الفقه معاه ارشاد المبتدئين ففقه عليه جماعة وانتفعوا به وفيه يقول المصري في قصيدته اللامية التي مدح فيها الامام أجدوا معاه رضى الله عنهم فقال وفي عصرنا قد كان في الفقه قدوة * أبو صالح نصر لكل مؤمل

اتى كلام ابن رجب مختصا بالدلالة السبتر اربع عشر من ربيع الآخر سنة ٥٦٤ ووفى ببغداد معصرا ليلة الاحد سادس شوال سنة ٦٣٣ ودفن بباب حرب بكة الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ومن انشاده لنفسه

أنا القبر مفرد ورهين * عارم مفلس على ديون

قد أفتحت الركب بباب كرم * عتق مثلى على الكرم هون

(أمه) أم الكرم تاج النساء بنت هائل التركيبي وكان لها حظ رافر من الخير والصلاح معصت وحدها توفيت ببغداد ودفنت بباب حرب بركة الله عليها (وأخوه الشيخ عبد الرحيم) بن عبد

٢ قوله بباب كرم هكذا
بالاصل هنا وفيها سبأني
أنفوا ولا يستقيم الوزن الا
بحذف الباء الداخلة على
ب . ا . هـ

الرزاق ابن الشيخ رضى الله تعالى عنه وقرأ وسمع من عدة مشايخ وحدث واتفق به خلق كثير ولد يوم
الاربعاء رابع عشر ذي القعدة سنة ٥٦٠ توفى يوم الخميس سابع شهر ربيع الاول سنة ٦٠٦
ببغداد ودفن من يومه بباب حرب رحمه الله تعالى (وأخوهما الشيخ اممبيل) بن عبد الرزاق سمع من
غير واحد وتفق به وحدث توفى ببغداد ودفن بمقبرة الامام أحمد بن حنبل ولم أنف له على تاريخ مولده ولا
وفاة (وأخوه) أبو الحسن فضل الله بن عبد الرزاق تفقه على والده وغيره وسمع منه ومن عمه عبد
الوهاب وأبى الفتح وغيرهم توفى ببغداد بآبى الترخيد لهم الله شهيداً فى صفر سنة ٦٥٦ (وأختهم)
الشيخة سعادة بنت عبد الرزاق سمعت من عبد الحق وغيره توفيت ببغداد وصلى عليها أبو صالح نصير
(وأختها) الشيخة عائشة بنت عبد الرزاق سمعت من عبد الحق وغيره وحدثت وكانت خيرة زاهدة
عابدة سالحة توفيت ببغداد ودفنت من القدياب حرب رحمها الله تعالى فهؤلاء الستة أولاد الشيخ
عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه اه (ولقاضى القضاة أبى صالح نصير) بن عبد
الرزاق ابن شيخ الاسلام محيى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه أولاد اجداء وأمه أعلام فضلاء
فن أعيانهم المحدث الحافظ الثقة الفقيه العلامة تاج العارفين وخر الزاهدين الشيخ الامام
الاجل السيد على قدس سره قرأ على والده وسمع منه ومن غيره ووعظ ودرس وأفتى وحل
البه وتخرج به غير واحد من العلماء الافاضل ولهذا السيد المذكور ذرية طيبة واعقاب مباركة
فن أعيانهم الشيخ الاكل والعلامة الافضل البارع فى العلوم والمتوجه بكليته على الحى
القيوم المحدث الفقيه السيد رجب قدس سره أعقب السيد المذكور علامة زمانه ووحيد
أوانه المرشد الكامل الزاهد العابد السيد الشيخ على قدس سره أعقب السيد المذكور الناسك
الزاهد والفقيه العابد محدث وقته وامام عصره النزيل السيد الشيخ محمد آقدس سره أعقب
السيد المذكور علامة الاتقان ومن وقع على جلالة قدره الاتفاق من كبار العلماء ومشايخ العراق
فارس ميدان المعقول والمنقول والبارع فى الفروع والاصول المحدث الثقة المرشد الكامل
الذى بقصر عنده كل متناول ذلك الصيت الشهير السيد الشيخ فرج الله الكبير قدس سره ولهذا
السيد الجليل ذرية طيبة ذات قدر خطير وعز عزيز وفضل وفير عصم الله تعالى سلسلتهم عن
الانصرام وأقامهم الى يوم القيام بمنه وكرمه وتفصيل راجع هؤلاء الاجلاء مع أعقابهم فى
الكتاب المنتخب من بحور الانساب فليراجع (ومن أولاد الشيخ نصير قاضى القضاة أبو موسى
يحيى) قال الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدماطى فى محبه يحيى بن نصر بن عبد
الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجليلى البغدادى المولود والدار الحنبلى الواعظ وقال القطب اليونى
الشيخ يحيى بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجليلى تفقه على والده وغيره وسمع من والده
وغیره وحدث ووعظ وله كلام حسن على لسان أهل الحقائق وشعره رفيع بديع سئل عن التمكين
فانشد يقول يسقى ويشرب لا تلبيه سكرته * عن النديم ولا يلهو عن الكاس
أطاعه سكرته حتى تحكم فى * حال الهمة وزمان أعجب الناس
ثم انه نال ففيا بالعبارة فقال

ويشرب ثم يسقى الندامى * ولا يلبيه كاس عن نديم
له مع سكرة تأيد صاح * ونشوة شارب وندى كريم

ولم يذكر له مولد ولا وفاة (وأمة الاله) زين بنت أبى صالح نصير بن عبد الرزاق الجليلى سمعت على زيد
ابن يحيى بن هبة واجازت شيخ القراء بحرم الخليل وبرهاه الدين ابراهيم بن عمر الجعبرى نقله مؤلف
الروض الزاهر ولم يذكر لها مولد ولا وفاة رحمه الله عليها (وأخوها) الشيخ أبو نصر شمس الدين محمد
ابن أبى صالح نصير قاضى القضاة بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجليلى الاصل البغدادى

المولود والدار تفرقه على والده وغيره ومع منعه ومن غير مو كان يشبه جد أبيه الشيخ عبد القادر
رضي الله تعالى عنه (قال) الحافظ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب في طبقاته
سمع من والده ومن الحسن بن علي المرتضى الصاوي ومن أبي اسحق يوسف الارموي ومن عبد
العظيم الاصفهاني ومن ابن المشتري وغيرهم وطلب وتفقّه وكان عالماً ورعاً زاهداً يدرس بـ مدرسة
جده ويلزم الاشتغال بالعلم الى أن توفي ولما توفي أبو القضاة القضاة وولاه القضاء والحكم بدار
الخلافه فجلس في مجلس الحكم بمجلس واحد ثم عزل نفسه ونمض الى مدرستهم بباب الازج ولم يعد
الى ذلك تنزها عن القضاء وقوماً وحدث ومع منعه الحافظ الديماطي وذكره في مجيئه وذكر ابن
الدواليبي انه سمع عليه توفي ليلة الاثنين ثاني عشر شوال سنة ٦٥٦ بغداد ودفن الى جانب جد
أبيه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته وكانت وفاته بعد انقضاء وقته التترجحه الله تعالى
(اعقب) الشيخ شمس الدين محمد أبو النصر هذا ثلاثة أولاد ذكرناهم الشيخ عبد القادر والشيخ
عبد الله والشيخ ظهير الدين أبو السعد أحد فاما الشيخ عبد القادر وأخوه الشيخ عبد الله فلم أقتلها
على تاريخ مولده ولا وفاة (وأما) الشيخ ظهير الدين أبو السعد أحد بن شمس الدين أبو نصر محمد بن
قاضي القضاة أبي صالح ابن الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الجبلي
الاصل البغدادي المولود فكان قاصياً صليماً فاضلاً واعظاً يعض مدرسة جده ويخطب بها يوم الجمعة
(قال) الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع الصلبي في تاريخه أحمد بن محمد بن نصر بن عبد
الرزاق الجبلي المحدث البغدادي الجد والوالد والمولود المنعوت بالظهير (وقال) الشريف عز الدين
الحسيني في غير وفاته ومع من المقرئ وكان اماماً فاضلاً واعظاً انتهى كلامه فقيد يوم الثلاثاء
ثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٨١ وقيل انه وجد مقبولاً في شجره الله تعالى (واعقب)
الشيخ ظهير الدين أبو السعد أحد هذا ولداً ذكرنا له الشيخ سيف الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن
محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجبلي الاصل البغدادي المولود وهو أول من نزل
حماة من هذه الذرية الطاهرة واستوطنها وحصل السمويين به الاتس والبركة والابتهاج وأخذوا
عنه وانتفعوا بحبته كثيراً وتوفي عليه المؤرخ زين الدين بن الوردي في الجزء الاخير من تاريخه
وذكر جلام من جماعته وشهامته ومضانه وورعه ومروته ونقشه ومكارم اخلاقه (قال) الامام
الحافظ الحجة شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني في تاريخه الدرر الكامنة وكان يحيى أبو زكريا
قد حفظ القرآن وتفقّه ومع به دمشق من الفخر على بن التمار وغيره وحدث به دمشق وبغداد
والحيال وكان مشهوراً بالعلم والصلاح والعبادة والسماح ولم يمسك بكفه ذهباً ولا فضة في طول
عمره مع الجود المفرط والحشمة والاحسان للناس والتودد وكان أحد أهل بيت معروفين بمناجحة
الاسلام والمسلمين وقال ابن رافع كان حسن الخلق والخلق فاضلاً زاهداً عابداً متمسكاً بالسنة وله
وقع في القلوب وجلالة وفيه اثار وله رجاءه والناس فيه اعتقاد زائد وقال الامام العالم العلامة
الحجة أبو الصديق تقي الدين ابن قاضي شهاب في تاريخه الاعلام بتاريخ الاسلام يحيى سيف الدين أبو
زكريا بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجبلي الشيخ الصالح العابد كان
صالحاً عابداً وجهاً استوطن حماة وكانت وفاته بها في سنة ٧٣٤ راحة الله عليه ومن تلمذه شعر
بدا غسبنا الليل أطلع فجره * وما ذاك الا فوره حين أسفرا
وداخلنا من ذلك الحسن هبة * وغيدنا عناف لم ندر ما جرى

(وقال) الامام الحافظ الشهير بـ ابن ناصر الدين الله مشي حدث عن أبيه أبي السعد أحد اظهري
وأخذ عن القاضي البارزي قاضي حماة وابن قاضيها وأبو قاضيها الامام نجم الدين عبد الرحيم بن هبة
الله الجهني الشافعي ومن جماعته غيره ومن شعر يحيى أبي زكريا المذكور وأما أن تدفن معه في قبره

آثافي القبر مفرد ورهين * غارم مفلس عسلى ديون

قد أنخت الركاب بباب كريم * عتق مثلى على الكريم جيون

ودفن بترته ظاهر باب الناعورة تجاه الزاوية القادرية بحماة رضى الله عنه يقول الفقه يرقى تقدم
ان الايات المذكورة من شعر جده أبى صالح نصر ولعله أمر أن تدفن معه في قبره بعد حماته بركاب شعر
جده فظن الحافظ انها من شعره فكتبها له (اعقب) الشيخ سيف الدين يحيى أبوزكريا هذا ولذا ذكرنا
سماء الشيخ شمس الدين محمد أبابعد الله (قال) الحافظ بن ناصر الدين الدمشقي أبو عبد الله شمس
الدين محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي كان شيخا عالما
سمع من جماعة بيت المقدس وروى عن أبي زكريا يحيى انتهى كلامه لمخصا لم يذكره صاحب
فلائد الجواهر تاريخ المولادة ولا وفاته ولم أقف له على تاريخ في ذلك الا ان مولده بمحمة وبها توفي
ودفن بترته بأبيه ظاهر باب الناعورة رحمه الله تعالى (ومن أولاد أولاده محمد ابن الشيخ عبد العزيز
الجيلي الحياي تفيدهم الله تعالى برحمته) أما الشيخ محمد هذا هو الشيخ الجليل الامام الحافظ
الثقة أحد الأئمة الأعلام ومقدم البكار من مشايخ الاسلام سمع من غير واحد واخذ عنه جم غفير
من الفضلاء الاما جد ويلقب هذا الشيخ بالهناك له تكة استا سار مرار العلوم كالقب الامام محمد رضى
الله تعالى عنه بالباقر بن أعيان أولاده قطب دائرة تلك السيادة ومن ثنيت له على منصة العلم
والارشاد الواسدة الامام الاجل والعلامة الاكمل البار في العقول والمنقول والمرشد السالك
في هدى الرسول السيد الشيخ شمس الدين قدس سره اعقب السيد المذكور صاحب الانفاس
الزكية والهمة العلية العلامة الفهامة والمدقق التكلامية ومن تحفة له في منصب الارشاد
الكرامة السيد الشيخ شرف الدين قدس سره اعقب السيد المذكور حجة الاسلام وحافظ الامة
المقدام علامة الدنيا ومرجع القبا انسان عين الكمال وناج رأس الفحول من صناديد الرجال
وجيدهر وفريده عصره صاحب الخبرات والمبرات احدث الثقة الهمام التحرير السيد
الشيخ زين الدين الكبير قدس سره ولهذا السيد المعظم أولاد واحاد وذرية طيبة مباركة تقتصر
بوجودهم دار السلام بغداد حفظهم الله تعالى وصان سلسلتهم الذهبية عن الانقضاء وأبقاهم
الى قيام الساعة وساعة القيام بمنه وكرمه (قال) في فلائد الجواهر ومنهم الشيخ محمد ابن الشيخ
عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر سمع من غير واحد وكان الحبال داره وترته وأخته الشخيرة زهرة
سمعت وحدثت توفيت ببغداد ولم أقف لها على مولد ولا وفاة (ومنهم) الشيخ الصالح شريش بن
محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الحسنى الحياي المولد (قال) الحافظ أبو عبد الله محمد
الذهبي مات الشيخ شريش سنة اثنين وخمسين وستمائة شبا عن أربعة وعشرين سنة انتهى
كلامه رحمه الله عليه (والشيخ) الصالح الزاهد شمس الدين محمد الاكل بن شريش بن الشيخ محمد بن
عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الحسنى الحياي المولد والدار الوفاة (قال) الحافظ الذهبي
في الذيل الذي على تاريخه بعد السبع مائة الشيخ الامام الزاهد الكبير بقيه السلف والمشايع الكرام
محمد ابن الشيخ شريش بن محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي ثم السجاري الحياي
الحنبلي ولد في رمضان سنة احدى وخمسين وستمائة بقرب الحياي وبها قبور آبائه مع من الغفر
التجار أحمد بن محمد التصبي وبمكة من عبد الوحيم بن الزجاج بالمدينة من العفيف بن مزروع وحدث
بغداد وبدمشق وحم وغيره مع من بنوه الحسام عبد العزيز والبدر حسن والعزيز حسين والظاهر
أحمد وشمس الدين بن سعد وآخرون وكان ذا زهد وصلاح واتباع كثيرة في تلك البلاد وجاه
وكان مقصودا بالزيارة لفضله وليته ولهم فعل وافرو فيه تواضع وغيرهم رده او توفي في أول ذي الحجة
سنة تسع وثلاثين وسبع مائة ودفن عند آبائه انتهى كلامه لمخصا (وقال) الشيخ الامام المؤرخ

شمس الدين محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه وفي يوم السبت الثامن من شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وسبعمائة ورد الى دمشق الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن حسام الدين شريش بن الشيخ السيد الصالح محمد بن الشيخ أبي بكر عبد العزيز بن الشيخ الامام القدوة أبي محمد عبد القادر أبي صالح الجيلي الحسني ونزل بالزاوية السلارية فاصد الحج مولده ليلة الجمعة تصف رمضان سنة احدى وخمسين وستمائة بالحبال بلد من أعمال سنجار وذكر ان قبر والده هناك وجدته وجد والده وانه حج مرة أخرى في سنة أربع وعثمانين وستمائة وذكر ان والده شريش قام اسمى هذا الاسم الابواب وان في القرية المذكورة شيخاً متعلماً مدفوناً باسمه هكذا وذكر انه أدرك من حياة والده أربعة أشهر وهو مشهور بتلك البلاد وله سمات محمد ودولادته وأصحاب البلاد والرياء يظنونهم ويكرمونهم ويقصدون زيارتهم من البلاد وتلبس الناس الحرقة منهم فلما قدم اكرم بحلب ودمشق وغيرهما من البلاد وتلقاه الفقهاء والمشايع وخضر عنده أعيان الناس واجتمع ثواب السلطنة ولبس خلق كثير منه الحرقة القادرية وحضر جامع دمشق يوم نكبة البضاري الذي يقرؤه ابن البرزالي على الجمار وسمع منه الناس انتهى كلامه ملخصاً (وقال) الحافظ نقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع السلافي في تاريخه جمع من الفخر على بن أحمد التاجر بحلب من أحد بن محمد بن عبد القاهر النصيبي الشمائل للترمذي وحدث هو والشيخ نقي الدين أحمد بن تيمية والشيخ علم الدين القاسم بن البرزالي بالاحاديث التي خرجها الحافظ الضياء محمد بن عبد الواحد بسماهم من الفخر وذلك بدمشق المحروسة وحدث ببغداد جمع منه ابن الرقوقي وابن السيرجي (وقال) وكان حسن الخلق والخلق فاضلاً زاهداً عادياً من أهل اسننه له وقع في القلوب وحلته وفية اثاره وجاهه وللناس فيه اعتقاد اذا انتهى كلامه وقال الحافظ الامام الصلابة شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني في تاريخه الدور وكان أبو الكرم حفظ القرآن وتفقه وجمع بدمشق من الفخر على بن الحار وغيره وحدث بدمشق وبغداد والحبال وكان مشهوراً بالصلاح والعبادة والسماح ولم يمس بكفة ذهباً ولا فضة في طول عمره مع الجود الموطر والحشمة والاحسان للناس والتوود وكان هو وأهل بيته معروفين بمناجحة الاسلام والسلمين قلت مثل ذلك في الروض الزاهر والله أعلم به ولده البدر حسن محمد بن شريش بن محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحلي (قال الحافظ) محمد بن رافع في مجله الحسين بن محمد بن شريش بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن الشيخ أبي محمد عبد القادر بن جندك دوست القرشي الهامشي جمع من والده ودخل بغداد وقدم علينا بدمشق فاصد الحج في سنة احدى وأربعين وسبعمائة ونزل بزاوية السلارية بظاهر البلد وجمع فلما رجع نزل بالمكان المذكور فاجتمعت به وكان بها قورا حسن الخلق والخلق كريم النفس جميل الهيئة أجازني ما يرويه من الحديث انتهى (وقال الامام) الجمعة ابن جبري كتابه أنباء الغمر بأبناء العمر كانت له حرمة ووجاهة بتلك البلاد مات في سنة خمس وستين وسبعمائة رحمه الله عليه الى ان قال وبالحبال الى يومنا هذا من ذرية الشيخ عبد العزيز السابق ذكره جماعة من الشيخ حسام الدين كريم النفس حسن الاخلاق له ولاقار بصرمة وافرقة في تلك البلاد وله سمات وثررة وجاه وبلاد ومغلاة ومم نبات وشوكة وخفة وحكام البلاد يظنونهم ويكرمونهم وكذا الريايات وتلبس الناس الحرقة القادرية منهم باقاهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم وبركات أسلافهم الطاهرين في الدنيا والآخرة قال في قلائد الجواهر ومنهم يعني من أحفاد الغوث الاعظم السيد الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر الجيلي الاصل الحسني البغدادى المولود مع من غير واحد هو وأولاد الشيوخ والدراء ولم يعلم انه حدث شيئاً مولده في سنة ثلاث وخمسين وستمائة وتوفي يوم الاربعاء تاسع جادى الاخرة سنة احدى عشرة

وسمائه قبل أخيه عبد السلام الآتي ذكره بنحو عشرين يوماً ودفن بمقبرة الحلبة عند أبيه رحمه الله تعالى عليه وأبانا ولده داود ثقة وجمع من جده عبد الوهاب وحدث قال الحافظ محمد بن رافع في تاريخه داود بن سليمان بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح القرشي الهاشمي سمع من جده عبد الوهاب وحدث سمع منه الحافظ الديلماني ببغداد وتوفي عشية يوم السبت الثامن عشر من ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وسمائه ببغداد إلى أن قال والشيخ عبد السلام بن عبد الوهاب ثقة على والده وجمعه سيدنا الشيخ عبد القادر ودرس وأفتى وتوفي عدة ولايات وكان حنبلي المذهب حج حرة متولياً كسوة البيت الشريف ورسوم أهل الحرم الشريفين مولده في ليلة الثامن من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وتوفي ببغداد في ثالث رجب سنة إحدى عشرة وسمائه ودفن بالمقبرة الحلبة من يومه انتهى (وهذا) محل أن ننقل فيه أمهات دسائس هذا الشيخ الواسطي وزدنا أن شاء الله تعالى بالبرهان الجلي وأما بقية تلابغاته الصيانية في ظلم عباراته المضطربة المتناقضة الجهليلة وكذبيته البديهة ومقترياته الحسدية ودعاويه المردودة الجاهلية فقد أعرضنا عنها لأنها ساقطة عن الأهمية ولا تليق بالرد من أصحاب الفضل والروية فنقول وبالله الاستعانة وبسيدة التوفيق والإعانة (قال) في صحيفة حسين من كتابه المسمى بترياق المحيين ونسبه الشنطوني في هجته إلى الإمام الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه فقال هو محبي الدين عبد القادر بن أبي صالح مومني جدي دوست بن عبد الله ابن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن مومني بن عبد الله بن مومني الجوني بن عبد الله المحض بن الحسن المتني ابن الإمام الحسن السبط ابن الإمام علي كرم الله تعالى وجهه (قلت) ولم يعترف بهذه النسبة أحد من علماء النسب بل ردّها الكثير من علماء هذا الشأن ردّاً باتفاقاً وإن الشيخ عبد القادر وأولاده ما ادعوا هذه النسبة وللمحققين في ذلك تفصيلات أطالوا الكلام بها وسكت عنها البعض من أهل العلم فلا حاجة لذكرها وتفصيل ذلك ذكره السيد مؤيد الدين بن الأعرج الحسيني في ثبته والنسابة ابن ميمون في بحر الأنساب والعبدى في مشجرة فليراجع والله تعالى أعلم هذا كلامه (واقول) كبرت كلمة هوقاً ثلها وعليه وزرها وورزم عملها أشار هذا الشيخ إلى دسيسة بقوله ونسبه الشنطوني في هجته الخ إلى أن خضرة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه لم ينسبه إلى الحسن السبط رضى الله تعالى عنه غيره وما شعر أن عبارته الكاذبة المكسدة لا تحجب نفعاً في هذا القصد لأن قوله أولاً ولم يعترف بهذه النسبة أحد من علماء النسب نفي عام وهو غير مسلم لثله لأنه موقوف على تحقق الاستقراء التام وأقن له به فكيف مع قيام الأدلة الكثيرة على كذبه لتضاد النقول عن جهابذة علماء الأئمة من أهل السنة على صحة ثبوت هذه النسبة التي لم يعترف بها أحد منهم برزعه وقوله ثانياً بل ردّها الكثير من علماء هذا الشأن ردّاً باتفاقاً الفيل من منهم لم ردّها كذلك بل يحتمل أنه أمان يكون ترددي ثبوتها لعدم علمه بها وعلى هذا لا يلزم عدم ثبوتها في نفس الأمر ولا نفيها عند غيره أيضاً وأمان يكون ترددي نفيها لأن غيره قد أثبتوا نفيها بحسن القبول فلا يسع ردّها بنا ويرجع هذا ويشهد له ما تقدم ذكره من النقول في أول الكتاب عن العلماء العدول من الأئمة المحمدية أولى الأبواب فحصل من مجموع ما ذكرناه أن مؤلف البهجة لم ينقد بآثبات هذه النسبة فبطلت إشارته واضلعت دسيسته وأما قوله وقالوا إن الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه وأولاده ما ادعوا هذه النسبة الخ فكلام باطل وعن حليته الحق عاقل لأن ادعاء عدم دعوى الشيخ وأولاده ذلك لم يقم عليه دليل قوي ولم يأت به خبر عن يوق به من طريق مستقيم بل ولا نطق به ذو دين سليم نعم قيام البرهان على ثبوت هذه النسبة عند أهل العلم ذوي الشأن واشتهار جمعها مع التسليم لها عصر بعد عصر من أصحاب

العرفان دليل على ان الشيخ وأولاده كانوا متصفيين به في سالف الزمان وبشهادة ذلك ويؤيده ما رواه المؤلفون في مناقب السيد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه باسانيدهم الموثوقة المتصلة منها ما روى عن أبي الفتح نصر الله بن القاسم بن يوسف بن خليل بن أحمد الهاشمي الكرخي ببغداد قال أخبرنا قاضي القضاة أبو صالح نصر بن الحافظ تاج الدين أبي بكر عبد الرزاق البغدادى سنة ستين ومئنة قال أخبرنا أبي عبد الرزاق وعبيد الوهاب والعمران الكيماني والبرار ببغداد سنة تسعين وخمسمائة قالوا سمعنا أبا محمد السيد الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة يقول على الكرسي رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الظهر من يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة فقال يا بني لم لا تسكلم قلت يا أبا عبد الله أراجل أجمعي كيف أتسكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففحصته فقلت فيه سبعة ما قال لي تسكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرت خلق كثير فارفع عليّ قرأت على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه قائما بازاقي في المجلس فقال لي يا بني لم لا تسكلم قلت يا أبا عبد الله أراجل أجمعي فقال افتح فاك ففحصته فقلت فيه سبعة ما قال لي تسكلم سبعة فقال أدامع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم توارى عني فقلت غواص الفكر بغوص في بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليها سهار رجان اللسان فتشترى بنفائس أثمان الطاعة في بيوت أذن الله أن ترفع قالوا فهذا أول كلام تسكلم به على الناس على الكرسي رضي الله تعالى عنه ونقل الامام السيوطي عليه الرحمة أيضا في كتابه تنوير الحلف في امكان رؤية النبي والملائكة عن الشيخ سريع الدين بن الملقن في طبقات الاولياء من ان الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الظهر فقال لي يا بني لم لا تسكلم قلت يا أبا عبد الله أراجل أجمعي كيف أتسكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففحصته فقلت فيه سبعة وقال تسكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرت خلق كثير فارفع عليّ قرأت على عبد القادر رضي الله تعالى عنه قائما بازاقي في المجلس فقال لي يا بني لم لا تسكلم قلت يا أبا عبد الله أراجل أجمعي فقال افتح فاك ففحصته فقلت فيه سبعة ما قال لي تسكلم سبعة فقال أدامع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم توارى عني فقلت غواص الفكر بغوص في بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليها سهار رجان اللسان فتشترى بنفائس أثمان حسن الطاعة في بيوت أذن الله أن ترفع انتهى بحروفه ومثل ذلك أيضا ما رواه مؤلف تحفة الارواح وغيره من العلماء بالسند عن الشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد السهروردي قدس سره قال سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول على الكرسي بعد رسته كل ولي لله تعالى على قلم نبي من الانبياء وأنا على قدم جدي رسول الله وما رفع المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قدما الا وضعت قدمي في الموضع الذي رفع قدمه منه الا ان يكون قدما من اقدام النبوة فانه لا يسبل ان يناله الا نبي وكذا ما تقدم نقله مما روى عن حضرة الشيخ قدس سره من انه قال رأيت في المنام كافي في جهرائش أم المؤمنين رضي الله عنها وأنا أرفع نديها الا عين ثم أخرجت نديها الا يسرفرضعته فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عائشة هذا ولدنا جفا ومن تنبع كلام الشيخ وتأليفه يجعل ذلك امثالا وفعلا كراهه كفاية لمن يكن في صدره حرج وأما ادعاء اولاده ذلك فعني عن البيان لاشتهار ذلك عنهم في كل زمان لهذا الا ان وأما قوله والمحققين في ذلك تفصيلات الخ فهو من التوحيمات بما هو ظاهر الزيف على النقادين من أهل الدرايات وأما استناده بتفصيل ابن ميمون والعبدى وان الاعرج تابعه من استناد واه بسقط صاحبه على أم رأسه في الهاوى وهو جدير بالطرح والرد لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه

لان هؤلاء من أهل البدع والاهواء والرافضة الغلاة بلاشك ولا مرأى كما هو معلوم لدى الخبراء
من العلماء وحال هؤلاء الطوائف فضلا عن سقوط العدالة منهم مع حضرة السيد الشيخ عبد
القادر رضى الله تعالى عنه في العداوة معلوم فكيف يقوم الدليل بكلامهم لهذا الواسطى المغموم
هذا وكما انه لا يقوم لهذا الواسطى الدليل بالنقل عن هؤلاء في نفي صحة نسبة العوث الاعظم
الجيلاني الى الامام الحسن رضى الله تعالى عنهم بالما ذكرناه من سقوط عدالتهم رفضهم وبدعتهم
وعداوتهم لا يصح نقله ايضا عن بعضهم ان ذكر في مؤلفه سلسلة نسب القطب الرفاعي قدس سره
من طرقها الاول معنى من الرفاعي واستمر صاعدا بها الى الامام الحسين رضى الله تعالى عنه ولا
نقل بعض من في العصر في مؤلفاته عن هؤلاء جميعهم أيضا بالوجه الذي ذكرناه آتيا بل لو اردنا
الزيادة في التنفير لا يتباعد علم منه ان كلا القليين منهما عنهم في ذلك لا أصل له بل هو من
عروياتهما الصرفة والحقاقتهما البهتة لكما عرضنا عن بيان ذلك الا ان لعدم ميسر الحاجة
اليه وان مست في الاستقبال تأتي بذلك ان شاء الله تعالى على وجوه مفصلة وبالإبراهيم مؤيدة
فاي تأثير لنقول هذا المراتب في نفي صحة نسب سيد الاوليا وسند الاصفياء السيد الشيخ عبد
القادر سلطان الاقطاب وهي مستندة هؤلاء الغلاة الذين هم من جماعة قال فيهم رضى الله عنه
انهم بيت الكذب فضلا عما هو مذكور فيهم من بغض السادة الاحباب فما اتوا لهم في
ذلك الا كسر باب أو طنين ذباب فنسب حضرة المشار اليه الى الحسن السبط رضى الله عنه
بما توارى ككراماته وليطعن فيه من أهل السنة طاعن ونلقنه أساطين علمائها وعوامها من
المشرق الى المغرب بحسن القبول وميمت تبوته الا صاغر عن الاكبر طبقة بعد طبقة وعصرا
بعد عصر وقد تقدم لك بما يشعر في ذلك بعض من النقول في أول الكتاب عن جهابذة الامة
ومؤلفيها الفضول نعم ان بعض أعداء أهل السنة الطاعنين في كبار الامة والمنكرين لخلافة
الصديق ومنهم الذين استدلوا بانكارهم ولا يخفى بهتانهم وزورهم في كل فريق أراد برجمه اطفاء
نور الله فانكر صحة نسب الشيخ كما أنكر خلافة من أنزل في حقه ان لا تنصروه فقد نصره الله
فانكار هذا العدو نسب الشيخ الكيلاني كانكاره لهذا النص القرآني فلا بدع على من ينكر في حق
الصديق آيات التنزيل ان ينكر النسب النبوي المتصل بهذا الشيخ الجليل فهذا الشيخ الواسطى
نازع في دولهم وروى من مشربهم ولو لم يكن كذلك وكان من المتقين المتحرين لما كان بهذه
الثابتة من المتحرين مع ما هو معلوم لدى معظم المسلمين كما قلناه آنفا انه يطعن بنسب القور الاعظم
الجيلاني أحد من أهل السنة المرصين ولو كان ممن يلتزم نقل الاقوال على كل حال لمكان يلزمه
أيضا أن يذكر جميع ما قيل في نسب القطب الرفاعي قدس سره من الاقوال المروية عن
المتقدمين في ترجمته لئلا يظهر انه من المغرضين لكنه رجل اتبع هواه واسترزه الشيطان فاستغواه
وزلت قدمه عن تقوى الله فخير بأن يخاطب بما قاله أحد الاعلام شعرا

الام رد الصدق بالكذبات * وتستر وجه الصبح بالظلمات

هو الصدق لا يخفى على منور * وهل يحترى بالصبح غير غوان

ولذلك لا تن طرفا بما عرفنا عليه من النقول في نسب القطب الكبير أحد بن الرفاعي قدس سره
ولا حاجة الى الاتيان بها كلها لا لانسبا صدقاتنا في سيادته بل لانكاره من السادات لان
المنتهيين اليه يدعون ذلك والناس ما مودون على أنسابهم في جميع الحالات الا ان يمنع من ذلك
مانع شرعي ونقوم عليه البيئات من العدول الثقات فاستدكره من النقول انما علم منه
حال تعصب هذا الواسطى التهور والجهول حيث ان سياق كتابه الترياق يشعر بأن ثبوت نسب
الشيخ الرفاعي مما وقع عليه الاتفاق وانه لم يقع لاحد عليه كلام كواقع على نسب العوث الكيلاني

من الرافضة الطغام والحال ليس كذلك فقد قال الشيخ جلال الدين أحمد المعروف بابن عقبة في كتابه المسمى بعمدة الطالب في نسب آل أبي طالب وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل قدوة الاسلام سيدي أحمد الرفاعي الى الحسين بن أحمد الأكبر وقال هو أحد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن مهدي بن أبي القاسم بن محمد بن الحسين المذكور ولم يذكر أحد من علماء القسب للحسين ولدا اسمه محمد وحكي شيخه النقيب تاج الدين النسابة ان سيدي أحمد الرفاعي لم يدع هذا النسب وانما ادعاه أولاد أولاده والله تعالى أعلم (وقال) الشمس العلامة الفهامة ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب أسلمه من الغرب وسكن في البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد فيه والطائفة المعروفة بالرافضة والبطائحية منسوبة اليه الى ان قال ولم يكن له عقب وانما العقب لآخيه وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن ثم قال الرفاعي بكسر الراء وقع الفاء بعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته انتهى ما أريد نقله فلو كان اتصال نسب الشيخ الزرعي الى الامام الحسين رضي الله تعالى عنه ثابتا عنده لما اقتصر على ذكر جده أحمد في رفع نسبه ولا سيما بعد بحثه عن النسبة وقوله منسوب الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته كثيرا ولا في تمام نسبه كما فعل ذلك في غيره من الرجال الذين ذكرهم في تاريخه فانه ذكر أنسابهم الثابتة عنده بتمامها وألقبهم بأصولهم وعشائرهم وقيامهم وذكر ما فيها من الاختلاف المروي عن العلماء بالانساب بوجه الضبط والاعتناء مع أنهم لم يكونوا من أهل البيت النبوي فلا شك ان عنايته بتحقيق نسب من يذكره من أهل البيت تكون أتم وأكمل من أولئك ولاتنافي بين قوله ولم يعقب وانما العقب لآخيه وبين قول مؤلف العمدة فيما نقله عن شيخه النقيب ان سيدي أحمد الرفاعي لم يدع هذا النسب وانما ادعاه أولاد أولاده لان أولاد آخيه منسوبون اليه ويطلق عليهم عرفا بانهم من أولاده لان ابن الاخ كالابن في الممرة والم كالأب فيها أيضا قال بعض الافاضل على انه هائل أن يقول ان قول النقيب ان الرفاعي لم يدع هذا النسب وانما ادعاه أولاد أولاده كلام جار على حسب دعواهم انهم أولاد الشيخ الرفاعي قدس سره وانهم حسيبيون فكذلك دعواهم بانهم أولاده مع انهم أولاد آخيه كدعواهم بانهم عاقبون وهم ليسوا كذلك وبما يقرب هذا أن المنتسبين الآن الى هذا النسب كلهم ينسبون الى الرفاعي الكبير ولم ينسب أحد منهم الى أخيه الصغير وفي الحقيقة أن هذا يأتي الى الافكار وليعتبر به أهل الابصار انتهى (وقال) العلامة الحافظ بن العماد الحنبلي رحمه الله تعالى في تاريخه شذرات الذهب وفيها توفي الشيخ الزاهد القدوة أبو العباس أحمد بن علي يحيى ابن حازم بن علي بن رفاعة الشيخ الرفاعي البطائحي والبطائح عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة وكان شافعي المذهب فقيها قال ابن قاضي شهاب في طبقاته وهو مغربي الأصل ولد في المحرم سنة خمس مائة وخمسة وخمسة والشيخ الزاهد منصور (قال) ان خلكان كان رجلا صالحا شافعي فقيها انضم اليه خلق من الفقراء وأحسنوا فيه الاعتقاد وهم الطائفة الرافضة ويقال لهم الاجدية والبطائحية الى أن قال قال ابن كثير ولم يعقب وانما المشيخة في ابن آخيه انتهى كلام ابن قاضي شهاب (وقال في العبر) وقد ذكر الزغل في أحبابه وتحدثت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول التيران وركوب السباع واللعب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال وذكر ابن الخوزي أن سبب وفاته آيات أنشدت بين يديه تاجد عندما معها تواجدا كان سبب مرضه الذي مات فيه وكان

المشدها الشيخ عبد الغني بن نقطة حين زاره وهي

اذاجن ليلي هام قلبي بذكركم * أنوح كإناح الحمام المطوق

الى آخرها فهم كلام ابن الجوزي أن الأبيات لغيره مع أن ابن خلكان ذكر أنها من قطعه انتهى
فالأذي يظهر من كلام الحافظ بن العماد أن نسب الشيخ الكبير الرافعي لم يكن مرفوعا إلى الإمام
الحسين رضي الله تعالى عنه ولو كان ذلك ثابتا عنده لبيته وذكره كاذب كمنسب خضرة سلطان
الاولياء السيد الشيخ عبد القادر ونسب غيره من الاعيان الا كبار ويؤيد ذلك تقريره لما
نقله عن ابن قاضي شبهة من أنه مغربي الأصل من دون ذكر شيء يشعر بسيادته لأن إهمال ما يحلله
مما يخالف ذلك أو يزيد عليه في هذا الموضع مغاير لموضوع الكتاب كما هو غير خاف على ذوي الالباب
هذا وفي جزم ابن كثير بأنه لم يقب وأما المشيخة في ابن أخيه دليل على أن ادعاء المنتسبين إليه أنهم
من أولاده حادث بعد زمن كثير من وقته وأن الحال المعلوم فاسبق عند الناس أنهم من أبناء أخيه
بلا شك ولا التباس (وقال العلامة) زين الدين عمر بن الوردى في تاريخه الذي ذيل به على تاريخ
الشيخ أبي القدامرحمته الله تعالى وفيه توفي أبو العباس الشيخ أحمد بن علي بن أحمد الرافعي من سواد
واسط وكان صالحا ذا قبول عظيم عند الناس وله من التلامذة ما لا يحصى قلت ومن كلامه
لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكونه أفضل ولو خطا من قاف إلى قاف كان حياؤه أفضل
ولو أكل من البيت طعاما ثم تنفس فاحرقه كان جوعه أفضل (قال ابن خلكان) كان الشيخ فقيرا
شافعيا أصله من المغرب ولا تباعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهي حية والنزول إلى التناير
وهي تضبط رم بالنار فيطفئونها ويقال إنهم في بلادهم يركبون الأسود ولم يقب وإنما العقب
لأخيه وكراماته مشهورة قلت فلوضح عنده ثبوت نسب الشيخ الرافعي قدس سره إلى الإمام
الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم الصريح به وذكره كاذب كمنسب
الغوث الجيلاني ورفعته إلى الإمام الحسن رضي الله تعالى عنهما ولما اكتفى بذكر جده أحمد فقط
ولقال عند نقله عن ابن خلكان أن أصله من المغرب ولكنه علوى النسب هذا وفي متابعتة لابن
خلكان في ثبوت العقب لابن أخي الشيخ الرافعي دونه تأييده ولا بن كثير أيضا كما نقله صاحب
الشذرات عن ابن قاضي شبهة عنه والله أعلم (وقال الإمام) الشعراني في طبقاته ومنهم الشيخ
أحمد بن أبي الحسين الرافعي قدس سره منسوب إلى بني رفاعه قبيلة من العرب وسكن أم عبيدة
بارض البطائح إلى أمات بها ثم قال ثم توفي يوم الخميس وقت الظهر ثاني جمادى الأولى سنة سبعين
وخمسائة وكان يومها مشهودا وكان آخر كلمة قالها أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول
الله ودفن في قبر الشيخ يحيى البخاري وكان شافعي المذهب قرأ كتاب التبيين للشيخ أبي إسحق
الشيرازي وما تصدرق في مجلس ولا جلس على محادة تواضعا وكان لا يسكنهم الا سيرا ويقول
أمرت بالسكون فالذي يستشعر من كلام هذا الإمام الشعراني أن نسب القطب الرافعي لم يتصل
بالإمام الحسين السبط الثاني ولو كان ذلك ثابتا عنده لبيته وذكره كاذب كمنسب الغوث الجيلاني وقد
رأيت توجيها العدم ذكره نسب الرافعي بالوجه الذي ذكره من يدعي اتصاله بالإمام الحسين رضي
الله تعالى عنه لبعض من يؤلف في العصر وهو قوله أن المقصد المهم عند الإمام المذكور هو التبرك
بنقل أقوال هؤلاء الفحول فقط والدليل على ذلك أنه أعرض عن ذكر أنساب أشخاص معمدودة
ذكرهم في كتابه مع أنهم من المنسوبين إلى البيت النبوي بل ولا ذكرهم باليدهم ولا قبائحهم وبرز
بأن هذا دليل على عظم تورخ الإمام الشعراني وتوقفه عما لا يعلم ولا يصح عنده خال أولئك
عنده كحال الشيخ الرافعي قدس سره من هذه الجهة على أن الإمام الشعراني تعرض للنسبة
وقال أنه منسوب إلى بني رفاعه قبيلة من العرب ولم يزد على ذلك شيئا والإهمال لا ذكر الاتصال أن

كان معلوما له في هذا المجل الذي هو محل البيان من النقصان وحاشاه منه لانه من ذوى الشان
(وقال العلامة) مؤلف خلاصة الجواهر عند ذكره ترجمة الشيخ الكبير أحمد بن الرافعي قدس سره
قال العلامة تميم الدين ناصر الدمشقي سيدي الشيخ الكبير محيي الدين سلطان العارفين أبو
العباس أحمد بن الرافعي لم يبلغنا انه أعقب كخبره به غير واحد من الأئمة المرضية ولم أعلم له نسباً
صححها إلى علي بن أبي طالب ولا إلى أحمد بن ذر بنه الاطاييب وانما الذي وصل إلينا وساقه الحفاظ
وصح له انه أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعه المغربي
الأصل البطائحي الرافعي نسبة إلى جده الأعلى رفاعه قدم والده أبو الحسن رحمة الله عليه من
بلاد المغرب فسكن البطائع من العراق في قرية يقال لها أم عبيدة ثم تزوج بأخت الشيخ منصور
الزاهد فغلقت منه بالشيخ أحمد وماتت له أمه حامل به فولدت بالحرم سنة خمس مائة كلفه
خله وأخذ عنه وعن أبي الحسن علي القاري الزاهد وغيرهما وصار دولة العارفين وأحد
الاولياء المشهورين توفي بعد وفاة الشيخ عبد القادر بنحو سبعة عشر سنة في يوم الخميس من جمادى
الاولى سنة ثمان وسبعين وخمس مائة بالبطائع انتهى كلامه ملخصاً (وقال العلامة) المفسر أبو
التناشيب الدين السيد محمود أفندي الأتومي في كتابه شجرة أهل البيت عند ذكره للأمام
ابراهيم المرتضى رضي الله تعالى عنه من الناس من ينسب الشيخ أحمد الرافعي قدس سره إلى
ابراهيم هذا وفي مختصر عمدة الطالب أن الشيخ قلص سره لم يدع ذلك وانما ادعاه البطن الثالث
من ولده ويقولون هو أحمد بن علي بن الحسين بن المهدي بن أبي القاسم بن محمد بن الحسين بن أحمد
الاكبر ابن موسى أبي شعبة بن ابراهيم المذكور (قال) أو نصر البزارى لا يصح لاراهيم المرتضى
عقب الامن موسى وجعفر ومن انتسب إلى غيرهما فهو كاذب وفي شذرات الذهب لابن العماد ذكر
شيء من نسب الشيخ ومما يظهر منه انه ليس كما يقولون وإلى ابراهيم ينتهي نسب بني الأزرق
وآل واقع وبنو قوسم وبنو خرفة وبنو النقيس وآل رحيل وبنو طويل الباع انتهى بحروفه
(تنبه) من الامور الغريبة والاعمال المضحكة العجيبة ما في لاحقة الترياق الموثقة بالتواريخ
لدفع شبهة الاختلاف من جعل السيد سلطان علي أبا للشيخ الرافعي الكبير وانه مدفون بمحلة رأس
القرية من بغداد والحال ان السيد المشار اليه كما ذكره غير واحد من العلماء ابن الامام اسمعيل
ابن الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهما حتى انه مكتوب على مرقده من قديم الزمان وهو
موجود لهذا الاتن مانته هذا مرقد الامام الهمام علي بن اسمعيل العلوي وهذا شيء شهير بين
أهل بغداد ظاهر للعيان قال العلامة أبو التناشيب الدين السيد محمود أفندي الأتومي
المتقدم المذكور رحمه الله تعالى في كتابه شجرة أهل البيت عند ذكره انه علي بن اسمعيل المتوفى
سنة ١٣٨ ثمان وثلاثين ومائة ابن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه وهو امام الميمنية
وحاشاه من أن يدين بدينهم وأهل بغداد يسمونه السيد سلطان علي وقبره في مسجد جامع ينسب
اليه على ساحل الدجلة في الجانب الشرقي في محلة تسمى محلة سبع بكار وهو مشهور بزار انتهى
بحروفه فاذا علمت ذلك فكيف تصح الدعوى بانه والد للشيخ الرافعي وهو بعد اظهر عديدة على
ما يدعيه المنتسبون اليه موسى وهذا السيد اسمعيل وذلك مع قطع النظر عما بين الشيخ
الرافعي وبينه من الامد الذي يزيد على ثلاثمائة سنة في المقدار وايضاً من المشهور ان والد
الشيخ الرافعي قدس سره في البطائع مقبور فعلى هذا المسلك في هذه الاعمال لعل بعد مدة من الزمان
يدعى أيضاً على بعض المشاهد المشهورة التي في بغداد انها قبر الرافعي نفسه عليه الرضوان ويستدل
لذلك بقول فاروق أرفاخوري وليس هذا بعيد في الامكان ويكون الحال حينئذ من باب قلب
الاعيان والابدع ايضا في هذه التلخيصات لانها شئت اعرفها من اخرم وأما قوله في الصيغة

الثانية والخمسين من تزيافه طاعنا على مؤلف البهجة ومن الجانب ما نقله باسانيد الكاذبة وروايته الفاسدة من أن الشيخ عبد القادر قال على كرسى وعظه ببغداد قدي هذه على رقة كل ولي لله وإن الأولياء طأطأت رؤسها له ونقل أن السيد أحمد الرفاعي قال اذذاك رهو في بلدته أم عبيدة على رقبتي وأكثرت اللفظ والتبجح ونقل مثل ذلك عن أسن اعيان الأولياء الرئيسين والاشياخ المقبولين وكذب على من مضى قبل الشيخ عبد القادر كالشيخ الامام السيد تاج العارفين أبي الوفاء الحسيني رضي الله عنه وأمثالهم انهم نهوا من طريق مخالفة لطريقة سيد المرسلين هذه الكلمة وكل ذلك كذب محتلق وطيش مذهب الدين وطريق مخالفة لطريقة سيد المرسلين وحاشا للشيخ عبد القادر من القول بمثل هذه الاقاويل فانه كان من انصار الشريعة ومن صدور القوم العارفين بالله المقربين من الله والقريب لا يزال خائفا وهذا لسان المحبوبين نعم قد أول بعضهم على شرط وقوع هذه الكلمة من الشيخ قوله قدي بالطريقة المحمودة والاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم ولا حاجة لتأويلها فانها ما صدرت من الشيخ عبد القادر ولو صدرت فقفوة سكر لا يؤخذ عليها ولا يفتدى به فيها كما نبه على ذلك الشيخ الكبير العارفي بالله شهاب الدين عمر السهروردي في عوارفه وهي حالة من أحوال المريدين المبسدين وقد أطل وفصل ما به الكفاية في هذا البحث فليراجع انتهى فاقول

ومن الجانب والجانب جهة كذب الجهول على النقول الصادقة

(أما مسألة القدم) فامرء شهور في رب الاولين والآخرين من العلماء المحققين وتلقته المؤلفون وصدقته وحمله على أحسن المحامل وحرره فاحتماله لتزييف وانكار هذه الكرامة لا يجدي غير النسران والندامة ومن مستحسن ما حرر فيها مذكروا حقه المفسرين العلامة أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي الأوسمي في كتابه الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الاشهب للمرحوم الكامل الاديب عبد الباقي أفندي العمري عند قوله

ذي قطعة كم جاورث * قبر شفيح الام

قد شرفت رأس قتي * قد قال هذي قدي

فانه قال وأشار بقوله قد قال هذي قدي الى عاروي باسانيد عديدة حتى قيل ان ذلك من المتواتر المفيد للعلم الضروري أو النظري عن حضرة الباز الاشهب قدس سره انه كان يتكلم يوما على كرسى وعظه ويصدع القلوب بزجر لفظه وحوله جم غفير من المشايخ العظام محيطون به احاطة الهالة بالبدن التمام فقال قدي هذه على رقة كل ولي لله عز وجل فقام الشيخ على الهيئ قدس سره وصعد الكرسى وأخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاضرون كلهم أعناقهم وظهرت عليهم أمارات الخضوع وروى عن غير واحد من أهل الكشف الصحيح ان المشايخ المنفردين في الامصار ممن لم يحضر في ذلك الوقت مدوا أعناقهم وأخبروا بما قال الشيخ قدس سره العزيز وان لم يبق أحد ممن عقد له لواء ولايته في الاقطار الا شاهد علم القلبية بمجولابن يدي الشيخ رضي الله عنه وتاج القونية على رأسه ورأى عليه خلعة التصرف العام باذن الله تعالى النافذ في الوجود ولا به وعز لا معلم بطرازي الشريعة والحقيقة وقال الشيخ القدوة أبو القاسم عبادة البصري لما قال الشيخ عبد القادر قدس سره قدي هذه الخرايت الأولياء في المشرق والمغرب واضحين رؤسهم فواضعا الارجل واحد بأرض الجهم فانه لم يفعل فتواري عنه حاله (اقول) قد ذكر العالم الفاضل والمدقق الكامل شيخنا عيسى صفاء الدين أفندي البندنجي رحمه الله تعالى في ترجمته لكتاب جامع الاقوال في مناقب الابرار الذي ألف باللغة التركية لساكن الجنان السلطان الاعظم والحاقان الانعم أبي الفتوح السلطان محمد خان عليه الرحمة والرضوان مانصه قلت ومما الى

والذي المرحوم وقال هو شيخ يقال له الشيخ صنعان وقص على ماجرى عليه من سلب أحواله بعد
 أن كان صاحب أحوال صادقة وأعمال خارقة وكان تلاميذه وخلفاؤه يبلغون ألفاً أو يزيدون
 من أنه سافر مع طائفة من مرديه إلى قسطنطينية ورأى بنت بعض عظماء التصاوي قاعدة في
 قصر دارهم فحشمتها وهاجمها واستولى على قلبه سلطان حبها فوقف مبهوتا كأنه جاد أو وندد
 في الأرض المهاد لا يفرق العين من الشمال ولا الشخص من الخيال فعلت النصرانية بجاله ودرت
 ببلبال باله فأخذت تكلمه نارة تعريضا وأخرى توبخا وتقريرا وجري بينهما من المصادنة
 والمناظرة والمباحث ما يطول بذكره هذا المختصر ورجع بأسام منه من نظر قال الكلام بينهما
 إلى أن لا ينال وصلها ولا يرى جانبا إلا أن يرى الخنازير لها فرضى بذلك أملا أن الله تعالى من
 الوقوع في المهالك قال الوالد سقى الله مرقده وقيل أمرته بعد الزنا فقصده وقرنت تلاميذه
 الذين كانوا معه وذهبوا إلى بعض خلقائه وأخبروه عن حاله فظفورا بكوا على ماجرى عليه وطورا
 تضرعوا إلى الله تعالى في كشف ما به وتوجهوا إلى المدينة المنورة واستجدوا له من رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم وبينهم كذاك وهو يرى الخنازير هناك فقام ذات يوم ثم استيقظ وإذا
 بمنزلة قائم على رقبته يدوس رقبته ورأسه برجله فيقظ وحده واردرجاني بالنام ترض بدم
 محبي الدين على رقبته فصارت رقبته ورأسه موطأ ما هو نجس العين فهناك استغفر الله تعالى
 وتاب واعتذر بقلبه إلى الشيخ رضي الله تعالى عنه واستفاض على البعد منه فتاب الله عليه
 وطأت أحواله إليه بشفاعه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حين أسعدت تلاميذه واعتدازه
 ورجوعه عما فعله فهم بوجهه نحو المدينة واجتمع بأصحابه هناك ونشر فواريزارة خير الأنام ثم
 توجهوا إلى بغداد ومدينة السلام فدخلها وألقى بنفسه بين يدي محبي الدين وقبل رجله الراضية
 المكين وجعله على عنقه ورأسه واستفاض من فضله وأنه واعتذر عما عساه صدر فأخذ رضي
 الله تعالى عنه بيده وأزال عنه أليم كده فرقى فوق ما كان عليه في سابق أمدته قال الوالد وأما
 البنت النصرانية فأنها سابعة العناية الأزلية عندما تبسه الشيخ صنعان من غفلته وهامت
 بوجهها إلى مدينة خير الأنام وطيبة وهيئتها لك العناية وحركها نسيم الهداية فخرجت من
 دارها هائمه لا تخاف في الله لآئمه إلى أن وصلت إلى الشيخ المذكور وفي جبينها يلعب نور السعادة
 فألقت بنفسها عليه وتلقنت منه كلتي الشهادة فلما طقت بها شهقت شهقة وماتت رجعها الله
 تعالى انتهى رجعت إلى كلام الفاضل الأسمى رحمه الله تعالى والظاهر أن القدم في ذلك حقيقة
 واعترض بأنه غير مناسب لما في الكلام حيث ذم أهبال الأدب الذي هو مبنى الطريق كالأشعار
 إليه سيد الطائفتين الجنيد قدس سره وغيره من مشايخ الصوفية وقيل أنه مجاز عن الطريقة
 أو الحال كما يقال فلان على قدم جيد أي طريقة أو حال جيد وكذا فلان على قدم فلان أي على
 طريقته وقالوا كل ولي على قدم نبي أي على حاله ومشربه واعترض بأن أخذ الشيخ على الهني
 قدس سره قدم الشيخ قدس سره وجعلها على عنقه بعد سماع ذلك منه رضي الله عنه بأي هذا الجمل
 على أنه لو فرض عدم الإباء لا يحلوا الكلام عليه عن دغدغة كالأبحي وفي شذرات الذهب نقل
 عن ابن رجب أنه قال أحسن ما قيل في هذا الكلام ما ذكره السهروردي في عوارقه أنه من شطحات
 الشيوخ التي لا يقبديهم فيها ولا تنقدح في مقاماتهم ومنازلهم فكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا
 المعصوم انتهى ويرد عليه أن الشطح عندهم عبارة عن كلمة عليها راحة زعونة ودعوى يقيم بها
 العارف من غير أن الهوى وهو من زلات المحققين وقد ذكر غير واحد من المشايخ أن الشيخ قدس
 سره ما قال ذلك إلا بالاذن وحيث كيف يمكن القول بذلك القول من الشطحات فمن الشيخ
 القلوة أبي اسحق إبراهيم بن الرافعي البطاحي المعروف بالأعزل أنه قال قال أبي لسيدى الشيخ

أحمد الرفاعي قدس سره هل قال الشيخ عبد القادر رضى الله عنه قدسى هذه الخ بأمر أو بلا أمر
فقال ما قاله إلا بأمر (وقال) الشيخ العارف أبو محمد على بن أبي بكر لما قال الشيخ عبد القادر ما قال قام
الشيخ على الهيبي وقبل القدم فقال له أحمياه لم فعلت ذلك فقال لأنه أمر أن يقولها وأذن له في
عزل من أنكرها عليه فأردت أن أكون أول من سارع إلى الانقياد إليه (وقال الشيخ أبو صخر)
قلت للشيخ عدى بن مسافر قدس سره هل أمر الشيخ عبد القادر قدس سره بأن يقول ذلك فقال
قد أمر وأمر وما وضع الأولياء كلهم رؤسهم إلا المكان الأمر ألا ترى الملائكة عليهم السلام
لم يسجدوا لآدم صلى الله تعالى عليه وسلم إلا لورود الأمر عليهم بذلك انتهى والذي يحظر بهال
هذا العبد الفقير أن القدم على حقيقتها كما هو الظاهر المتبادر من اللفظ ويؤيده الوصف بهذه فأنها
حقيقة في إشارته المشاهدة المحسوس وإن الشيخ قدس سره ما قال ذلك إلا على لسان الحقيقة
المحمدية وكفى قال ما قال على لسانها ألا ترى سلطان العاشقين عمر بن الفارض قدس سره كيف
قال وإنى وإن كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بلوقى

فانه ليس ذلك إلا على لسان تلك الحقيقة التي منها خلق آدم وسائر الأنبياء عليهم السلام بل العالم
العالى والسفلى كما يشير إليه بعض الآيات واليه يوصى قول العارف النابلسي
طه النبي تكونت من نوره * كل الخليقة ثم لورث القطا

والفناء في الحقيقة المحمدية مسلم عند السادة الصوفية وجهان الفناء فيه مختلفان وللشيخ
قدس سره الحظ الاوفر منها بل له رضى الله تعالى عنه رتبة الخلاف الكبرى كما بينى عن ذلك
كلامهم ومن هذا صرح له أن يقول ما يقول يؤيده ما قلناه ما نقل عن الشيخ أبي مخرناة قال للشيخ
عدى عليه الرحمة أعلمت أن أحدا من المشايخ المتقدمين قال قدسى هذه الخ غير الشيخ عبد
القادر قدس سره فقال لا ثم قال له أبو صخر فامعناها فقال هي مفهومة عن مقام الفردية في
وقته ولم يؤمر أحد من هذا المقام قبل أن يقول هذا القول انتهى (وقال سيدي) الشيخ
الأكبر قدس سره الأنور في فتوحاته عند عدد أصناف الأولياء ومنهم رضى الله تعالى
عنهم في كل زمان من آتية وهو القاهر فوق عباده وله الاستطالة على كل شئ سوى الله تعالى شأنه
شجاع مقدم كثير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد
القادر الجليل رضى الله تعالى عنه ببغداد كان له الصولة والاستطالة على الخلق بحق كان كبير
الشان أخباره مشهورة لم ألقه ولكن تقيت صاحب زماننا في هذا المقام وكان الشيخ عبد القادر
أتم في أمور آخر من هذا الشخص الذي لقيته وقد درج الآخرة ولا علم لي عن ولى بعده هذا المقام إلى
الآن انتهى وعليه فهذه الكلمة من آثار هذا المقام ولا بد أن في ذلك إهمال رعاية الأدب وهو
مبنى الطريق لأننا نقول الأدب الذي هو مبنى الطريق هو المسمى بالعبودية المحضة وهو التأدب
بآداب الشرع العام وهو من وظائف الولاية الآتية وليس ذلك من آداب الخلاف التي قد
توج الشيخ قدس سره بها وآدابها كما قال مولانا ابن العربي كل نعت ترى فيه راحة الربوبية وقد
ذكر قدس سره أن الولي لا يختلف عليه الحال والخليقة بعكسه كما بينى عن ذلك قول النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لا زيدت على السبعين في وقت ودعاؤه على رذ كوان وعصية في وقت آخر
وأدب الولي غضب في الغضب عليه لا رجوع فيه ورضى في المرضي عنه لا رجوع فيه وأدب
الخليقة الرضا في المرضي عنه والغضب وقتا والعفو وقتا في الغضب عليه (وذكر أيضا)
نفعى الله تعالى بفتوحاته في الباب التاسع والتسعين والمائة في مقام ترك الأدب أن منهم رضى الله
تعالى عنهم من هو مقام الإدلال كالشيخ عبد القادر الجليل ببغداد سيد وقته ولا شك أن الإدلال
ينافي بالعبودية المحضة فإن لسان حال المتصفيها يقول

أريد وصا لمريد هجري * فأترك ما أريد لمريد

وقول الشعراني ان مقام الادلال ليس بمقام عال وما توفي الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه حتى ترقى عن ذلك الى ما هو أعلانه نظريه بعضهم بان الادلال من آثار المحبوبة والعبودية من آثار المحبة ولاشك ان المحبوبة أعلنا وأغلا من المحبة نعم كلامهم طافح بتفريق العبودية وجعلوا أعلامها ما يشير اليه عبد مضافا الى ضميره تعالى كما في قوله سبحانه الذي أمرى عبده وفي ميدان دعواها تراكمض الناس ومن ذلك قول الشيخ أحمد الغزالي

جوت على اللوم في جنب حبي * وقول الاعادى انه طليع

أصم اذا فوديت باسمي وانني * اذا قبل لي باعبد هالسيح

لادعني الا يا عبدا * فانه أشرف أممائي

وقال آخر

بالله ان سألوكم عني قل لهم * عبدى ومك يدى وما اعتقته

وقال آخر

وقال عمر بن الفارض قدس سره

عبدى مارق يوما لعنق * لو تخليت عنه ما خلا كما

الى غير ذلك ولعل هذا مبني على شيء آخر قد يدبر وربما يقال ان الادب اغما يصور في غير مقامى قرب النوافل وقرب الفرائض واما فيما تقتضى الاغيار فلا يتحقق الادب اذا تم حيث ذم على انه بعد اذ تحقق ان الشيخ عبد القادر قدس سره ما قال ما قال الابد الامر والاذن الالهى لا يكون هناك اهمال رماية الادب بل فيه رماية العبودية بالامتثال على ما لا يخفى بقرب ما يقال ما الحكمة في هذا الاذن ويحاج بان يحتمل أن يكون الابتلاء لاوليا الوقت مع الانباء من شرفه وعلو مقامه لمن ألقى السمع وهو شهيد وفي ذلك أيضا تحدث بالنعمة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر أو ولا فخر ومثله كثير هذا ومن الناس من اختار جواب السهروردي لانه أوفق لفهام العامة ولعل ذلك أجاب به لانه لا توجب له كلام الشيخ قدس سره عند السادة الصوفية سوى ذلك وكان السهروردي يعيل مع الظاهر جدا كما ينفي عن ذلك جواب الشيخ الاكبر قدس سره لما سئل عنه بقوله مملوء من قدمه الى فرقه سنة قدبروافهم والله تعالى أعلم انتهى ما في الطراز قال العلامة محمد بن يحيى التادلي في قلاند الجواهر وسئل شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني نفعه الله تعالى برحمته عن معنى قول سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه قدسى هذه على رقبته كل روى لله فأجاب زوجه الله تعالى بما نصه كلام بطول منه ظهور الخوارق على البشر واقعة لا ينكرها الامعان وقد ذكرنا لما يظهر من الخوارق ضابطا يقبزه المقبول والمردود فقالوا ان كان الواقع ذلنا له أو منعه على المنهج المستقيم فهى كرامة كالشيخ عبد القادر فقد قال سلطان العلماء شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ما وصلت اليها كرامات أحد بطريق التواتر مثل ما وصلت اليها كرامات سلطان الاولياء الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه فالشيخ عبد القادر كان حاضر الحس يتسلق بقوانين الشريعة ويدعو اليها وينفر من مخالفتها ويشغل الناس فيها مع عكسها بالعبادة والمجاهدة ومخرج ذلك بمنالطة الشاغل غايبا عنها كالازواج والاولاد ومن كان هذا سبيله كان أكمل من غيره لانما صفة صاحب الشريعة صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هنا قال الشيخ عبد القادر قدسى هذه على رقبته كل روى لله قال لانه لا يعرف في عصره من كان يسار به في الجمع بين هذه الكمالات والغرض تعظيم شأنه وهو بلا شك يستحق التعظيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم انتهى ما أريد نقله (قال العلامة المحقق) والتهامة المدقق امام عصره وحافظ وقته أبو المجد مولانا الشيخ الاجل عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى البخارى في كتابه زبدة الاسرار في مناقب سلطان الاقطاب السيد الشيخ عبد القادر

مفيد الاسرار مانصه **في تنبيه** قد ظهر مما نقلنا من الاخبار ان عبارات المشايخ وأشوات
الاولياء في شأنه رضى الله تعالى عنه وعلم مكانه وورثته متفاوتة بعضها ظاهر في تفضيله على
اولياء عصره مطلقا ونفوذ تصرفه فيهم عموما وكونهم مفضلين له كلا ومعتلين له جلا وكونهم
مقتبين من أفواه قاطبة ومستقبضين من أنظاره كافة وكونه سلطان الوقت وقطب الاقطاب
وغوث الزمان مهين أسرار الاولياء ومسيطر مراتب الاصفياء حاكم الخافقين مرجع الثقلين
لاحكم في وقته الاحكامه ولا تصرف في عصره الا تصرفه له الحكم العالم والتصرف التام وله
التصبة والعزل وعند الرد والقبول وبعضها مطلقة بانه سيد الاولياء وسند الاصفياء
وسلطان مملكة الولاية وأصل مرتبة النهاية من غير بيان لما تقدم وتأخر وتعرض لمن بطن أو
ظهر ولقد وقع من بعض المتكاشفين سر الولاية والواقفين على البداية والنهاية كالحضر
وأمثاله ما هو نص في تفضله وتفوقه على المشايخ المتقدمين والمتأخرين وتقدمه من الاولين
والآخريين وهو الموافق لكل ما رضى الله تعالى عنه فيما بيني عن مقامه ومحدث عن نعمة ربه
وهو عادل شاهد على المدعى اذ لا يعرفه أحد كما يعرف هو نفسه وأيضا ثبت انه رضى الله تعالى عنه
صادق في قوله قد مضى هذه على رقبته كل ولي لله وما موربه وهو عام في كل فرد من الاولياء لا دالة في نفسه
على تخصيص أهل الزمان وأيضا تفضله على أهل زمانه متفق عليه بين الفريقين لكن أحدهما
أثبت زيادة ومثبت الزيادة من الشهادات راجع لسلامته عن التعارض كما تقرر من قواعد أصول الفقه
وأيضا ما نقل عن أحد من المشايخ المتقدمين والمتأخرين مثل ما نقل عنه رضى الله تعالى عنه من
المقامات والكرامات والتصرفات والكيالات وانقياد أهل الزمان له طرًا وكونهم مجبورين على
امتثاله وتعظيمه فوق ما يتصور ويمكن وان لم يحل زمان الاوقية قطب يعتمد عليه وغوث يرجع اليه
فهم أقطاب وهو قطب الاقطاب وهم افراد وهو سيد الافراد وهم سلاطين وهو سلطان
السلاطين وامام المقربين وأكل العارفين فان التفاصيل في مراتب الواصلين والمقربين ثابت
كافي الشاهد فعلى هذا ما صيد من الاخبار في تفضله على اولياء عصره وأهل زمانه ينبغي أن
لا يكون المراد منه التخصيص والحصر بل اكتفاء بالمقصود وابتناء على العرف فان أكثر ما يقال
في العرف في مقام المدح هو أفضل العصر وأكمل الدهر وجسد زمانه فريد أوانه بناء على
وجوده فيه وتعلق العرض به فقط فان الغرض من اظهار تفضيله غالبا هو التحريض للسالكين
والطالبيين من أهل العصر على التزام اتباعه والاستفاضة به والاستعداد بسعادته ومحبة ومحبته
ولذا صرح الحضر عليه السلام بدور رتبته على جميع الاولياء في مقام بيان تفاوت مراتبهم والسؤال
عن تفاضلهم والذي يدل على ان تقييد الافضلية بأهل العصر ليس بالتخصيص والحصر بل هو قيد
اتفاقى ماروينا من الحضر عليه السلام في حكاية الشيخ أبي محمد القائم فانه قال أولا هو فرد الاحباب
وقطب الاولياء في هذا الوقت ثم قال وما اتحد الله ولما كان أو يكون الا وهو متأدب مع الله في
سره مع الشيخ عبد القادر الى يوم القيامة والاتفاضل كلامه ويحتمل ان يكون من قبيل اضافة
اسم التفضيل لتخصيص والمراد الزيادة مطلقة كما تقرر من قواعد النحو ان اضافة اسم التفضيل
تجبي للعنيتين أحدهما الزيادة على ما أنصف اليه كما يقال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
هو أفضل الخلق وثانيهما الزيادة المطلقة ويضاف التخصيص كما يقال له صلى الله تعالى عليه
وسلم أفضل قريش مثلا ويحتمل وهو الاظهر بل المتيقن ان ذلك مبني على تفاوت مراتبهم
في الكشف عن مقامات الاولياء والاطلاع على سر الولاية فن ناظر لا يظهر له الا احوال من
حببه ورآه فقط فلا يحكم بالفاضلية والمفضولية الا عليه ولهذا قال بعض المشايخ من أهل
عصره رضى الله تعالى عنه ما رأيت عيناى مثل الشيخ عبد القادر من عالم يتعلق به باحوال أهل

زمانه كلهم حاضر او غايبا ومقاماتهم كلا وبعضا على وجه الكشف والعيان أو بالدليل والبرهان
فغير مستندا الى علمه مشعرا نوع غماض كما يظهر من كلام الشيخ الكبير جاكير نال سیدی عبد
القادر من غمكه في احوال القطبية ورتبه في مقاماتها واستغراقه في مدارجها ما لم يزله غيره من
المشايع فيما علم انتهى حتى يعلم ان ليس الاولياء الله يقول الفضولي من غير ان يبين لهم برهان قاطع
على ذلك ومن مكاشف يحيط كشفه ويشتمل معرفته اهل العلم شرفا وغياضا وابتاوا ولئلا يعم
المكاشفون لسر الولاية والواقفون على حد القرب والساوون في مراتب الوجود والواصلون
بمنازل الشهود قال تقيب الاولياء أبو العباس الخضر ومثله من اطلعه الله على مقامات الاولياء
كلهم ما هو نص في عموم فضله وشرفه على المتقدمين والمتأخرين فيما روي عنه آتفا وكفى به دليلا
فان قلت كيف يحمل اقوال المشايخ في بيان تفضيله رضى الله تعالى عنه على العموم وكذا قوله
قدى هذه وامثاله وهو يلزم منه تفضيله على الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قلت لا بد من
تخصيص الصحابة من العموم لاتفاق الامة واجماع اهل السنة وورد الاحاديث النبوية على
مصدرها الصلاة والعبادة على انهم خيار المؤمنين برحبى لهم من الثواب لا يرجي لغيرهم من المؤمنين
قال عليه الصلاة والسلام اكرموا اصحابي فانهم خياركم ولو اتفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مذ
أحدهم بل يقول لا بد من تخصيص التابعين لهم باحسان أيضا واستثناء وجه الخبرة المستفادة
من الحديث المخصوصة بقرن بلون قرنهم ثم الذين يلونهم والظاهر ان الادراكهم شرف بحسبه وقرب
زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا الفضل التكملي من جميع الوجوه فانه قد ورد في الحديث مثل أمي
كامل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره ولهذا الكلام تفصيل نتجاشي من الخوض فيه فليطلب في
موضعه والقرينة على تخصيص الصحابة انهم تخصيصهم باسم الصحابي وتعيينهم به لا بد خلون
بحسب منقاهم العرف في اسم الاولياء المشايخ والصوفية وامثاله وان كانوا اخيارهم فان قلت
قوله قدى هذه وامثاله صادر في حالة السكر وغلبة الحال أم في حال الصحو والتمكين قلت هو قدوة
أرباب التمكين أفضل أهل الصحو كما قرر بما نقلنا فكيف يحمل قوله على حالة السكر وهو تضييق
لضيق الحال وطفح به باتفاق المشايخ المحققين أهل الصحو مفضلون على أرباب السكر لان أرباب
السكر محكومون الوقت والحال حاكم عليهم وأهل الصحو حاكمون على الحال وكما من فرق بينهما
وتفضيله رضى الله تعالى عنه نفسه على غيره يدل على أنه في مقام الصحو فان أهل السكر في مقام
مشاهدة أحدية الذات ثابتن عن أنفسهم لا يرون أعينهم فكيف الغيرة كلماتهم في مثل ذلك سبحانه
ما أعظم شاني وليس في الدارين غيري وليس في جنتي سوى الله وأنا الحق بل هو مثل قوله عليه
الصلاة والسلام أنا سيد ولد آدم وقوله آدم ومن دونه تحت لوائى امتثال لقوله تعالى وأما بنعمة ربك
لنحدث فان قلت فما سر تفاوت المشايخ والاولياء من أهل الصحو وأرباب التمكين من الصحابة
وغيرهم في اظهار امثال هذه الاقوال والاختراز عنها قلت هم لا يتكلمون الا باذن الله ولا يتحركون
الا بأمره فمن يؤمر لم يقل كما قلنا عن الشيخ أبي سعيد القيلاوى انه قيل له هل قال الشيخ عبد القادر
رضي الله تعالى عنه قدى هذه على رقبته كل ولى الله بأمر قال بلى قالها بأمر لاشك فيه وهى لسان
القطبية ومن الاطبا في كل زمان من يؤمر بالسكوت فلا يسعه الا السكوت ومنهم من يؤمر
بالقول فلا يسعه الا القول وهو الاكل في مقام القطبية لانه لسان الشفاعة وقد ورد مغاخرة
الصحابة بمباهاتهم وذكر احوالهم وكالاتهم في مواضع متعددة كجورد عن سيدنا ومولانا أمير
المؤمنين على المرتضى وغيره رضى الله تعالى عنهم اجمعين وتحقيقه ما قال بعض المحققين من
المشايع ان منهم من يغلب عليه الفناء بالله فيظهر عليه الكرامات وينطق لسانه بالدعوى من
غير توقف فيدعى بحق من حق الحق في حق كالمشايخ محي الدين أبي محمد عبد القادر رضى الله تعالى

عنه وأبي علي وطامة متأخرى الشاذلية ومنهم من يغلبه الفقر إلى الله في كل لسانه ويتوقف كابن أبي حنيفة وغيره ومنهم من يتقلب أحواله تارة فتارة وقال رضي الله تعالى عنه والله ما كنت حتى قيل لي بمحيي علي كل ولا شربت حتى قيل لي بمحيي علي كل شرب وما فاعت شيا حتى أمرت بفعله فان قلت ما معنى الامر للاوليا هو صريح قول افعل كما في الانبياء أو غيره قات الذي يفهم من كلامهم انه يعني صريح العلم بلا شائبة ظن وتخمين يحصل للقلب الصافي من كدورات البشرية الغاشي عنه والباقي بالله المتصنف بمراتب القربين قرب النوافل وقرب الفرائض ويحتمل أن يكون صريح قول افعل لكن بواسطة الملائكة أي الروح الامين كالوحي والله أعلم قال رضي الله تعالى عنه الفرق بين النبوة والولاية ان النبوة كلام ينفصل من الله عز وجل وجبا مع روح من الله فيقضي الوحي ويحتمل بالروح فيه قبوله فهذا الذي يلزم تصديقه ومن رده كافر لانه راد لكلام الله سبحانه وأما الولاية فهي من ولي الله حديثه على طريق الالهام فاوصله اليه فله فيه الحديث وينفصل ذلك الحديث من الله عز وجل على لسان الحق معه السكينة التي في قلب المجذوب فيقبله فيسكن فالكلام للانبياء الحديث للاوليا فمن رد الكلام كفر لا يرد على الله كلامه ووجه وروحه ومن رد الحديث لم يكفر بل يخيب ويصير وبالاعليه وينهب قلبه نعوذ بالله من ذلك هذا الكلام الاقدس رضي الله تعالى عنه واعلم يا عزيز ان طورا لكشف ورا طورا للعقل فالعقل عاجز عن ادراك المكشوفات كالحس في ادراك المعقولات لا يطالع عليه من هو متقيد بحكم العقل ويحكم مقتضى القياس فان لم تكن أنت من أهل الذوق والوجدان فلا أقل من أن تكون من أرباب التصديق والايان قال الجنبدي رضي الله عنه الايمان لطريقتهما هذا من الولاية ومن حكم من القوم على الاطلاق على أقوال المشايخ التي من هذا القبيل مما في نفسه بيان لثمة الله واخبار عن حالهم ورتبتهم بانهم من غلبة السكر وطمع الحال واستراق النفس فعلم ايضا من التقييد بحكم العقل والقياس من غير استكشاف من صدر وكيف صدر والتفضيل هو الاثني والآخرى والله أعلم هذا مما وقع لي بعون الله تعالى من بيان تفضله رضي الله تعالى عنه مستفاد من كلمات المشايخ وستقص علي من مناقبه رضي الله تعالى عنه ما يظهر به من كماله لا يحوم حوله الاحصاء ولا يتصور معه توهم النقص ان كنت ممن اراد الله تفهيمك والله الهادي انتهى ما أريد نقله ولله در الامام العارف بالله الفقيه الفزاهي الشيخ عبد الغني التالبي قدس سره حيث يقول في نويسته التي سبق تحريرها مشير الى توجيه مسئلة القدم أولا ومصرحاً ثانيا بالحكمة والسبب الباعثين لحضرة الشيخ قدس سره على القول بها والتصريح فيها

مانصه

والامر أمر الله فيما قلته * والخلق في ذل به وهو ان
وبد الخلاف لا تفاومها يد * في كل عصر ينقص وأوان
والله يفعل ما يشاء بكل من * بغويه أو يهديه للإيمان
لا فاعزل أبد اسواء وانما * هو واضع الاسباب كالميزان
من شاء أنقصه بها عدلا ومن * قد شاء فضلا كان في رجحان
جبل المهين ربنا الحق الذي * هو لا يزال وكل شيء فان
وقد اصطنع من خلقه بشر او من * بشر جميع الانبياء وداني
بالفضل فازوا ثم فاز الاوليا * من بعدهم بمراتب الايمان
والاولون تفاوتت درجاتهم * فسقوا من التحقيق خيرة حان
حتى أتى في كل عصر واحد * منهم وليس له هنالك ثان
يعنونه أهل الزمان خلافة * نبوية في جملة الاعيان
واليسه تنقاد القلوب وتتزوى * عن شدة منهم لهوليان

والله يحكم الامر لحكمه * بالحو والاثبات في الاكوان
 هذا وعبد القادر القطب امرؤ * قد كان في هذا المقام الداني
 فردا من الافراد صرح بالذي * هو فيه لا وان ولا متوان
 اذ قال ما ذواله قد هي على * رقبان كل الاولياء بعاني
 وله تطا طأت الرأس سوى ولي * من اصحاب فراع كاشيطان

هذا وليا بالوارد ان تأتي بجميع ما وقفنا عليه مما روى من الاقوال عن كبار الامة ومشايخ
 الطريق في هذه المسئلة لاجتمع من ذلك شيء يزيد جماعا على هذا الكلب غير اننا مع كثرة هذا التبع
 وطول الفحص لم نجد أحدا غير هذا الواسطي في صدورها عن حضرة الشيخ قدس سره ولا قال انها
 مكذوبة عليه ولا طعن في روايات ولا أنكروا ما روى عن المشايخ المتقدمين من الاخبار بصدورها
 عن حضرة الشيخ قبل أن يقولها ولا صرح بان روايات مؤلف البهجة فيها من الكذب المختلق نعم
 ذهب العلماء في معانيها الى وجوه متعددة وحاولوا على مقاصد حسنة وأولها أنها بيلان مستحسنة
 كما سبق به التفسير والبيان آنفا فاحرناه وعن الفضلاء نقضاه فلو لم يكن الواسطي من
 الحاسدين لاقى بمثل ما نقضناه عن العلماء المعبرين ولما صدق به المرتبة من الطاعنين المتجربين
 ولما كان يمكنه الاقتصاد على التأويل بالطريقة المحمودة أو على توجيه السهو وردى الذي تقدم
 نقله عنه كذكره صاحب الشذرات وغيره ولم يخوف فيه ولم يزد عليه ذلك الكلام الذي يشعر
 بأنه من المطرودين لتعرضه على الاولياء الصالحين بلسان المناقين فظهر ان تكذيبه لها
 من الكذب الصراح وانه أراد الطير ان الى مقصوده الباطل وأنى يتسنى له الوصول وهو
 مقطوع الجناح وهذا امر لا سبيل اليه فليعض تدما على يديه فليت شعري ما كان ذنب الامام
 العلامة مؤلف بهجة الاسرار عنده حتى صار بهذه المرتبة من ذى عليه وبرمه بالبهتان من خلقه
 ومن بين يديه فان كان الذنب عنده انه ألف هذا الكلب الذي ليس له به تظهير وبالنسبة اليه
 وريقته المسماة بالتراب لا تعد في العير ولا في القبر وانه اعتنى به في تسجيل مناقب سلطان الاولياء
 وسيد الاصفياء قطب الاقطاب السيد الشيخ عبد القادر الجليلي قدس سره فهذا العمري شئ
 عجاب لان التأليف في مناقب حضرة الشيخ المشار اليه قد سبقه اليها خلق كثير من الامة المتقدمين
 وأعقبه بها ايضا جم غفير من اجله فحول المتأخرين فمن أراد الوقوف على ذلك فليراجعها وليراجع
 كتب التراجم والتواريخ ففهم جميعا وحينئذ يتضح له الامر الصحيح ويعلم أن تحمل هذا الشيخ
 الواسطي عليه لذلك من الجهل الصريح والحق القبيح وان كان هو الاكثر من نشره المناقب
 لهذا القطب المخصوص بوافر المواهب يقتل شكاة ظاهرها عنك عارها فأي مؤاخذه عليه اذا نشر
 ما أنعم الله به على حضرة هذا العوث الجليل من الفضائل التي تزيد الطالبين رغبة في العبادة وترشد
 السالكين على الاقتداء به في الاقبال على الله تعالى لبنا لو احما ناله هذا الامام العظيم من وسيع فضل
 الله وان كان هو الادعاء منه بانه اتى بذكر مناقب لم يذكرها عالم غيره ولم يتابعه عليها أحد فتقول
 لم يغفر بذكر شئ من ذلك بل كل من ألف بعده في مناقب السيد الشيخ عبد القادر رضي الله
 تعالى عنه من الافاضل الاكابر كالامام اليافعي في اسنى المغاخر وغيره من مؤلفاته في روضة القوث
 المشار اليه ومحمد الدين صاحب القاموس في روضة الناظر والعلامة الفسطلاني في الروض
 الزاهر والعلامة القطب مومني بن محمد اليونيني الحنبلي في مناقبه والعلامة الشيخ محمد بن
 يحيى التارفي في قلند الجواهر والشيخ الامام علي القاري في زهرة الخاطر والامام المحدث أبو
 المجد مولا نا الاجل الشيخ عبد الحق الدهلوي في زبدة الاسرار وفي زبدة الآثار ايضا والعلامة
 الشيخ علي ابن الشيخ يحيى الجوى في تحفة الابرار ولوامع الانوار ومؤلف الدرر الناضرة وغيرهم

عن لا يحصى عددا وكل من ترجمه من المؤرخين وأصحاب الطبقات كالعلامة الشيخ ابن العماد في شذراته والامام الشعراني في طبقاته والعلامة الجالبي في نغمة والمحقق الكفوي في كتابه وابن الوردي في تاريخه والشيخ النابلسي في تأليفه والكسي في قوائمه وخلاتق لا يحصرهم الحد ولا يحصرهم الحد أيضا ثبت مذكرو الامام مؤلف البهجة فيها وابعاه عليه من غير تعقب ولا انكار بل تلقاه بالقبول وهذا ظاهر لمن راجع كتب هؤلاء الاجلة كالشمس في رابعة النهار بل نقل غالب هؤلاء عنه مروياته فيها بطريق التوثيق والاعتبار لكن هذا الواسطي المهدار لتغالبه بالحدس على القوت الاعظم الجيلاني مفيدا لمرار لوفرض ان الحلفاء الراشدين أو بقية الصحابة الاخيار رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ورواهه منقبه لنادوا بالانكار ولا يخفى عن طعنه لانهم من الاشرار فما يكون حال غيرهم بالنظر اليهم الا كقطرة من عظيم الجار غير ان الله الواحد القهار يظهر الحق على الرغم من أنف كل افاك أثيم معتدلين جهول عذار على انسام تقف من وجه صحيح على طعن في مؤلف بهجة الامرار ممن يؤخذ بكلامه وينلق بالقبول عند النظاويل اتقى عليه غير واحد من الكبار قال الامام الاجل حافظ وقته ومسنده دهره الولي الشهير أبو المجد مولا ناعبد الحق الدهلوي البخاري قدس سره العزيز في كتابه زبدة الاشرار في ترجمة القوت الاعظم مانسه وبهجة الامرار من تصنيف الشيخ الامام الاجل الفقيه العالم المقرئ الاحمد البارع نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف الشافعي النخعي وبينه وبين الشيخ واسطغان ثم قال في هامش هذا الكتاب وقال الجزري في كتابه المسمى بنباهة الدرايات في أسماء رجال القراءات علي بن يوسف بن جرير بن فضل بن معضد نور الدين أبو الحسن النخعي الشنطوفي الشافعي الاستاذ المحقق البارع شيخ الديار المصرية وأصله من بقاء الشام ولقد القاهرة سنة أربع وأربعين وستمائة وقرأ روايات على صالح بن ابراهيم الاسعري وغيره من الشيوخ وقوا عليه الشيخ ابراهيم الحكري وغيره وتصدر للاقراء بالجامع الازهر من القاهرة ونكار عليه الناس لاجل القوائد والعقبي وبلغني انه عمل على الشاطبية شرحا فلو كان ظهر لكان من أجود شرحها وله تعليقات مفيدة وقال الذهبي وكان ذاع غرام بالشيخ عبد القادر الجيلي جمع أخباره ومناقبه في ثلاث مجلدات قال الجزري قلت وهذا الكتاب موجود عند بعض أصحابنا بالقاهرة بوقف الخاتمة الصلاحية وآخره في به اجازة شجنا الحافظ محي الدين عبد القادر الحنفي وغيره توفي يوم السبت أوان الظهور وقد في يوم الاحد العشرين من ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وسبع مائة رحمه الله انتهى أقول وهذا الجزري هو شمس الدين الامام محمد صاحب الحصن الحصين شيخ القراء والمحدثين رحمه الله وشنطوف قره به مصر كافي القاموس وقال الشيخ المولى المحقق المحدث عبد الحق الدهلوي المتقدم الذكر أيضا في كتابه زبدة الاشرار المؤلف بالغة الفارسية في مناقب القوت الاعظم المشار اليه رضوان الله تعالى عليه مات غريبه أما بعد فهذه جملة من مناقب غوث الثقلين الشيخ محي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ملتقطة من الكتب العظم الشريفة المشهورة بهجة الامرار بطريق الانتخاب والاختصار تصنيف أحد المشاهير المعروفين بعلم القراءات الذي ذكرت أحواله الشريفة في الكتب قال الامام الذهبي المشهور الذي هو من أعظم علماء الحديث وأكبرهم الذي يقال عنه انه محمدا لجال ومعادهم العارف بأحوال رجال الحديث والرواية في كتابه طبقات المؤمنين في ترجمة مصنف البهجة مانسه علي بن يوسف بن جرير النخعي الشنطوفي الامام الاحمد المقرئ نور الدين شيخ القراء بالدار المصرية أبو الحسن من أصله من الشام ومولاه بالقاهرة سنة أربع وأربعين وستمائة وتصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر وقد حضرت مجلس اقرائه واستأنتت بسعته وسكوته وكان ذاع غرام بالشيخ عبد القادر الجيلاني جمع أخباره ومناقبه رضي الله تعالى

في العهود وكبر القضاة جامع العقول والمنقول والمنجزة الفروع والاصول الشيخ عبد الحق الكفوي دهره في كتابه الاشرار في ترجمة القوت الاعظم المذكور حديث صلافة الغائب وما يتعلق من البحث في الاستاد قلند قدس سره بعض انباء عن علي بن الميزان ولما ان واضح حديث خلافه الميزان هو مؤلف الكتب الاشرار في ترجمة القوت الاعظم المذكور في عهده من الكبار وهو من تاسد فان من جهة انه فيهم بوضع ذلك كمشقة في الكمال من عدم سلسلة تاسيده كما مر من قبل وهو من حال المانة المحمودة ومؤلف الكتب الاشرار في حال المانة البقية متفرعن السيل الجليل في الاخر على من طالع الرجاء فان كان رواه اليه من ابي ابراهيم بن يوسف بن جرير بن فضل بن معضد مراده عنه فخير من غيره من التي وضعت من الكواكب العبدات كانت جلي في كشف الظنون من البحث لتعريف بالبرهان في هاتين وذكر ايضا بعد ما ذكره مؤلف رتبة الاشرار وهو ابراهيم بن محمد بن الاقطار الهندي الشيخ عبد الحق الدهلوي ونقله عن الذهبي وعن مؤلف حصن الحصين مؤلف البركة على الوجه المذكور في الفقه ثم قال وقال الامام السيويني حسن المحقق في اخبار مصر والقاهرة عنه ذكر القراء الذين كانوا يصحروا على بن يوسف بن جرير النخعي الشنطوفي الامام الاحمد نور الدين بن محمد بن شيخ القراء بالدار المصرية ولقد القاهرة سنة أربع وأربعين وستمائة وقرأ على الشيخ الحكري وبلغني خليل بن محمد بن النخعي عبد اللطيف وتصدر للاقراء بالجامع الازهر وكان له عليه الطلحة مات سنة ثمان وعشرين وسبعمائة انتهى وقال السيوطي ايضا في نغمة الدعاة في طبقاته التي في ابن يوسف بن جرير بن معضد بن فضل النخعي الشنطوفي نور الدين بن

عنه فيما يرب من ثلاث مجلدات هذه عبارة الذهبي في طبقات المقرين وقال الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن
محمد الجزري الذي هو من أعاظم علماء الحديث والقراءة وصاحب الحصن الحصين في تذكرة كرمي
أحوال القراء ما يشبه كلام الذهبي وقال قرأ هذا الكتاب يعني به الاسرار عصر على الشيخ عبد
القادر أحسن الأجله من مشايخ مصر وأجازني به بين صاحب البهجة وبين الشيخ عبد القادر رضي
الله تعالى عنه واسطنان انتهى ما أريد تعريه ونقله نعم ذكر العلامة كاتب جلي في كشف الظنون
قال الشيخ عمر بن عبد الوهاب القرطبي الحلبي في ظهر نسخة من نسخ البهجة ذكر ابن الوردى في
تاريخه ان في البهجة أمور الأصح ومبالغات في شأن الشيخ عبد القادر لائق الإبرار بوجه انتهى
(وأقول) ما المبالغت التي عزت اليه مما لا يجوز على مثله وقد تبعتها في أحد فها خلا الأول فيه
متابعون وقال بما أوردتها نقله الباقي في أسنى المفاخر وفي نشر الحاسن وروض الراعي ومنه
الدين ابن الزكي الحلبي أضاف في كتاب الأشراف وأعظم من نقل عنه انه أحسن الموتى كاحياء
الذاجه ويعبرى ان هذه القصة نقلها تاج الدين السبكي ونقل أيضا عن ابن الرافعي وغيره وانه
لغبي جاهل حاسد ضيع عمره في فهم ما في السطور وقمع بذلك عن تركه النفس وأقبحها على الله
سبها وهو تعالى ان يفهم ما يعطى الله تعالى أولياءه من التصرف في الدنيا والآخرة ولهذا قال الجني
التصديق بطريقه فتتأولاه انتهى يقول الفقير وهذا النقل عن ابن الوردى مغاير لما رأيت
في تاريخه لا نقل عن صاحب البهجة في ترجمة الشيخ عبد القادر بطريق الاعتبار كرامات جده وما
رأيت أنه قد حاق في شيء منها وقد ذكرنا المحسن ترجمه فيما تقدم ولعل الشيخ عمر بن عبد الوهاب
عثر على ذلك فيه أو بلغه عنه وتعبه ونحن لم نقف على قوله هذا في البهجة والله أعلم وأما خبر
أخبار الذاجه فهو كالتواتر عن السيد الشيخ عبد القادر نقله الحم الفقير ومنهم الامام المصري
والهام ابن حجر الهيتمي في خلاصة الفتاوى وأخبار الموتى جائز وقوعه من الأولياء على طريق الكرامة
وقد وقع لأنا من متعددين ومن أورد التفسير فليرجع الى الكتب منها الفرقان بين أولياء
الرحن وأولياء الشيطان الشيخ الاسلام ومنها خلاصة الفتاوى للامام ابن حجر المتقدمة الذكر فلا
يتوجه الطعن على مؤلف البهجة كذلك والحب من هذا الشيخ الواسطي يرى القدي في عين غيره
ولا يرى التشبه في عينه فانه لو التفت الى كتابه الترياق ونظر بعين الانصاف الى ما حاشى فيه
الإوراق من الحكايات الملفقة والمنامات القلقة والمبالغات التي سمعها أسمع ذوى العلم والصيرة
التي منها ما رآه عن أحد رجاله المسمى بابي المنذر انه قال ان الرافعي كان قطب الاقطاب في الارض ثم
صار قطب الاقطاب في السموات ثم صرفه الله تعالى في السموات كصرفه في الارض فكانت تكون
في روجه كالخلال ولا علم لنا بذلك الى أين وصل وانما نعرف وجهته في السير ولكن لا نعرف
منتهاه مع نصريحنا آخر من الكلام نعرف ان عموم أولياء الله تعالى أولهم وأنهم لم يبلغوا مبلغ
الشيخ الرافعي أعرضنا عن ذكره لعلنا انه يتعامل على الامام مؤلف بهجة الامرار وتعبه عليه
من اهل الحديث الاجتاف وتحققنا عاذه من انه بنى كتابه على مقصدين الاول علا قدر الشيخ
عبد القادر على أعيان الامه المحمدية من الأولياء والعرفاء الى آخر حديثاته والثاني ان فضل الله
قد منحصره وفي أتباعه الى آخر ما طهره وحنانه حقيق بان يقال عليه لانه هو المؤسس كاهه على هذه
المقاصد السيئه ولولا خشية ان يتعرجه القرطاس من نقل كذبه التي رغب مجتبا وانها من
التواتر والحال ان غالبها نص في الكتب عند الخواص من الناس لذكرها مفصلا وشرحا
ما فيها من مخطا بوجه يقضى العجب منه المنصوب من ذوى العقول والروايات فهو جدير بان يصلق
عليه النمل المشهور رمتي بدائها وانسلت ولو كان هذا الواسطي من اهل العلم والرواية لعلم
ان رجال كتابه في الرواية أحسن بالحي في الجهالة لارجال كتاب بهجة الاسرار العلول من اهل

المقرى النوى زاد زركه الادنى وقا
قراء القرات على الشيخ بمقتضى
على الصفاء صلا من ربه ربه
عالم الخيم ومع من الخيم
الشرى بالحق الطول والقصه
لا في راجع الى ما كان يرمى
اناس يقتضيه والقبلة كونه
ما بالقاء به لاهل البيت
عشرى ومضى كونه ثلاث عشرة
وسا لوقال ان ام كنوه كان
وليس القوم بالبار المهره
ومعه رداء الفخ من القاء ول
العلم الطول علم التفسير وعقل
لعلها ولربنا في هذا الشيخ
عبد القادر الكمله وولده سنة
سبع واربعين وقا انه انتهى وقال
البيا فيه مرة ايمان فهدوا
سنة اربع عشرة وبعث اليها
الشيخ ابو الحسن المعروف بان حشم
الهداية شيخ الصمد في التفسير
مولى باهم الاسرة النوراني
فلم من هذه العبادات ابن
حشم وضع حديث صلاه الرافعي
غير مولى بهجة الاسرار غافيا
السجدة وبه وان راجحة
الاسرار انه بنى من تأليف ابن
حشم غره فاحفظ هذه القارة
الغريب والكمها يسلك الناس
الجبب انتهى

الهداية لان ما ادعاه من جهالة الرواة فيها وكذبهم فثأرى عن جهله بعول قدرهم ولا يضرهم ذلك اذا كانوا من الرجال المعروفين بالعدالة والفضل عند الاثمة المتعبرين ومؤلف البهجة رحمه الله تعالى لم يرو فيها الا عن مثاليه الذين اجتمع بهم واخذ عنهم ذكرا لهم على آتم وجوه الضبط مع تصرحه باسمائهم وذكر كذا لكاهم وألقابهم وتاريخهم وأنسبهم على ان طعنه المبهمة على رواياتها بدعواه الجهالة المقصورة عليه غير مقبول عند السادات ولا ينخط المطعون به عن رتبة الثقة كما هو محقق عند الاعلام الاثبات لا سيما اذا كان من المتعصبين أو المتعنتين الطغاة حتى قال بعض الاساطين لا يقبل الجرح من متأخري المحدثين فضلا عن مثل هذا الواسطي المسكين ثم كل هذا التقييد والتعريض في رواية حديث سيد المرسلين لا في رواية مناقب الصالحين وأما الطعن عليهم بالكذب فلم يثبت به دليل في منقبه مروية ولم يعينه بالبرهان في قضية محكية ولم ينقله عن عدل ممن يرجع في القول اليه من السابقين ولم يتابعه على ذلك أحد من العلماء المشهورين بل طعنه في كذا الامر بن طعن مجهول بلاشك ولا ريب نعم نقل مثل طعنه عن شيخين هما كهسي بن بزي في الجهالة وان سمي أحدهما شيخ الدين والآخر كمال الدين وعززها بثالث وهو الفاروق واسمه على ما رزعه أحد عز الدين وقد علم من توصيفه في كتابه انه من آثاره وأصحابه واستند بافكهم لانهم من شيعته واضرا به فلا يلتفت اليه ويرد ذلك عليه وبما يحسن الفاهمين ما نقله من قول هذا الفاروق عز الدين ان الشنطوق في هذا كان متهما فيما يحكيه في هذا الكتاب بعينه لانه يشتم منه ان ما يحكيه في غير هذا الكتاب غير متهم به عند هذا المراتب ولعل ذلك اذا الهذ كرفه شيئا من مناقب الغوث الجبلا في سيد الاقطاب ومن أمعن النظر في باقي عباراته التي ذكرها وحشاها في جراب تزيقه وسيتزدها يوم معاده رآها قلقة متناقضة مشعرة بفكر قاصر ونفاق مزرق وجعل مركب وحق بين وحسد ظاهر لا يصدر عن ذى عقل وصين وعلم متين هذا وقد بينا لك آفاق الكتب المؤلفة من العلماء الاكابر في مناقب حضرة السيد الشيخ عبدالقادر وقد عدنا لك بعضها قد ذكر فيهما مؤلفوها ما ذكره مؤلف بهجة الاسرار من الرواة والروايات ومن جعلها مسألة القدم ونطقوا بالقبول من غير انكار ومن كان في شتم من ذلك فليرجع اليها لانها موجودة والله الحمد والمنة في جميع الاطوار والديار بل روى عن غيرهم ما رواه صاحب البهجة من مناقب حضرة السيد الشيخ عبدالقادر ومسألة القدم أيضا في كتبهم خلا في لا يحصون وجماعات لا يعدون كما قلناه آنفا حتى صارت من المتواترات في جميع البلدان والجهات فلا ينكر شيئا منها الا من همت عين بصيرة فصار من أهل الاهواء والبدع والضلالات ولا عبرة بهم في جميع الحالات فظهر من ذلك ان جلالة منزلة حضرة السيد الشيخ عبدالقادر رضي الله تعالى عنه لا تنقص بالتعامل على مؤلف البهجة ورميه بالهتان ولا على غيره من ذوى العرفان المؤلفين في هذا الشأن ولا تأخير لذلك عند خاصة المؤمنين وعامة المسلمين في جميع الازمان وان كان التوصل الى هذا المطلوب بهذا الاسلوب الجأ الشيخ الواسطي وأغواه فقد بطل عمله وخاب مسعاه وان أراد بهذا الصنيع تأسيس علو منزلة الشيخ الكبير الرفاعي على مرتبة سلطان الاولياء وسيد الاقطاب السيد الغوث الجبلا في عند العامة من الناس فذلك من الاماني الباطلة والخيالات الهائلة الكاسدة بلاشك ولا التباس كيف لا وحضرة الغوث الجبلا في المشار اليه لازالت صحائب الرضوان منهلة عليه قد تحققت جلالة قدره وعظم شرفه وعلو منزلته على غيره في صدور المؤمنين واستصمكت فلا تحركها وسوس الشياطين ولو ذهقت ارواحهم الى يوم الدين فهو المظهر لا يبه وهو القاهر فوق عباده ومن له الاستطالة على كل ماسوى الله في زمانه باصداره وارااده خضعت لقدمه الرقاب ونطأطن الهروس الكاملين من أول الالباب فحق له أن يقول على الرغم من أنف كل حاسد يكذب

أقلت ممنوس الاولين وممننا * أبدأ على ذاك العلي لا شرب

ولقد نليت آيات فضائله على المنابر وملأت الاجلة الاكارب عدا شحه بطون الكتب والفقر ولم تزل
 رايان نصره خافقه على ممر السنين والاعوام ولا تنفك عن الاقتضاره على جميع الملل ملة الاسلام
 والحمد لله رب العالمين ولي الانعام قسطنطين الواسطي ومروانه المناقب الاولياء السالفين واثباتهما
 للشيخ الرافعي في تزيين المحبين لا تقاوم المناقب الثابتة الظاهرة عند أئمة الاعصار كالشمس الطالعة
 في النهار مخضرة هذا الباز الاشهب والغوث الاعظم المسمى بنور هديته كل غيب حتى ألقت
 الاعلام فيها اسفار اكابر اجساما لا كبر زعم الواسطي من ان المؤلفات في ذلك وريقات صفار
 كوريات تراقه ووريات المتابعين له الممثلة من الاكاذيب للصرفة والعزوبان البعثة
 والالحاقات الظاهرة وقد قال بعض الكبار انه لم يوافق في مناقب أحد بقدموا ما في مناقب السيد
 الشيخ عبدالقادر رضي الله تعالى عنه (هذا) واعلم باننا لا نريد علم رنا من هذا الكلام خفض
 مرتبة الشيخ الكبير والولي الشهير أحمد بن الرافعي قدس سره بن الانام لا نعلم من رفع على
 حسن حاله وعلو همنه فهو أحد الاقطاب الكاملين ومن المشايخ الزاهدين المرشدين والفقهاء
 المتورعين العالمين وهو غني لذلك عن تقيقات مؤلف تزيين المحبين ونحن ان شاء الله تعالى من
 المختصين وفيه من المتقدين نفعنا الله تعالى بعلمه وعلوم اخوانه الصالحين آمين لكن قرع
 الواسطي لهذا الباب هو الذي بحث على بيان هذا الحق الصريح والصدق الصريح ليكون نازله
 وجوبا وباليته لم يستغل هذه الامور لانها من الاعمال التي لا تفي عندهم بطلب ان يكون
 ذاتي مشكور وعمل مبرور نعم الذي ظهر ان لهذا الواسطي المسكين الذي لم ير لذبح نفسه
 بداء الحمد من غير مسكين حال لا يسهة من أحوال أبناء الزمن المشغولين بعونة التفاضل بالمراسم
 في التشريرات تقاس حال هؤلاء الاجلة عليها فانهم التفاضل بينهم فغصبا يتخذ ذلك له سببا وحاشاهم
 من ان يرضوا ممن يتعاطى لاجلهم هذه الصفات فأولئك قوم زهوا بأنفسهم عن هذه الدلائل
 واختاروا رضا الله على الآخرة فضلا عن الدنيا التي ظاهرا زائل وليس تحتها طائل فهم في روضة
 الرضا يحبرون ولهم البشري بآية الألات أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والاغرب
 تهو هذا الشيخ الواسطي على مؤلف الهبة خاصة بنقله مسئلة القدم حتى لم يدر حصة قال ان
 روايته فيها من الكذب المتعلق وطيش مذهب الدين وطريق مخالفة لطريقه سيد المرسلين صلى
 الله تعالى عليه وسلم لان الحكم عليه بالكذب في نقلها مع بلوغ عدد الناقلين لها الى درجة الاعداد
 التي ثبت بها التواتر ولاجل ذلك قال به في المسئلة المذكورة غير واحد من الاكارب دليل على انه
 لهذا الكامل من الحاسدين وان أراد مسئلة القدم بذاتها مذهب للدين وطريق مخالفة لطريقه
 سيد المرسلين فيقال له بأي دليل تقول ذلك وأي شيء عندك على هذا من البراهين أي مسئلة
 ضد مسائل أصول الدين أم فيها انكار ضروري من شريعة قائم النبيين مع ان معاملها الحسنة
 وتاويلها المرصية المستحسنة ورويت عن العلماء الاساطين بطرق حطية للتأخرين كما سبق به
 التفصيل الكافي للمنصفين ثم ان هذا الشيخ الواسطي لحده الجدي وثقوه المرى وان اجتهد ان
 يخفي داه الكمين وسعى أن يستر ألم حسده المسكين لا يستطيع ذلك لانه في الفكر من القاصرين
 فقصده نارة ينادي بتعويبه عن دسائره الجهليلة ومعباته الصيانية في التعريضات على الحضرة
 الغوثية بأشياء واهية يبرزها لسانه المضطرب ونارة يصرح بالمضهر في جوفه الخالي عن العلم والديانة
 المظلم الخرب ولم يرزل أبعده الله ذلك يقدم من الاكاذيب قدما ويضغض من الاباطيل تحملا وينسبها
 تارة الى بعض الرجال المعروفين وتارة الى اناس مجهولين لا وجود لهم في عالم الاكوان ويسميه
 بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان ويعتقد المسكين ان هذه الاحوال من الخفيات على العارفين ولم

يعلم ان الطائفة من الرجال المنصورين المبشرين من خاتم النبيين صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين العدول الظاهرين على الحق لا ينصرونهم من خذلهم بنفوت تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتضليل بركة وجودهم وسوس الشياطين وأطن قريبا من اليقين ان هذا الواسطي لم يتعصب للشيخ الرفاعي لاجل الدين كما سبقت الإشارة اليه آنفا وانما دعاه لذلك غرضه مع من له في الزمان من البكار معاصرين وعادته الشريعة في ابداء الاولياء والصالحين من أئمة المسلمين. فلماذا يحرف الكلم عن مواضعه ويريد فيه وينقص منه ويخرجه عن موقعه وينسى عمله بهذا الشأن ويرى غيره بدائه المدين ويظن انه يهرج على التقليدين ولم يعلم انه بكبده من الاسفلين فمن كذبه الصوف الذي تزيافه عليه قوله والامر الذي لا ريب فيه ان اجماع أكثر الامم في عهد الشيخ عبد القادر على علو مرتبة الكثير من رجال عصره عليه ثم أخذ بعدد أسماء بعض الشيوخ المعروفين لان هذا الاجماع لم ينقل عن أحد من علماء الدين ولا رواه أحد من الثقات المعروفين وانما هو من القرية والبهتان وناقله من أهل الحسران فكيف نصح دعوى الاجماع وقد صرح جمهور عظيم من أكابر الاولياء وجم غفير من المشايخ الصالحاء رضى الله تعالى عنهم بان سلطان الاقطاب السيد الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه قد توج بتاج الخلافة الكبرى ولم ينل أحد من رجال عصره مرتبة ولا صعد أحد منهم الى درجته ولا وصل الى مقامه في الطريق ولا انصف به من وقوته ولا ساواه في هديه وارثه ويشهد بذلك ويدل عليه ما روى بالوجه الصحيح عن منبع العرفان الالهى والمورد العذب في الهدى المحمدى شيخ الشيوخ في وقته بلا دفاع والمرشد الكامل بلا نزاع مربي المريدين قدوة الواصلين زبدة الزاهدين حضرة شاه نقشبند رضى الله تعالى عنه من قوله في مدح الحضرة الغوثية مانصه

بادشاه هردو عالم شاه عبد القادر است

سرور اولاد آدم شاه عبد القادر است

اقتاب عا هتاب عرش كرمى وقلم

نور قلب از نور اعظم شاه عبد القادر است

وما ذكره الامام الاجل مولانا عبد الحق الدهلوى في زبدة الاسرار عن الشيخ الكبير شهاب الدين عمر السهروردى قدس سره انه قال كان الشيخ عبد القادر سلطان الطريق المتصرف في الوجود على التحقيق وكانت له اليد المبسوطة من الله في التصرف والفعل الخارج الدائم وما تقدم نقله من جواب الشيخ القدوة عدى للشيخ أبى محمّد قدس سره ما حجبنا سألته أعلنت ان أحد من المشايخ المتقدمين قال قدى هذه على رقة كل ولى لله غير الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فقال لا ثم قال له أبو محمّد فامعنا فقال هى مفحصة عن مقام القرينية في وقته ولم يؤمر أحد بمن له هذا المقام قبل أن يقول هذا القول وما سبق ذكره أيضا عن الشيخ الأكبر قدس سره الانور من قوله عند عدد أصناف الاولياء في قوتوحاته ومنهم من آتته وهو القاهر فوق عباده وله الاستطالة على كل شئ سوى الله تعالى شأنه شجاع مقدام كبير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد القادر الجيلى رضى الله تعالى عنه له الصولة والاستطالة على الخلق بحق كان كبير النشار أخباره مشهورة الى آخر ما قال وما روى عنه أولا أيضا من قوله في الباب التاسع والتسعين بعد المائة من قوتوحاته من أنه يعنى حضرة السيد الشيخ عبد القادر الجيلى سيد وقته وما تقدم نقله أيضا عن العارف القدوة الشيخ على القوشى قدس سره فى آخر كلامه بالثناء عليه من قوله جعل المكوث الاكبر من ولائه والملك الاعظم تحت قدميه وعن الشيخ الاعلم أبى الحسن الجوسقى قدس سره أيضا من قوله صحت أذناى وعجت عيناى ان كنت

رأيت مثل الشيخ عبد القادر وعن الشيخ القدوة أبي صالح القيساوي أيضا من قوله قوة الشيخ عبد القادر مع الله وفي الله وبالله ضعفت عندها قوة الصناديد ولقد سبق كثيرا من المتقدمين لتسكه بعروة من طريقه لا انضمام لها ولقد رفعه الله تعالى الى مقام عزيز بتدقيقه في تحقيقه وعن الشيخ العارف أبي الفرج عبد الرحيم ابن أخت الرافعي قدس سره أيضا من قوله قدمت بغداد وحضرت مجلس الشيخ عبد القادر فرأيت من حاله وخلاوة مره ما أهلتني فلما رجعت الى أم عبيدة أخبرت خالي الشيخ أحمد الرافعي بذلك فقال يا ولدي ومن يطبق مثل قوة الشيخ عبد القادر وما هو عليه وما وصل اليه قهر يف الواسطي لهذه الرواية ونقله لها بتعبير آخر لا يقبده شيئا رباح به لانها مشهورة وبهذا اللفظ في الكتب مسطورة وتقرر في الاذهان على هذا النمط فكان عليه أن يسكت ولا يقول شططا وكذا ما مضى نقله أيضا عن الامام الرافعي الشيخ أحمد القاروفي السمرهندي مجدد الانصار الثاني قدس سره من قوله في آخر مكتوباته ان القطبية بعد ائمة أهل البيت المشهورين رضي الله تعالى عنهم لم تثبت لاحد أصالة وانما كان كل قطب بعدهم نائباً عنهم الى أن أظهر الله تعالى من صف ببحر الامكان حضرة الجوهرة التي لا تقوم السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه فثبت له بطريق الاصل ولم تثبت لاحد بعده كذلك وانما تكون الاقطاب بعده فوابه الى أن يظهر المهدي فتكون له كسائر الائمة أصالة ثم قال والى ذلك الاشارة بقوله

أقلت شمس الاولين وشمسنا * أبدا على فلك العللا تقرب

فهو الا ان القطب الاصيل والمتصرف باذن الله الجليل وما سبق تحريره أيضا من جواب شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني عن مسألة القدم فابعد ان أتى بما فيه الكفاية نقل عن سلطان العلماء شيخ الاسلام الإمام الهمام العزبن عبد السلام كلامه ومن هنا قال الشيخ عبد القادر قدس سره قد مضى هذه على رقبه كل ولي لله قال لانه لا يعرف في عصره من كان يساويه في الجمع بين هذه الكمالات والغرض تعظيم شأنه وهو بلا شك يستحق التعظيم والله يدري من يشاء الى صراط مستقيم وما تقدم نقله أيضا عن العلامة المحدث محقق الفقهاء من السادة الحنفية الشيخ علي القاري عليه رحمة الباري من روايته في كتابه نزهة الخاطر عن الشيخ العلامة زروق انه قال في قواعد المتفهمه لما وثقوا أنه لم يأتكم في النسب المصطفوي ان المعتبر أصل النسب الديني وفرعه مجردا ثم ان انضاف الى الطبني كان له مؤكدا فلا تلحق رتبة صاحبه أبدا وبذا أجيب عن قول الشيخ أبي محمد عبد القادر قدس سره هذه على رقبه كل ولي لله لانه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم ما لم يكن لقبه من أهل وقته وما سبق نقله أيضا عن الفاضل أبي طاهر محمد ابن الحسين الانصاري من جواب الشيخ الامام أبي عبد الله محمد القرشي له حينما سأله عن قول الشيخ الامام أبي الربيع المالقي في السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني انه سيد أهل زمانه أهو سيد أهل زمانه فقال نعم أما الاولياء فهو أعلاهم وأكلمهم وأما العلماء فهو أورعهم وأزهدهم وأما العارفون فهو أعلمهم وأعمهم وأما المشايخ فهو أمكنهم وأقواهم وكذا ما سياتي نقله عن العلماء الاعلام والحفاظ المعبرين في الاسلام من الثناء الموثل عليه بوجه شعره ان لم يساوه أحد من رجال عصره في العلم والتقى والارشاد والهدى والفضل والجاه الاعلى مع ما انضم الى كل ذلك من علو النسب والشرف وناهيك بما ذكره حافظ وقته وشيخ عصره الثقة العدل الامام النجاشي عليه الرحمة في آخر كلامه الا في الذي أتى به عليه من قوله وبالجملة قل يمكن في زمنه مثله وعما ذكره الامام الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام في كلامه الا في الذي أتى به عليه من قوله كان امام زمانه وقطب عصره وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة كان الشيخ عبد القادر عليم الظن

بعيد الصيت وأساقى العلم والعمل ولم يحلف بعده مثله وعما ذكره الحافظ الثقة ابن حبيب الحنبلي في طبقاته في كلامه الاتي أيضا في السماع عليه من قوله شيخ الوقت وعلامة الحين وقدوة العارفين وسلطان المشايخ وسيد أهل الطريقة ولوأردنا الاستقصاء لكل ما جاء في هذا الباب لضاق عنه هذا الكتاب وفي هذا القدر كفاية للمسترشدين هذا واعلم ان حضرة سيدنا الممدوح البارز الأشهب ومجرب الامرار الذي يحب بحر انعام المتلاطم الامواج وفارس المعقول والمنقول الذي لا يشق غباره في كل مهاج قد مال بوسنة الاجتهاد في علوم الدين واتفقت بهديه وارشاده فيه خاصة المؤمنين وعامة المسلمين قال الشيخ اعرف بالله تعالى المحقق المدقق صاحب الانفاص الزكية والهمة العلية الواصل اليه امم جعل حتى في تفسيره روح البيان مانصه اعلم ان الولاية على قسمين عامة وهي مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وخاصة وهي مختصة بالواصلين الى الله من أهل السالك والولاية عبارة عن فناء العبد في الحق والبقاء لا يشترط في الولاية الكرامات الكونية فانها توجد في غير الملة الاسلامية ولكن بشرط فيها الكرامات القلبية كعلوم الالهية والمعارف الربانية فهما ان الكرامات ان قد تحتجعا ان الاحتجاج في الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أبي مدين المغربي قدس سرهما فانها لم يأت من أهل الشرق مثل الشيخ عبد القادر في الخوارق ومن أهل الغرب مثل أبي مدين مع ما لهما من العلوم والمعارف الكلية وقد تفرقا في توحيد الثانية دون الاولى كما في أكثر الكمال من أهل الفناء وأما الكرامات الكونية كالشمس على الماء والظير ان في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وغير ما قد صدرت من الرهبانية والمثلية الذين استدرجهم الحق بالخدلان من حيث لا يعلون وفي الحقيقة كل منهما اختصاص عطائي غير كسبي حاصل العين الخ انتهى قال العلامة المحقق وافهمه المدقق الشيخ علي الفارسي عليه رحمة الباري في كتابه روضة الخاطر بعد ان أسند له فيه أربعين حديثا فلهذا أربعون حديثا محتومة بحديث الصلاة على النبي عليه السلام ليكون ختامه مسكالا لبدن العابدين وقدوة المجتهدين وعدة الزاهدين لبسبب لك انهم ليس من المقلدين في أمر الدين بل هو من المحدثين المستدين كسائر الأئمة المجتهدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين ولقد صدق رحمة الله تعالى فيما قال فان من وقف على علومه الوسيعة في آتية المنفعة ومع كل كلامه البليغ في الحقيقة والشرعية تحقق لديه صدق المقال وعلم ان كلامه الجليل فيها جدير بان يقال فيه مدحا ما قبل في كلام جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه من أنه تحت كلام الخاطي وقول كلام المخوفين وقدر ذلك اغوذ جانيه في أول الكتاب فطالعوا فافهم ان كنت من أولى الابواب لتعلم ان التصديق بذلك غنى عن البرهان المؤيد بالتلفيقات وعن الاشهاد بالقول المسند بواهي الاسنادات على ان من عددهم من الرجال المعاصرين المجمع على علومهم بينهم عليه بزمه قد خضعت رقابهم لقدمه الشريف كما طغيت بذلك القول عن عدول العلماء الاساطين وقد امتلأت منها بطون كتب المؤلفين والقيت بالقبول عند جواهر المسلمين فلا تغات الى انكار الجاهلين ولا عبرة بمخالفة المفرضين الحاسدين

الاستشهاد

قد تكثر اربعين ضوء الشمس من رعد * ونسركم طعم الماء من سقم

فما حرره الواسطي من أساطيره مردود عليه لانه منه بد أو يعود شؤمه اليه ومن زياد انه ونحوه في فم يارويه في تزياته عن القطب الرفاعي رضي الله تعالى عنه من جوابه عند ما سئل عن سلطان الاولياء السيد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه من قوله هو رجل بحر الشريعة عن يمينه وبحر الحقيقة عن يساره ومن أهم ما شاع في عرف قوله هو في حاله الدلالة لا ثابته في عصره ليقول قلت بشير الى ان الشيخ عبد القادر صاحب حال وادلال ويرتب على ذلك بقية كلامه المتحرق القادر

لان الزيادة المذكورة لم يروها الشيخ على القارى في ترجمه الخاطر ولا غيره من ألف في مناقب
السيد الشيخ عبد القادر نعم روى بعضهم زيادة وهو لا ثاني له في وقتنا هذا من غير قوله وهو
في حاله وادلاله لا ثاني له في عصره ومن تأمل كلام الرافعي هذا بافصاحه عن حال الفتوى الاعظم
الجيلاني تحقق لديه عكس ما ادعاه الواسطي قبل هذا من علوم رتبة الكثير من رجال العصر
عليه وعلم انه ادعى مجردة لا تتجاوز حيزه بل يستشعر منه ان الرافعي نفسه معترف بأنه دونه
في المرتبة لان مرتبة الجمع بين مجرى الشريعة والحقيقة اعظم المراتب شأنا وأرفعها مكانا
فلا يراى صاحبها أحد من رجال عصره أبدا ولا يشق غباره سرمدًا ويدل على ذلك قوله وهو
لا ثاني له في وقتنا هذا تبليه هذه المرتبة العلية الشان ومن دقق النظر في رواية وهو في حاله وادلاله
لا ثاني له في عصره علم أن لفظه حاله وادلاله مختزعة ملحقه لانتساب هذا الكلام ولا يحصل
بها الانتظام بل تنافض المرام لان قول الرافعي في أوله هو رجل بجر الشريعة عن عينه وبجر
الحقيقة عن بساره ومن أهم ما شاع عرف كلام ضمير شعر بارادته البيان عن تمكن الشيخ
الجيلاني قدس سره في دائرتي الشريعة والحقيقة ومن هذا شأنه عنده لا ينبغى ان يصفه بعد
ذلك بوصفي الحال والادلال اللذين من شأنهما التغير والزال وصاحبها ليس على ما ينبغي من الكمال
حسب ما يوصى اليه الواسطي ذوالاحتيال على اننا لو تنزلنا في المقال وفرضنا صحة رواية وهو في حاله
وادلاله لا ثاني له في عصره لم يجعلها من القطب الرافعي قدس سره على اليمين الى نقصان وقد
أشار غير واحد من ذوي العرفان ان الادلال من آثار المحبوبة وصاحبها أعلام من غيره في المرتبة
والشان يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم وبأبي الله الان يتم نوره ومن مفترياته في تزياته
ما ادعاه من عدم انتشار خرقه التصوف عنه في عهده لان فوارث الاكابر لها عنه وقوا ترخبر
أخذهم لها منه في زمنه الشريف وتداول ذلك بين المنتسبين اليه من زمانه الى هذا العصر طبقه
بعد طبقه وجماعة بعد جماعة من الاوليان المسلمات التي لم تحذف في جميع الاوقات على من
له أدنى معلومات قال العلامة المحقق والفهامة المدقق الشيخ على القارى في كتابه ترجمه الخاطر
في ترجمة سلطان الاولياء والسيد الشيخ عبد القادر وانتمى اليه جمع عظيم من العلماء وتلذذه خلق كثير
من الفقهاء ولبس الخرقه منه جمع لا يحصون من الفقراء والمشايع الكبراء والعلماء الخبراء وجمهور
شيوخ الدين يرجعون في لبس الخرقه اليه فبعضهم لبسها من يده واحين اليه والاكثر من رسوله
الذي أرسله اليهم من بين يديه وقد سبقه الى هذا البيان الامام الياصعي عليه رحمة الملائكة فانه
قال في تاريخه بعد ان أتى بما يلزم من ترجمة الشيخ قدس سره كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى
في آخر الكتاب فانتمى اليه جمع كبير من العلماء وتلذذه خلق كثير من الفقهاء ولبس منه الخرقه
اناس لا يحصون من الفقراء والمشايع الكبراء والعلماء الخبراء وان جمهور شيوخ الدين يرجعون
في لبس الخرقه اليه بعضهم لبسها من يده لما تقدمت اعلام فضائله عليهم والاكثر من رسول
أرسله اليهم وفيه وفي انتساب معظم شيوخ الدين المنتسبين في لبس الخرقه اليه قال

وفي منهج الاشياخ لباس خرقه * لهم سند أصل روى ذلك عن أصل

الايات وسأني بتجماها بعد هذا ان شاء الله كما أثرنا اليه آتفا ومن لبسها منه في زمنه الشريف
من أجلة الاكابر الشيخ الامام القدوة أبو عمر وعثمان بن مرزوق بن جريد بن سلام القرشي زريل
مصر وجمال المشايخ وزين العلماء الشيخ أبو مدين شعيب المغربي قال الامام القدوة الشيخ عبد
الرزاق ابن القطب العوث الجليلاني قدس سره لما حج والدي في السنة التي كت فيها معه اجتمع به
في عرفات الشيخ أبو عمر وعثمان بن مرزوق والشيخ أبو مدين شعيب ولسامنه خرقه بركه وسجعاعليه
جزأ من مروياته وجلسا بين يديه وكذا الخافض الامام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي

والحافظ الهمام الثقة عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى ذكر في تحفة الأبرار وغيرها قال الشيخ
شمس الدين عبد الرحمن بن عمر المقدسى معتمد على الشيخ موفق الدين يقول لبست أنا والحافظ عبد
الغنى المقدسى الخرقه من يد شيخ الإسلام عبد القادر في وقت واحد واشتغلنا عليه بالفقهِ ومعنا
منه وانتفعنا بحديثه ولم ندرك من حياته غير خمسين ليلة انتهى فيها الله العجب من وقاحة هذا الواسطي
وصلفه يعنى بحسب مدعى انه تخفى عليه البديهيّات ويرداد جهلا حتى ينكر الضروريات فنعود بالله
من داء الحسد ونسئله الارشاد والسداد في القول والعمل عنه وكرمه آمين

﴿إيقاظ﴾

اعلم ان الشيخ الكبير صاحب الفضل الشهير أجدن لرفاعي قدس سره من لا يشن في رفعة
قدره وعلا هيمته في الارشاد والتقوى والاتباع للشرع الشريف الذي هو العروة الوثقى
وكان قدس سره فيما بلغنا فقيهاً عادياً ناسكاً زاهداً صالحاً عاملاً ورعاً يحض على الاتباع
وينبى على أهل الابتداع فما فعله من بدعي الانتساب لطريقته الرفاعية من استعمال
الضرب والسلاخ ودخول النيران وأكل الحيات والعقارب وأما كلهم مع أعمال آخر لم ترد
في شريعة سيد البشر بطول شرحها يفعلون غالباً في مجالس ذكرهم وبعدون ذلك عبادة
خالصة لله تعالى معتقدين بها وخرها وانما من التقوى الذي يثاب المرء على فعلها أعظم الثواب
والحال ان تلك الامور ليست على ما يزنعمون وليس لهم فيها دليل مرضى شرعاً به يسكنون مخالف
لما كان عليه من الاتباع وكان المعروف عن أصحابه المتقدمين انهم كانوا على قدمه في الاتباع
سالكين ثم طرأ على المنتسبين اليه ما طرأ فقد قال في العبر قد كثرت الغل في أصحاب الشيخ قدس سره
وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذ التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع
واللعب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فنعود بالله من الشيطان الرجيم فغالب
المنتسبين اليه في هذا الزمان قد خالفوا أمره وفعله ولو أنصفوا العلماء هم بالسوا غير خرقه الحسرات
ولو اشتغلوا بما ينفعهم ويفرض عليهم من تعلم أمور دينهم ونصح عقائد هم المكلفين بمعرفة
لكاوا من الرابحين وللاوامر الالهية مدعين لان معظمهم على ما شاهد اذا سئل عن شيء
من أمر دينه المكلف باعتقاده وعلمه لا يعرفه ولا يحسن الجواب عنه بل زاهمها ونافى أداء
العصوبات مشغولاً بالعبثيات وبعضهم عارياً عن جميع الواجبات غير طاهراً ثوب لا يلتفت الى
المشروعات من الطاعات ولقد زاد بعضهم في هذا الزمان افحلاً بعدونهم من العبادات وهي من
الابتداع الذي ترده الاحاديث والالآت علاوة على الدخول في النيران وأكل الحيات وذلك
انهم كما حدثنا من نتق به يحتلون في المحرم سبعة أيام ولا يأكلون فيها شيئاً من لحوم الطيور والاعنام
بل وسائر لحوم الانعام لان أكل ذلك يعدونه من الامور التي هي غير مستحسنة أو من
المحظورات ثم انهم يعقبونها يوم يمونه عيداً وابتدعوا فيه التعيد وشرعوا فيه التهنة
للحرار والعبيد حتى انهم يباركون لمن يمونه منهم بالرسائل ان كان في مكان بعيد زعمانهم انه
يوم برزت فيه يد الرسول الجليل والتي المبشرية بالتوراة والانجيل عند زيارة الشيخ الشهير
الرفاعي الكبير قبلها ونال الشرف الاثيل بذلك التقييل وأنت تعلم ان هذا كله من الزيادة
في الدين والابتداع الذي لم يرد في شريعة سيد المرسلين عليه أفضل صلاة المصلين وأزكى
سلام المسلمين وبضاهي أفعال أهل الكلب مما ابتدعوه بعد أن بانهم باحتجاب فسأل الله تعالى
ان يعصمنا من سن السن السيئة وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه
وخير أمور الدين ما كان سنة * وثمر الأمور المحدثات البدائع
ثم بعد ان مررنا هذا الكلام وقنعنا على رسالتين مطبوعتين في الماضي من العام احدهما

موسومة بالقواعد المرحية في أصول الطريقة الرفاعية والثانية موسومة بالفقر المخلد
 في منقبه اليد أما الأولى فقد ذكر فيها قاعدة في الخلوة الاسبوعية المحرمة قال مؤلفها مانصه
 بحروفه اشترط رجال هذه الطريقة العلية دخول الخلوة المحرمة في كل سنة في اليوم الثاني من
 عاشوراء أعني اليوم الحادي عشر من محرم الحرام الى مساء اليوم السابع عشر وقد اشترطوا
 ذلك على كل من انسب الى هذه الطريقة العلية وقالوا يلزم على المحتل ان يتخذ له فراشا خالصا
 لا يشارك فيه النساء وان يديم الوضوء كلما حدث له ناقض جرده ولا يتكلم بما لا يصبه ولا يكثر
 الكلام غير الضروري واذا لم يكن له عذر فليزمن يته ويحسن ان يكون منفردا وان يكون
 طعامه خالسا من كل ذي روح انتهى ثم أخذ في ذكر الاوراد التي يلزمون قراءتها للجناتي وذكر
 تعريف أداغها في هذه الايام المسبعة وأما الثانية فقد ذكر في عنوانها مانصه بحروفه انها تقرأ ليلة
 عيد الخلوة المحرمة وفي ليلة تخيما نصف شعبان وتقرأ بالنسبة في أي ليلة كانت برعاية آدابها
 المشروطة وفيها البركة بعون الله تعالى انتهى ثم أخذ فيها في بيان أشياء مبتدعة ما أنزل الله بها من
 سلطان مملوءة من الغلو والهذيان وروى فيها أباضا روايات بعضها من الكذب والبهتان والبعض
 الآخر محتمل للصدق والله أعلم بما كان فصل مما نقلناه عن الرسالة الأولى صحة ما حدثنا به عنهم
 من أنهم يختلون في سبعة أيام من محرم الحرام ولا يأكلون فيها لحم كل ذي روح من الطيور
 والاغنام وسائر الانعام المباح أكله بشريعة سيد الانام صلى الله تعالى عليه وسلم والجب من عدم
 اشتراطهم فيها بالصيام ولعل المشايخ لم ينسبوه في هذا المقام ليحصل التشبه التام وليصدق قول
 النبي عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمي ما أخذ القرون شبرا بشعر وذراعا
 بذراع الحديث وبعلم رزاه من عنوان الرسالة الثانية تحقيق ما حدثنا به عنهم أيضا من أنهم
 يسمون اليوم السابع عيدا ويأتون فيه بالتهنئة والتبريك كما يفعل ذلك بالاعباد المشروعة عند
 الاسلام وأن تعلم كما قلناه أولا ان كلا الأمرين المذكورين من البدع السيئة المحرمة المطلقة
 المهلكة عند الانبياء الاعلام العارفين بهدي سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فيجب على كل
 من شرح الله صدره بالاسلام وذاق حلاوة الايمان بالله ورسوله الشفيح الاعظم يوم القيام
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يلتفت الى ما يسطرجهلا من هذه الأقوال المتحيزة العنيدية التي ليست
 من الدين في شيء ولا على شيء البعيدة عن موضوع الدين وقواعد الشرع وأصوله والمخالفة لما درج
 عليه السلف الصالح من الاتباع الخالص عن كدورات الابتداع وكان هؤلاء الجهلة بالشرع ليقرع
 معهم الحديث الذي رواه الامام البخاري بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها
 قالت جاءني بريرة فقالت كاتب أهلي على تسع أواق في كل عام أوقية فأعنيني فقالت ان احبوا ان
 أعدها لهم ويكون ولاؤي لي فعلت فذهبت بريرة الى أهلها فقالت لهم فأبوا عليها فاجابت من عندهم
 ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالس فقالت اني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا الا ان يكون
 الولاء لهم فسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرت عائشة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 خذنها واشترط ليهم الولاء فانما الولاء لمن أعتق ففعلت عائشة ثم قام رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم في الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يشترطون ثمروا ليست
 في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط قضاء الله أحق وشرط الله
 أوثق وانما الولاء لمن أعتق انتهى ولكون العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب رواه البخاري
 في أربعة عشر موضعا من صحيحه وأكثر ولا معروا ما رواه الدارقطني عن أبي نعلبة الخثني رضي الله
 تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحده
 حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لکم غير نسيان فلا تبسوها

عنها ولا الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح عن أبي نعيم العرباض بن سارية رضي الله تعالى عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد وأنه من بعش منكم فسيروا اختلافا كثيرا فليعلم بسني وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة ولا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا خطب أجزت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صدكم وما لكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وفي رواية للنسائي وكل ضلالة في النار ولا الحديث المروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد وفي لفظ في الصحيحين من أحدث في أمرنا ما ليس فيه فهو رد وأقرؤا قول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولا قوله تعالى شأنه أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله فمن ندب إلى شيء يتقرب به إلى الله وأوجبه بقوله أو يفعله من غير أن يشرعه الله فقد شرع في الدين ما لم يأذن به الله ومن اتبعه في ذلك فقد اتخذ شركاء لم شرع من الدين ما لم يأذن به الله فلا يجوز له ذلك اتباعه بحال من الأحوال ولا يصحى إلى ما يأتي به من حادثة الآراء وهو ذول لأقوال لأن الأصل في العبادات أن لا يشرع منها إلا ما شرعه الله والأصل في العادات أن لا يحظر منها إلا ما حظره الله ولورادنا التفصيل لكل ما جاء في هذا الباب وكشفنا بالخصوص عن وجهي هاتين الرسالتين الكبكيتين المستثنين بالغلو والابتداع النقاب لا يتابعهما بقعد الصدور على الإعجاز من هؤلاء المتقولين في الدين بما لم يأذن به الله ولا جاء في هدي رسول الله بحول الله القوي المستين رب الأرباب لكما اقتصرنا الآن على هذا المقدار لأن فيه كفاية لمن له عين بصيرة في الاعتبار والله ولي التوفيق هذا وفي كتاب الفتاوى مسئلة شيخ الإسلام وحافظ الأمانة المقدم أبو العباس عليه رحمة الملك السلام عن رجل يزعم أنه شيخ ومن أولاد المشايخ ويحس على عبادة ويتوب الناس ثم يأمهم بالفقر بأكل الحية وبمسكها وإذا قصدوا أكلها أو كوها في حضرة الشيخ ويسبل دمه على لحاهم ثم يأمهم بالدخول بالنار ويأكلون منها ويأخذ الشيخ عصا يعصر منها دما وممنا ويتوب النساء حتى يخرجن مولهين ويحاضر الشيخ النساء يزعم أنه من السادات الصالحات المتصليين بالله تعالى وإن ذلك كله من الكرامات الربانية فهل ذلك كله أفعال ربانية أو شيطانية وهل السلف فعلوا ذلك أم لا وهل يعمل فعل ذلك أم لا وهل يعمل لمسلم أكرام من كانت هذه الأفعال أفعاله أو مجالسته أم لا وكل ذلك بدعة محضة أو لا أقولنا رجمكم الله وانحما عن كل فصل فإن هذه البدع قد فشت في البلاد واستحوذ الشيطان على قلوب جماعة كثيرة اقتنوا ما جورين متابين (فأجاب) رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين من أمر الناس بأكل الحيات والعقارب أو الزناير أو غير ذلك من الحيات التي حرماها الله ورسوله وجعل كل ذلك من كرامات الأولياء فهو مبتدع ضال مستحق للعقوبة التي ترجه وأما كما عن ذلك فإن المسلمين متفقون على أن أكل الحيات ليس مما أمر الله به ورسوله ولا هو من كرامات الأولياء بل هو محرم عند جمهور علماء المسلمين وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم رد كرمها الحية والعقرب وثبت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه أمر بقتل الحيات ولم يتقدم لاحد من أهل الخبر أمر لاحد من اتباعهم بأكل الحيات ومن أكل الحيات والعقارب والزناير والميتة والعذرات

وغير ذلك من هؤلاء المنسبين الى الفقر والتوله فان الشيطان يدخل فيهم حتى يأكلوا ذلك ثم
 يضعون ما حرمه الله ورسوله فلا يأكلون طيبا ولا يعملون صالحا وهو لا خالفوا أمر الله فان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها
 الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
 وهؤلاء خالفوا أمر الله فلم يأكلوا طيبا ولم يعملوا صالحا وكذلك من أمرهم بديه يدخل النار فهو
 شيخ ضال مبتدع غايته ان يكون معه شياطين تلبس المرید حتى يدخل النار ولهذا انما يدخلون
 عند أهل الجهل والضلال الذين ليس عندهم من الايمان شيء واليقين ما يحضر معه الملائكة الذين
 يطردون الشياطين فاذا حضر هؤلاء عند أهل العلم والایمان بالله ورسوله المتبعين لمحمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم باطنا وظاهرا فدخل أحدهم النار احترق لان شياطينه التي كانت تلبسه هرب حينئذ واذا
 قرأ عليهم الصادق آية الكرسي مررات قلب صادق هربت شياطينهم وأحرقتهم النار كما قد جرى مثل
 ذلك لغير واحد من الصالحين معهم هذا ان كان أحدهم يأكل الحبة ويدخل النار بالخال الشيطاني
 (وأما من يفعل ذلك بالخال البهائي) فهو لا يصنعون حيلة وأدوية كخبر الطلق ودهن
 الضفادع وقشور النار وغير ذلك من الادوية المعروفة عند من يعانى ذلك وكذلك ما يظهره
 من الدم والزعفران واللذان والذين يكون عن حال شيطاني ويكون عن حال بهائي وأما قوله
 النساء والصفين والرجال بحيث يزول عقل أحدهم ويبقى مسلوب العقل فهذا من المحرمات
 التي يستحق فاعلمها غليظ العقوبات فكل من قصد ان يزيل عقله بسبب من الاسباب فإنه آثم خاص
 معصدا حتى قدسهم الله ما يزيل العقل بعض يوم كسرب الخمر وحرق السيل الخمر وان كان لا يسكر لانه
 يدعو الى كثير مما مع ما في الخمر من اللذة والمنفعة فكيف اذا زيل العقل بلا منفعة ولهذا انما
 يتوله أحدهم اذا لبسه الشيطان وان تمكن منه صار لا يعقل وان كان يعثر به بعض الاوقات أو دهره
 في حال السماع كان بمنزلة الخنون الذي يصرع في بعض الاوقات ولهذا تسلك الشياطين على
 لسان أحدهم اذا أخذ الخال الشيطاني وقت السماع كما يسلك الجن على لسان المصروع ويتكلم
 أحدهم بكلام لا يعرفه بلغات لا يحسنها كما يسمع من المصروع واذا فارقه الخال الشيطاني لم يدرك
 ما تكلم على لسانه ولكن الحاضرون يقولون له قلت كذا وقلت كذا وهو لا يعترف بشيء من ذلك كما
 يقال للمصروع قلت كذا وقلت كذا والمصروع لا يعرف شيئا مما تكلم به الشيطان على لسانه ولهذا
 لا تأثمهم الاحوال الشيطانية عند ما أمر الله به ورسوله مثل الصلوات الخمس وقيام الليل وقراءة
 القرآن بالتدبر والطواف بالبيت بل تأثمهم عند المنكرات التي لا يحبها الله ورسوله وكلما كان الشر
 أعظم كان الخال الشيطاني أقوى فاذا منعوهم امير الشيطان حرى كوا الاردان وراقصوا
 كالذباب وخرقوا الثياب وارفعت الاصوات كزناء البعير ونحوه الاثام وثارت الارواح
 المنتمة وحضر النساء والمردان وتزلت عليهم الشياطين وجند ابليس اللعين فسقاهم الشراب
 الشيطاني وسلمهم الخال الاعيانى حتى لو أراد أحدهم ان يذكر الله ويقرأ القرآن ويصلي بخشوع
 لما أطاق ذلك بل كثير منهم سيكون في الصلوات بالشجر والتخبر والصوت الذي يشبه نقيق الحبر
 وان صاوا صاوا مغلوبا فافقه لاهية صلاة لا يذكر الله فيها الا قليلا ينقرونها نقرأ ثبت في الصحيح
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق برقت
 الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام فنقرأ بعلا لا يذكر الله فيها الا قليلا ثم من هؤلاء من
 يباشر التجاسات ويأوى الى القمامين والمراحيض والحمامات ومنهم من يعاشر الكلاب والحيات
 وهم مقصرون فيما أمر الله به ورسوله من الطهارة طهارة الحدث والنجس ومن قراءة القرآن وتدبر
 معانيه ومعرفة حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتباع سنته وقد قال الله تعالى قل ان كنتم

تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فامر من ادعى محبة الله باتباع نبيه وضمن لمن اتبع نبيه ان يحبه
وهؤلاء من ابعده الناس عن متابعة الرسول وهم باعداء الله المخذلين أشبه منهم بأوليائه المتقين
ووصف ما في هؤلاء من العيوب والقبائح لا يتسع لهم هذا المكتوب فمن اعتقد في هؤلاء انهم من
أوليائه المتقين وخزبه المفجحين وخذله الغالين فهو من أضل العالمين وأبعدهم عن دين الاسلام
الذي بعث به محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ولكن التبت أحوالهم على كثير من الناس لما يرونه
أجباناً من أحدهم من نوع مكاشفته وتصرف خارج عن العادة وهم في ذلك من جنس الكهان
والسحرة التي كانت الشياطين تنزل عليهم قال تعالى هل انبشكم على من تنزل الشياطين تنزل
على كل أفاك أثيم ولهذا لا يوجد من هؤلاء الا من هو خارج عن الكتاب والسنة وإذا صدق مرة في
مكاشفته فلا بد ان يكذب مرة أخرى وان لم يتعمد هو الكذب لكن شيطانه الذي يلقي في قلبه
ما يلقي وهو يكذب كما كان يحرق مثل عبد الله بن صباد الذي ظن بعض الصحابة انه الدجال ولم يكن
هو الدجال ولكن كان من جنس الكهان ولهذا لما خبأ له صلى الله تعالى عليه وسلم سورة الدخان قال
قد خبأت لك شيئاً فقال النخ الخ فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما قلن تعدو قدر
يريد انك من جنس الكهان الذين يقتلون لاحدهم شيطان وقال له ما ترى قال أرى عرشاً على الماء
وذلك عرش الشيطان وقال له ما بأكبر قال يا نبي صادق وكاذب وهؤلاء الذين يقتلون بهم الجن
في غير ما أمر الله به ورسوله ثلاثة أصناف بحسب قرانهم من الجن فمنهم من هو كافر وشيطان كافر
كأبوسية الذين ينشرون الكفرريات كقولهم

تعالوا نخرب الجامع * ونجعل فيه خماره

ونخرب خشب المنبر * ونجعل منه طنباره

ونفوق ورق المصحف * ونجعل منه زماره

ونتفططه القاضى * ونجعل منه أوتاره

وقرلهم

وأنا جيت الحما وأنت سكنت فيه * وأنا زكت الخلاق في بحار التيه

موسى على الطور لما نزل ناجي * وصاحب أثرب أنا جيتوه حتى جا

وقرلهم

أنت له وأنا في جانبك رب * خلقك تعذب وخلقى ما عليهم ذنب

وأمثال هذه الكفرريات ومنهم من يكون جنه فاساقا كالذين يجتمعون اجتماعاً محرماً بالنسوان
والمردان ويتواجدون في جماع المكاهم والتضدية الذي يشبه جماع عباد الاوثان اذ كلوا
مصدقين بغير محرمه الله ورسوله وفعالوا الكاثر مع اعتقاد تحريمها فهم فاسق وصنف
ثالث جهال مبتدعون فيهم ديانة وفيهم زهد وعبادة وتعظيم لدين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يتحارون مخالفته ولا الخروج عن دينه وشريعته والتبت عليهم هذه الاحوال الشيطانية
فظنوها من كرامات الاولياء وان من يحصل له هذه الاحوال يكون من أولياء الله المتقين
ولو علموا انه مخالفة لامر الله ورسوله لم يدخلوا فيها لكن جهلوا ذلك فحذروا ضلال (ومن)
أكبر هؤلاء من جعله الشياطين تذهب به عشية عرفة الى عرفات وترجعه في تلك الليلة وهو لم
يجرم ولم يلب ولم يطق بالبيت ولا بسبب الصفا والمروة ولم يفض الى حرفة ذلقة ولا رعى الجاريل
ويقف بعرفات ثياباً به ومعلوم ان هذا ليس من العبادات التي يحبها الله ورسوله بل رأى عمر بن
الخطاب يرضى الله تعالى عنه بعرفة قوماً عليهم الثياب فطلب عقوبتهم وهذا بمنزلة من جعله
الشياطين الى الجامع فصلى مع الناس بلا وضوء أو الى غير القبلة ولو كان هؤلاء عالمين بدين محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم متبعين له لعلوا ان هذا الخلل الى عرفات على هذا الوجه من أحوال
الشياطين لا من كرامات أولياء الله المتقين وبسط الكلام في هذا الباب وما فيه من الخطأ

والصواب والفرق بين كرامات أولياء الله المتقين وبين أحوال اتباع الشياطين لا يتسع له هذا الجواب وإذا كان كذلك فهو لا يعجب استنابهم وعقوبة من لم ينب منهم وأقل عقوباتهم أن يهجر أحدهم حتى يتوب ومن أكرمهم تأليف قلوبهم واستنابهم وبين لهم ضلالهم فقد أحسن وأما من يكرهم معتقد أنهم من أولياء الله المتقين فهذا يخالف لدين المسلمين يجب عليه أن يتوب من ذلك ويعترف بالحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وإن ما خالف أمر الله ورسوله فهو ضلال وعليه أن يتبع أمر الله ورسوله فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وفي الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان يقول في خطبته خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة انتهى (وقال شيخ الإسلام) في هذا الكتاب في موضع آخر منه أيضا

فصل في أمّا كشف الرؤس وتقتيل الشرور وحل الحيات فليس هذا من شعار أحد من الصالحين لأن الصالحين ولا من التابعين ولا شيوخ المسلمين لا المتقدمين ولا المتأخرين ولا الشيخ أحد ابن الرفاعي ولا غيره وإنما ابتدع هذا بعد موت الشيخ أحمد عدة طويلة ابتدعه طائفة انسبت إليه تغالفوا طريق المرسلين وخرجوا عن حقائق الدين وفارقوا طريق عباد الله الصالحين وهم نوحان أهل حال ابليس ومحالهم تاني فأما أهل الأحوال منهم فهم قوم اقترنت بهم الشياطين كما يقترون بأخوانهم فإذا حضروا سمعوا المكاء والتصدية أخذهم الحال فيزبدون ويرغون كما يفعل المصروع ويتكلمون بكلام لا يفهمونه هم ولا الحاضرون وهم شياطينهم تتكلم على ألسنتهم عند غيبة عقولهم كما يتكلم الجنى على لسان المصروع ولهم مشاهيرون من الهند من عباد الأصنام ومشاهيرون بالغرب يسمى أحدهم المصلي وهؤلاء الذين في الغرب من جنس الرط الذين لا خلق لهم فإذا كان لبعض الناس مصروع وأخوه أعطاهم شيئا فيضيئون فيضربون لهم بالدف والملائين ويحرقون ويوقدون نار عظيمة موجهة ويضعون فيها الحديد العظيم حتى يبقى أعظم من الجرو ينصبون ومخافيا أسننه ثم يصعد أحدهم يقعد فوق أسننه الرماح قدام الناس ويأخذ ذلك الحديد الحصى ويمر على يديه وأنواع ذلك يرى الناس بحجارة يرى بها ولا يرون من رى بها وذلك من شياطينهم الذين يصعدون بهم فوق الرمح وهم الذين يباشرون النار وأولئك قد لا يشعرون بذلك كالمصروع الذي يضرب ضربا وجعا وهو لا يحس بذلك لأن الضرب يقع على الجنى فكذلك حال أهل الأحوال الشيطانية ولهذا كل ما كان الرجل أشبه بالجن والشياطين كان حاله أقرب ولا يأنهم الحال إلا عند مؤذن الشيطان وقرأ أنه يؤذنه المزمار وقرأ أنه الغناء ولا يأنهم الحال عند الصلاة والذكر والدعاء والقراءة فلا لهذه الأحوال فائدة لا في الدين ولا في الدنيا ولو كانت أحوالهم من جنس عباد الله الصالحين وأولياء الله المتقين لمكانت تحصل عند ما أمر الله به من العبادات الدينية ولمكان فيها فائدة في الدين والدنيا كتكثير الطعام والشراب عند الفاقات واستنزال المطر عند الحاجات والنصر على الأعداء عند المخافات وهؤلاء أهل الأحوال الشيطانية بالعكس يمحون البركات ويقوون المخافات ويأكلون أموال الناس بالباطل لا بأمرهم بمعروف ولا ينهون عن منكر ولا يجاهدون في سبيل الله بل هم مع من أعطاهم وأطعمهم وعظمهم وإن كان تريايل يرهجون التتر على المسلمين ويكوفون من أعوانهم وغفرائهم الملاحين وفيهم من يستعين على الحال بأنواع من السكر والشرك الذي حرم الله تعالى ورسوله وأما أهل الحال منهم فهم يصنعون أدوية كسكر الطلق ودهن الضفادع وقشور النارنج ونحو ذلك يمشون بها على النار ويمشون نوحا من الحيات بأخذونها بصنعة ويقدمون على أكلها فيجور وما يصنعونه من السكر واللاد وما الورد وما الزعفران والدّم فكل ذلك حيل وشعبة يعزفها الخبير بهذه الأمور ومنهم من يأتيه الشياطين

فلذلك وهم أهل الحال الشيطاني انتهى (وقال العلامة الألوسي) وجه الله تعالى في تفسيره روح
 المعاني عند قوله تعالى يا نازكوني بردا وسلاما على إبراهيم بعد كلام طويل ما لفظه وقد يقع نظيرها
 لبعض صلحاء الأمة المحمدية كرامة لهم لم تابعهم النبي الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم وما يشاهد
 وقوعه لبعض المنتسبين إلى حضرة الولي الكامل الشيخ أحمد الرفاعي قدس سره من الفسقة الذين
 كادوا يكونون لكثرة فسقهم كفارا قيل أنه باب من باب السحر المختلف في كفر فاعله وقته فإن لهم
 أسماء مجهولة المعنى يتأونها عند دخول النار والضرب بالسلاح ولا يبعد أن يكون كفرا وإن كان
 معها ما لا كفر فيه وقد ذكر بعضهم أنهم يقولون عند ذلك تلف تلف هيف هيف أعوذ بكلمات
 الله التامة من شر ما خلق أقسمت عليك يا أيها البار وأياها السلاح بحق حلي ونور وصبي ومحمد صلى
 الله تعالى عليه وسلم إن لا تضري وألا تضرم غلام الطريقة ولم يكن ذلك في زمن الشيخ الرفاعي قدس
 سره فقد كان أكثر الناس اتباعا للسنّة وأشدّهم تحجّبا عن مظان البدعة وكان أصحابه سالكين
 مسلّكة متشدّين بذيّل اتباعه قدس سره ثم طرأ على بعض المنتسبين إليه ما طرأ قال في العبر قد ذكر
 الزغل في أصحاب الشيخ قدس سره وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت النار العراق من
 دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم انتهى والحق أن فرائضهم لم يمتنعوا عن شرب الماء والاعتزال في النار
 ونحوه فكثير منهم من ينادي إذا وقّدت النار وضربت الدفوف يا شيخ أحمد ويا رفاعي أو يا شيخ فلان
 شيخ أخذ منه الطريق وبدخل النار ولا يتأثر من دون تلاوة شيء أصلا ولا أكثر منهم إذا قرأ الأسماء
 إلى النار ولم تضرب له الدفوف ولم يحصل له تغيير حال لم يضره على مس جرة وقد يتفق أن يقرأ
 أحدهم الأسماء وتضرب له الدفوف وينادي من ينادي من المشايخ فيدخل ويتأثر والحاصل أنا
 لم نلهم قاعدة مضبوطة يسدّ أن الأغلب أنهم إذا مضربت لهم الدفوف واستغاثوا بعبادتهم
 وعزّبوها يفعلون ما يفعلون ولا يتأثرون وقد رأيت منهم من يأخذ في الخمر ويستغيث عن يستغيث
 ويدخل تنورا كبيرا تضطرم فيه النار فيقع في النار ويشرب الخمر ويبي حتى تخمد النار فيضج ولم
 يحترق من ثيابه أو جسده شيء وأقرب ما يقال في مثل ذلك أنه استدراج وابتلاء وإمان يقال إن الله
 عز وجل أكرم حضرة الشيخ أحمد الرفاعي قدس سره بعدم تأثير المنتسبين إليه كيما كانوا النار
 ونحوها من السلاح وغيره إذا هتفوا بأسماء أراهم منتسب إليه في بعض الأحوال فيعبد بل كأنه
 بل يقول بعدم جوازها وقد يتفق ذلك لبعض المؤمنين في بعض الأحوال أعانه وقد يأخذ بعضهم
 الناس النار بيده ولا يتأثر لأجزاء بطلي بهايده من خاصيتها عدم أضرار النار للجسد إذا طلى بها فيقوهم
 فاعل ذلك أنه كرامة انتهى بحروفه ذكر ابن بطوطة في رحلته وغيره أنه شاهد في بلاد الهند قوما
 توقد لهم النار العظيمة ويلبسون الثياب الرقيقة ويخوضون في تلك النار ويخرجون وثيابهم
 كأنهم ليس بها شيء بل ذكر أنه رأى أناسا يملأ بعضهم ملاء الهنداقي بوليس معه ثم قطعها أعضاء
 ثم رمى بكل عضو إلى جهة تفرق حتى لم يبق أحد شيئا من تلك الأعضاء ثم صاح بكي فلم يشعر الحاضرون
 إلا وقد نزل كل عضو على أفرادهم وانضم إلى الآخر حتى قام كل واحد على عاده جاسويا وهذا يؤيد
 ما قد حدثنا من تنقّب به من الأفاضل من علماء أقطار الهند عند ما وردوا مدينة بغداد دار السلام من
 أن طائفة من عبدة الأوثان من قديم الزمان وموجود مثلهم في هذا الآن في ممالكهم
 هندستان يتعاطون أساليب العقارب والحيات ويستعملون الضرب بالسلاح ويدخلون في النيران
 ويريدون على ذلك أعمالا أخر لا يستطيع أن يعمل مثلها هؤلاء الجهلة بطريق العرفان وقد بلغنا
 علاوة على ذلك أن جماعة من الأفرنج أيضا قلدهم بعبادة هذه الأعمال وصاروا يتعاطونها
 جوارحهم من مجرم الرجال فهل يحسب ذلك لهم من الكرامة أم هو من الاستدراج أو السحر

الموجب للعرق بالنيران يوم القيامة لان هؤلاء أولهم وآخرهم ليسوا من أهل الدين ولا سلكوا طريق هدى خاتم النبيين ولا دخلوا دين الاسلام ولا استنقشت عبيره المسكى منهم المشام قعقق أن صدور مثل هذه الاعمال من جهلة الرفاعية لانكسبهم شرفا في الطريقة الاحدية لاسيما وقد تحقق لك بما تقدم ان القطب الكبير الرفاعي قدس سره لم يعمل هذه الاعمال ولا فعلها أصحابه المتقدمون من أهل النكاح بل هذه اعمال اتخذها وسيلة للكديبة بعض من جهلة القوم فهي مردودة عليهم وبها يستحقون التأديب الشرعي والعنب واللوم ولقد أحسن القائل

- ذهب الرجال وحال دون مجالهم * زهر من الاوباش والاندال
- زعموا بانهم على آثارهم * ساروا ولكن سيرة البطل
- لبسوا الدلق مرعاً وتشفوا * كتشب الاقطاب والاندال
- قطعوا طريق السالكين وغروروا * سبل الهدى بيجها القوضلال
- عمر واظواهرهم بأثواب السقي * وحشواواطنهم من الادغال
- انقلت قال الله قال رسوله * همزوا همز المنكر المتغالي
- أوقلت قد قال العصاة والاني * تبعوهم في القول والاعمال
- أوقلت قال الال آل المصطفى * صلى عليه الله أفضل آل
- أوقلت قال الشافعي وأحمد * وأوخيفة والامام العالي
- أوقلت قال صحابهم من بعدهم * فالكل عندهم كسبه خيال
- نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم * نبذ المسافر فضلة الاكال
- شيخ قديم سادهم بتجمل * حتى أجابوا دعوة الخصال
- يا أئمة لعبت بدين نبيا * كتلاعب الصبيان في الاووال
- أشبهتمو أهل الكتاب بفعلكم * والله قد أنسوا بذى الافعال
- يا باغي الاحسان يطلب ربه * ليفوز منه بقاءة الآمال
- انظر الى هدى العصاة والذي * كافوا عليه في الزمان الخلال
- واسلك طريق القوم أين يعموا * خذينة ما الدرب ذات شمال
- بالله ما اختاروا لانفسهم سوى * سبل الهدى في القول والافعال
- درجوا على نهج الرسول وهدية * وبه اقتدوا في سائر الاحوال
- نعم الرفيق لطالب يبنى الهدى * فما له في الحشر خير مالم
- القائمين المحبتين لرهم * الناطقين بأصدق الاقوال
- التاركين لكل فصل سيئ * والعاملين باحسن الاعمال
- أهواؤهم تبع لدين نبيهم * وسواهم بالضيق ذى الحال
- عملا واعمالا ولم يتكلفوا * فلذلك ماشوا الهدى بضلال
- فهم الأدلة للعيارى من سر * بهداهم لم يحش من اضلال
- وهم التجوم هداية واضاعة * وعلموا منزلة بعد منال
- يمشون بين الناس هوانا طقمهم * بالحسق لا بجهالة الجهال
- حلماء وعلماء تقي وتواضع * ونصيحة مع رتبة الافضال
- يحبون ليلهم بطاعة رهم * بتلاوة ونضرع رسؤال
- وعيونهم تجري بفيض دموعهم * مثل انفعال الوايل الهطال

في الليل وهبان وعند جهادهم * لغزوهم من أجمع الابطال
واذا بد اعلم الرهان رأيتهم * يقاسقون لصالح الاعمال
بوجوههم أتر السجود لهم * وبها أشعة نورها المتلال
ولقد أبان لك الكتاب صفاتهم * في سورة الفتح المبين العالي
ورابع السبع الطوال صفاتهم * قوم يحجهم ذو وادلال
وبراة والخشر فيها وصفهم * وبهل أنى وسورة الانفال

قد كرتنا الاكار على حضرة الغوث الاعظم البارز الاشهب سيد الاقطاب وسند الاولياء الاحباب
أبي محمد محيي الدين السيد الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه ووالى من والاه
وعادى من عاداه قال في تحفة الاربار قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في تاريخه
أبنا نا أبو بكر بن طرخان ان الشيخ الموفق أخبره وقد سئل عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
فقال أدركناه في آخر عمره فاسكننا في مدرسته وكان يعني بنا ورعا أرسل الينا ابنه يحيى فيسرج
لنا السراج ويرسل الينا طعنا من منزله وكان يصلي الفريضة بنا اماما كانت أقرأ عليه من حفظي
من كتاب الخرقى غدوة ويقرأ عليه الحافظ عبد العزى من كتاب الهداية في الكتاب وما كان أحد
يقرأ عليه ذلك الوقت سوانا فاقنا عنده شهر او تسعة أيام ثم مات وصلينا عليه ليلا في مدرسته ولم
اسمع عن أحد يحكي عنه من الكرامات أكثر مما يحكي عنه وما رأيت أحد يعظمه الناس من أجل
الدين أكثر منه ومجئنا عليه أجزاء بسيرة وقال في تاريخ الاسلام الشيخ أبو محمد محيي الدين
والسنة عبد القادر بن أبي صالح جنكي دوست الجبلي الزاهد صاحب الكرامات والمقامات وشيخ
الفقهاء والفقراء وكان امام زمانه وقطب عصره وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة وقال في آخر
ترجمته كان الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه عديم النظير بعد الصيت رأسا في العلم والعمل
وفي الجملة فكراماته متواترة جمة ولم يختلف بعده مثله وقال في سير النبلاء الشيخ الامام العالم العامل
الزاهد الورع العارف القدوة شيخ الاسلام علم الاولياء تاج الاصفياء محيي السنة سميت البسطة
معقل العلم السيد الشريف الحبيب النسيب الحافظ لاحداث حده سيد المرسلين محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجبلي شيخ بغداد وخفير هارضي
الله تعالى عنه انتهى كلامه ملخصا وقال في العبر الشيخ عبد القادر بن أبي صالح جنكي دوست
الجبلي شيخ بغداد الزاهد بل شيخ العصر وقدوة العارفين صاحب المقامات والكرامات ومدرس
الحنابلة ومحيي الدين انتهى اليه التقدم في الوعظ والكلام على الخواطر رضي الله تعالى عنه (وقال
الحافظ) أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السهماني في تاريخه أبو محمد عبد القادر من أهل
جبلان امام الحنابلة وشيخهم في عصره فقيه صالح دين خير كثير الذكرا ثم الفكر مريرع الدفعة
كتبت عنه انتهى (وقال محب الدين بن التبراني في تاريخه) عبد القادر بن أبي صالح جنكي دوست
الزاهد من أهل جبلان أحد أئمة المسلمين العاملين بعلمهم صاحب الكرامات الظاهرة ذكره داخل
بغداد في سنة ٤٨٨ وله ثمان عشرة سنة قهر الفقه وأحكم الاصول والفروع والخلاف
ومع الحديث واشتغل بالوعظ الى أن برز فيه ثم لازم الاقطاع والحاشوة والرياسة والسياسة
والجهادة الشديدة وتحمل الاحوال الشاقة والدخول في الامور الصعبة من مخافة النفس
وملازمة السهر والجوع والمقام في الخراب والصحارى ومحب الشيخ حماد الدباس الزاهد وأخذ عنه
علم الطريقة ثم ان الله تعالى أظهره للخلق وأوقع له القبول العظيم عند الخاص والعام انتهى
(وقال الحافظ زين الدين بن رجب في طبقاته) عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي دوست الجبلي
البغدادي الزاهد شيخ العصر وعلامة الحين وقدوة العارفين وسليطان المشايخ وسيد أهل الطريقة

محي الدين أبو محمد إلى أن قال في أثناء ترجمته ظهر للناس وحصل له القبول التام وانتصر أهل السنة
 الشريفة بظهوره واتخذ أهل البدع والاهواء واشتهرت أحواله وأقواله وكراماته ومكاشفاته
 وجانته الفتوى من سائر أقطار البلاد وهابه الخلفاء والوزراء والملوك فمن دونهم انتهى كلامه ملخصاً
 (وقال الامام الحافظ قاضي القضاة مجير الدين العلي في تاريخه) كان سيدنا الشيخ عبد القادر
 رضي الله تعالى عنه امام الخنابلة وشيخهم في عصره له كتاب الغنية لطالب طريق الحق وكتاب فتوح
 الغيب وغيرهما إلى أن قال فيها وقال الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الوزير بن هبيرة قال له
 الخليفة المقتني لأمر الله محمد وقد شكنا من الشيخ عبد القادر وقال انه يستغنى به ويذكر في يقول
 للنحلة التي برابطه لا تتعدى أقطار أسلوانا يشير إلى فاضل اليه وقل له في خلوة ما يحسن بك أن
 تعرض للامام أصلاً وأنت تعرف سرمة الخلافة قال الفقيه فذهبت إليه فوجدت عنده جماعة
 جلست أنتظر منه محاولة لا يبلغه الرسالة فسمعته يحدث ويقول في أثناء كلامه نعم أقطع رأسها ففرت
 ان الإشارة إلى تقصيرت وذهبت فقال لي الوزير بلغت فأعدت عليه ما جرى فيكي الوزير وقال لا شأن
 في صلاح الشيخ عبد القادر ثم حمل نفسه إلى عنده وجلس بين يديه متأدباً فوقف عليه الشيخ وأبلغ له
 في وعظه ثم لطف به رضي الله تعالى عنه إلى أن قال فيم قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين عبد
 العزيز بن عبد السلام السفي الشافعي زيل القاهرة رحمة الله عليه كرامات الشيخ عبد القادر
 رضي الله تعالى عنه ثبتت بالتواتر ولم يثبت بالتواتر كرامات أحد من الأولياء ككتبون كرامات
 الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه من العلم والعمل والقرى فيما يقوله معروف مشهور ولا حاجة
 إلى شرح الحال في ذلك والله أعلم (نقل القاضي مجير الدين العلي في تاريخه) ان سيدنا الشيخ عز
 الدين هذا بلغ رتبة الاجتهاد مع الزهد حتى ظهر حاله في المكاشفات وانه لقب بسلطان العلماء إلى أن
 قال وانه توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٦٦ انتهى كلامه ملخصاً (وسئل) شيخ الاسلام الشيخ شهاب
 الدين أحمد بن حجر الشافعي العسلة في سني الله زاهد وابل الرحمة والرضوان هل ورد عن الشيخ
 عبد القادر رضي الله تعالى عنه انه حضر السماع الذي اتخذته الفقراء بالدفوف والمواويل وغير ذلك
 من الآلات أو أمر بحضوره أو قال فيه شيئاً باباحة أو تحريم (فأجاب) رحمه الله أما الشيخ عبد القادر
 فالذي وصل اليان من أخباره الصحيحة انه كان فقها زاهداً عابداً يستكم على الناس ورغبهم في الزهد
 والتوبة ويحذرهم من العقوبة على المعصية فكان يتوب على يده من الخلق ما لا يحصى كثرة
 وله كرامات مستفيضة لم ينقل لنا عن أحد من أهل عصره ولا من بعده أكثر مما نقل عنه ولا أعرف
 عنه في مسألة السماع هذه الآلات شيئاً (وقال الامام العالم الفاضل البارع التليل أبو العباس
 أحمد الشهير بابن فضل الله) في كتابه مسالك الابصار الشيخ عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن حنكي
 دوست الجبلي الحنبلي علم الأولياء محي الدين أبو محمد سيد طائفة كانوا بالهزار لا يقفرون
 وبالأصهارهم يستغفرون طلع من هاشم بن عبد مناف في الذوائب وكرع منه في غدر لم يرق
 بالشوائب وكان من الشرف في شام قلا له وراعي النسب العلوي في كرم خلا له وكان له مجلس
 يوالى فيه الانتخاب ويحرك فيه الاحباب وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمر السحاب فما
 برح اجتهاده ومحمدودا وجهاده يقول عسى أن يبعثن ربك مقاماً محموداً وكان مخلصاً دون اشكاله
 ومخلصاً في كل على الله حق اشكاله على انه من بقية قوم يرجعون كانوا قايلاً من الليل ما يهجعون
 وصلوا الليالي بالاصهار وركبوا قفار القباب وهي الجار فخدموا ما كانوا يعملون وعلى رءسهم
 يتوكلون (وقال) الامام العلامة القدوة الزاهد الورع العارف بالله تعالى الشيخ عفيف الدين
 أبو محمد عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي البني ثم المكي الشافعي في تاريخه قطب
 الأولياء الكرام وشيخ المسلمين والاسلام ركن الشريعة وعلم الطريقة وموضع أسرار

الحقيقة حامل راية علماء المعارف والمفاخر شيخ الشيوخ وقدره الاولياء العارفين الاكابر
 أستاذ الوجود أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح الجيلي قدس سره ونور ضريحه تحلي
 رضى الله تعالى عنه بجلى العلوم الشرعية ونال لطاقها وتجمل بتيان الفنون الدينية وحاز
 شرائقها وهجر في مهاجرة الى الحق كل الخلائق وزود في سفره الى ربه احسن الاداب واشرف
 الخلائق وعقد له الأولية ولايه فوق العلى ذوائها ورفع له منازل جلالة في سماء القرب كواكبها
 ونظر قلبه الى رقوم الفتح في ذبول الكشف عن الاسرار وخصص سره الى شهود المعارف من مطالع
 الانوار واشهدت بصيرته عرائس الحقائق في مقاصير الغيوب وأسكنت سريره حضرة القدس
 في خلوة وصل المحب بالمحب ورفعت أسرارها الى مشاهد المجد والكمال ودام احضاره في معالم العز
 والجلال هنالك انكشف له علم السرائر المصون واتضح له حقيقة حق اليقين واطلع على معاني
 خفايا مكامن المكنونات وشاهد مجازي القدر في تصاريف المشيئات واخترع الحكم من معادنها
 وأظهر الخف من مكامنها فأناه الامر النقي من تديس التليس بالجوس للوعظ بالحكمة النورانية
 والتدريس في شوال سنة ٥٢١ فجلس مجلسا نادره من مجلس تجلله الهيبة والبهاء وتحت
 به المسالك والاولياء فقام بذكر الكتاب والسنة خطيبا على الاشهاد ودعا الخلق الى الله تعالى
 فأمرعوا الى الانقياد باله من داع اجابته ارواح المشتاقين ومن مناد لبسته قلوب العارفين
 ومن حادهم ركائب النفوس في فلات الشوق الى رؤية الجلال ومن هادساق نجائب القلوب
 الى حى الوصال ومن ساق روى عطاش العقول من شراب الانس وشوقها الى منادى الهبيب
 على بساط الانس وكشف براقع اللبس عن وجوه المعارف ورفع أغطية الغيب عن عين سرائر
 اللطائف وهز أعطاف القلوب بوصف جلال القدم وأرقص أشباح الارواح بسماع نعت الكرم
 وناغى أطيار الاسرار في جوامع قدسها بالحقانية أنسها فطقت من أركان أطوارها في جنبها
 الى أوكارها وجلال عرائس المواعظ فدهشت يهجة حسن العاشق وزف مخدرات المواهب فصبها
 لمعنى جمالها كل مشتاق ونطق بنفاس الحكم من رياض أنس أينعت مروجهار برزج واهر التوحيد
 من بحار علوم فلا طمت أمواجها يرى معانيها من معانيها دراوايقها وبوجد من درها دارا ومن
 ياقونها قوتا وديج روض الحقائق بجمادات ذات بهجة فيا لها السالكين الى الله سبحانه وتعالى
 محبة وجمعة وبث لآئى الفتح على بساط الالهام فسبق لالتقاطها اولوالالباب والافهام فتضد
 منها فرائد هدى في أعناق ذوي الهمم العلية بصل المتعلى بها باذن الله تعالى الى المقامات الشنية
 فجال في النفوس مجال الانقاص في الصدور وعقب بانقلاب عبق الروض الممطور وارب النفوس من
 أسقامها وشق الخواطر من أوهامها فاسمعه الامن أوضح بالتوبة دجونه أو من كمل بالدموع
 جفونه وكرد الى الله تعالى عاصيا وكتمت الله تعالى بهواها وكتم أصمى من خمر الهوى سكارى وكتم
 فتن من قيد النفوس أسارى وكتم اسطقس الله تعالى به أو تادوا بيدا وكتم وهب الله تعالى به مقام ارجالا
 وما زالت نجائب المواهب ترحل اليه ووجه الله تبارك وتعالى عليه شعر

عبد له فوق المعالى رتبة * وله المحاسن والفتاخر الانفر
 وله الحقائق والطرائق فى الهدى * وله المعارف كالنواكب تزه
 وله الفضائل والمكارم والتسدى * وله المناقب والمخاضات تشر
 وله التقدم والمعالى فى العلا * وله المراتب فى النهاية تكثر
 غوث الورى غيث التدى نور الهدى * بدر الدجى شمس الضحى بل أنور
 قطع العلوم مع العقول فاصبت * أطوارها من دونه تحير
 مافى عسلا مقلات الخائف * فمائل الاجماع فيه نظر

ثم قال أضحى الزمان متوقفة به منا كبه والدين مشرقة به مذهبهم والعلم عالية به مراتبه والشرع منصور به كتابه فانتفى اليه جع كبير من العلماء وتلد له خلق كثير من الفقهاء وليس منه الخرقه أناس لا يحصون من الفقراء والمشايع والكبراء والعلماء الخبراء وان جهود وشيوخ العن يرجعون في لبس الخرقه اليه بعضهم لبسها من يده لما تقدمت أعلام فضائله عليهم والا كثرون من رسول أرسله اليهم وفيه وفي انتساب معظم شيوخ العن المنتسبين في لبس الخرقه اليه قال

وفي منهج الاشياخ الناس خرقه * لهم سند أصل روى ذلك عن أصل
ولبس اليمانيين يرجع غالباً * الى سيد سامي نخار اعلى الكل *
امام الوري قطب الملا فائلا على * رقاب جميع الاوليا قدي على
قطاط له كل بشرق ومغرب * رقابا سوى فرد فعوقب بالعزل
ميل له التصريف في الكون نافذ * بشرق وغرب الارض في الوعر والسهل
سراج الهدى شمس على فلك العلا * يجبلان مبداهما طلوعا بلا أقل
طراز جال مذهب فوق حلة * غدا الكون فيها الدهر بحال ذارف
يتجه دزران عقد ولاية * بهج على جسد الوجود بهجلى
لحدواك يا بحر لندي عبد قادر * انيا ففى ذواق تار وذو محمل
فقاها نفاى رأس نهر عبورهم * ملاها ومن بحر النبوة نسقى
وسبائك اللهم ربامقدسا * وأوسع فضل للورى فضله مولى

ثم قال وأما كرامات رضى الله تعالى عنه فخارجة عن الحصر وقد أخبرني من أدركت من اعلام الائمة الا كبار كراماته توازت أو قربت من التواتر ومعلوم بالاتفاق انه لم يظهر ظهور كراماته لغيره من شيوخ الاتاق وقد أثمرت في هذه الايات المختصرة الى محاسن كلامه المشتهرة المنسوجة في الاسلوب الغريب الذي لم يسبق غيره على منواله العجيب انتهى كلام الياقنى ملخصا (وقال شيخ الاسلام) الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى في كتابه بستان العارفين ما علمنا فيها بلغنا من الثقات الناقلين كرامات الاولياء أكثر مما وصل الينا من كرامات القطب شيخ بغداد محي الدين عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه كان شيخ السادة الشافعية والسادة الحنابلة بيقداد وانتهى اليه وباسة العلم في وقته وتخرج بهجته غير واحد من الاكابر وانتمى اليه أكثر أعيان مشايخ العراق وقال بارادته جم غفير من ذرى الاحوال القانرة وتلد له خلق كثير لا يحصون عددا وكثرة من أبواب المقامات الرفيعة وانعقد عليه اجماع المشايخ والعلماء رضى الله تعالى عنهم بالتجصيل والاعظام والاحكام والرجوع الى قوله والمصير الى حكمه وقصد باليارات مع الذورات من كل قطر ورمى بالاسمال من كل جهة وأهرع اليه أهل السالوك من كل فج عميق وكان جيل الصفات شريف الاخلاق كامل الادب والمروءة كثير التواضع دائم البشر وافر العلم والعقل شديد الاقتفاء لكلاد الشرع وأحكامه معظم الال العلم مكرمالا رباب الدين والسنة مفضلا لاهل البدعة والاهواء محبا لمريد الحق مع دوام المجاهدة ولزوم المراقبة الى الموت وكان له كلام عال في علوم المعارف شديد الغضب اذا انتهكت محارم الله سبحانه وتعالى مضى الكف كريم النفس على أجل طريقة وبالجملة فلم يكن في زمنه مثله رضى الله تعالى عنه انتهى كلام النووي ملخصا (وقال القاضي) الاجل أبو بكر بن القاضي موفق الدين امحق بن ابراهيم المعروف بابن عبد الفتاح المصري رحمه الله تعالى مدح الشيخ رضى الله تعالى عنه بهذه القصيدة

ذكر الاله حياة قلب الذاكر * قامت به كبد الغرور والغادر
واذكره واشكره على الهامه * ذكر ايقب بالذكور الذاكر

وأعجل حديثك عن ليل قدم مضت * بالبرقين وبالعديب وجابر
سقبيا الأيام العتيق واهله * ولكل من ورد الحى من زائر
أحلى من الأمن استبان الخائب * والوصل بعد تقاطع وتهاجر
أيام لا أقارها محجوبة * عنا ولا غز لأنها بشوافر
وتعود أعيادى يعود وضام * عنى وتملى بالسرو ومرارى
ولقد وقفت على الطلول مسائل * عن أهل ذاك الحى وقفة حائر
فاجابنى روم الديار مجالوبا * فيه دموى كالسحاب المساطر
ذهبوا جميعا فاحسبهم واصطبر * فساءل أن تحظى بآخر الصابر
وزودا لتقوى فأت مسافر * وبغير زاد كيف حال مسافر
فالوقت أقصر مدة من أن تنى * فيه فسارح بالجيسل وبادر
واجعل مديحتك أن أردت تقربا * من ذى الجلال باطن وظاهر
للمصطفى ولا لهو لهيبه * والشخ جحى الدين عبد القادر
بحر العلوم الخبر والقطب الذى * ورث الولاية كبراعن كار
سبح الشيوخ وحمدهم بامامهم * لب بلا قشر كثير ما تر
غوث الانام وغية هم برحيمهم * بدعائه مسن كل خطب جابر
تاج الحقيقة ففرها نجم الهدى * به غرها نور الظلام العاكر
روح الولاية أنسها بدوالها * به سمها لب الباب الفاخر
صدر الشريعة قلم افرد الطريق * به قطبها نجى النبى الطاهر
ودليله الوقت المخاطب قلبه * بسرا تروا وطن وظواهر
وهو المقرب والمكاشف جهرة * بغيوب أسرار ومبر ضائر
وهو المسامر والمنادم سره * بفنون أخبار وكشف سرائر
وهو المنطق والمؤيد قوله * وله قسوح الغيب آية قادر
وله الحب والتودد والرضا * من ربه بحارف بجواهر
سلك الطريق فأشرق من نوره * وعلومه كضياء بدر زاهر
وعلاء أعلى فى المعالى رتبة * ونخاره ماسم له لمفاخر
خلى الله عليه ثوب ولاية * وأمدته من جنده بحاكر
فهو الفخار على الفخار فضله الشوافى بالنسب الشريف الوافر
وله المناقب جعت وتضمرت * فى كل ناد دائرة وأعر
فابن الرفاعى وابن عبد بعده * وأبو الوفاء عدى بن مسافر
وكذا ابن قيس مع على مع يقا * معهم ضياء الدين عبد القاهر
شهدوا بأجمعهم مشاهد مجده * ما بين بادية فضله والحاضر
وأقر كل الألباب به * فرد شريف ذو مقام ظاهر
وبأنهم لم يدركوا من قره * مع سبقهم علما غبار الغابر
كلا ولا شربوا إذا من بحره * مع رحم الا كنفرة طائر
أصحابه نعم العجايب وفضلهم * باد لكل مناضل ومناطر
وهم رؤس الألباب ومنهم * أقطاب بين ميامن ومياسر
يامن تخلص بالكرامات التى * صحت باجماع ونصوات

وتناقل الركبان من اخبارها * سير احدث لساير ومسافر
لما خطوت وقلت ذا قدى على * كل الرقاب بحمد عزم باثر
مدت لهيبتك الرقاب وأذنت * من كل قطب غائب أو حاضر
(٢) نشطت وحين اناسطت فانقبضت * لك الاقطاب بين ماضد ومظاهر
وعنت لك الاملاك من كل الوري * مابين مأمور لهم أو أمر
وظهرت فضلا واحتيت حلاله * وعالوت مجدافوق كل معاصر
وعظمت قدرا فارتقت مكانه * حتى دفوت من الكرم الفافر
ورقت غابات الولا مستبشرا * من ربك الاعلى بخير بشار
ولقيت لما أن فتيت بمجردا * وحضرت لما غبت حضرة باظر
فشهدت حقا اذ شهدت مهابة * وكذا شهود الحق كشف بصائر
مدح الطويل مقصر بمديده * عن وصف بحر ليعطاء الوافر
أعددت حبل بعدد المصطفى * والآل والاصحاب خير ذخائر
وجعلت في المدح خيرا وسيلة * لله لا لاجازة كالشاعر
ورجوت من نصبات قربك نعمة * بحجابها في العمر ميت خاطري
ثم الصلاة على النبي المصطفى * خير الوري من أول أو آخر
فلك الرسالة شمسها روح النبوة قدسها الحق أشرف ناصر
في حبه قل ما تشاء فقد رده * فوق النظام وفوق نثر النازر
والعجز عن ادراكه ادراكه * وكذا الهدى فيه فتون الحائر
الله أنزل مدحه في ذكره * يتلى فماذا قول شعر الشاعر
ما في الوجود مقرب الابه * من مرسل أو من ولي شاكر
كل الخلائق والملائكة * ما فوق غير الملائكة القادر
صلى عليه الله ما بسم الله

انتهى ما أريد نقله منها * وقال العالم العامل والشيخ الفاضل السيد داود أفندي القادري
القشبندي رحمه الله تعالى عليه ونعمه بالفقران يوم الحضور بين يديه ماداحضرة البار
الاشهب والبرق الخاطف الذي لا يحجب غوث الثقلين وامام الفريقين أبي محمد محي الدين السيد
الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره النوراني مانصه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد عبد لقادر كرمه لا يحصى عدد الرمل والخصي وكراماته لا تستقصى كتاب من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى وشكر لئنا أنشروه أولا وآخري وعلى نيته وبنيته من آله وصحبه أني
وبعد فقد اتفق الفقير الى مولا داود بن السيد سليمان القادري ثم التمس بدري بلفظه الله منه مناه
قال اني في بعض الليالي طالع في بعض الكتب حتى بداه الالي فاطفأت اصباح واذا طمعت على
وساوي ناوي الى الصباح فحصل لي قلق كائنني أنقلب على جرائقضي واخفن ما أله التوم ولا
غضي فبقيت على هذا الحال الى قرب نصف الليل حتى نألت وانقطع مني الحيل فهاج في قلبي
مدح سيدي سلطان الاولياء وتاج الاقطاب الاصفياء الشيخ عبد القادر قدس سره وعما في
البحر والبرره فخطرت في خاطري مطلع قصيدة واستحسنه نفسي وزاد بابتهاجي وأنسى فاردت
ان أقيده بالكاتبه فاذا ليس عندى ما يولع السراج واللسلة كانت مثله مطيرة موحدة من مائها
التجاج فاشتدني الولع وزاد الحال لكن لا يمكن الخروج من البيت اكثرة الاوهان ثم عزمت على

الذهاب الى جامع لنا السلام بذو الطلبة جامع فطرق الباب وتاديت من به راقدوها جامع فاناني
أحدهم سر يعا وفتح الباب وناولني زنادا كالبرق اللامع فربعت الى مكاني فبر العين مسرورا الفؤاد
فأولت السراج فذهب الفكر من رديان المعاني في ألفود وتراجت المعاني على قلب الحب العاني
فأنشأت قصيدة في أقصر المواقيت مدائح اليفة كالدرر والياقوت فعمت القصيدة في سلك
الجواهر النضيدة فلما تمت نامت العين فعمت ان ذلك القلق كان لمدح شيخ الثقلين فلما أصبحت
وغدت الى الجامع قلت للتلميذ الذي ناوولي الزناد جزاك الله من فضله وزاد قتال لي والله ما عندي
خبر عما كنهول ولا أذكر أني قت بالليل وباب الجامع مقفول فتيقنت انها كرامة لسيدنا الشيخ
الذي سعد من اتخذ ظلاله مأواه اليه استناد ولا أظن ان أحدا سبقني الى مثلها في مدح من
شرف أقطاب الوجود وساد بجلها الله في حيز القبول ونفع بها كل محب مقبول آمين وهي هذه

أبهي وأبهج من رياض أزاهر * وألذ من نغم ورن خراسر
مدح الامام القطب عبدالقادر * شيخ الوجد وديا طن وبظاهر
قطب راحة الاوليا دارت به * فتنطلسوا من سره بدوائر
فمسكوا بطريقه وغسكوا * بعقيقه بموارد ومصادر
الله صرفه بأذن منه في * أكوانه عينا فمضار
خضعت لسطوة بأسه الاقطاب اذ هو وضعوا الرقاب لوضع رجل الاثر
هو محيي دين الله لكم أحيابه * موقى قلوب من شقي كافر
لانت له صم الصلوب مطبعة * لجسلاه وجاهه المتباهر
وروى الوجود حديث فضل كماله * عن مع فيض نواله المتسائر
فاستبشروا بوجوده واستغفروا * من جوده من بادي أو حاضر
لله درك من همام ما جسد * لم يأت مثلك في الزمان الغابر
فرد الزمان غلوت يا ابن المصطفى * فصاوت فوق رؤس كل أكابر
سلطان أهل الله أنت امامهم * فكسرت شوكة كل ملك كاسر
قد حزت في الشرفين في نسبه الله * فلا تهنؤ بنصاغر
أصبحت مغناطيس ألباب الوري * تجذبهم لله جذبه قاهر
نازعت أفسار الاله بقدره * من عنده فغدوت بعض مقادر
وهدي الاله بك الانام على المدى * حيا وميتا في تقي وما أثر
وغفرت بالقرب الالهسي الذي * لم يبق فضلا كاملا لمفاخر
وباهر ربك في العوالم لم تزل * في خفض منصوب وورفع أو آخر
لك هزمة عذوبة علوية * قد أثرت باكابر وأساغر
فلئن تكبر عن خلوص منكرك * لا بد ان يحظى بصفقة خاسر
في كل قطر من طريقك مرشد * يدعو الانام الى الاله الغافر
فلا توجع الارض هديا بل هدي * وعمرت حقا كل رسم دائر
لولاك أفضى الدين ميتا دارسا * أحبيته ولا أنت تحت مقابر
هذا هو الشرف الرفيع لمعتل * لا المال والابطال للمتكابر
والله لو ظلمت كل فضائل * لك يا مني روي ومرسرازي
لجرت عن معشار عشر عشرينها * ولو استغنت يا مني وعشاري
ماذا ينال الشعر غايه وصفكم * لو عشت كل الدهر وهن شعاري

ان قلت جد أنت أعلى رتبة * أوقلت شمس أنت أعظم نازر
 أوقلت ليل أنت أرفع همة * أوقلت بجم أنت أوسع زاجر
 حي قصوري عن قصارى فضلكم * فهو الحري بمدحك المقاصر
 يا ابن النسي وأنت قرة عينه * يا عبد مولانا العزيز القادر
 جئنا حاك نفوز من لدن دعوة * عند الالهة أنت أوجه ناصر
 فاسأل لنا الله الكريم ينلنا * من فضله المذرا أغلق ماطر
 وبأنه يعمو شقاوة خطنا * وذنوب عمر سودت له قاتر
 وبأن يقربنا الى حضراته * أبدا ويحسن خفنا في الآخر
 ويذيقنا منه حلوة وصله * ويشير بالاخلاص مرصعنا زرى
 يا ربنا أنجج به ما نرجى * واقبل بفضلك يا الهى معاذرى
 وامنع خويدم ترب عليه الذى * يرجو جوارجودك المتوافر
 واسلله اياه فيه واثبت وده * وامن عليه بالجبل السائر
 وأفض رضاك على صريح قدحوى * جسدا بقطر من هالك بهاطر
 وقال شيخ الأدب والآتى بشعره أعجب العجب رب القصاحة والبلاغة من له الفضل الشهير
 والكمال العزيز المرحوم عبد الباقي أنقى الفاروقى رحمه الله تعالى ما حاضرة سلطان
 الاقطاب وسيد الاولياء العالى الركاب القوث الاعظم السيد الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدس
 سره النوراني

آيات شعري حكت آيات تزيل * تتلى بحضرة محمد وحى بتزيل
 وعت من الملا الاعلى لها أذن * فشقها بتكبير ونهليل
 قد انطوى عالم الامصار فيها * فطر النشر منها طب نأويل
 عن حشها فاصرات الطرف قد قصرت * أحجب بكعبة القيد بن عطلول
 ما ست دلالاتها طيني الرضاب طلا * فهمت ما بين عسال ومعسول
 تاهت على اللؤلؤ المنشور إذ انطمت * فى مدح مولاي عبدالقادر الجليل
 قطب عليه مدار العالمين له * دور تسلسل لاني فيد تظليل
 غوث وغيث لراجه وخائفه * يحصى ويحصى بافضال وتفصيل
 مجتهد لحيلى ذاته ظهرت * لعينه عينه من غير غميل
 جلاء نقطة عين العين ترينه * ككم فزت منها بتغير وتكجيل
 طوفان علم به نوح النبوة فى * فلك الفتوة ينحى كل محمول
 خضم فيض بعيد الغور فيه رست * سفن الولاية لاني ساحل النيل
 مصباح فضل بنبراس الجبال زهت * مشكاته فيه لاني ضوء قد بديل
 نور بسيط على وجه البسيطة بل * بحس محيط بمعقول ومنقول
 قرآن جمع لاشات الهيات من النرات لاقبض بسط العرض والطول
 فرقان فرق العلى آياته سميت * فى جهة كلت منه باكليل
 مفتاح غيب بلارب برزخه * باب الشهود لديه غير معقول
 فى عالم الغيب قد سمعت مشاهدته * لهفاء بكشف غير معول
 توارثت اولياء الله بعثته * منذ ألتست ومن جيل الى جيل
 فى الثنائين له حال تصرفه * تالله فى كل معقود ومحول

باب الرجاء وقطب الاولياء ونحوه * والاعتناء وما رى كل مدلول
 عين الكمال وسلطان الرجاء وممدوح الفعل وحاشي كل مخدول
 ملجأ المرادين منجى اللادين به * كنز المقلين مذخوري ومأمولى
 ذخري وفيه غنى فقري ومدحه * نفري أنال بحشري منه تنوبلى
 الى موائده اللاتي حوت ملدا * مددت باعابه علفت كشكولى
 تفصيل اجمال جزء من خوارقه * عن حصرها كل اجمال وتفصيل
 نلت البقا بفضائي في محبته * فشاغلي فيه أخفى عين مشغولى
 وبان يحوى يحوى في هواه وعن * وهسى بانى سواء بان تخيلى
 أتى من العلم في مثل الذى أنبا * مومى وعيسى بنورة وانجيل
 ندب اذا هم خطب أو دجا حزن * جلاد في سيف خرم غير مغلول
 تهديك بهجته الغر او غنيته * تغنيك عن كل مقصود ومأمول
 فتدرك عنده ناديه لقادحة * وسله ما شئت تلقى خير مسؤول
 وقبل الترب من أعتاب سده * وابد الخشوع بد مع منك مسبول
 فسدرة المنهى لاشك حضرته * لقد تناهى اليها علم جبريل
 ترى الهبين صرعى تحت قبسه * وقلهم عن هواه غير مشغول
 أماراهم وفي أطمارهم روضا * يبابه كاسود الغيل بالغيل
 اليه من موصل قد جئت منقطعا * فيا لقطع بحبل الله موصل
 كم ظن قوم قبولاً منه تم لهم * وحققوا الظن أنى غير مقبول
 فدع رجلا على جهل تعفى * فهل دمعت بصب غير معدول
 وابغ رضا الله في مدح قدومه * لفارق بين مفضل ومفضول
 عليه أزكى سلام الله تتبعه * تحبه الملا الاعلى بتجيب
 ملدوخ دجة الرضوان مرقدته * وجلته وغشته بمندبيل

وقال نافذة الاعصار وسيد الشعراء من غير انكار البليغ الفصيح ومن له التقديم في القول
 الصحيح السيد عبد القادر الموسلى أصلا والبغدادى وطنا والشهير بالآخرس غفر الله تعالى له وعنه
 بكرمه الانفس ماداحضرة القطب الربانى والقنديل التوراني صاحب الاشارات والمعاني
 الفوت الاعظم أبي محمد محيي الدين السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره الصمداني بمانصه

أسبروقد جازت بنا غاية السرى * ولاحت خيام الحمى وقباب
 سواج في بحر الدراب كأنها * بغارب أمواج السراب جباب
 تحن الى أيام سلح ورامه * وملدونها في الساعات قراب
 اذا خوطبت في ذكر أيامها الا الى * ثناها الى الوجد التليد خطاب
 كأن حشاها من وراء شلو عها * تقاطر من أجفانها وتذاب
 وعابت الايام فيما قضت به * وهل نافع منك القوادع عتاب
 الى الشيخ عبد القادر العيس عمت * فسم لها أجر وحق ثواب
 ومالسوى آل النبي محمد * تحت المطايا أو بناخ وكاب
 كأن شعاع النور من حضراتهم * تشق حشى الطلاب فهى سراب
 عليها من الافوار ما يهر انتهى * وينضل فيها الظلام خضاب
 براها بيسنى رأسه كل ناظر * ومدونها للناظرين حجاب

فقله فسر ضم أتعرف راقده * لديه كما ضم الحسام قمراب
 جناب مربع عظم الله شأنه * نجعل له قدر وعز جناب
 نصاغر كبار الماولك جميعها * بحضرة باز الله فهي ذياب
 ويستحق الجبار اذ ذاك نفسه * فيرجو اذا مارعه وحياب
 قصداك والعاقرن أنت ملاذهم * وما قصدوا وما علاك وخابوا
 تلين الرزاق في حال وان قست * وكما لان منها في حال صلاب
 بل اليوم أشياخ كبار تضرعوا * الى الله فيما نابهم وأنا بوا
 على فطرة الاسلام ثبت وشيت * مفارقهم سودا الخطوب قتوا
 فداستعبرت أبحانهم منله هيبه * ومالت لهم عند الضرر مرج رقاب
 يمدون أيدي المستعج من التدي * وما غير اعطاء المرام جواب
 نسال بك الآمال وهي بعدة * وتقضي بك الآمال وهي صواب
 وأنى لنا يا أيها الشيخ حياة * الى بابك العالي وليس ذهاب
 الى ان ترينا الخطب منقسم العرا * وللأمن من بعد الروح ايا ب
 وحتى نرى فيما ترى قد تنقشت * غيوم غيوم واضمحل ضباب
 الام نعانى غصة بعد غصة * وندى باسهم الاذى ونصاب
 أباسالح قد أفسد الله أمرنا * وضافت علينا في الخطوب رحاب
 والله ما تنفك نستقبل الرضا * علينا من الايام وهي غضاب
 وتعدو كما تعدو الذئاب صروفها * علينا واحداث الزمان ذئاب
 وانالقي دهر تاسا فل بعدما * أقسم مقام الرأس فيه ذئاب
 فوا عجايبنا زاء يبيسه * وأكثر أحوال الزمان عجايب
 يذاد عن الماء النيران حرة * وللندل فيها مسود وثمراب
 وتصلو على أعلى الرجال أراذل * وتسطو على ليث العرين كلاب
 فلا خير في هذى الحياة فانها * عقاب وما لا تشبهه عقاب
 حياة لابناء اللثام وجودها * نعيم وللعر الكرم عذاب
 الى الله فيما بنا أي مشكى * وللهما نرى به ونصاب *
 اذا ما مضى عنا مصاب أهالنا * دها نامصاب بعده ومصاب
 واحداث أيام تشب ولم تشب * كأن لم يكن قبل المشيب شباب
 تشن علينا غارة بعد غارة * فحسن اذا غستم لها ونهاب
 في آل بيت الوحي دعوة ضارع * الى الله يدعو ربه ويحباب
 صلاح ولالة الامر ان صلاحهم * يعود علينا والفساد خراب
 بحيث اذا رماوا الاساءة أفلعوا * أو اجتهدوا فيما يسر أساوا
 مواردكم العاقين كانوا * موارد من فطر الغمام عذاب
 وهل ينقي الظلمات من غير فضلكم * ورودا وما بالخالطين سراب
 نعصر من أوجها في سجدكم * عليهم من صبغ المشيب نقاب
 فلا دونكم للقاصدين مقاصد * ولا بعدكم للطالبين طلاب
 مفايح الجدوى مصابيح الهدى * فأيدكمو في العالمين رغب
 بكم يرزق الله العباد ويكمو * تنزل من رب السماء كتاب

وأنتم لتأني هذه الدار راحة * اذا مسنا فيها أذى وعذاب
ومن بعد هذا أنتموشعناؤنا * اذا كانت الأخرى وحان حساب
لا اعتباركم ترجى المطى ضوامر * وتطوى فلاة قفصره وتجاوب
اذا كنتم أبواب الرجاء لطالب * فمأخذ من دون المطالب باب

﴿خاتمة﴾ وفي هذا القدر كفاية والله تعالى ولي التوفيق والهداية وبه الاستعاذة من شر الحسد
والغواية وليعلم أنما أردنا في جمع هذا الكتاب الأوجه الله ونفع المؤمنين ونصيحة المسلمين من
عباد الله والذب عن حضرة سلطان أولياء الله وكفى بالناس تأخذهم الحجة الجاهلية يعومون في
بحر الباطل ليسخرجوا من مغموس الا كاذب كلاما ويقضوه جوابا ولوساء مصيرهم لذلك وكان
الحمد لان لهم ما آبا فها نحن بحمد الله تعالى متمسكون بحبله المتين ولعوتهم من المستعدين تأخذ
بحول الله تعالى من الحق قبا نخرق به ما يؤمنه من بالي الا كاذب ووسائل الشبهات ونلقى بقوة
الله تعالى عصا الصدق تلقف ما أفسدونه من الترهات والخزعبلات فكما زادوا زنا وكما
مجنوا مجننا وعن الحقائق كشفنا وانما كونا بالحق تحاكنا ومتى مادعنا ذلك أجبننا وقلنا
ممعنا وأطعنا وان سلكو الطريق الهدى والبذاء أعرضنا وعن ذلك ترفعنا لكن قبض الله لهم
أنا من شكهم بكافؤهم وينافؤهم عنا وان أنصفوا وأذعنوا بالحق فكنا وسكتنا وما تعقبنا
لأننا ما ابتدأنا ولكن بالصدق الصحيح فابننا وما اعتدنا ولكن بالحق الصريح نطقنا وبه دافعنا
وما نقول ذلك عن خوف منا فكيف يخافى والله ولينا وعليه توكلنا وهو حبيبنا واليه أنبنا على
اتنا والحمد لله لسنا ممن تفرعه الجلبات ولا ممن يلقي بالالى سفاسف الاقوال المشعرة بالتهورات
والرعونات والادعاءات والشكر له جل شأنه على ان جعلنا من عباده المؤمنين وعرا ناعن صفة
من يتوصل الى الشورى والدينية بزي الصالحين ويأكل الدنيا بالدين ونسأله أن يجعلنا من
المتمسكين بهدى خاتم النبيين الشفيع الاعظم لكافة المؤمنين المبعوث رحمة للعالمين عليه صلوات
الله وسلامه الى يوم الدين وان يوفقنا للاقتداء بالآله الطيبين الطاهرين وللاقتداء بهدى الخلفاء
الراشدين وبقية الصعابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وان يثبتنا على الطريق
المستقيم وان يحفظنا وذريتنا من الشيطان الرجيم ونخضع اليه عز شأنه ان ينصر امام المسلمين
وخطيئة سيد المرسلين سلطان البرين وخاقان البحرين خادم الحرمين الشريفين ظل الله على
الارض والناشر عدله على ساطها بالطول والعرض أمان الامة المحمدية والناموس الأكبر
للملة الاسلامية سيدنا حضرة السلطان الغازى عبد الحميد خان ابن السلطان الغازى عبد
الحميد خان أطال الله تعالى بقاء ونصره ونخل عداه ووالى من والاه وعادى من عاداه ويجعل أيام
دولته باسمه الثغر عروس الدهر افتقار العصر بمنه وكرمه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

﴿لاحقة﴾ ومما ينسب لحضرة الشيخ قدس سره هذه الايات

ما فى المناهل منهل مستعذب * الاولى فيسه الا اذا لا طيب
أرقى الوصال مكانة مخصوصة * الاومسرتلى أعز وأقرب
وهبت لى الابام رونق صفوها * فخلت منها لها وطالب المشرب
وغدوت مخطو بالكل كريمة * لا عتدى فيها اللبيب فخطب
أمان رجال لا يخاف جليسههم * ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
قوم لهمسقى كل مجد رتبة * عدوية وبكل جيش موكب
أنابيل الافراح املا دوحها * طربا وفى العليا باز أشهب
أضحت جيوش الحب تحت مشيتى * طوعا ومهرا منته لا يعزب

أصبحت لا أملا ولا أمنية * أرجو ولا موعودة أقرب
مازلت أرتع في مبادئ الرضا * حتى وهبت مكانه لا فوب
أضحي الزمان كدلة صر قومة * تزهو ونحن لها الطراز المذهب
أقلت شعوس الأولين وشمسنا * أبدا على فلك العلا لا تغرب
(ومما ينسب له رضى الله تعالى عنه أيضا هذه الأبيات)

إذا كان مناسيد في عشيرة * علاها وان ضاق الخناق جماها
وما اختبرت الا وأصبح شيخها * وما اقتضرت الا وكان قناها
وما ضربت في الأبرقين خيامنا * وأصبح مأوى الطالبين سواها
وقد خسر القصيدة الأولى شيخ الأدب في رقتة والمجرب فصاحة لفظه المرحوم المغفور عبد الباقي
أفندى العمري تغمده الله تعالى برحمته فقال

لى منهل عذب الموارد طيب * منه سواى مقرب لا يشرب
فلذا أقول ونغر قولى أشنب * ما فى المناهل منهل مستعذب
الأولى فيه إلا الذالط

ومكانتى عن شأوها منقوصة * رتب العلاء ونقولها منصوصة
ماللكمال قواعد صر صوصة * أوفى الوصال مكانة مخصصة
الا ومنزلتى أعز وأقرب

جافيت عيني عن مضاجع غفوها * ممن برحى عفوه عن هفوها
ومن اليبالى اذ خطبت يحفوها * وهبت لى الآمال دونق صفوها
خلت منها لها وطاب المشرب

أنا كفؤ كل جيلة ووسمة * بمكانتى أنى الاحق عليه
كم رحمت مطلوب بالكل فسيمة * وغدوت بخطوب بالكل كريمة
لا يهتدى فيه اللبيب فيخطب

قوى الذين مجسرت نفيسهم * للكرب عن خفهم تأنيسهم
أنا غوث أهل بطانتي ورئيسهم * أنا من رجال لا يخاف جليسهم
ريب الزمان ولا يرى ما يرهب

للعالم العلوى عزت نسبة * بهم وهم يوم التصادم عسبة
وبلدهم للعرش باهت تربة * قوم لهم فى كل مجد رتبة
علوية وبكل جيش موكب

جعلت لى العليا وكراصرحها * فلا ت من طرب وصيد سوحها
ودرت جماعها فألفت فوحها * أنا بلبل الافراح املا دوحها
طربا وفى العليا باز أشهب

أما الهوى فنسوده فى قبضتى * منشورة وجنوده بعينى *
ومن التصرف اذ ظفرت ببغيتى * أضحت جيوش الحب تحت مشيتى
طوعا ومهما رمته لا يعزب

أعطاني الرب الكريم عطية * دعت المطالب كلها ملقية
وبار ما كنت الملح عشية * أصبحت لا أملا ولا أمنية
أرجو ولا موعودة أقرب

اني اتخذت حى الرضا لى مريضا * ومرحت فى ناديه لما روضا
وبهمة اليعسوب جدى المرتضى * ما زلت أرتفع فى ميادين الرضا
حتى رهبى مكانه لا تذهب

أيامنا كفسرائد منظومة * فى الحس أودى باحة مرسومة
وبنا لساعة محشر معلومة * أضفى الزمان كحلة مرقومة
تزهو ونحن لها الطراز المذهب

برغبت بريح عبا الرضا لتخسنا * خفمت ما تركل نفس نفسنا
وبأفقه هالما تعذر طمسنا * أقلت شعوس الاولين وشمسنا
أبداعلى فلك العلالا تغرب

وقد شطرا الايات الثانية ونحسها أيضا المرحوم عبد الباقي أقدى العمرى رحمه الله تعالى فقال ﴿

على غير ناسدنا بأفوسيرة * أبحرنا بامن دهرها كل جيرة
ومن رفعة عزت نالا وغيره * اذا كان مناسيد فى عشيرة
تراءت فبحر ما هو بدر ممها

يجيب من الداعي اذا استصرخ الندى * ويغمر منه الكف عافيه بالندى
يخلق ان سالى وبلحق ان عدا * وفى مرتقى العليا وفى ملتقى العدى
علاها وان ضاق الخناق حياها

لناهمم لا يحسن الدهر فسئنها * وآثار مجدى ليس بسطيع نسئنها
براة على ما قوم الكون فرئنها * وما اختبرت الا واصلح نسئنها
وللرشد من بعد الضلال هداها

فكم سنة غرا لله جدسئنها * وكم غارة شعوا للعرب سئنها
غمه ممرأة يجتدى البحر منها * وما اعتبرت الا وكان أسئنها
وما افتخرت الا وكان فناها

حظا نرقدس طال فيها قيامنا * أقامهم البيت العيسق دعامنا
أبتكر بين المارمين مقامنا * وما ضربت فى الارقين خيامنا
وأصهى مقبل المجد غير خباها

الى بيتنا حجت ججاج عصرنا * ووجبت قلبتها غطاريف نصرنا
فما استملت أبدى العلا غير جذرنا * وما رفعت أستار كعبة فخرنا
وأصبح مأوى الطالبين سواها

(أقول) وقد خسر القصيدة الاولى أيضا الشيخ على ابن الشيخ يحيى مؤلف كتاب تحفة الأبرار فقال

من رام فى طرب الخبسة بذهب * بى يقتدى ولسور كاشى شرب
لى من صفا أصفى الموارد مشرب * مافى الصبابة منهل مستعذب
الاولى فيه الا لا الاطيب

أخبارنا أهل الهوى مقصوفة * فبنا معانيها لكم منصوفة
مافى التذاتى زينة مرقوفة * أوفى الوصال مكانة مرقوفة
الا ومزلتى أعز وأقرب

حين استوى شهد العيون وغفوها * عندى وأخذ الكائنات وعفوها

ورثت وصل الممكات لحقوها * وهبت الى الايام روث صفوها

خلت مناهلها وطاب المشرب

وسريت أسعى للعلا بعزيمة * وبقيت مندوب الكل جسمة

أصبحت مسرورا بكل غنية * وغدوت مخطوب الكل كريمة

لا يمتدى فيها الليب فيخطب

أنا من نفاة قدزكى تقديسهم * وامام سادة قادة ورئيسهم

نحن السراة ومن يعز أنيسهم * أنا من رجل لا يخاف جليسهم

ويب الزمان ولا يرى مارب

قوى لهم أرقى المعالي طلبه * ولهم لكل مقام عزز غيبة

ولخصرة التقريب خيم نسبة * قوم لهم في كل مجد رتبة

علوية وبكل جيش موكب

أنا من كل الكائنات وروحها * وبراعها وأنا المسطر لوحها

وأنا السرور لها ومبدى فوحها * أنا بلبل الافراح أملأ دوحها

طربا وفي العليا باز أشهب

اذ كان تحليتي بكسر انيتى * وزهت بتعليمي عن الانيسة

وفرغت منى في زوال بقيتي * أخضت جيوش الحب تحت مشيتي

طوعا ومهما رمت لا يعزب

حتى نوافينا هناك عشية * ولا جله الأمال عفت حرية

والنفس رادت ما أراد رضية * أصبحت لا أملأ ولا أمنيبة

أرجو ولا موعودة أترب

وجريت طوعا تحت نيار القضى * مستلبا في الكل ان أتعرضا

منعما ان يرض لي جرا القضى * لازلت أسعى في مبادي الرضا

حتى وهبت مكانه لا توهب

أيا منا ظهرت باحسن شجة * وصفت لي بالناكل غنية

والوقت طاب بنا لكل عزيمة * أخضى الزمان كحلة مرقومة

زهو ونحن لها الطراز المذهب

لما باتت وألمأت نفسنا * والسعد أشرق حين أغوى فحسنا

بقناتنا ركت الحياة وغرسنا * أقات شعوس الاولين وشمسنا

أبد على فلك العلا لا تغرب

تم طبعه وحسن وضعه معصا بقدر الامكان في أوائل صفر من

عام ست بعد الثمانمائة والالف من هجرة من خصه الله

تعالى باجل وصف صلى الله وسلم عليه وعلى

آله وكل نامع على منواله